[illegible]

٤٦

گر در یمنی و با منی پیش منی
گر پیش منی و بی منی در یمنی
من با تو چنانم ای نگار یمنی
کاندر غلطم که من توام یا تو منی

٤٣١١ ٢٠

١٦٢

رب یسر ولا تعسر

هذا الکتاب من متملکات الاقل محمد شاهی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی شرح صدورنا بلوامع الاشارة واشرق افئدتنا بشوارق الانوار والصلوة علی قطب فلک النبوة الدوارة ودراری العظام الماحیة لآیة اللیل بابصار النهار وما یلف جناب نجوم کرم منها الانهار وبعد فیقول من ذنبه کقطر الامطار وعدد وبعد
البحار ابو طالب ابن ابی تراب الحسینی الخراسانی القاینی انه جماعة
من اذکیاء الاحباب مذ سنین سئلوا منی ان اکتب فیما یتعلق
بسادات البریة من حیث اسرار البلیة والمصیبة والشهادة
والسعادة ولو لمعا جامعا بین مسلکی الظاهر والباطن
المقتصد للمتوسط والفطن وقد کنت ابطأت عنه لقصور
الباع وقصر الذراع حتی بالغوا فی الالحاح فشرعت فیه

الحمد

لجود اجابة ملتمسهم مع تفرق البال وتشتت الحال وتراکم الصعب
وتشديدها من الابتلاء بالعيال والقيل والقال وتحمل الاثقال
ومقابلتی فی صقع یصادم الافکار ویمنع فیها السیر فی الاجهاد
فضلا عن الخوض فی الاسرار فنقول ربنا بالله الایجاز ان هذه
لآلی غالیة اخذتها من الغوص فی بحار الانوار العالیة
نظمتها بما استفضت به من کشف اسرار البلیة من مسلکی
الشریعة والحقیقة التی تعبر علیهم وعلی شیعتهم من حاملی
النبوة والوصایة والولایة لاسیما الشهادة ولو ابعها
لسید شباب اهل الجنة جعلتها هدیة لحضرته العلیة
کی جعل جرادة من عملی حرجا لشمول شفاعته عم الحی والی الذی
یوم الفاقة فسمیتها باللؤلؤة الغالیة فی اسرار الشهادة
ومن الله الاشراق والافادة لؤلؤة فی ابنیة حفظ لؤلؤة
المقاصد الخمسة التی تسمی لضروریات الخمس من العقل
والدین والنفس والنسب والمال علی الخالق والخلیقة
کما صرح به الجماعة فی الفقه وغیره من العلوم الا انه
الخالق بالشرع والجعل ومن الخلیقة بالفعل والعمل

والشرائع ضرورة ان التكوين الاصلي فيه تعالى موجب للحجية
المبطل للشرائع وارسال الرسل وانزال الكتب المنافي للحكمة
البالغة وعليه فحفظه تعالى العقل بتحريم المسكرات وغيرها
من المزيلات له والدين بحرمة البدع ووجوب الجهاد
وغيرهما والنفس بحمل القصاص وتشبهه والنسب
بحرمة الزنا واللواط والسحق ونحوها والمال بتحريم الغصب
والسرقة والخيانة وجعل علم التصرف فيه الا ان يكون
بتجارة عن تراض وطيب النفس واما حفظها على العباد
ففي العقل بمعناه الخاص النسبي بان لا يرتكب شرب
المسكرات ونحوها مما هو مخيل له كما هو برهاني وبعد
بالعقل فان الخمر ومثلها كانت محرمة في كل شرائع
السابقة من لدن آدم ع كما في الاخبار وحليتها في
الكتب السماوية الان ولعله لعدم المنع منها والنهي
عنها من التوراة والانجيل وغيرها من قبل غاية
وتحريفاتهم والا فاصلها الخالي عن التحريف خال عنها
كما ان شربها في بدو شرعنا ولذا اهدى البشر

لاجل

راوية منها مرة وراءيتان اخرى كما في الاخبار ويستعملها
الصحابة حتى مثل حمزة رض كما في الثلاثين فاسدة جدا
نعم كان الكفار ولا سيما صناديد قريش الفجار هلوعين
عليه فعمل صلعم بالحكمة ولم يرد عليهم اول الوهلة ومن اجله
علم رد هلعهم ابتداء حتى حصل للاسلام قوة فاظهر
حرمتها وفعل الصحابة وحمزة رض لعله الاسلام حرام مع
انه ليس بحجة لعدم العصمة وامكان تطرق المانع لا
نسلمه خصوصا في حق حمزة رض فافهم كيف والعقل القطعي
حاكم لقبح اعمال ما في ملة ضرورية كالشرك بالله والظلم
فهي مما لا العقل فيها القبح والتعيين الا انهم لا يمنعوا من
اعمالها اذ كانوا امشين بتركيبها او مباشرتها و
نحوهما من توابع الملاك نصا واجماعا ولكنه يخص
بغير الطبقة الاولى من فسيقيهم ورهبانهم لانهم كانوا
عالمين بالواقع وادرجوها فيها عمدا او خصوصا بهواء
انفسهم كالاسلام الخالفين حيث انه يخص بغير
المعاصرين للنبي صلعم على الاقوى والتحقيق كما حققنا

قد نقل في صحيح البخاري
ما يدل عليه منه

في محله وان لم يفصل لانه يجرد علم الفصل لا الاجماع
عليه ضرورة كون المعاصرين عالمين بنصب علي ع بالخلافة
بلا فصل في غدير خم وغيره بالمشافهة والمعاينة او المسامعة
والمخابرة فانهم كفرة بانكارهم ما هو معلوم لهم بالضرورة
وان لم يكن ضروري الدين في الحقيقة بل ضروري المذهب
فان العلم معيار الكفر لا دائرة الى تكذيب النبي ص كالضرورة
من باب الموضوعية على الاقوى كما قويناه في محله ولذا الحكم
بكفر من منع منا حلية المتعة ومنهم الغلو والتعصب
كما نبه عليه بعض المحققين فانهم بمباشرة امير المؤمنين صلى الله
معهم بالاكل والشرب معهم لو سلمناها فللضرورة كالمداراة
وعلم عنه ع من اضع الملاثات بالي طوية لم يثبت
وعلى فرض خللهم والتسعة واما علم سل السيف فيهم
فله حكم كثيرة اعظمها حفظ بيضة الاسلام وعلم ذهابه
بالمرة ولو في الازمنة الاتية مضافا الى الوصية منه ص
الكاشفة عن الحكمة الاجمالية بخلاف غيرهم لكون ذهنهم
مسبوقا بالشبهة فلا يقدح في اسلامهم انكارهم لولاية

علي ع

علي ع بلا فاصلة كما لا يقدح في اسلامنا عندهم انكار
خلافة الثلثة والتبري عنهم واضرابهما حسب الاصول
المشتركة لعدم ثلمة في الدين به والغاؤه في مذهبهم
نو عمهم وهذا لا يوجب الكفر باتفاق الطرفين ولذا
لا نحكم بكفرهم لاجل انكارهم ما هو ضروري مذهبنا
كحلية المتعة ومسح الرجلين وبطلان العول والتعصيب
فعليهم ان لا يحكموا بكفرنا لاجل انكارنا ما هو ضروري
مذهبهم كخلافة هذا وما احرافنا فحكمهم به تعدوانا
وسبق منهم عليه علة لا يوافق مع الاصول والقواعد
المشتركة ولقد انصف بعض منهم في المناظرة فيما ذكرنا مع
كونه من اصحاب اللجاج والجدال فانكر ما نسبنا اليهم وعن بعضهم
عنه وان كان هو كما ترى فاسرهم للشيعة او قتلهم ونهب
اموالهم لاجله محض الهوى والتشهي وليس على وفق
الاصول عندهم ايضا كالاعتذار بانه عمل السلاطين والامراء و
العوام والجهال كما شاهدناه عن بعض في ضيق المناظرة
ضرورة كونه عمل علمائهم وفتاويهم في مستقى انهم ومنه

عمل من ذكر فتدبر واما كفرهم لاجل اعتقادهم بالرؤية كما
هي المحكية عن الحنفية او الجسمية كما عن الحنابلة فهو
لم اخر غير هذه الجهة ولا فرق من هذه بين اهل السنة
والشيعة فانهم ايضا لو قالوا بمثله حكم بكفرهم كالمجسمة
وينبغي ان يعلم انه لا يعامل مع المخالف ولو كان حنفيا او
حنبليا معاملة الكفر بمحض هذه الحكاية ما لم يعلم اعتقاد
الشخص المبتلى به المخالف بالرؤية بالباصرة والجسمية الحسية
الحقيقية لعدم كونه من اهل الشهادة ووجهه ظاهر ثم ان
طاهرين ثم اسلامهم حقيقية واقعية بحسب التشريع بمعنى انهم ظاهرا
وواقعا وان كانوا انجس من الكلاب واشر من اليهود والنصارى
بحسب عالم السر والمعنى بسبب انكارهم الولاية فان التشريع
حسب النظام والمصلحة بمقتضى عالم الملك لا الملكوت
وفي العقل بمعناه العام والاطلاقي بانه لا ينفك مطلقا منه
ومن غيره بالحال العام بل يحفظه من بعده ويكمله ويعطيه
ما ينقصه فيحرم اذا لم عقل العامة كافية لنفسه بحكم
العقل والنقل ايضا وهذا غير العقل الجوهري لو امكنا

به ببرهان امكان الاشرف وغيره بل هو عرضي بمعنى كونه
قوة قائمة بمن فيه يميز به بين الحق والباطل والخير والشر ويحفظه
ان العقل الجوهري حافظ لما عداه والكل حتى كاتب حتى الفلك
والملك فهذا العقل من شئونه ويحفظ بين كاتبه وشعاع
من اشعته وما يرى في الفراعنة مثل الاول والثاني
والثالث وبني امية ومعاوية واضرابهم لا ينافي صغرى ضرورة
وجود القوة فيهم وانما لم يعملوه بالطاعة الهوى والشيطان
ولذا قال عم لبعض العلماء قال ان العقل ما عبد به الرحمن واكتسب
به الجنان وسئل عما في معوية بان تلك النكراء تلك الشيطنة
وعن علي عم رايت العقل عقلين فمطبوع ومكسوب
فلا ينفع مكسوب اذا لم يك مطبوع وهذا هو الحجة
الباطنية كما في الرواية ويدور التكليف مداره واما
في اللبي بمعناه الاضافي فبالاحتى اذ غرابداع المبدع عين
واضلال المضلين عن الحق المبين مما ينافي الاصل وبمعناه
الاطلاقي فيحفظه من التلمة الواردة فيه من هؤلاء ولو
بالتقصي والاهل كما في وبعث الطف وهذا مع انه مما يقتضي

به الضرورة فعليه الاربعة الماثلة ولذا حكموا بوجوب تحصيل
ما يدفع به هذه الغائلة بوسم الكفاية وفي النفس بمعناه
النسبي فيما يجب عن هلكها لنا في مقام العلم او الظن بالهلاك
بقضاء العقل والكتاب والاجماع والسنة وفي حكمها الاطراف
والجارحة وان كانت ادون لاشتراك جل الادلة وتنقيح
المناط واتحاد الطريقة وبمعناه الكلي فيحفظ كل نفس
محترمة من مسلم ومسالم ومؤمن ومخالف انسان وحيوان
حتى عند العزيز الكلاب الاربعة بالنقل في الكل والعقل
في الجملة نعم ليس له حفظها بالاكراه على اتلاف نفس
اخرى من نوعها للنص والاجماع على انه لا تقية في الدماء
وحكم العقل في محله لا يخلو عن وجه وهل يجب عليه الحفظ
بالبذل مجانا اذا لم يقدر المشرف على التلف على اعطاء
الثمن مطلقا او وجد الظاهر من الجواهر وغيره الاجماع
عليه بل الضرورة والمحكي عن الخلاف والسرائر عدم الوجوب
للاصل ومعلومية كون عدم البذل اعانة على الهلاك و
فيه ان ذلك لا يشمله الاية ولا الرواية ومنع الاجماع بل هذه

العورة

الصورة بل لعل السيرة في الاعصار والامصار على خلافه
في المقتولين ظلما مع امكان دفعه بالمال وفي المرضى
اذا لم يقف علاجهم المقتضي حياتهم باخبار اهل الخبرة
على بذل المال وعليه يبتني وجه القول الاخر وفيه
تردد والاحتياط طريق النجاة وفي مقام التعارض
يقدم نفسه على غيره عقلا ونقلا الا ان يكون نبيا او
وصيه فيقدم حفظه على نفسه كما انهما يقدمانه على
الغير بالعقل والنقل وانه الايثار لا الفناء فيه لكونه في
موضع الخصاصة لا الهلاكة فلو اكره على البراءة
سواء كانت من الله او النبي او الائمة ونحوها حاق وجب
حفظها فيجب عليه بالعقل والنقل واجماع الفرقة وفي
سيرة الصحابة اهل البصيرة كعمار واضرابه وما ورد
على الخلاف في الاخبار محمول على تحمل كعمل البعض جمعا
بين الادلة على انه مجرد قول وكلمة لا تضر بما استقر في
القلوب من الامثلة فانها لهذه الامور اوجبته ولا السنة
عنها كما تشهد ولذا لا نحكم باسلام من اقر بالشهادة

فانها الفقه كما في
اللغة وفيها بمعنى
بابه التهلكة صح

مع العلم بانها مجرد لفظ وعبارة واما اسلام المشايخ الثلثة
وغيرهم من منافقي الامة في نص الرسول صلعم فستعرف
علته مفصلة واما في النسب بمعناه الاضافي فبالتناسل
بالتناكح وملك اليمين والتحليل والاحتراز عن البغي
ونحوه مما يوجب اختلاط الماء بتغاير وبعضها الاطلاقي
نجابة المجئ بتشبيد مبادي النكاح ومثله في الطلاق
ونحوه وكمال الاهتمام فيها قبلها وبعدها فمصدرا و
موقعا ومنع الباغي والبغايا ومن لا يبالي من الزنا
وفيهم تحاشيا منها ومن اجله اشرع العدة وصدر
الاستبراء واما علة التعرض لنفي الملل الباطلة مثل
المجوس وغيره مع ان انكحتهم باطلة باصول لنا مع النص
اجماع الفرقة على انها صحيحة بالاضافة اليهم او محكوم بالصحة
ولذا نهى صلعم عن قول يا ابن الفاعلة في حقهم كما في الكافي والتهذيب
الاضافية او الحكمية في شرعنا الا انها كانت جائزة في شرايعهم
وامضاها الشارع فان منها ما لا يكون ابدا كالنكاح المحارم
الذي جوزه المجوس بل لا العقل في قبحه والاخبار الواردة

فجعل

فجعله آدم عم لا سيما نسل قابيل بل هابيل خارجة بخروج التقية
كما نبه عليه الائمة والتناسل بالحرية والجنسية كما يدل
عليه الالوان والاشكال المختلفة والاخلاق المتفاوتة
بل الحيوانات عن وطي الامهات والاولاد والاخوات و
امثالها مجانبة بل لا تنكيره مع الالتفات والجودة
ولو تحلوا فيه بحيلة ثم فهمت هذه المرحلة فتفعل ما
يوجب العجاب والجودة مثل الملع عن مولهما كما وقع فيها على ما
نبت اه لبعض اهل العصمة ولا غائلة لكونها مستبعدة
عن حكم خارجية طارية كنكاح حفصة وعايشة مع كونه
خلاف الاية بل الاعتبار بالوجاهة واما في المال بمعناه
النسبي فبحفظه عن الغصب والسرقة والحرق والغرق
ونحوها بالعقل في وجه والنقل من قولهم صلعم لا ضرر ولا
ضرار ونحوه حتى حكوا جواز قتل النفس المحترمة بعد
لو توقف حفظه عليه بخصوصه وعلم وجوب حفظ
حبة من حنطة اما لعدم كونها مالا في العرف و
العادة كما يكشف عنه لو نال احد احضر واجله من امو الي

عند وجود الوجود الاضافية والحكمية الخ
نفي الحيوانات انما تكون في الاهل وبالناس
في العلماء من العجم انه ...
مقام الاطفال والى البنت ...
حيوان اخته فقطع عن ... بعد ...
شرب ... حتى مات ...
... النسب والدين الظاهر عنوان
الباطن منه
الى ... الخبيث

نجاة ابعاضه من حنطة واما بوجوب حفظه في الجملة و
بالجملة للتحقيق بنظري حفظه ما يبذل بازائه القيمة و
يتضرر بتلفه او عطلته وضياعه بحسب العرف والعادة
على رب المال تنفيذ ثنوائه وتعمير عقاراته وتدويره ونحوها
وسقي اشجاره وتربيتها وان خالف فيه جل الطائفة
لنصوص الضرر والاعتبار المعتبر ومعناه الاطلاق فلوجوب
حفظ كل مال لا يصل اليه بل صاحبه سواء كان امانة
مالكية كالوديعة والعارية او شرعية كاللقطة
والى اتكل على تلك حقه في المقاصة فيما تتوقف عليه وما
اطارته الريح في داره ونحوها او مغصوبا بالمعنى الاخص
كما في صورة العلم حليته او الاعم كما في موضع الجهل كذلك اذا
صار حالما بعد وان كان معذورا في التصرف فيه وليس
عليه المعصية وسواء كان حفظه بيده كالمغصوبات
المتقدمة او لا كالاموال الملقاة في البيداء اذا تيقن
تلفها لو لم يحفظها وهو مدلول عليه ايضا بالنقل
كالعقل في جملة على انه في بعضها مما يستقل به وضوحا

وظهورا

وظهورا كون الوديعة التي عدها العصابة مما يستقل
بحكمه ويجب ايضا على العامة منع المتغلبين من المتلفين
وقطاع طرق المسلمين والمسالمين والغاصبين والسارقين
ما ضر ابهم امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر كما في المواضع المتقدمة
الا انه منوط بشرائطها المقررة في محلها ثم ليعلم انه كما
اللازم عد العرض من المقاصد التي يجب حفظها فانه اعظم
من المال ولذا يجب صرفه فيه عقلا ونقلا بل ضرورة بل
ربما يقال من النفس ومن اجله قتال اهل الغيرة دون حرمهم
حتى يقتلوا مع علمهم بعدم الظفر بل الحيوان من تركه
ويعد من الجفاة والذي عندنا ما يدخل في النفس
بوجه اد الاولوية فافهم **لؤلؤة** يجب حفظ العقل لؤلؤة
لو عورض بحفظ الدين بمعنى البراءة منه ضرورة عدم تعقل
معارضته بذهابه في الواقع فانه امر قلبي والاكراه على
الامور القلبية لا يعقل بحكم العقل والنقل الدال على
رفع ما اكره عليه على انه عليه مجرد لفظ وعبارة و
اما لو عورض به بمعنى حرم بيضة الاسلام واستيلاء

الكفر عليها فيجب حفظ الدين بزوال العقل وازالته
لكونه اهم وهو ظ ولو دار الامر بين حفظه وحفظ الـ
النفس فيقدم حفظ النفس لو لم يترتب عليه تلف
النفس المحترمة للاهمية ورفع حكم الاكراه وكذا
يوثر ازالة العقل على الاخلال بالنسب للزوم ارتكاب
اقل القبيحين عند دوران الامر بينهما على ان فيه هتك
العرض والظلم ومنه ظهر حكم دوران الامر بينه اي
بين تلف المال او هتك العرض ولو عورض حفظ الدين
مع غيره حتى النفس فهو مقدم لكونه اهم عقلا ونقلا
ولذا اوجب الجهاد وتلف النفوس والاموال فيه ومن
اجله يجب قتل الترس نصا وفتوى فيما اذا تترس
الكفار بالمسلمين ويتوقف عليه حفظ الدين وعليه
ينطبق وقعة الطف حيث تحقق ظلمة لا يمكن دفعها
الا به بل كان تجرده فيها غير مكتف به ولذا ضم اليه
اسر الاهل والعيال ونهب الاموال وغيرها فاني
لما انشدت فيه ما يناسب ذكرها وهو هذه الا

الابيات

الابيات : وعلى الحسين فلتذرف الدمعات : فقد قضى
ظمآنا بجنب فرات : ولحبس اناس في عملي : لانه
القاه في الهلكات : ولو فتحت لبصيرتهم علموا : بانه
حفظ الدين من الثلمات : فالنفس والاهل والمال
كلها : خلقت لصون الدين عن الظلمات : واي اعظم
ظلمة مما صنعت : بنو امية في البلدان والفلوات :
فعلموا الصبيان في مكاتبهم : سب الولي وآله النيرات : و
نقشوا اللعن على كتائبهم : مواضع الصلوات والحاجات :
وان نسوه فيقضى انما ذكروا : وبنوا عليه مسجد البركات :
وقد قتلوا حجر العدي وصحبه : وابن الحمق ورشيد وكل
حماة : وهتكوا الكعبة والبيت من منى : والحجر والميزاب
والعرفات : والمروة والصفا والخيف والقبا : ومضجع
نبي الرسول والسجدات : ورموا ابناء النبي واله : و
قتلهم في الثقوب والحجرات : فظهر الكفر في بني المنبر : و
اقاموه في الجمع والخلوات : فصنع الحسين بامر صانعه
ما صنع في طف والغاضريات : فجزاه الله احسن المجا

ولحظة ﴿ و عليه منه اكمل الصلوات ﴾ هذا بحسب المعنى
الاطلاقي واما بحسب المعنى الاضافي فقد عرفت انّ اتّحاد
حفظ النفس وغيره عليه بمعنى البرائة منه واما
المعارضة بينه وبين انثلام الدين بحسب الضمني
فلا يعقل كما انّا قد حققنا نفس حكم دون الامر
بين حفظ النسل والمال لمن الانبياء والاصفياء
والاولياء لهم عوالم منها عالم النوراني فانهم بحسبه
يعلمون الاشياء بحسب مراتبهم فلنبينا صلى الله عليه وآله واوصيائه
عم لا يعزب عنهم فيه مثقال ذرة عقلا ونقلا اما عقلا
فلاحاطة العلة بمعلولها وبما نشأ منها فان الممكنات
باسرها جوهرا كانت او عرضا مجردة كانت او مادية من
ملكوتية او ملكية دنيوية او برزخية او اخروية خلقت
بتوسطهم وسببهم فالكل معلولات لهم وفي طول لهم و
ناشية عنهم في وجودهم حتى العقول والنفوس والافلاك
والاملاك فلا يعقل خفاء شيء منها حتى الذرة عليهم
الى الذرة فكما ان المبدأ الاعلى محيط بهم علما فهم

يحيطون

يحيطون بها علما واما نقلا فللآيات التأويلية والاخبار
الاسرارية من احاديث المعرفة بالنورانية كحديث سلمان
وجندب وملحقات الصحيفة السجادية وغيرها مما لا
يخفى على اولي البصائر فالكل وارد على جنبتهم النورانية
فلا ينافي حصر العلم بالمحو والاثبات الذي هو البداء المختص علمه بالمبدأ الاعلى وكذا الكلام في الساعة وظهور
المهدي في عالم الملك ضرورة اختصاص الدليل بالعالم
السابق (اي عالم النور) والحكاية في الكون والوجود لا في العلم والانكشاف
فلا خلاف ولا مساواتهم في العلم بها للمبدأ الاعلى ضرورة
انه فيه ذاتي وفي غيرية الذات غيري موهوب من غيره خلافه
فيهم عم فانه فاض عليهم منه تعالى وموهوب فيكون حادثا
في طوله ومعلولا له ومسببا وان كان قديما دهريا
كانفسهم عم فانه لا ينافي مع الحدوث الذاتي والامكان
كما اقمنا عليه البرهان في علم الكلام فهم وعلمهم مثال
للجواهر المجردة لو قلنا بها فانها قديمة دهرية غير متخلل
بينها وبين المبدأ الفرجة للزوم التحلل والتعطيل

من دون جهة بمقتضى برهان امكان الاشرف وغيره من
الادلة ومع هذا كحوادث ذاتية وقف طوله وعنده متى تشخص تكون
فافهم ومنها تكون عالمهم البشري الملكي فانهم فيه لا يعلمون
الا ما علمهم الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال انه علمه شديد القوى وقال انه نزله
على قلبك روح القدس الى غير ذلك من الايات والاخبار
في معناها كثيرة وفيه حتى ادعا بعض الاجلة كونها
متواترة لا يخفى على اولى الاطلاع والخبرة وكلما اراد منهم
به الله تعالى احوال المنافقين ومثله عليهم بالقطع واليقين
اظهر من الشمس وابين من الامس فهذه الايات والاخبار
على هذه الجنبة واردة وبعبارة اخرى لما كان هناك
الظرف ضيقا لا يسع وجود نفسهم النورانية فلبسوا الكذ
من الجسمية الخاصة البشرية الملتفة للاكل والشرب
والنوم والمواقعة وغيرها التي يصحبها الحجب والاغطية
فانسيهم الله تعالى الصور العلمية التي كانوا اجدى
لها بحسب الجنبة النورانية بمقتضى هذه الجنبة الا ما

انطاما

انطاما للنظام والتئاما للمعاد ومصلحة انهم في لوازمهم
للارشاد والهداية وتكميل النفوس والخليقة وهي لا تتم
بدون هذه المرحلة والا لم يتم الحجة او لا تهلك من هلك
عن بينة او لا يحيى من حي عن بينة مع ان خلاف الحكمة بالضرورة
فلا بد من نفيهم منقصة السهو والنسيان والغفلة فنعلم
~~بالضرورة~~ سفر او رب العزة من جبرئيل وسائر الملائكة
من باطنهم وجنبتهم النورانية وعلموا ظاهرهم فهم المعلمون
لا نفسهم في الحقيقة فلا بد من تعلم العالي من الداني و
دنوه عنه في المرتبة كما هو مقتضى هذه القضية وبتوجههم
في بعض الاحيان الى هذه الجنبة لحكمة مقتضية اظهروا
باذن الله خوارق العادة كتكلم الامي عاجز عن اخذ
الكتب السماوية وباحقاقها جمع بين تبيلى الاخبار
والاتحاد ورفع التنافي بلا عناد وعناد وان كان يكفي
التوفيق بينهما بعلمهم بالارادة وعلمهما كما في الحديث
المعرفة بالنورانية ويشهد به سؤال جبرئيل عن
الرب الجليل عن مكانه حيث لم يجد اول الوهلة

الا انه خلاف الظاهر واحتمال اللغوية ضرورة انه فيهذا العالم
ولا يستقيم في مقامهم النوراني وان مال اليه بعض الجماعة
حرسا انه رجع آدم من فصعق بسهو شيء حاكيا انه اخضر احمد ارتكبه
انه يرجع ابهه من حرمه جبرئيل وبعينها فيما بان الخلال
اشكالات غير نصيه من نزول جبرئيل وغيره بالقرآن
وغيره واسئلته في المعراج عنه واجوبته لهم وغيرهما
فاحفظه واغتنم ولا تكن من الغفلة اذا كشف الغطاء
عن ذلك فقد انكشف انهم ع لم يبتلوا بشيء
من البلايا وغيرها فيهذه النشأة الا ما علمهم رب
العزة بالوحي والالهام واضرابهما ولو شك في مقام
في علمهم بهذه القاعدة المقررة فاخبر بعلمهم وليس المراد
انه اما لعلم منهم ابداه كشف الحجاب فيهم فيقع احدهما
او مشكوك فيها فعلى الاولين ظاهر واما على الثالث
فيحكم بعدم العلم للقاعدة المتقدم اليها الاشارة
فافهم وتيقظ لولي فيما يعلم علمهم بالواقعة بالوحي ولا
والالهام ونحوهما مع اقدامهم عليها الذي يحي الخ

فيه

فيه
الالقاء في التهلكة كعلم الامير ع بوقوع قتله من عبد
الرحمن ابن ملجم المرادي عليه اللعنة باخبار النبي ص والحسين
ع بوقعة الطف كذلك واضرابهما فان الاقدام عليهما مع مخالفة
لحكم العقل وغيره من الادلة فكيف الذب عنه وبما يذب
عنه بعدم حجية مثل هذا العلم الحاصل من غير الطرق المتعارفة
كما يشهد به معاملة النبي والولي مع الثلاثة واضرابهم من
منافقي الامة بالاسلام ولو انهم من الملوثات بالنجاسة
والمنكرات وغيرهما مع علمهم بكفرهم الباطني بوحي الالهي
فهذا مثل قطع القطاع الذي ليس بحجة كما صرح به بعض
الاجلة كيف ولو كان هذا حجة يلزم مفاسد كثيرة فيما اليه
الاشارة وغيره من مواضع ارتكاب الخليفة ما هو مخالف
للشرع من الزنا وشرب الخمر والغصب والسرقة وغيرها فان
اللازم عليهم ح اجراء الحدود والتعزير واسترداد الاموال المغصوبة
والمسروقة مع انه لم ينقل عنهم ع هذه البحثة فيستكشف
بهذا ان مثل هذا العلم ليس بحجة والتفصي عنه بانه من اجل
المداراة وعدم القدرة وطلب الشوكة بالحكمة فاسد جدا

ضرورة انه يقتضي جبران ما ارتكبوه في الخلوة في الاولى واجراء
الامور المذكورة على الضعفة مع ان المعلوم خلافهما بالبداهة
ولم ينقل من احد من الامة من الصحابة والتابعين ومن
والجماعة في التحقيق فساده بالنظر واعمال الفكر وان كان
موافقا لجليل النظر في اول الوهلة وذلك لكون العلم
منجعل الحجية لا ينفك عنه بحكم العقل القطعي وغيره
من الادلة بل الضرورة لعدم كون المدارك الواقع ونفس
الامر مطلقا كما صرح به غير واحد من الاجلة وان خالف
في حجية مطلق العلم في الجملة جماعة من العصابة كما يظهر
منهم في القضاء والشهادة في مسألة حكم الحاكم بعلمه
حيث قالوا بها في الاربعة ثالثها التفصيل بحجيته في
حق الناس دون حق الله ورابعها عكس ذلك وكشف
الحق بان يقال ان مقتضى الحكمة جعل الاحكام والتعبد
بموضوعاتها سواء فيها العامة والخاصة المسماة بالعرفية
بمصطلح اهل الصناعة فالواجب الصلوة الواقعية والطهارة
النفس الامرية والطاهر الغنم النفس الامري والنجس

الكلب

الكلب كذلك الى غير ذلك وح فاذا علمت هذه الامور فاعلم
فانعكست في العلم وانكشفت به وبعد الانعكاس
والكشف اليقيني لا يتصور الجعل ضرورة انه فيما هو
قابل له والعلم كالظن فانه لما لم يكن كاشفا يقينيا
ومرآة قطعية فيحتمل تخلفه عن الواقع فحجيته الى
الجعل محتاجة فان وصلت من صاحب الشرع والا فنرجع
بالاصل ومن اجله كون الاصل حرمة العمل بالظن الا
ما اخرجه الدليل كما عليه العصابة بخلاف العلم فان
كشفه يقيني لا يحتمل تخلفه عن الواقع وتجويز التخلف
لاحتمال الجهل المركب عن غير العالم واما العالم نفسه فلا
يجوزه كيف وهو يضاد العلمية ويعاندها بالبداهة
فان المنع عن النقيض ماخوذ في مطلقه حتى ما كان جهلا
مركبا في الواقع بخلاف الظن فان الظان نفسه يحتمل
تخلفه عن الواقع فالعلم لا يعقل في حجيته الجعل انما
هو منجعل الحجية ولهذا حاملة الاسلام مع الثلاثة
واضرابهم فلكون الاسلام والكفر من الموضوعات

الشرعية التوقيفية التي لا بد من وصولها من صاحب
الشريعة ولا يستقل بفهمها العقل بالبديهة ولا يفهمان
اختلف بعضهم بالعرف والعادة ولذا أتى موجباتهما كما في الفروع
والتحقيق أن الإسلام هو الإقرار بالشهادتين مع
عدم العلم بالخلاف من الطرق المتعارفة وهذا أمر
معقول بعد مساعدة الأدلة لما مر من التوقيفية
والدليل عليه العمل الذي مر إليه الإشارة وحكم
الفقهاء بكفر المظهر بهما مع علمنا بالخلاف بحسب
المتعارفة فإنه لو أقر يهودي مثلا بهما وعلمنا أنه
من أجل الخوف والتقية أو المواصلة أو إصلاح
المعيشة ونحوها فلا نحكم بإسلامه البتة وإنما
نحكم به مع الجهل بالواقع ولا يقدح فيما ذكرنا
الإسلام بالسيف والغلبة لكونه في النبي صلى الله عليه وآله
والولي بعد ظهور المعجزة التي لازمها التصديق
الأمي باب التشهير والمعاندة فتغيرها مع الجهل
بالواقع وهذا هو الإسلام الواقعي في عالم الملك

الذي

الذي يطلع عليه فقط بحسب الشريعة كما سبق إليه الإشارة
في اللؤلؤة المتقدمة فالمنافقون طاهرون في نفس الأمر
لكون إسلامهم واقعيا في الشريعة فإن واقع كل شيء بحسبه
كالمخالفين كما مر وإن كانوا أنجس من الكلاب وأشر من اليهود
والنصارى بحسب عالم الملكوت فإنه أمر معنوي سري
ليس المدار عليه وهذا نظير ولد الحلال فإن النطفة المنعقدة
حال الحيض ولا يعطى خبثه أصلا حلال بحسب الظاهر و
الواقع ومع ذلك حرام في السر والمعنى كما في الأخبار فافهم
فإنه دقيق وأما علم أجلائهم بالحق والتغيير الخ فلعدم
العلم في هذا العالم كما تقدم وعلمهم بكل شيء في العالم السابق
لا يجدي للإنشاء والمتقدم إليه الإشارة فالعلم كله حجة
ولو كان من الوحي والإلهام والنجوم والرمل والجفر
والوسوسة وغيرها من الطرق الغير المتعارفة وكلام
بعض الأجلة بعدم حجية قطع القطاع لا بد من تأويله حفظا
لشأنه ومقامه بمعنى أنه لا ينبغي سلوكه في تحصيل القطع
من هذه الطرق لا أنه ليس بحجة لو حصل من سلوكها

كالترتكبه بعض الجهابذة وان كان المحقق ينظر في فساده
لان الشأن لا يقتضيه فان خطاء العظيم عظيم وكم وقع من
هذا القبيل منه كما لا يخفى على الناظر في كلماته فانه قده
افتى في شرحه على القواعد بان اموال الظلمة الغاصبين
لحقوق الائمة عم يلغوها الوارث ولا يجب على الوارث اداء اعواضها
المتلفات لعدم شمول الدليل في اية من بعد وصية يوصى
بها او دين لها وانصرافه عنها وكذا افتى بجواز نقل الموتى
الى المشاهد المشرفة ولو توقف على تقطيعهم اربا اربا مع انهما
مما يقضي الضرورة بفساده كما نبه عليه تلميذه في الجواهر
وح فيقال بفساده مثلها لعدم وصوله من اهل العصمة
فالمحقق في الذب عنه وجوه اخرها انهم في قرب الحق علم
التفاتهم بالعلم بالواقعة حين وقوعها وانكانوا ملتفتين
قبل كما هو شانهم ومقامهم فانه عبادة ايضا واي عبادة وهم
فيها لا يلتفتون الى غير المبدأ الاعلى كما يكشف عنه خروج
النصل عن رجل امير المؤمنين عم في الصلوة واما الالتفات
باصل العبادة فهو عين الالتفات الى الحضرة الاحدية

كما

كما لا يخفى على ذي رجية فهم ملتفتون الى اصل العبادة مع
المحو المتقدم اليه الاشارة لانه محقق ومكمل فلا يرد ان
يقال يبطلانها لعدم الالتفات اليها واما الاتيان بالمقدمات
فليس محضا في التوصل حتى يقال بكون حكمها حكم ذيها فيكون
القاء في التهلكة مع العلم بها كما يكشف عنها الاخبار والآثار
فلعله لحكم اخرى من اتمام الحجة والامتحان للجاعة وغيرهما
على ان الاتحاد في الحكم لا يقتضي الاشتراك فيما ذكر كما هو
ظ نعم الجواب يعيد بحسب الشؤون الظاهرة لكمال نقص
الفصل والفرجة ولا سيما في بعض كقضية موسى ابي جعفر
عم فانه نص او كالنص في الالتفات حال العمل فلك بالمي
فيها اصلا الا انهما يدفعان بالعناية واعمال لطف القريحة
فافهم ومنها انه لا راد لقضائه وقدره فيكون الاخبار
لغوا مع العلم بوقوعه ولا يلزم مثله فينا لخفاء الواقع
علينا لاجل علم العلم فيجب ان نسلك في المسالك
الظاهرة ونعمل بالاسباب المنجية رجاء ان يكون الواقع
غير الواقعة نعم لو تيقنا باخبارهم عم كما في ملتزم و

اخرابه او بالاسباب المشاهدة كما في بعض الاحيان من
الوقوع في مهالك لا خلاص عنها بالمرة فكذلك فلا يجوز عجب
الاحتجاج لما مر اليه الاشارة لا يقال بلى وم الجبر حينئذ
وعدم المؤاخذة من المرتكبين للواقعة اعطاء لمحل القضاء
والقدر لانا نقول بكونهما تبعيين لا اصليين كالعلم
بعنوان الباعث عليهما سوء اختيارهم وانحرافهم عن
الاستقامة بتبعية الشيطان والنفس الامارة فكان
العلم ليس علة فكذا القضاء والقدر اداء لمحل التبصر
وسرهما انه لا يعقل في حقه تعالى غيرها ضرورة انه
اما يقضي ويقدر الوقوع على هذا التقدير تبعا او العدم
اصلا او يخير والثاني موجب للجبر لو لم يقع وهو يبطل
الحكمة والمقهورية لو وقع وهو ينافي الربوبية والقهارية
والثالث جهل عليه تعالى عنه فتعين الاول فتثبت
المؤاخذة ولا غائلة لسوء الاختيار عدلا بالعدل والحكمة
وهو كاشف عن قبح السريرة وخبثها وقبوله له في
العالم الذي قبله فان ما وقع هنا لك قد قبل ههنا بل

وقع

وقع كما يشهد به مشاهدة واقعة الطف من موسى ع وغيره
فان كل ما في هذا على طبق ما في ذلك صورة له في الحكم وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
انا وان كل شيء خلقناه بقدر وقال ايضا قل كل من عند
الله الى غير ذلك من الايات وهذا هو المعنى بقوله ص جف
القلم بما كان وبقوله ع الشقي من شقي في بطن امه والسعيد
من سعد في بطن امه كما روي في كتبنا المعتبرة وقد
شغفت به حيث وجدت مثل هذا البيان او قريبا منه
من اهل العصمة كما في الانوار النعمانية وقوله ع امر ابليس
لم يا لبيس بالسجود لادم ع ولم يشاء ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء
الى غيرها من الاخبار وقد نظم بعض اهل السنة على لسان
امير المؤمنين ع خطابا لبني امية ونعم ما نظم ملكنا
فكان العفو منا سجية ❊ فلما ملكتم سال بالدم ابطح ❊ و
حللتم قتل الاسارى وطالما ❊ غدونا عن الاسرى نعف
ونصفح ❊ وحسبكم هذا التفاوت بيننا ❊ فكل اناء بالذي
فيه ينضح ❊ فان في هذا المصراع دلالة واضحة عليه ولا يخفى

ان يقال بجواز ترك الاعمال ضرورة انه في نفس الامر وهو
مخفي علينا ولا نعلمه فعلينا بالعمل للاختبار والاهتداء
الى الخير والشر والكشف انما هو بعد وهو لا يطلب اليه
ما لم يتحقق ولذا قال ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له بعد
قول الاصحاب له عم لما قال جف القلم فلم نعمل يا رسول الله
ومما كشفنا وفق بين الايات المختلفة مثل ما مر اليه الاشارة
وقوله تعم جزاء بما كنتم تعملون وكل امرئ بما كسب رهين و
غيرهما فان العمل منا والايجاد بالتفكر التبعي منه تعالى
والاخبار المتعارضة مثلها والمنسوب الينا كالمعنى انه
من اننا خالقون لافعالنا مكذب بالقواعد والادلة
فانه لا مؤثر في الوجود الا الله تعم فالايجاد منه والفعل
منا ولا غائلة لما ذكرنا من التبعية ضرورة انه لم
يصدر من اهل العصمة وان اوهمه ظواهر كلمات اهل
جنة بلا مرية كقوله تعم واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
الاية وقوله فتبارك الله احسن الخالقين الا انه لا بد من
التصرف فيها وتاويلها جمعا بين القواعد والادلة بحملها

على التسبيب

على التسبيب والتسبّب ونحوهما مما يلايمهما قال العارف
الكامل والفاضل الباذل الامير ميرزا ابو القاسم ال
الفندرسكي صاحب النكتة المعروفة في اصبهان و
لنعم ما قال چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی صورتی
در زیر دارد آنچه در بالاستی صورت زیرین اگر بر نردبان معرفت
چون رود بالا همان با اصل خود یکتاستی وكشف هذه النسبة
من قوله عم ونحوه معلوم لمعلومية السند وفساده نحقق
بما بينا ان كل ما في هذا العالم نشأ مما هنالك ومثال
له كما في الخبر ولو قيل ما سر الاختلاف فيه عم ووجهه
انه من اسرار القضاء والقدر الذي نهينا عن الخوض
فيها ضرورة انا نعلم بانه على وفق العدل والحكمة اجمالا
وان لم نهتد الى تفصيلها ولا ضير ولو اخل شيء وقيل
ما الاحتياج لاحتمال البداء قلنا بانه لا يقدح في
سلوكنا ويقتضي علومنا كما هو ظاهر فكيف بعلومهم
نعم هو يقتضي علم الاخبار بمدبرنا بحيث لا يقبل الخلف
كما يشهد به المروي عن علي عم لولا آية في كتاب الله

عم اي اعلم الشعم بان قبله بعض
هذا ونظر ذلك منه

لا خبر لكم بما كان وسيكون الى يوم القيمة وهو قوله نعم
يمحو الله ما يشاء الخ مع انه عم قد اخبر باشياء كثيرة و
امور وفيرة وعليه حمل الاخبار الناهية عن النجوم كما
من الخوض في تضاعيفها والا فهو علم شريف مرغوب اليها
كما لا يخفى على المتتبع فيما ورد فيه واين هذا من هذا
فافهم وتدبر ومنها ما اجاب به الفاضل المجلسي رحمه الله
لكل منهم عليهم السلام صحيفة يجب عليهم العمل بما فيها
كما في الاخبار وهذه الاطوار ثابتة فيها منجزة غير معلقة
من هذه الحيثية وذلك التعليل لا كشف سر بمعنى
انه عليهم ان يأتوا بها حذو النعل بالنعل الطاعة وانقيادا
كما هو مقتضى العبودية وان كان في الواقع لاجل ما فيه
الاشارة الا ان النظر فيه على هذه الجهة ولا يلزم في النقص
العلم التفصيلي بالسر والحكمة بل يكفي الاجمال الذي يكشف
عنه الوارد من صاحب الشريعة وهذا معنى قولنا كلما
حكم به الشرع حكم به العقل على احد الوجوه فلا يرد ان
يقال انه ما رأيناه بعينه لان الحكيم فعله لتكليفنا او

تكوينا

تكوينا منوط بالحكمة وهي هذه باعمال اللذة ولطف العرجة
مع ان الحصر تحكم والكشف مرفوع فافهم ومنها علم بانطباق عليهم
المجمل على هذا المفصل وشرح هذا الاجمال ان يقال انهم ع
اعلموا واخبروا بالواقعة واما حصولها فبهذه الكيفية
والحالة الشخصية غير معلوم ضرورة احتمالها المصاديق
كثيرة ولم نطلع على مفصل خال عن الابهام والاجمال
بالمرة فانه ليس في لباس التفصيل ابسط من وقعة الامير
ع في شهر رمضان بكوفان والحسين ع بكربلاء وفيهما
من الابهام ما لا يخفى وحكم العقل والنقل بلزوم الا
الاجتناب في الشبهة المحصورة مع انه غير مسلم بين
الطائفة انما هو فيما اذا ابتلى بكل الاطراف ولذا
لا يجب علينا الاجتناب عن شبهة الخلط فيها في
الهند مثلا وسره مضافا الى صحيحة علي ابي جعفر
عدم تنجز التكليف فيها كما لا يخفى فلا حكم للعقل
لانتفاء مناطه وملاكه ولاجله يحكم بطهارة الشبهة
المحصورة المتقدم اليها الاشارة وعدم وجوب غسل

الجنابة على واجد المني في ثوب مشترك بين اثنين مثلا مع
علمه بعدم الخروج عنهما ونحوها من الفروع كما في الفقه وما
كنا فيه كذلك لانا في ود ما نعلم بوقوع الواقعة امة بعضنا
زمنا وحالة الحالة وفي كل يفقد العلم التفصيلي والابتلاء
بما كنا فيه من الزمن الشخصي دون غيره والحالة الشخصية
دون غيرها كيف وغيرهما معدومان في هذه الحالة والابتلاء
بالمعدوم مع انه غير معلوم لاحتمال الفوت لا يعقل و
علمهم بالمنطبق عليه بحسب النوائب لا يجدي
لما مر اليه الاشارة ولا يمكن ان يقال بمثله في سائر موارد
الشبهة التي تقع لنفي الاجتناب بالمرة الذي هو ثابت
على التحقيق بالجماع العصابة والاخبار بل لا دلالة الاشارة
بل العقل بلطف المرجحة لحرمانه فيها وذلك لمعرفته
الى زمان لتنجز التكليف فيه وفي امثاله بعد سائر الحوادث
كيف وفي مثل شبهة الطهارة والنجاسة مثلا متنجز
علينا التكليف في زماننا هذا وان لم ندرك الا في
ضرورة علم مدخليته في النجاسة النفس الحربية

فيتنجز

وتنجز التكليف بها بخلاف العلم بواقعة مرددة بحسب
الوقوع بين ازمنة كل منها متشخص ومعلوم له فافهم فانه
دقيق عميق ويتلوه هذا مضافا الى احتمالهم البلاء في
الازمنة الاتية لعمومه وعدم الاختصاص بشيء دون
دون شيء ولذا قال علي عم لولا اية في كتاب الله عز وجل
الخ كما مر اتفاق المراد الاخبار المبني على نحو لا يجوز الا
التغيير كما سبق فتامل ووجه تعجيل الامير والحسين
عم كمال المحبة لمثوبة الشهادة وخوفهم من البداء والاحتمال
كما بينا ولذا قال عم فزت ورب الكعبة وقول الحسين
عم في ميدان القتال ○ وان تكن الابدان للموت انشئت
○ فقتل امرء في الله بالسيف افضل ○ مع انه عليه شواهد
كثيرة في الاثار والنظر في مقاماتهم عم وكون البداء على
وفق الحكمة والابداع ومشية الله تعالى وارادته فلا
بد ان يعلموا بصوابه ويحبوه فانهم لا يشاؤن الا ما شاء
لا ينافيه للاستبعاد والمسارعة الى ما هو اجل الحكمة
الاولية التي هي منتهى امالهم في وقته واحب عندهم

بعين العالم الملكي وان كان الثاني مثلا او احسن كما في
النسخ قال الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير
منها او مثلها او البداء في التكوينيات مثل النسخ
في التشريعيات فافهم ومنه ظهر انبساطه عم انا فانا
وكمال قوته وقدرته البشرية من دون تطرق حاجز و
غائلة مع كونه واقعا في حجاب البشرية التي لو وقعت
على السماء لانفطرت وعلى الارض لانشقت و
على الجبال لاندكت ومثلا انشدت في عظم
القضية ما احسن ابي ادها هيهنا وهو هذا نظم
لا طيب للعيش بعد وقعة الطف • وان نال من البين الموت
والهرم • فانها الخطب الذي لا يحيط به عرش العظيم
ولا الكرسي والقلم • فان شعرا من طفله الرضيع فلا
يعادله كافة الخلق والامم • واما النفي في بعض الاحوال
كقضية ابنه علي رض واخيه العباس رض فليس
من اجل الابتلاء نفسه وانما هو لعلو رتبتهما
واظهار كمال المرحمة وكون فضلهما اعظم

بحيث

بحيث تغير قلب عالم الامكان وتزعزع من هو مدار الاكوان
با وجود اين همه حزن واندوه مي فزودش شوق طاعت ودم بدم
شوقش مي شد چه بيرون دارد واشته • در بن مصيبتها جوي
بحوا نداشت بلكه سوز عشق او در سينه داشت • واين
ره حاجتي در سپي نداشت • بل بلطف الفرجة [illegible] الله
حوله بهم كانوا لحان كما يشهد به كلماتهم ومقالاتهم
سيما قضية الطلابة المعروفة ومنها انهم وان كانوا مشاركين
لنا في التكليف فهلا دليل على الاختصاص ولكن يظهر
بالتتبع في الاثار وسيرتهم السنية بلطف الفرجة [illegible]
مع العامة وسواد الناس فانظرهم حيث يؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة مع انه ليس في خفيا
على الاولى فان رعاية انفسنا في مقام الفرح والحرج
كما في الفروع فيمكن ان يقال يكون ما نحن فيه من هذا
القبيل ومما يظهر انهم منا لا نفاسون ولسنا بهم شبيهون
ولنشاهد في حقهم ما يعجز عن فهمه العقول والنهي بهذا
ليس من التخصيص في حكم العقل كما يتوهم بل من باب

تغاير موضوعه ومقتضياته وعلله واسبابه وعلو شانهم
ومقاماتهم وليس هذا من الخواص الظاهرية في الشريعة
حتى يقال بعدم عده منها بل من الخواص الباطنية و
الاسرارية ولو عمق النظر في شؤون الخليقة وكشف الغطاء
وبصر البصر حديدا في هذه المرحلة فانه ربما يكون شيء
واحد منهيا في حق بعض وصلاحا في حق آخر لتفاوت
المرتبة واختلاف الوقت والبيئة وهذا معنى قوله
ع كل ميسر لما خلق فهذا التفاوت لاجل هذا التفاوت
ولاجله كونهم مأمورين بالاتقاء حقه قال الله تعالى اتقوا
الله حق تقاته فانه في حقهم وان قيل بكونه منسوخا
وكون ترك الاولى في حق الانبياء والاوصياء والملائكة
معدودا من الذنوب المعصية وكون حسنات الابرار
سيئات المقربين وهذا عرض عريض لا يفي ببيانه
اللغات ويعجز عن ادراكه الفؤاد فافهم هذا مضافا الى
امكان الجواب عن كل واقعة او جلها بما يخصها كالجواب
عن وقعة الطف بانها من جهة حفظ الدين عن الانثلام

بالمرة

بالمرة والظلمة الكلية حيث صنع بنو امية واتباعهم ما
صنعوا لكان الدين بعد وفات النبي صلعم مضمحلا
ولكن لم يرتفع آثاره كما هو ظاهر وكذا بعد وفات علي ع
وشهادته ولذا صالح الحسن ع مع معوية حفظا للدماء
الشيعة واعراضهم واموالهم واما بعد وفات الحسن ع و
شهادته ع صار اضمحلاله في الغاية بحيث لم يبق
منه اثر لو اقدم الحسين ع على المصالحة والمبايعة فبذل
ع بامر خالقه مهجته ومهجة بنيه واخوته وبني اخيه وساير
اقاربه واصحابه ورضي باسر اهل بيته ونهب امواله و
ادارتهم بين سهم في البراري والقفار والامصار وغيرها
كما هو ظاهر حفظا له عن الانثلام والظلام فجعل نفسه ع ترسا
وجنة له فترتب عليه ما ترتب واثمر ما اثمر وقد انشد
فيه ايضا ما يلائم ذكره وهو هذا **نظم** وعلى مثل
الحسين فليبك كل شيء ه فان رزيته الجليل لادهى واعظم
ه ولا ينبغي ان يندب لغيره ه لان مصابه الخطب اجل واكرم
ه ايا عين ابكي بعد معشر اسكبي ط الى ان ينوح حمام ولا تسلم ه

الاشارة ح

ولا تؤ عوا افداه لامة جده ٥ وان جاء به اخبار لانتصر
فان فداء العلة غير مناسب ٥ لمعلوله الفايض وهو منعدم
لان الخلق مصنوعهم وصنعهم ٥ وانما بذل مهجته نفسا وجنة (فكيف يقدر الصانعون لصنعهم صح)
لدين جده انه كان يتسلم ٥ فولد الشفاعة يومها لهم ٥
كتوليد الافلاك للحر والنجم ٥ وهذا ما اضيف من منا بحام
على ان العقل به قاض ومنتج ٥ ومنه بان سر كنيته معروفة
فانه ابن جنى اللوح والقلم ٥ وقد مضى في اللؤلؤة الاولى
ان الدين مقدم على النفس والاهل والمال وغيرها
فارتكب هذه البلايا العظيمة والرزايا الجسيمة
وترك العلايق بالمرة لهذه الجهة ولكن رتبت عليه
منصب الشفاعة وشفاء التربة واجابة الدعاء تحت
القبة وغيرها من باب الخاصية لا لكونها مقصودة
منه وملحوظة كيف وانه عبادة واي عبادة وانهم
لا يقصدون فيها سوى القرب الى الله تعالى ولذا قال الامير
عم عبدتك لا طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك الا وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك ومن بعضهم عم الدنيا حرام

على

على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وكلتاهما حرام على
اهل الله وبيانه انه ليس لاهل الاخرة من الدنيا الا التي لا عز
وليس لهم تعلق بها ان كانوا واجدين لها فلا يتكبرون من
اجل الثروة الا ما يوجب نعيم الاخرة كالصدقة واعانة
المحتاج وسد الثغور وعمارة المسجد ونحوها ولذا فتش
سليمان عم وابوه مع السلطنة التامة بالحرفة والصنعة
لانهم لم يعصوا واذا مكنة وثروة كا توهم الاوهام البادية
فانها بنفسها لا تعد دنيا مذمومة وانما الذم في حبها
والتعلق بها لاجل الاغراض الدنيوية فلو صار حاملا لها
بحبها لاصلاح الاخرة فهي صالحة وصالحة كما عن النبي
صم ومنه ظهر الفقرة الثانية واما الفقرة الثالثة فمعناه (معنى صح)
ان اهل الله فاطمون للنظر من غير القرب واهليته تعم
للعبادة فلا يقصدون حيف الدنيا والتعلق بها من
الحيثية المتقدمة ولا الجنة الجسمية وما فيها من
القصور والحور والماكول والمشروب بل همهم
مقصورة على الجنة الروحانية وهي القرب الجناب

الرابع الحضرة الاحدية فان الجنة ثلثة الاولى الروحانية
وهي هذه والثانية الجسمية الدنيوية الشاملة للبرزخ
وهي جنة الدنيا التي كان فيها ابونا ادم عم فخرج منها
واليها مرجع الصلحاء قبل الاخرة وهي مثال الجنة الاخرة
ففيها ما فيها والثالثة الجسمية الاخروية وهي التي ادخلوا
فيها بعد الحساب فهذا مطلوب اهل الله للتي الاولى
وان رغبوا الاخرى قال تعالى في حقهم في سورة هل
اتى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى
غيرها من الايات والاخبار والحاصل انه عم اراد بها اللذي
لا للعشرة فان الائمة معلولون لهم وربائبهم ومملوكون
لا يقدرون على شيء وهم كالون عليهم وفداء السيد للعبيد
وامانة غير معقول ولا معنى له فاقد محبته للذين وجعلها
مؤسسا له فصار باعثا لنجاة الامة وغيرها من الاثار
فيه وفق بين الاخبار وجمع بينها فالمراد من القبيلة الاولى
وهي الدالة على انه عم افدى مهجته للذين انه مقصدهم
في هذه العبادة ليس الا كيف والقصد التبعي لشفاعة

الامة

الامة نحو جاهين الاخلاص لمناسب لشأنهم ومقامهم
اللهم الا ان يندرج الشفاعة ايضا في العبادة كغيرها لكونها
احسانا بالنسبة اليهم وبعبارة شافية ان الشفاعة للامة
واجابة الدعاء وحب القبر والشفاء في التربة والامامة
في الذرية وغيرها من خواص هذه العبادة كانت مقصودة
بالعبودية في عرضها للاحسان واقامة الايمان بحفظ
اهله ولا منافاة بين ترتبها عليها وتعلق القصد بها
عرضا ضرورة انه لا يدفع الطولية فان كل شيء مقصد
في محله وملحوظ كما هو عليه في المقصودية عرضية والترتب
طولي بل يصح قصد الشيء مقدما مع كونه في الترتب مؤخرا كما
العلة الغائية فتبصر والمراد من القبيلة الثانية وهي الدالة
على انه افدى مهجته لعصاة الامة ان الشفاعة ترتبت
عليها بالخاصية او كانت مقصودة بالتقريب الذي اشرنا
اليه انفا فهو عم احيى الدين واهله من النبي والائمة الطاهرين
والامة المرحومة بل الخلايق اجمعين من الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المرضيين واممهم الماضين فانه عم حجة عليهم

ايضا في عالم البشرية لذا قال سيد الانبياء كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وسيد الاولياء كنت وليا وآدم بين
الماء والطين ولهم ع ما لهما فكني بابي عبد الله من هذه
الجهة لا بمحض كونه والد الطفل الرضيع المسمى بعبد الله وان
كان يصح بحسب الظاهر لانه روحي كل الخلق حتى جده وأباه فصار ابا
لهم باحيائهم كالمعلم بالنسبة الى المتعلم وهذا هو السر في
تفسير الوالدين في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا
الخ بالحسن والحسين كما عن القمي قده في تفسيره حيث فسر
الانسان بالنبي ص والوالدين بهما وصرح بان وجه افراد
الضمير في قوله تعالى بعده وحملته امه كرها ووضعته كرها
لاختصاصه بالحسين ع كما في الاخبار فهو راجع الى احد
الوالدين ح هذا ان لم نجعل الى الانسان وعليه يدل
الآية على كون مدة حمله ع ستة اشهر كما في عيسى ويحيى ع بحكم قبله
واما وجه الكراهة مع منافاتها للرضا بقضاء الله فللحزن وايلام الع
الغضبية بمقتضى الطبيعة البشرية كجراحات السنان
واللسان في الصليبة الطاهرة كانت كارهة عن حمل

الحسين

الحسين ع ووضعه لعدم اطلاعها على الواقعة بهذا المعنى فانه
لا تنافي الطبيعة البشرية وان كانت راضية بهما بحسب
عالم المعنى بحق النفس والمجاهدة انقيادا بجناب رب العزة
او كونهما عن اعدائه والقتلة وجهها مما يكون استخراجه
باعمال اللعنة ولطف العزيز وكلاهما في هذا كونه داخلا في
الوعيد لانه المظهر وما اظهره منهما يرجع اليهما وهما اهله
فافهم فانه دقيق فلو قيل فما تقول في فدائه لجده اسماعيل
حيث فداه منهم ع في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ان المراد
منه الحسين ع مع انه اعلى شأنا من جده واعظم درجة
منه فلنا قلت ان افداء العالي للداني لا يعقل قلنا انه ع
افدى نفسه لجده خاتم النبيين في الحقيقة لكونه في صلبه
ولو ذبح انقطع نسله فهو ع صار باعثا لبقاء اسمعيل
حتى
ولي لجده منه ومنه ظهر معنى قوله ص حسين مني وانا منه
فانه صلى الله لنشاء من تفدية الحسين ع تصبر لجده اسمعيل
ع وان كان له معاني اخر ايضا منها ما نبهي بما حققنا
فان الحسين بالفتح من الحي بالكسر فقد بينا انه احيى جده ومنها

انه ع ثم قال من اصبح منكم ومنها انتم من نوره هو منه فمعناه انا وهو
من نور واحد الى غير ذلك ولكنه ابهاها والجواب عن بلية موسى
ابن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي انها للاكراه كما لا يخفى
على الخبير باخبار بلاياهم لا يقال لا ثمرة فيه فان الاكراه ضرورة
انهم ع لو لم يفعلوا اما اكرهوا عليه فلا يكون لهم اكبر من القتل
لانا نقول برجحان الفعل المكره عليه عليه لاحتمال الخلاص
والنجاة بالشفاء والمداواة او علم بنفي الاثر عليه كما هو
مقصود بهم وما مثلنا لعله على استخراج الجواب في ساير الوقايع
والبلايا فافهم مضان الحكومة هو نادر ذلة كما لا يخفى لؤلؤة
في بيان البلية والمصيبة واقسامها اما معناها فواضح جلي
واما اقسامها نقول هي اما مقدرة بالتقدير الاصلي وهو ان
يكون النظر في ايجادها وخلقتها على الحكمة الابتدائية الغير
المسببة عن شيء آخر كسوء الاختيار ونحوه وذلك كما في بلايا
ابتلى الله بها عباده من قبيل محض رفع الدرجة كالامراض
الواردة على نبينا وائمتنا من عند الله كاسهال النبي والعلة
وابتلائهم بالفقر والفاقة واصابتهم بفقدان الاولاد والاحبة

من دون

من دون تسببها من فعل غيرهم من الخليفة ومن هذا القبيل
اماتة الله المؤمنين بمحض اجالهم المقدرة من دون سبب حصل
من اشرار الامة كاشراب السم ونحوه من اسباب الهلاكة
واما مقدرة بالتقدير التبعي وهو ان يكون النظر في ايجادها
على الحكمة الثانوية من سوء الاختيار ومثله سواء
كان من ابتلى بها نفسه كما في المصيبة المصايب الواردة
على احد لعصيانه وطغيانه او ترك الاولى ممن لعله في
حقه معصية وسيئة وان لم يكن عصيانا في ظاهر
الشريعة كبعض بلايا الانبياء الذي تسبب عن نقصان
قبول الولاية وفيه ولو بحسب الاختلاج في قلبهم والهم
والتبع في قلوبهم وبعث على خروجهم عن التشيع كما هو
حقه مثل اكل آدم ع من الشجرة كما بيناه في الدرة قال الله
وعصى آدم ربه فغوى او من غيره كجل المصايب الواردة
على الانبياء والاوصياء والاولياء لسوء اختيار
الكفرة والظلمة ومنها ما سنح لسيد شباب اهل
الجنة فانه لشامن سوء اعمال مجوس هذه الامة

مع نهيهم عنها وامرهم بجنبتهم واطاعتهم في كل عالم من الغيب
والشهادة ولكنهم بعد تمردهم ومخالفتهم لا يجبروا على
الترك والعطلة لانه خلاف الحكمة وان كان في البادي
لهم مرحمة ولهؤلاء الكفرة مصلحة الا انه مدفوع بلطف
الفرجة واعال اللغة ونحن نقول فاما ان يقدر وجودها
الله تعالى او علمها او يتوقف على الاول التقدير تبعي
بمقتضى ما بيناه لاعالة على ان الاصلية غير معقولة للزوم
الجبر والمفهومية المبطلة للقصاص والمؤاخذة الباطلة بالعلة
وقضاء العقل والكتاب والسنة والاجماع بل الضرورة والثاني
باطل للتعلق بنفي المبدء الاعلى التي فسادها بمكان لا يحتاج
الى البيان والثالث غير معقول لاستلزامه الجهل وخالفة التنزه
تعم عن ذلك فتعين الاول وعلى الثاني فاما ان تكون البلية
والمصيبة جزاء للعمل كما في هؤلاء الكفرة بحسب ما ابتلوا به
في الدنيا والاخرة او محض رفع الدرجة كما فيهم عليهم الصلوة
والرحمة على التقادير فاما ان يرضى بهما من وردت عليه
ويسلم بالطوع والرغبة اولا فما كان منها جزاء للعمل

فيدخل

علم
محلاوصاهم عن مصائب الدنيا
وبكال الاخرة منه دانهم

فيدخل في هذه الاية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
سواء كان المبتلى بها ممن يكون في حقه التفضل والرحمة و
ارتفاع الدرجة كمن لم يخرج بعمله عن القابلية مثل عصاة
المؤمنين واهل الولاية ولا كمن خرج به عنها كالثلثة
وبني امية واتباعهم عليهم اللعنة وما لم يكن جزاء له فان
رضي بها وسلم فيدخل في هذه الاية الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والا فخارج عن كلتيهما
فيدخل في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمئان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين والمراد من الا
انقلاب الانقباض الكاشف عن الكراهة الحقيقية
التي هي المحادة مع الله تعالى واما الكراهة بمعنى كون
المصيبة غير ملائمة للطبع فهي كلما ورد ها محققة
لانها من مقتضيات البشرية كما نقلت اليها الاشارة
ولعله من اجله استعمل العرب معها في كلام الحجة والعرف

والعادة فهو لا ينافي مع الرضا والتسليم لانه على المصيبة
التي يكرهها المورد بهذا المعنى لا مر آنفا ضرورة منافاته للصبر
وكونه تولها ولعراضا ولذا ذم المصاب بعدم كما في الاية وملح
مع الصبر كما في الكتاب والسنة وبما كشفنا معنى نبين معنى
الحديث البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثل
فالامثل ثم لعلم ان ما كانت جزائه منها واجب التحقق مصون
التغيير الا ما لم يخرج المورد عليه عن الاهلية للفضل والكرامة
كما مر اليه الاشارة وهو ظاهر وقد اشير اليه في الفرقان بقوله
نعم ويعفو عن كثير وكلما لم يكن جزاء واقتضته الحكمة
الاولية الا المصلحة خارجة عاليه ولو اراته الحجة كما في قصة
سعد من الصحابة المبتلى بالفقر وكمال الفاقة حيث سئلوا
من النبي صلعم ان يدعو له حتى يعطي الله سعد فدعا له
جاء جبرئيل بيده يعني من خزانة رب العزة ليعطي سعدا
لان له الحاجة فعامل بهما حتى صار ذا مكنة بحيث
اشتغل بالتجارة وغرق في بحرها الحد ذهل عن العبادة
والتوجه الى ساحة حضرة الاحدية بعد ما كان مواظبا

عليها حافظا لاوقاتها جامعا الصلوات بها معه صلعم بالمصاحبة
التامة فاستردا منه بعد مشاهدته لم الحجة وبعده كما عن المبدء
الاعلى في الغاية ورد عينهما مكي بحسب العادة في مثله لان
الامر اذا بلغ الى هذه المثابة فيعصي صاحبه سلطان اهل
التجارة فجعلها في خزينته لعله تحصيلها طلبا للخير والبركة
فعاد الحال كما كان عليه الذي كان صلاح حاله فيه بحسب
الحكمة واما ما كان عن محض سوء اختيار الكفرة والفجرة
فمنهم ان يصله من المورد عليه ما يوجب اختلاله بها
فحاله لا تخلو عن جهات فان كان من عباد مكرمين لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون كالانوار المقدسة
فلا يجاسرون على طلب رفعها لكون مشيتهم طولية فلا بد
لشاكلتهم الا ما شاء ودعائهم الذي امروا به وعليه السجية
اما فيما كشف الغطاء عنه وعلموا بالمشية فلا وان كان
فيما يقوا فيه على ما اقتضاه عالم الملك من انشاء الصور العلمية
فعلى الاول لا يطلبون خلافه حفظا لشأنهم ومقامهم ورعاية
للادب مع الله سبحانه كما في حق الثاني حيث قال قبل

بان يدعو عليه فاجاب بانه قد شاء الله وقدره ولا اجاسر على
تغييره ومن هذا الباب فقرة الطف وعلى الثاني يدعون يطلبون
اما تعليقا صريحا بمعنى ان حصول المطلوب واجابة المسئول
معلقة على ان يريه الجميع خيرا وصلاحا او مضمرا بمعنى
انهم لو شاؤا منجزا فقد يقتضيه التعلق والحاصل انه ممكن
التغيير في حد ذاته ومن حيث هو هو ولكنهم لا يشاؤن تغييره
لعلو الدرجة ومرتبتهم العلية وان كان من غيرهم فربما شاء
التغيير بالدعاء او الصدقة او غيرها فيتغير وعلى التقديرين
حصول الدرجة المقررة وبلوغ الموعود عليه البها لا
يتحقق بدون الابتلاء بها فانه ليس للانسان الا ما
سعى وابى الله ان يجري الامور الا باسبابها وعليه ما ورد
في فقرة الطف ان للحسين ع درجة لا تنال اليها الا
بالشهادة ولما ماتا فيها من الاخبار حيث نزل جبرئيل
وقال ان شئتم ندفع البلية ولا ينقص ما قررنا ان نوصله
من الدرجة نحمل على التفضل والكرامة لقبوله ع
اباها وعزمه على الاقدام عليها فكانه اتى بها او تكبها

فان قيل

فان قيل هذا التفضل فرع الاستحقاق وهو غير محقق بل لا
يعقل في حق احد حتى الانوار المقدسة والمقامات التي
لا تعطيل لها في كل جهة ويشهد به ايضا كلماتهم ومناجاتهم
المأثورة كما في الصحيفة في مواضع عديدة كالايات القرانية
في مواضع متعددة كيف وهم مملوكون كالون على مولاهم عبادا
وعلى شيء لا يقدرون فان استحقاق الداني لشيء على العالي
يعكس القضية ويوجب النقص فيه البتة هذا في طرف النعمة
واما في جانب النعمة فلا منقصة لانه الغالب والقاهر كما
هو ظاهر ولا ينقض باستحقاق السفلة حقا على العالين
بالمعاملة التي هي من ضروريات الشريعة لدفعه بان مثله
لا يوجب علوهم [illegible] اولا وعلى تقديره لا ضير فيه ثانيا لكونه
اضافيا والسافل في سلسلة الممكنات حريا ان يكون عاليا
في جهة كان العالي سافلا فيها فافهم وبالجملة استحقاق
العبد فلو كان في اعلى المرتبة على الكبير الاعلى حقا من النعمة
بازاء العمل والخدمة مما يقضي بفساده العقل والشريعة
بل الضرورة كيف وهو يستحق الشكر والثنا بالتوفيق

على الشكر والعبادة ومن اجله اعتراف الاجلة بهذه المرحلة
في مقام توهم اقامة الحجة كما في ايوب عم وغيره حيث قال
اظهر واجيب بما الزم به فاخذ ترابا وجعله في فيه فقال
العبد لو اعطي عمرا لا انتهاء له وصرفه في كل آن وبحث في غاية
الخضوع لحضرة الاحدية فلا يتمكن من اداء ادنى حق من ما انعم
البارئ جل شانه في داخله فضلا عن خارجه ومنع وجوب الشكر
المنعم من الاشاعرة بالحوالة على اللقمة باطل بالضرورة و
تقريبه بان النعم الالهية في جانب كبريائه وسلطنته
التامة مثل لقمة اعطاك سلطان الاقاليم السبعة فاظهرته
عند الخليفة باظهار شكره عليه فانه ليس الا استهزاء به
واعلانا للخفة وافساده بانه قياس تكبر هذه الاباء لنسبة
ومع الفارق في اعلى المرتبة فان ذرة من نعمه تعم في
غاية العظمة فضلا عن نعمه المتعالية فانه اعطاك
بالايجاد والفطرة لطيفة اللطيفة آلاء باطنية و
نعماء ظاهرية لا يعقل منك اداء شكر واحدة منها
الجملة الا امدله فكيف جميعها فضلا عن النعم الخارجة

فالمناسب

فالمناسب المسئلة ان يقال لو سلب تعالى شانك النعم الظاهرة
من الجوارح المخصوصة والقاك في زاوية ثم تلطف عليك باعطائها
والاخراج عنها فهل يحسن منك ان تنظر اليها بالحقارة وتترك شكره
والثناء عليه ولذا قال البهائي ره في الحبلة هذه في مقام الرد على
الطائفة الغبية والحوالة على اللقمة باطلة وهذا هو المعنى
بقوله ع يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها الا انه قد يستحق وقد
لا يستحق وهو يبتدئ بها قبل الاستحقاق او يحمل على الاستعارة
وبما كشفنا ظهر معنى الايات والاثار وكلمات النبي وال الاطهار
وانها بوسم الحقيقة وليست من باب اياك اعني واسمعي يا جارة و
ما ينافي هذه القبيلة من قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة ونحوه وقوله عم الكل كيله حر اجر
ومثله محمول على المجاز والاستعارة فان مشابهة الاستحقاق ضمنا
محققة جمعا بين القواعد الادلة فلا ينافي ما اثرنا العدل
كما ربما يتوهمها الاوهام البادية فلو عذب الله جميع الخليقة
بعدله فليس عليه حجة كما افصح عنه في ايات وغيره وبدل عليه
اخبار كثيرة الا انه لا يفعل لغلبة رحمته غضبه وكمال لطفه

على الرعية ولذا امرنا في الادعية بقول الهنا عاملنا بفضلك و
لا تعاملنا بعدلك من دون استثناء فافهم واعمل الدقة حتى
تذعن بالحقيقة بلطف القريحة ولم تصرعنا لبا في حقهم ع
بالخروج عن الاستقامة للافراط في المحبة فانها نعمى ونقم
فان كان لها في جنب المبدع الاعلى بما اشرفنا كالاعوج
فنقول في حل الاشكال بلا استعارة فالعمل بما يقتضيه البلية
كانه يصير ع مستحقا لهذه الدرجة فظهر لك فتح باب في
كل ما يرد عليك ما هو صحيح اوكالصحيح في الاستحقاق فتبصر
فانكشف بما اشرفنا ان عدم التغيير في هذه البلية العظيمة
لمحض اللطف بهم ص غايته عدم مشيتهم خلافها لكونه
خلافا وجسارة غير لايق بمقاماتهم العلية فاندفع الاشكال
والحيرة لاسيما للاذهان الساذجة الغير الملتفتي
للاسرار والخفايا فكل ما يقع في الطف وقوعا بعد من اعظم الا
الالطاف الربانية وان كانت مشتدة غاية الشدة فانها
توجب لهم كمال العذوبة كما يظهر من اظهاره ع ما يحيى
فيه عقول الجهابذة والاجلة وهي الله كمال الوانه والمحنة

واما

واما ما بلغ عنهم ع وسنح في خلال لها كقول علي ابن الحسين
فيا ليت لم انظر دمشق ولم ارد يزيد يراني في البلاد
اسيره ه وبعض الفاطميات يا ليت الموت ه اعدمني
الحياة ويا ليتني كنت اليوم عميا ونحوها من باب
اعلان عظم القضية وكبر الواقعة كما في قضية
عمار ابن ياسر في صفين حيث قال الامير ع لعله
وقعها ه الا يا ايها الموت الذي هو قاصدي ه
ارحني فقد افنيت كل خليلي ه فيحسن منا ايضا اظهار
هذه المواد من هذه الجهة لان لنا فيهم اسوة حسنة
ولذا اظهر الاجلة نظما ونثرا فقرتين مما بينا اسرار
كثيرة من وقايع الطفوف فخذها واغتنم ولله
الحمد والمنة لمولفه في بيان انهم ع هل يبلغوا العلم
في هذه النشئة الخارجة لم يصلوا اليها فوقها
او جبنوا بهم اليها محض الارشاد والهداية وايصال
الخبر الى الخليقة وهل يبعث ذكرنا الهم يا

بالسلام والتحية والثناء عليهم لارتفاع الدرجة او الفايدة
عايدة الينا ليس الا وليس لهم منها حظ ونصيب لعدم الحالة الـ
المنتظرة ولعقل استفادة العالي من الداني شيئا من الرفعة
كيف وهم علة ايجاد الخليقة وهل انهم بعلمهم في هذه المزرعة
يخرجون كلها في كونهم من القوة الى الفعلية ولا يموتون الا بعد
بلوغهم هذه المرتبة او لا بل لهم حالة منتظرة بعدها ايضا و
في انه هل يمكن هذه ام لا فالكلام في هذه اللؤلؤة في جنات
تجري من تحتها الانهار الجنة الاولى في انه لهم شئون و
مقامات منها وجودهم بحسب العالم النوراني الذي هو ربيه
اثار وغيرة منها بيان معرفتهم بحسب هذا الشان كحديث
سلمان وجندب وغيره مما يطلب من مظانه فارجع الى
درتنا الباهرة ففيها الكفاية ومنها وجودهم بحسب العالم
العنصري المحسوس المشاهد ومنها غيرها الا انه لا يهمنا
التكلم في غيرها ويحصل مطلبنا بهما وقد عرفنا بحسب ديننا
منهم انهم بحسب الاول لطيفة ربانية ودرة باهرة وجوهرة
قدسية نورانية ليس في الامكان والاكوان اشرف واعلى و

اصفى

الجنة الاولى
منها

اصفى منها وهي التي عبر عنها بالعقل تارة في الاخبار وبالروح
اخرى وبالماء ثالثة وبالدرة رابعة وبالقلم خامسة وبالنور
سادسة وهكذا نظم عباراتنا شتى وحسنك واحد فكل الى
ذاك الجمال يشير وهي التي كانت فيها الطبيعي اعلى العوالم العلوية
اعني اللاهوت فاخرجت منه وانزلت على خلاف طبعها
الى الجبروت ثم الى الملكوت ثم الى الناسوت لبطلان الطفرة
ولم تعرف معرفة كاملة كما هو حقها وحجبت عن العقول
كمبدعها وتعلقت بالبدن العنصري بل بالافلاك
وما بينها والان لم وما فيها لعلق نلبس منها فذلك ما
سر المبدء الاعلى في الامكان والاكوان فهي سلطان الاقاليم
الامكانية والاكوانية لاهوتية وجبروتية ملكوتية
وملكية وكانت مع جميع الانبياء في السر سلطانا عليهم
مسلطة لهم بشيرا ونذيرا ولذا قال سيد الانبياء
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسيد الاوصياء
كنت وليا وادم بين الماء والطين ه بيت ز افلاك
كيوان ديده ام ه بيشتر از دانه تا نان ديده ام ه در دل انكور

نظم

اشاره اللطيفة الربانية سنده زلكم

می‌دیده آنره در فنای محض شهود دیده آنره بیش از خلقت آنکو راه خورده
ره و نمود شوره وهو الذي لا يسعه هذا العالم لو ابقى على حد افتقر
ولو اظهر يقولون بربوبيته كما في حديث سلمان وجندب وغيرهما
وثمرة هذه الجنبة اجمالا على ما وصل الينا منهم ع انه امر لا
فرق بينه وبين المبدء الاعلى الا بوجوب الوجود لذاته فهو
كالحديدة المحماة التي فيها خواص النار وتعمل عملها ولكنها ليست
بنار فهو بحسبه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة وجمع جميع الكمالات
الامكانية وله القدرة على جميع المقدورات الممكنة من الدرة الى
الذرة فيجعل الحجاز عراقا والعراق حجازا والسما ارضا والارض
والارض سماء والرجل امرأة والمرأة رجلا والميت حيا والحي
ميتا وهكذا اى انهم ع بحسبه مرآة ذى الجلال واسمائه
الحسنى ومقاماته التي لا تعطيل لها وصفاته الجلال
والجمال فكل منهم نفس الله ويد الله وعين الله وغيرها
مما لا يخفى ولا سبيل اليه الا بها بمعنى ان من عرفهم عرفه
ذاته
ومن دل عليهم دل عليه وهذا معنى قوله يا من دل على
ذاته بذاته وقوله ع اعرفوا الله بالله وغيرهما من نظايرهما

قال ع

٣٢

قال ع لنا مع الله حالات نحن هو وهو نحن الا انه هو ونحن نحن
وهو هو فالتصديق بوجود الصانع بهم ع بلا تصورهم ولكن
بتصورهم ومعرفتهم بالنورانية وما ادركن في الاذهان وعليه
اطباق اهل الميزان من ان التصديق بلا تصور ع في قضايا
لا يكون المبدء الاعلى فيها موضوعا او محمولا كما في براهينهم عليه
كيف ومن المسلمات عندهم لا طريق للتصور اليه نعم فان المتصور
مصنوع لنا مردود الينا فعن الباقر ع كلما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم وقد صرح
بما قدمنا الحكيم الالهي والفيلسوف المتعالي صدر المحققين
في بعض مؤلفاته ه در بلندان بارگاه الست جنبش ز اندیشه
نبرده اند که هست وهذه الشؤون كلها فيهم محققة بحسب هذه
النشأة بمعنى انهم قادرون عليها باذن الله وتوجههم اليه
بمقامهم النوراني الا انه نعم اوقف عنهم الفعلية وغطى هذه
الجنبة بلباس الشريعة البشرية العنصرية لاحكام النظام
والنظام المهام كما مر اليه الاشارة فهم مثلنا في هذه النشأة
يأكلون ويشربون وينكحون وينامون وهلم جرا ولذا قال ع

حكاية عنهم في الفرقان وما انا الا بشر مثلكم وقال لهم انما افضى
بينكم بالبينات والايمان الخ ويسلكون مسلكنا ويمشون
على طرز ممشانا ويعملون بالاسباب فلهم الغلبة والعجز
والمقهورية والقاهرية والمغلوبية والغالبية وغيرها
حسب ما اقتضاه الاسباب وان يظهر لهم في بعض الاحيان خوارق
العادة من باب المعجزة والكرامة بالتوجه الى هذه الجهة
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة **اللجة**
الثانية في ان عالمهم الاعلى وان كان اتم واصفى واجلى واحلى من
هذه وسلوكهم فيه بحسب العبودية كما ينبغي وعلى ما ينبغي
الا ان هذه احكم واقوم في تحصيل المراتب العلية والمقامات
العالية فنسبته اليها كنسبة اللطيف الى الكثيف ونسبتها
اليه كنسبة المادة الى الصورة الا ان هذه الجهة اوجب
الجهات الاكثر ضررية انه في الاول ليس اسبابا توجب المضادة
والتوجه المنازعة من السلطنة والثروة وغيرهما وان
كان فيه الجسد وشبهه مما لا يخفى بخلاف الثانية فان
فيها جنودا متضادة يدافعون لا لوان مختلفة ومتشبهات

مختلفة

اللجة الثانية

النشأة ح

مختلفة مما اليه الاشارة چو نکه بیرنگی اسیر رنگ شد
موسی با موسی در جنگ شد چون به بیرنگی رسی کان داشتی
موسی و فرعون دارند آشتی واشراق الكلام فيه ان العالم
السابق وان كان اشرف في نفسه وتجردا عن الغواسق والموانع
وفي كمال الصفاء والبهاء الا ان السير فيه اسهل والعبودية
فيه يسيرة بخلاف هذه النشأة فانها مملوة من السباع والهوام
الملتفة بما يقتضي الانثلام والانخرام وفيه سبل متضادة وطرق
مخوفة السلوك فيها في اعلى الصعوبة فالسير فيها يسيرا
اضعاف السير فيه كثيرا فطي المسالك فيه كطي المسالك في
جابلقا وجابرسا اللتين ورد الاخبار فيهما ان اهلهما باسرهم
صاحبوا اخلاق حميدة واعمال جليلة وان الصغير بين يدي
الكبير كالعبد الذليل بين يدي الملك الجليل وان فيها
للقائم عم اعوان وفيرة وشيع كثيرة ينتظرون الاجازة
لاعانته وهو يظهر عليهم ولذا عدها الفاضل اللاهجي
نه من عالم المثال بمصطلح الحكماء فان العالم عندهم مجرد محض
كعالم العقول ومادي صرف كعالم العناصر وبرزخ بينهما

يسمى في لسانهم بالبرزخ وبعالم المثال والخيال المنفصل وقد
علموا منه صور المرئية في النوم والعكوس في المرايا ولنعم
ما استفادوا وافادوا من الاثار المتقدم اليها الاشارة وغيرها
ما بلغت في حقها عليه شواهد جليلة بل براهين قطعية
وفي هذه النشأة كطي المسالك في المسبعة وكم من فرق بينهما
فالاول كالتعيش بالرهبانية والثاني كالتعيش بالمخالطة
تنزل الانوار المقدسة اليها لتكميل الدرجة والمرتبة التي
من مقوماتها الرجعة التي هي ثابتة بالكتاب والسنة
بل ضرورة المذهب وان انكرها بعض الاجلة كالمفيد ره
الا انه لابد من تاويلها بالتناسخ وشبهه اداء لحقه
فانه الاخ الاعز كما في توقيع الناحية والمنعي عليه من الحجة
عجل الله فرجه كما في الحال والمعتمد للمفيد مقابل لا يبعد
اثباتها بالعقل فضلا عن ابتناء الحق سلطانهم في عالم الملك كما تقدم
وتاخرهم عنها [illegible] بلا شبهة لا لمحض ارشاد البرية و
اهدائهم كما ربما يتوهم الاوهام البادية فان هذا من النوع
لخواص المرتبة ومقصودهم الاصلي من كمالات انفسهم الشريفة

فانه قد ذكر فيها في جوابه كانه منتسب الى [illegible]
لديه [illegible] ان لام يعصر ثم كتب عن قبره
الشريف هذا لا صوت ثانيا على افضل الثناء
لهم على آل الرسول [illegible] ان كنت [illegible]
حق الشيء فالعدل لما [illegible] منك
والقائم [illegible] بالفرج كما [illegible] عليك
التحية عليهم وهذا الاشعار [illegible] لم تكن
عليه [illegible]
[illegible]

فان نزول

فان نزول الحجة الى مثل هذه لابد وان يكون لغاية جليلة
وكل الخليقة بالنسبة اليهم سفلة ومثل الحيوان والبهيمة
حتى الانبياء والملائكة اللهم الا ان يقال هذه عبودية
تامة وان كانت مرتبطة بهم فتكون من المقصود بالاصالة
كما في مثله الاشارة في فقرة الطف فافهم وهذا لا يدل على
ان فيهم عن غشاوة وظلمة او [illegible] دناسة حتى يقال [illegible] فانه
للبراهين العقلية والنقلية الدالة باعلى المرتبة على الصفاء
والطهارة حال البعثة وقبلها وبعدها بمذهبنا وان
خالف فيه اهل المخالفة وشرذمة منا من اهل الغباوة
كاية التطهير وغيرها بل مقتضاها خلوهم عما يوجب الاعراض
والنفرة كعهر الاباء والامهات والامراض الموجعة مثل
الجذام والبرص وسلسل البول والاسهال المفرط كما في
محله وذلك لان غاية النزول ازدياد الدرجة والرفعة
لا تبديل النقص بها فالفرق بالكمال والاكملية وان كان
المرتبة السابقة ناقصة اضافية ولكنها الكمال من حيث
هي هي نظير الصلوة في المسجدين وسائر المساجد فافهم واعمل

البحث الثالث

لطف القريحة حتى لا تقع في الخلط والشبهة **البحث الثاني** في

انه يحصل لهم رفعة الدرجة بعد وجودهم حقا انهم النوراني

كالها بحسب الفطرة المفاضة من الحضرة الازلية بحيث لا يكون

فيها فتور ولا منقصة كيف وهم علة الاشياء ومنشأها

ومنبعها فلا يتصور بل يتوهم فيهم مثل هذا وهو المدلول

عليه بالنقل القطعي اولا والعقل كل ثانيا فان برهان امكان

الاشرف الذي حكم بمقتضاه الحكماء بوجود العقل منطبق

عليه مع ضرورة انه لا اشرف منه بحسب عالم الانوار فهو

العقل والروح والقلم والماء والدرة وغيرها مما رايته

الاشارة والقول بكونها غيره صم وهو مسبوق بها

كفر محض فانه لا سابق عليه بحكم جميع الادلة بل الضرورة

ولا ينافيه تاخر وجودهم العنصري في عالم الملك والشهادة

للنوع الطفرة لولاه واقتضا السرانه اباه فيدفعه هذا

طبخ بعد طبخ ونضج بعد نضج بحسب الانتقال الى الاصلاب

الطاهرة والارحام الشامخة ولا يلزم مثله في وجودهم

النوراني لعدم كونه ماديا وملليا فيصفو يحلى فانه

الصفو

الصفو في الاول والكل من فضله كيف وهو العلة التي بها

افيض على غيرها كر بظاهر من فاتم وزاده ام كليس بباطن جل

جلا فناده ام وبهذا ظهر معنى الشعر المعروف ولدت امي

اباها ان ذا من عجبات وابي شيخ كبير في حجور المرضعات

ولذا قال صم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولعله

المراد من هذا الشعر فرفندليس صبي ادم كه رطلك علم

دعوي صرات بلمركي ده وسيرهم عم في هذا العالم كما هو حقه

وانتهاء كمالهم غير بحسب كمال البشر الاشارة بثناء الله

جل شانه عليهم وذكرهم عم لهم بلا شبهة واما ابتلى فالمراد

بالصلوة عليهم وغيرها فيدل الملائكة والجن وغيرهم زيادة

يقال بالاشتغال فان استفادة العالي من الداني والعلة

من المعلول غير معقول ولو كان في اعلى المرتبة بحسبه على

انه اعطاهم الله ما يمكن في الامكان من الدرجة فليس

لهم حالة منتظرة فلا ينتفعون به وانما النفع لنا و

عايدة بنا فقط فالثمرة للذاكرين ليس الا وهو حسن

بجلالة النظر الا ان دقيقه حكم بالامكان والجواد بعد

نعمت يعني انه لا يحصل بل العرفان تمر ادراكهم

ما لم يثبت درجتهم كما هو المفروض وتمام الاشارة والجواب
عن الشبهة بوجوب منها ان كل شيء منهم وهم اصله وفرعه
ومعدنه وماواه ومنتهاه كما في الزيارة الجامعة وبحكمه به
الفطرة السليمة ففي الحقيقة الارتفاع لهم بهم ع ومنهم ع
كما في تعليمهم بالوحي والالهام فان الملك العلم من باطنهم وعلمهم
ظاهرهم فكذا الامر هيهنا فلا غائلة ولا ينافيها ما فيها
كانوا هو لبعض الاجلة من قوله ع وجعل صلواتنا عليكم
وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا
وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا لعدم دلالتها على الحصر و
الخصوصية بمعنى انه لا يحصل فيها غيرها وانما خص
الذكر بما يعود اليهم تشويقا ولطفا بهم وانما
عما يصل اليهم تنبيها على الايثار وهذه هي مقتضيات
الحال فلا تنافي مع البلاغة التي وضعها عليها كما في
سندها ويشهد بها سبكها فافهم فان قيل هذا خلاف
المفروض لان البحوث عنه الارتفاع بنا لا بهم انفسهم
ع فانه ليس محل الشبهة كما مر آنفا قلنا هو بهم ع

محلنا

معلنا وامتنبا طاء وملاذا وافاضة لانه نشا من اقتضاء
فاضل طينتهم والوجود المسبب عنه هو بهم فان كل شيء
تسبب من صرف الوجود الذي هو مسبب عنهم وفي محض قال
ع نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا وقال الله تعالى في
الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك الا ان الفعل
منا وقام بنا وانا محله ومتخصص ونحن الفاعلون ضرورة
انهم يصلوا ثناء لا يصلون على انفسهم مثلك وان كان بسببهم و
مددهم وهذا لا يوجب كونهم فاعلين وان صح نسبة فعل
المفعول الى الفاعل له كما في قوله تع وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى حيث سلب عنه ونسب اليه تع فانه فاعل
الرامي لنفسه ففعله منه وقوله تع ان الله يهدي من يشاء
ويضل من يشاء وغيرها مع ان الاضلال محل الشيطان
والنفس وجنودهما وهو سبحانه منزه عنه لكون المدد الافاضة
انا فانا منه تع وان كان الفعل عصيانا لما حققناه في محله
من ان ايجاد الفعل منه تع نعم وان كان عنوانه منا وفعله اليه
الاشارة في لؤلؤة البلية ويكفي في النسبة ادنى ملابسة

فكيف يعقل هذه الملابسة وبهذا يصح ان يقال الفعل المفعول
فعل الفاعل له فافهم والاوضح قيام الفعل بنا كما يصح
عنه الاكل والشرب والوقوع والنوم فالارتفاع بفعلنا
وان كان يعود اليهم بالمعنى الذي ذكرنا وما قلت حتى
لو كان بفعل بعض انفسهم فان قلت فهذا كي على ما في
لانهم تزكوا بفعل لهم بحسب فعله لا فعل انفسهم فالاشكال
باق بحاله قلت لولا ما قلنا لم يحصل هذا ولعل هذا
هو مراد من قال ان المفعول هو على فعل الفاعل كما اشرنا
اليه آنفا وهو يكفي في الارتفاع لا يقال هذا في الطرف
الاخر ايضا ضرورة انه لو لم يحصل الفعل لم يحصل هذا لانا
نقول هذا حق وصدق الا انه مضاف الى ما هو فيه كما قلنا
آنفا بعض السببية كالافلاك والاملاك والفصول
الاربعة ونحوها بالنسبة الى المبدء الاعلى فكما انها لا
توجب نقصا فيه لان المسببات منوطة باسبابها فان
ابى الله ان يجري الامور الا بها ولذا جعل فلكا وملكا
وشمسا وقمرا وعنصرا وجعل كلا منها سببا لامر فكذا
وسفيرا

ما نحن

ما نحن فيه فحال افعالنا بالنسبة اليهم كما ورد انهم يستعملونها
مأكولات ومشروبات وملبوسات ودورا بالحلول فيها وبشربونها
ويستعملونها ويسكنون فيها ويتقوون بها على مقاصدهم
مع ان الكل معلولات لهم **نظم** تا نكريد ابر كي خندد چمن
تا نكريد طفل كي نوشد لبن وبما اشرنا ظهر دفع شبهة
اخرى تطرق منها وهي انهم يتزنون بعبودتهم بالصلوة
والمناجات وغيرهما مع انها معلولة لهم فاستفاد العلة من
المعلول والعالي من الداني وذلك لانه ليس للانسان الا ما سعى
فهي بسبب فضلا عن انها منام بالمعنى وقد بينا ان الارتفاع
بفعلنا لا يقدح فعلم القدح بها اولى فافهم ومنها ان الرافع
للحجب هو المبدء الاعلى الفياض على الاطلاق بمحض التفضل
بعد السؤال وان كان قبله ايضا في كل حال قال الله تعم وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقال ايضا افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقال ايضا وما نحن
بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون
الى غير ذلك من الآيات فهو المبرهن بالاعتبار الخفي والشاهد

بي كل نكي ومغني فان امداده ومدده لا يتناهى ولذا قال
جماعة من اساطين الحكماء والالهيين بالحركة الجوهرية بمعنى
كون الوجود الثاني في الحقائق غير الوجود الاول الا انه لكمال
المشابهة مستور على الحس ولذا يختلف حكمها بحسبها
نظم هر مرتبه از وجود حكمي دارد گر حفظ مراتب نكني
زنديقي كما في الصبح والشام الشيخ ولعل مراد من قال من المتكلمين
بان الاجسام في اليوم غيرها في الامس والا فبطلانه ضروري كما بينه
في شرح التجريد كما هو مفاد الصلوات وغيرها ضروري كما انا ادعونا
وطلبنا من الله لهم انه انزل الرحمة عليهم ولا استحقاق كما حب
فان لم يستجب فالامر ظاهر وان يستجب تفضلا فهو مدلوله وبعبارة
اخرى انه لما طلبنا مع دنونا عنهم رفعتهم فهو بمكانته
اولى واكرم وارئف وارحم فعلى الاستجابة كما هو المفروض يترقى
ويحصل لهم ارتفاع الدرجة لانه معناها والا فمن لكون
اثرها زيادة الدرجة لنا فقط ضرورة انها خارجة عن
المدلول المطابقي للدعاء وان كانت لازمة لتحصل فايدة
الصلوة ترجع الينا عند رجوعها اليهم وان كان بالعكس

وجه

وجه كما في كلام بعض الاجلة قال نعم تلك الصلوة تزيد في
شوكتهم وسلطانهم وتلك الزيادة باصلاح شاننا واعلاء
مكانتنا وترقي درجاتنا وارتفاع مقاماتنا وازالة الكدورات
للوازم الماهيات ودواعي الانيات عنها فاذا ارتفعت
تلك الدواعي والمقتضيات وظهرت تلك التجليات والاشراقات
فحصل لنا قابلية حكاية نورهم وحفظ ما يظهر لنا من ظهورهم
ويكون حالتنا عند ذلك كالبلورة الحافظة لنور الشمس
واشراقها والحاملة لاثارها فتحرق ما يلاقيها وتضيها
انتهى هذا ولكنها بلطف القريحة وايحال الدقة لا تحصل
الا بالتوجه اليهم المسبب من توجههم الينا الموجب للاشراق
والانارة واما التسبب عن الطلب والسؤال فغير خافي كما مرّ
منها ان جميع ما سوى الله تعالى من الذرة الى الذروة والبعرة
الى الدرة من الاملاك والافلاك والجن والانسان والبراري
والبلدان والجنة والنيران وغيرها ملك لهم ع باطنا كما
يستفاد من الاخبار بل يدل عليه الاعتبار فكلنا عبيدهم
واماؤهم لا نقدر على شيء كالرق عليهم وان كنا احرار الظاهر

مالكين لما يتعلق بنا شرعا فى افعالنا ومنها الصلوة وغيرها
عليهم ولهم مملوكة لهم كاعياناتنا فارتفاع الدرجة لهم
منها بما يستحقونه ويملكونه ومنه ظهر انه يلزم علينا الطاعة لهم
والخدمة لهم لانا مماليك لهم جلسنا على موائدهم ونصرفها فى
معايشنا فلو قصرنا فيها فكنا عاصين غاصبين ابقين وهم عنا
غير راضين فيحرم علينا ما نصرف فيها وهذا هو السر فى استحقاق
غير الفرقة المحقة للعذاب والتعذيب به ابد الابدين ودهر الداهرين
وان كانوا رهبانا او قسيسين مصلين صائمين مرتاضين صائرين
كالشن البالى ففى كتاب عقاب الاعمال عن ابى عبد الله عم فى حديث
طويل انه عم قال ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة
والله لو ان عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر
والمنبر يعبده الف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش
الاملح ثم لقى الله بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله ان يكبه على
منخريه فى نار جهنم ونظم بعض هذا الحديث المحقق الطوسى
نصير الملة رحمه هكذا نظم لو ان عبدا اتى بالصالحات غدا نظم
وود كل نبى مرسل وولى ۝ وصام ما صام صوام بلا ملل ۝

وقام

وقام ما قام قوام بلا كسل ۝ وعاش فى الناس آلافا مؤلفة ۝
عار من الذنب معصوما من الزلل ۝ وطار فى الجو لا يطوى الى جبل ۝
وخاض فى البحر لا يخشى من البلل ۝ ما كان فى الحشر يوم البعث
منتفعا الا بحب امير المؤمنين على ۝ ومنها انه من باب الخاصية
كتاثيرهم من الحروز والادعية والادوية التى يعملها الغير
بالنسبة اليهم ولا فرق فى غيرهم بين النفوس العالية والدانية
ويرشد اليه تربة قبر الحسين عم وخاتم سليمان فان الحق
شفاء ولو للنبى والولى والخالى لو ورث السلطنة ولو
للاهرمن كما فى النقل نعم قد يتخلف للمانع اما فى الفاعل واما
فى القابل كما فى موسى ابن عيسى الهاشمى فى عهد الرشيد حيث
ادخلها لعنه الله فى دبره استخفافا فقطعت احشائه وهو
لا ينافى ما قلنا ضرورة انه من حيث هو هو فكل ينفعل ما كنا
فيه الا من المنفى وان كانوا ايضا مختلفين باختلافه قابل
عليه من كلام الحجة ونظم اهل المعرفة ونثرهم وينبئ عنه
يحول عليه جمعا او على انه كالعدم لانتفاء الجوهرية فى البهيمة
فتعقل ولا تغفل فكما انه بايجادها واعطائها بنائها الذاتى

من العالي فكذا يتاثر العالي من الداني ايضا ولذا جعل
المجلسي ره من اسرار اخفاء اسم الاعظم انه ربما يجعله
النفوس الشريرة وسيلة الى اغراض فاسدة كما يحكى عن بلعم باعور
في عهد موسى ع حيث اعلم له وتوصل به اليه وقد شاهدنا
في عصرنا الفساق والظلمة مواظبين على بعض الاعمال كزيارة
العاشورا لاغراض وجدوها بالتجربة وتاثر الاشرف
من الاخس والعالي من الداني حتى يعلو الدرجة ورفعة
المرتبة بهذا التقرب لا ضير فيه بل واقع بلا شك بعترة به
كما تؤثر الانوار المقدسة في عالم الملك من نبي وولي الملائكة
ولطفوا لهم فيهم بحسب ما عملوا لرضاها فوقة الاسلام
بسيف الطواغيت وعبدة الاصنام والمنافقين بنفاق
الناس كخالد بن الوليد وسعد الوقاص واضرابهما فيتبين
بما بينا ان زياراتنا وصلواتنا واضرابهما كما تؤثر
فينا تؤثر فيهم ع ايضا فافهم **تنبيه ملكوتي** قال بعض تنبيه ملكوتي
كصاحب الكبير يكون صلواتنا عليهم موجبة للبهجة
لهم بمعنى الفرح والسرور لا بمعنى لما اشار اليه الاشارة

واخر

وآخر كصاحب شرح القصيدة بان البهجة الحاصلة لهم ع من
صلواتنا عرضية ومن صلوات الله وانفسهم على انفسهم ذاتية
وذلك لانه نحن وجميع ما للناس بنا وفينا وعندنا ولنا ينالنا وعلينا ع
منهم ومددهم كل ذلك بعد تم الكون والعين عندهم في اي شي
لدعائنا لهم وصلواتنا عليهم في تبدل ذاتهم بل لا سبيل لنا
اليها اصلا ولا يمكن لنا الوصول اليها الا باسمائها وصفاتها
فهم ع بالنسبة الينا كالمبدء الاعلى بالنسبة اليهم ع والذي
يظهر للخلق على منبر الوسيلة هو الذي كان ظاهرا في الدنيا
الا ان الابصار الدنيوية ضعيفة مرتدة فلا تقوى على ابصارهم
كما ينبغي فلما تقوت في الآخرة فيريه كما هو بوزنه قال تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك
اليوم حديد انتهى **اقول** وفيه ما ظهر مما مر على ان ما بلغ منهم
ينتهي الحمد بالذات كما في برهان الجوهرية ولا يلزم منه الحركة ع
الطفرة والوجود للذي فوائتهم والوصول اليها الا ان الغير
الافاضة من الفياض وان كنا سببا كما في العلم بتوسط
الملك وغيره ولا بناء في هذا بما مر في صدر المسئلة من تمامهم

كمالهم في الوجود والفطرة لانه في مقام هويتهم وحقيقتهم
من حيث هي هي المفاضة من الحضرة الاحدية خالية عن
العبودية وطلب الرحمة والحركة فافهم واستعن بتوسطهم
برب العالمين فان المسئلة صعب المسالك ضيق المدارك لم اطلع
على ما يجدي فيها اعلم وجل ما ذكرت بل كلها مما سنح بخاطري
الفاتر فالتمس منك الاصلاح ما تيسر والله العالم بالسرائر

اللجة الرابعة في ان كمالاتهم ودرجاتهم لا نهاية لها وان (اللجة الرابعة)
انتهوا انما تجاوزوا عنه من العوالم ما يمكن لهم الا انها في عالم
الالوهية وهو القيامة منقطعة كما انه غير منقطع (غيره)
وذلك لان العبادة غير منقطعة فيها بالضرورة كما
يشهد به الكتاب والسنة والبراهين العقلية
القطعية وما اشتهر وتواتر من انقطاعها فيها
وانها ليست دار تكليف انما هو بالنظر الى نوع ما اتى به
النبي صلى الله عليه وآله في هذه النشأة كالصلوة الخمس والخمس والزكوة (ونحوها)
كيف والجهة الباعثة لها هي اهليته تعالى والطينة الصافية
وهما اتم انكشافا وبهجا في الدار الاخرى فكيف يعقل

مع هذه

مع هذه الصفوة انغمارهم في الاكل والشرب والمواقعة و
ادبارهم عن جناب رب العزة وهما معنى حرمة الدنيا و
الآخرة على اهل الله كما ان اليه الاشارة فالمراد منهما
كما سبق علم تعلقهم بهما ونظرهم عليهما بحيث انكبوا
عليهما بالتلذذ بنعيمها وفرحوا بالاقبال من هذه الجهة
وحزنوا بالادبار لا انهم لم يجدوها ولا يقبلوا اليهم فلا
نقض بداود وسليمان واضرابهما فافهم ويجدون للدنيا
لا متعلقون بها بالنهج الذي عرفت كونا بل التعلق لو كان الغرض
منه نعيم دار الآخرة ليس من شؤون الدنيا المذمومة بل
مطمح لطف القريحة فانه الآخرة والذم ورد مدح المال الذي (مقدمة)
جمع وحلل لاصلاح الدين وحفظه **نظم**: مالي كي بهر دين
دين باشي حمول: نعم مال الصالح گفته رسول: وبما اشرفنا
يجمع بين الاخبار المخالفة من حيث المدح والمذمة ويعلم معنى
الفقر والغنى والجمع بين اخبارهم المتضادة فان الفقر
ليس محض عدم المال والمنال والثروة بحسب عالم الحقيقة
وان كان ذلك بظاهر الشريعة الا انها اخبار اسرار

بلزم السعي فيها بحسبها بل رفع التعلق والتشبث والانغماس
فيها للتوصل الى مشتهيات الحيوانية وخيال الانانية
والانية وعلم اغماض العين عن وجوده ووجودها وعلم
رؤيته بالبصيرة الباطنية فناؤها بالغرق في معرفة الله
والتوجه اليه ثم ضرب واحد ففي ضربة فلا خلاف فافهم
واعلم ان الدنيا حتى لا تقع في الضلالة والهلاكة فتغرق
في وادي الجهالة والحيرة فعبادتهم فيها اتم وخضوعهم اقوم
وان كانت بطرف آخر على ان فيها امورا لا يعقل رفع حكمها اكثر
كالشرك بالله ومعاداة الانبياء والاوصياء والاولياء و
شرب الخمر ونحوها ووطي المحارم وبالجملة كلما فيه حزازة ذاتي و
حسنه لا يعقل رفعه كام وكسب النبي صلعم والولي وشكر المنعم
ضرورة عدم الفواصل فيها كما في عالم الملك فلا يعقل المعارضة
بجهة اقوى كان الحكم تابعا لها بل هذه الدار احرى به كما لا يخفى
ان قال تعالى في كتابه في وصف اهل الجنة وآخر دعويهم فيها
الحمد لله رب العالمين وبالجملة مقام العبودية الكاملة
في حد ذاتها الدار الاخرة لا تتبعه اسبابها ومقتضياتها

وانتفاء

وانتفاء الموانع والاضداد فيها الا انها تختلف باختلاف
اهل الجنة ففي المخصصين الذين هم اهل الله كالاربع عشر
عرضوا على انفسهم اسوء القرب الى المبدء الاعلى الذي هو
الجنان المعاني هي مرتبة الكمال كما انها كذلك في عالم ال
الملك قال تعم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله ورضوان من الله اكبر فتنعمهم في الجنة الجسمانية
ونحوها بالقصور والحور والاكل والشرب وغيرها من
لذائذ الجسمانية تبعي واستطرادي حيث لم يتعلق به غرضهم
الاصلي في العبادة لا في الدنيا ولا في الاخرة بل التبعي انما و
انما ترتب عليهما من باب الخاصية وما يشاهد في الكتاب
والسنة من ترتبها عليها في عالم الملك والشهادة و
جعلها جزاء للايمان والاعمال الصالحة من حيث كون
اكثر اهل الجنة اهل الاخرة دون اهل الله الذين حرموا
على انفسهم الدنيا والاخرة كما في الحديث النبي صلعم اليه الاشارة
فالمناسب في ترغيبهم اليها هذه الطريقة كما في اطفال المكتب
حيث يرغبوا اليه بالجوز والفستق وشبههما والحيوانات

بل

التي تحمل على المتابعة باعلام العلف ونحوه ففي الكتاب
قليل من عبادي الشكور وفي السنة المؤمن اعز من الكبريت
الاحمر واما قاله بعض الحكماء الخارج عن مراسم الشريعة من
ان الوعد بالجنة الجسمانية والحور والقصور والاغذية
والاشربة ونحوها كذب محض ومحض كذب للمصلحة وهي
اهداء الخليقة الذين يناسبهم هذه البهجة لقصورهم
عن مراتب العالية المناسبة لبشارتهم بالجنة الروحانية
وهي القرب الى الحضرة الاحدية كالاطفال **نظم** چونکه با
کودک سر وکارم فتاد ۰ پس زبان کودکی باید گشاد ۰ فكفر محض ومحض
كفر وانكار للضرورة كما صرح به الفاضل المجلسي في بعض مؤلفاته
الشريفة وفي غير الخصوصي لها مراتب متفاوتة متقاربة
لا تخفى على السالك والسائر في اطراف مسالكها وشعبها
والكل متلطخة بالتنعم من الجنة الجسمانية ابعاد
استطارة الابطون العقلية التامة وعن العلة فان
العبادة بهذا الطرز باطلة كما حققناه في محله حسب
مراتبهم المتفاوتة كغيرها من الاعراض الدنيوية

المسوغة

المسوغة والمشرعة فافهم وتامل التام فانه من مزال الاقدام
فانا نرى مسلمهم في العصر والاعوام من اهل الاذهان والافهام الذين
لا يحومون حول شريعة خير الانام ولم يشربوا من كاسه الطعام
فلا ينافي ما قلنا الايات والاخبار الدالة على ان الدنيا مزرعة
الاخرة كالاعتبار بالحال الدائمة ولطف الفرجة لعدم دلالتها على
الانحصار اولا مع ان الحاصل المتعبد به من الزراعة في الاخرة بل
ما يحصل منه في الدنيا وينتفع به او يتضرر يكفي السلب عنه
لفنائه وعدم بقائه ولذا لو يعلم كون الغرض من التعرض
بالتكاليف وانما هو الثواب الدائم بخلاف الاخرة فانها دار لا
دار لعملها حتى تكون مزرعة لها الا انه ليس جزاء عبادات
قربة والاهمية بالجهاد الاكبر الذي ليس فيها لعدم اسبابها
ومقتضياتها من الحسد والمنازعة ونحوهما وخيال ان اهل
الله والاخرة للصفاء والبهاء لا يخطر بالمحرمات مثل
الشرك بالله ونحوه فلا يعقل في حقهم التكليف ولا سيما الحرمة
بالنسبة الى ما سبق اليه الاشارة فسد جدا ضرورة عدم سلب
الاختيار الذي هو مناط التكليف عنهم به بل صار اتم واصفى

دائم وانهى كما لا يخفى نظير الانبياء والاوصياء والاولياء
والملائكة في عالم الدنيا حيث انهم من اهل العصمة ومع هذا
يخافون ويحرم عليهم ما امر اليه الاشارة وغيره وحيث لا
انفطاع يلزم انفصالهم وانفصامهم عن المبدء الاعلى وانفكاك
فيضه ثم وانقطاعه عنهم وهو كما ترى فهم عم وان انموا في
كل عالم من اللاهوت الجبروت والملكوت والملك كالائمة
المنصورة فيها ولم يبق لهم بحسبها حالة منتظرة ويوم ما ما
يكون الى الكون والفعلية الا انه لا ينتهى درجاتهم في عالم
الالوهية الذى يومه خمسون الف سنة نمامينها في عالم
الربوبية الذى يومه الف سنة والملك الذى يومه
مسير الشمس من المشرق الى المغرب تحت الالوهية فتم
وعن النظر والفكر في هذه البادية فانها عميقة بلا نهاية
ومنه ظهر عدم انقطاع الثناء عليهم وعليهم الافضل
وتحية في الدار الاخرة فانهم اهلها والنعم الباطنية والظاهرية
واصل الوجود والفطرة فكيف يجوز لنا عنهم الغفلة مع
انما كنا في وجود نعمهم المتطاولة فكما انه لا يجوز لهم الغفلة

فيها

فيها عن سيدهم فكذلك لا يجوز لنا الغفلة عن ساداتنا
لؤلؤة في اشراق السرفى ادعيتهم ومناجاتهم الماثورة لا
سيما العلوية والسجادية فانظر اليهم كيف سئلوا والحوا
وخضعوا وخشعوا واذلوا واعترفوا بذنوبهم وبكوا وغشوا
على الارض مغشيا عليهم بحيث تخيل الناظر انهم اموات
مع كونهم احياء كما في قصة ابي الدرداء في صفية واخرى في
امثال الكوفة والحق في هذا الشرف انهما ليست اياك
اعني واسمعي يا جارة لما توهم ضرورة عدم اقتضائها هذه
المرحلة ومنافاتها لها بجوهرها بل اما من اجل انهم
عم وان كانوا بحسب الوجود والفطرة والمعرفة والعبودية
الحلل الالهية ولا يتصور فوق طاعتهم في الامكان ولا الاكوان
طاعة وامتناع ابكال البين والبينونة ولكنهم لا يخلون
عن التوالي والهزة بالكلية بحسب لباس البشرية في
كل ان ولحظة بالنسبة الى مقام الحضرة الاحدية كما انه
به الاعتراف بالتقصير في دعاء كميل ويوم الاثنين في الصحيفة
وغيرها مما لا يخفى على المهرة بل مطلق وحديث حسنات

الابرار سيئات المقربين والمخلصون في خجل عظيم وغيرها ولا
ينافيه قوله تعم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لانه بحسب البلايا والمصائب الدنيوية والخوف من الجحيم وفوات
الجنة فان خوفهم من البعد وفراق محبوبهم كما ينادي قوله عم
في دعاء كميل صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك فالخوف
في آيات أخر والاخبار بهذا المعنى وبه جمع بينهما فانهم مع
انهم عرفوا رب الجلال والعزة بما لا يمكن فوقه في معرفته
في الامكان وان لم يكن سبيل الى ذاته لاحد حتى لهم فان
الممكن ولو في اعلى المرتبة لا طريق له الا الى الاسماء والصفات
ولا مجال له للسير الى الذات للاستحالة وعدم المعقولية
فهم بهم انفسهم عرفوا الله لانهم اسمائه الحسنى وصفاته
الكبرى وكلماته العليا وعرف بهم ولذا قال صلعم لعلي عم ما عرف
الله الا انا وانت فاذا نظروا الى اعمالهم مع انها في غاية
الصفاء والبهاء في العبودية رأوها ذنبا وخطيئة لمعرفتهم
الكبرى البهية الموجبة لغرقهم في بحار اشعة الجلال والجمال
والتواني والفتور بالنسبة اليه والنظر الى مقامه تعم وان

كانوا خالين

كانوا خالين عنهما في حد انفسهم وذواتهم وبالنسبة الينا
فاعمالهم بحقائقهم ونظرهم بالنظر الى هذا ذنب ومعصية الباعثين
لعدم لياقتها لعتبتها العالية بل يرونهم تاركين لعبادات بحسب
عالم المعنى بالكلية وان كان كلما فعلوه بميزان الشرع عبادة
ولا تخلو عن الرجحان البشرية حتى عاداتهم كما حققنا في محله
وعليه ينزل قول علي عم في دعاء كميل خالفت بعض اوامرك
كيف يجوز ان الظلم لا يستقيم بمذهبنا للعصمة ولا ينافيه قوله
تعم واتقوا الله حق تقاته المخصوص بهم كما في تفسيره وان قيل
بكونه من المنسوخات وقوله تعم وجاهدوا في الله حق جهاده
لانه بحسب العابد وقدرته لا المعبود ومقامه ضرورة علم
تعلقه وتحققه من الممكن ولو كان اشرف الخليقة ولذا
قالوا ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك
ولا ينافيه مقامهم ومرتبتهم باعمال الدقة ولطف القريحة
كما مر اليه الاشارة وهذا هو الذي يظهر من البهائيين
الاربلي والجبعي منا والبيضاوي وبعض آخر منهم واما من
اجلكون ذنوب الامة موجبة لانفعالهم وحياتهم و

بجلالتهم وخوفهم لكونهم عم سلطانهم وعاقلتهم ومنبعا لوجودهم
وفضلهم واصولا لهم ومشتقين منهم وهم الفروع والمشتقات
والنتايج والاولاد بهذا المعنى وهذا هو الوجه والسر لصحة
نسبة فعل المفعول الى الفاعل كما حققنا سابقا ولعله الباعث
لسرورهم بحسناتنا وتاذيهم بسيئاتنا كما في الاخبار ويدل
عليه الاعتبار وبما اشرنا من التقريب في نسبتهم المعاصي
والذنوب اليهم انفسهم ولا ينافيه الشؤن المتقدمة و
لجوهرها بهذا التقريب على ان اغتمام النفوس الكاملة
وحزنهم على غيرهم بمكان لا يخفى كما يظهر من شؤنهم الدنيوية
والاخروية بحسب ذنوب الامة والشيعة وقت
الموت والقتل والشفاعة حيث يتغير حالتهم بالبكاء
والتعجب وغيرهما مما لا يخفى فافهم ولا تكن من الغفلة
فانها مسئلة صعبة تزل فيها اقدام الجهابذة فافتح
عين البصيرة لئلا يتوهم انه اثبت الاختلاط لهم لا
الى فوقه فان رفعتهم فوق سيدهم وضعفهم بالنسبة
وما بيننا لا ينافي اجتماع جميع الوجوه فيه فانه

وعلى الطالب البصيرة [illegible] بجميع الاولاد والشيعة [illegible] والذنوب والمعاصي [illegible] والخروج عن الخفية [illegible] الى ما اشرنا الاول لاجل جوهرها لا يخفى

فانه

الجامعة هذا ما ادى اليه فكري القاصر وفهمي الفاتر حسب
ما القوا الينا واظهروه لنا والا فكان علم الجناس احرى
واحالته على نفس الامر اولى فان فهم شؤنهم ومعرفة وعيا
خارج عن وسعنا **لؤلؤة** في بيان تفاصيل جملة من البلايا
الواردة على سادات البرية واسرارها احكاما اللائقة
ولطف القريحة في فهمها ولفهمها في كل واقعة وان علمت
اجمالا فيها على طريقة كلية والكلام فيها في مشارق
الحل فيما اشرنا فيما لورد على نبينا صلعم من البلايا مع انه
اشرف البرية وبواسطته افاض الله نعم على الحقايق
الامكانية بالرحمة الواسعة التي هي الجود في الوجود بلسان
اهل الحقيقة والفيوضات الخاصة بعده في كل عالم ونشاة
من الذرة الى الذروة جواهر مجردة كانت او اجساما من الاملاك
والافلاك وغيرها مع انه ربما يتوهم انه لابد وان يغاص في
بحار النعم الظاهرة والباطنة وينبغي ان لا يرد عليه شيء
من البلية والمصيبة كما وصابه عم والرحمة وبضعته
ام الائمة عليهم الف سلام وتحية في كل آن ولحظة و

في انه كيف اعظم البلايا والرزايا كما ورد في اخبار وغيره مثل
قوله صلعم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت مع انه لم يرد عليه صلعم ما ورد
عليهم ظاهرا من القتل كزكريا ويحيى وجرجيس والحبس كدانيال
ويوسف عم وطلوع شمس هذا المشرق يتوقف على رسم دائرة
وهي ان كمال الالطاف في هذه النشاة لكمال الذات وكونه
مزرعة الاخرة وفنائها وبقائها وانقطاعها ودوامها في الابتلاء
بالبلية وعلو الرفع عنهم حتى يبلغوا الى اعلى الدرجة الذي
مطلوب هو اصحاب الهمم العالية بحكم جميع الادلة ومقتضى ما يرى اه
الاعين الباطنة ٥ اركه در اين بزم مقرب تر است ٥ جام بلا بيشترش مى
دهند ٥ هر كه در اين بزم مقرب تر است ٥ ابن رعشق است ره جام نيست ٥
وكلما كانت الهمة اكبر والمقام اعظم كانت البلية اعظم واشد
اكثر بمقتضى هذه القاعدة ولما لم يكن في عالم الامكان والاكوان
وجود اتم وموجود اقوم واعلى واشرف منهم عم فينبغي ان يكون بلايا
هم اعظم البلايا ولكن في كل بحسب رتبته ومقامه فان مراتبهم
عم متفاوتة وانكانوا من نور واحد وخلقوا من ذرة واحدة
كما بينا التفصيل في الدرة قبل ونبينا صلعم لابد وان يكون
اعظم

اعظم من كل الخليقة وسرها مع انه لم يكن بهذه المثابة في
الظهور والعلانية وان ورد عليه صلعم امور كل واحد منها يعجب
عالم المعنى اكبر من الافلاك وما فيها كعده مجنونا مع انه
عقل الكل وهادي السبل وكذابا ومفتنيا وساحرا الى غير
ذلك مما لا يخفى بحيث اشتهر جنونه في الاطراف وسافر
حكيم من ارض يونان لمداواته اشفاقا عليه صلعم لكونه صلعم
من اصلاب صناديد السادة كما في الاحتجاج وقصته مشهورة
انه اصل كل البرية ولا سيما الانبياء والاوصياء والشيعة
والملائكة فانهم من فاضل طينته صلعم فهو مثل الشجرة و
هم اغصانها وشيعتهم اوراقها وان كان بعض هذه الاغصان
اقوى من بعض كعلي عليه السلام وفاطمة عم وذريتهما الطاهرة
وكذا الاوراق كحواريي سيد شباب اهل الجنة والاركان الاربعة
فما ورد عليهم ورد عليه صلعم في الحقيقة فانه لا يعقل قطع
الغصن وغرط الورق مع عدم تاثر اصل الشجرة فهو صلعم محل
ما ورد عليه ظاهرا وكلما ورد عليهم باطنا فقتل وحبس واسر
وقيد بالجامعة ورفع راسه على رمح الكفرة وادير به في البلدان

صح . يصطلح اهل الرجال حلال وابوذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم

والفلوات واحضر في مجلس عبيد الله و يزيد بالحبال فقد
وقع عليه صم كل وقايع الانبياء و الاوصياء و الشيعة ع
بمقتضى هذه القاعدة التي منها وقعت على ع و فاطمة و الحسن
و الحسين و ساير الائمة فما وقع على علي ع بعد وفاته صم
بضعته فاطمة و رد عليه صم وكل وقعة الحسن ع و كلما
ورد في الطف و بعده حتى الواردات على النسوة الطاهرة
بل وقوع ما وقع عليهم عليه صم اشد لانها لهم ع ابه صم ابالحنا
ظاهر او منه ظهر معنى الحديث المتقدم اليه الاشارة كما
او ما انا اليه سابقا انا لله و انا اليه راجعون و سيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون و الهفاه من هذه المصيبة و
الرزية و البلاء و المصيبة فاذيته صم اعظم الاذايا و
بليته اكبر البلايا فافهم و منه ظهر سر بلية علي ع و فاطمة
و الحسن ع فانها في غاية العظمة بالدقة و اعمال الطف الفرعية
فانظر الى احراق باب بيت النبوة و سقط المحسن بتغيير
على اضلاع فاطمة و اللطم على وجهها بالكيفية الموصلة
و جعل الرسن في عنق من به قوام الدين و الملة و الشد

على فسطاط الحسن ع و نهبهم ما فيه حتى اخذوا مصلاه من
تحته و رداءه من عاتقه و الطعن في فخذه فتنفر حتى بلغ
العظم و كلمات الناس حتى شيعته معه بعد المصالحة
التي اوقعها بالاضطرار اطاعة لحكم الملك الجبار و غيرها
ما هو مذكور مسطور في موضعه فان كل واحدة منها لو
صبت على السماء لانشقت و على الارض لتدكدكت و على الجبال
لجفت و على الايام لاظلمت فانظر و تعمق و لا تخيلها امورا
يسيرة اصغر مما وقع في الطف بحسب النظر ان كان كذلك
الحسن قال الحسين ع سامضي و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى
حقا و جاهد مسلما و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق
مثبورا و خالف مجرما فان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى
بك ذلا ان تعيش و ترغما و كفاك في عظمها انهم ع حين
التي هي اعظم من قتلهم و اما حكمة صبرهم عليها و تحملهم لها فقد
بينا سابقا فنذكر المشرق الثاني في سر وقعة الطف بتوابعها
فان علم ما او ضنا في الجملة للاعتداد و الاهبة فنقول لما
اشتد الظلمة في آخر عهد معوية بحيث لم تكن في بلدة الاسلام

والازالة بالمداراة والمصالحة كما في عهد ابي محمد الحسن عم كما مر اليه
الاشارة ويظهر من الاخبار والتواريخ المختلطة المفصلة
وليس بناء الله جل شانه على الجاء الخليفة وسلب الاختيار
عنهم فانه خلاف الحكمة الموجب للغوية ارسال الرسل وانزال
الكتب وفرار الشريعة ولذا ورد في الحديث انه لما بعد ما
خلق الخلق قبل عالم الملك والشهادة اخبرهم من سوى الانوار الكمل
المقدسة لاسيما من جهة الجيوش وحضر في وقعة الطفوف
انهم ساداتهم ومواليهم وهم عبيدهم ورعاياهم يجب عليهم
اطاعتهم فقالوا عرفنا وفهمنا هذا ولكن ان اجبرتنا و
الجأتنا والا فلم نطعهم باختيارنا فلم يجبرهم على ذلك لذلك
فما هنا وجه ما هنالك عم مرائه فى فهم عليهم ما عليهم اثر الشقاوة
على السعادة فى الازل لسوء اختيارهم كما انهم عم اختاروا الشهادة
والسعادة بحسن اختيارهم المسبب عن المحض حفظ الدين
والقرب الحبيب العالمين فالجبر منتف في الطرفين والله نعم
هداها النجدين فهم كفور وهم شكور فافهم فصار تكليف ابي
عبد الله روحي وروح العالمين له الفداء حفظ الدين

وصونه عن الانتفاء مرة بالحكمة والموعظة الحسنة ان امكن
وبالمجاهدة ان لم يمكن سواء ادت الى الظفر والغلبة او الشهادة
والمغلوبية الكاشفة عن الحقيقة لما تقدم من انه يجب حفظ
الدين بالنفس وغيرها عقلا ونقلا فلما قضى معوية نحبه
وعلى الخلافة جروه اذداد فيها وطلب منه عم البيعة امر الوالي
المدينة بقتله لو ابى منها فاجابه يلبث ولعل ولم يقلدها
لما اشرنا اليه انفا ولكن استاصل فاختار الانجلاء من المدينة
الطيبة مع كمال التعلق بها لكونها محل الهجرة سيد الامة ومدفنه
ومدفن امه واخيه عليهم الف الف سلام وتحية وغيرها
من كونها موطنه وموطن بني هاشم والعترة الطاهرة ومحل
العارفين جلهم من التابعين والصحابة واشرف البلدان
والبقاع بعد الكعبة مضافا الى كونها محل عقاراته ومنازله
ومساكن امواله ولانه عم كما زعم سواد الناس كونه عم فقيرا
بمعنى لا مال له فانه وجده واباه واخاه كانوا ذوي اموال
وثروة كيف وهم ما لكوا الممالك في الكل اثنا عشر سنين و
اعواما ويشهد به عطاياهم وانفاقهم وغيرها كما في

الآثار والتواريخ فان من عطاياث الحسين ع البغيبغة وهي
عين من توابع المدينة طلب شرائها معوية بالف الف دينار
فلم يبعها به وقال ع لابن سعد في كربلا في مجلس الخلوة انما
للحجة اعطيك هذه عوضاً من ارضك في الكوفة التي تخاف من
ابن زياد لعنه فانه حين اعتذر في ترك المحاربة معه ع بهذا
فاعتذر لعنه باهله وعياله فاعرض عنه وقال الله ما قال فاجاب
لعنه بما هو معروف فقد ملكها عن امير المؤمنين ع على ما يظهر
من الاخبار فهل كانت بعض عطاياته وعن امير المؤمنين
ع كما عن بعض الكتب المعتبرة انه بلغ وقف ابن ابي طالب
وصدقته الجارية كان دخله اربعون الف دينار كما في رواية
او اربع الف دينار كما في اخرى وانه ليربط الحجر على بطنه
من الجوع وقد تصدق بخاتم في صلوته يوم المباهلة
من الياقوت فلما يوجد في خزينة سلطان قيمته خراج
الشام وتوابعه وعن الحسين ع انه انكح بنت عبد الله
ابن جعفر لابن عمها قاسم ابن محمد ابن جعفر على مهر السنة
يعني خمسمأة درهم ووهبها مزرعة من نفسه دخلها في

كل سنة

كل سنة ثماني الف دينار بعد ما توسط مروان ابن الحكم
ليزيد في نكاحها له وابائه بتوهمات منها ان في هذا فخرا
لكم واعتذاره ع بعد رده بما يرد على ما في محله الى غير ذلك
مما صدر عن كل واحد واحد منهم ع من فقرهم وقطع العلاقة الى الله
والتعلق عما في ايديهم والنظر مما في ايدي الناس والا فلهم تحصيل
المكنة والثروة بحسب الظاهر ايضاً وان لم يعطوا شيئاً لنجائهم
وبذل ما في ايديهم فان الحسن ع بذل تمام ماله للفقراء
مرتين وقاسمهم ثلث مرات بالنصف حتى اعطى الفقراء
نعلاً وامسك لنفسه نعلاً فاعرف ولا تجهل واقتد بهم
ولا تغفل لعلمه ع بهتكهم الحرمة باراقة دمه ولو غاب
في جوف هامة كما روى عنه ص ع وذهب باهله وعياله لكونه
بتقديم الحكم على الجار اوسكنه
اثم في حصول ما فصله وخوف عليهم فاستجار ببيت الله
الحرام الذي جعل مامنا بايات كثيرة واخبار وفيرة فاضاق
عليه الامر بحيث عدل لمحال الحج بالعمرة المفردة ورحل عنه
متجنبا من اراقة دمه فيه الموجب لاستخفافه به وهتك
الحرمة فانهم كانوا عازمين عليه كما في الاثار وكتب السير وقصد

الكوفة لوصول مكاتيب كثيرة اليه من اهلها ففي الملهوف
وهو مع ذلك يتأنى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد
ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب
متفرقة اثنى عشر الف كتاب يحاثونه فيها على المسير اليهم بالفور
والعجلة واعدونه له بالنصر والغلبة بعدما ارسل اليهم ابن
عمه مسلم ابن عقيل رض اليهم وعن ابن نما روى ان الحسين ابي عبد
الله ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك مائة الف ولم
يرجع مع وصول قتل وهاني ابن عروة في اثناء الطريق اليه ع
ليتم الحجة ويهلك من هلك عن بينة فاضافوا اليه الفرق
جرابن يزيد الرياحي فوقع ما وقع حتى نزل بارض الغاضرية
فجواله الجوع واحاطوا به من كل جانب وناحية ثم وعظهم
ونصحهم بالخلوة مع ابن سعد والعلانية به واصحابه كرة
بعد كرة ومرة بعد مرة حتى ركب على ناقة كما في الملهوف بل
يظهر منه انه المشهور حيث قال وقيل على فرس والشرفة
اشرافه عليهم بحيث لا يبقى لهم حالة منتظرة فخطب وناداهم
باعلى صوته وبين نسبه وحسبه ومقامه حتى يتم الحجة

وكتب اليه بشارة البيعة
فعن داود ابن ابي هند
عن الشعبي قال بايع
الحسين ع اربعون الفا
من اهل الكوفة قبل
بعث مسلم ابن عقيل ح

وا

واطلع على الواقع والحقيقة كل من كان منهم من الجهلة ولا يزيد
بن يديهم الا علوا واستكبارا وكفرا وخسارا فايس والجأ الى
الجهاد والمحاربة فجد وجهد حتى استشهد اولاده وبنو اخيه
واخوته واصحابه وال الامر الى الوحدة ثم اتم ايضا عليهم الحجة
في هذه الحالة مع عظم الوقعة لئلا يكون للناس حجة فلم
يتركوه مع استدعائه ع عنهم الهجرة الى الزنج والافرنج والحبشة
وتولى الخصومة يوم القيمة والهفاه من هذه الوقعة
وواسفاه من هذه الرزية فانه ينبغي بكاء الدم مكان
العبرة كما في كلام امام العصر عجل الله فرجه فوالله لولا
الاجال المقدرة لم يستقر الارواح في الاجساد وينفي الافلاك
وما فيها وما بينها وما فوقها وما تحتها وان لتغيرت
العوالم بما فيها بقتله ع فانه قلب عالم الامكان ومركز رئيس
الاكوان كما اشرنا اليه بنظمنا يا ليت الموت اعدمني الحيوة فيه سابقا
فلم اسمع مثل هذه الوقايع الهايلات ولكن لابد من الصبر
بهم والرضا والتسليم فنقول انا لله وانا اليه راجعون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فواه فريدا وحيدا

بلا ناصر ومعين ولذا التفت الى اخته او ابنته حيث
قالت له قد استسلمت للموت كيف لا يستسلم من لا ناصر له
ولا معين حيث قالت ردنا الى حرم جدنا هيهات هيهات
لو ترك القطا لغفا ونام فرفعت سكينة صوتها بالبكاء
والنحيب فضمها الى صدره ومسح دموعها وقبل ما بين
عينيها ثم انشد ويقول نظم سيطول بعدي يا سكينة
فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك
حسرة ما دام مني الروح في جثماني فاذا قتلت فانت اولى
بالذي تاتينه يا خيرة النسوان ثم ذلف نحو القوم
وقال يا ويلكم على ماذا تقاتلوني على حق تركته ام على سنة
غيرتها ام على شريعة بدلتها فقالوا بل نقاتلك بغضة لك
منا فلما سمع ذلك بكا بكاء عاليا ونادى باعلى صوته بعدما
يمينا وشمالا فلم ير من انصاره احدا يا مسلم ابن عقيل ويا
هاني ابن عروة ويا حبيب ابن مظاهر ويا زهير ابن قين
ويا يزيد ابن مظاهر ويا يحيى ابن كثير ويا هلال ابن
نافع ويا ابراهيم ابن الحصين ويا عمير ابن مطاع ويا

الحر

اسد الكلبي ويا عبد الله ابن عقيل ويا جابر ابن عروة ويا مالك
ابن عبد الله ويا موسى ابن عقيل ويا علي ابن الحسين ويا مسلم
ابن عوسجة ويا داود ابن الطرماح ويا حر الرياحي يا ابطال
الوغا ويا فرسان الهيجا ما لي ادعوكم فلا تجيبوني وانادبكم
فلا تسمعوا امركم والله ريب المنون وغدر بكم الدهر الخئون
انا لله وانا اليه راجعون ثم بكا بكاء عاليا وانشد وقال
قوم اذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب
الانفس نصروا الحسين فيا لها من فتية عافوا الجنان
والبسوا من سندس ثم حمل على القوم وقتل منهم خمسمائة
نفر فلما راى اجتماعهم على قتله وعلم انقطاع نفسه
وعطشه وتجاسرهم على اقوال الشنيعة وافعال قبيحة
من دون استحياء فجاهد في سبيل الله حق جهاده بقوته
البشرية مع ملاحظة ما في اصلابهم من صالح وطالح
ففي المجلي روي ان الحسين عم كان يوم الطف اذا حمل
على عسكر ابن زياد يقتل بعضا ويترك آخرين مع تمكنه

من قتلهم فقيل له في ذلك فقال عم كشف عن بصري فابصرت
النطف التي في اصلابهم فعرفت عن يخرج من نطفته من هو
من اهل الايمان وعن سيد السجاد عم انه اعمل خبيث شجعه
في خاصرة ابي المظلوم ولم يتعرض له فعلمت بعد شهادته وتعلق
ثقل الامامة بظهري انه لاجل كون نطفة طاهرة في صلبه كيف
لم يكن كان وهو عم بر نبيه لا يخفى فله عم بابيه اسوة حسنة
فانه سرح في السر والعلانية ومع هذا فقد قتل منهم بنفسه
القبي تقريبا وما نقل عنه عم قتل منهم ماة وخمسين الفا
كما رواه الجزايري واربع ماة الف كما عن ابي عصفور كما المذكر
في السن جماعة من الواعظين والذاكرين من انه قتل في ثلث
حملات ستة وثلاثين الفا وفي حملتين ازيد من عشرة الاف
وفي حملة واحدة خمسين الفا غير موثوق به ولو قلنا بكون
عددهم ازيد مما هو مشهور وفي المسفورات المعتبرة مسطور
من اثنين وعشرين الفا وثلثين من نحو من خمس ماة الف كما
عن ابي عصفور او ستمائة الف او ستمائة الف الف اجل كما
نقله الفاضل الدربندي في اكسيره عن بعض ناقلا عن مصنفات
بحد

شهاب الدين البحراني واربع وثمانين وماة الف كما عن
بعض وخمسين ليس فيهم حجازي ولا شامي بل الكل من اهل
الكوفة كما في مقتل ابي لوط او سبعين الفا كما عن بعض اهل
نسخ منتخب الطريحي ره وقصة كامل في نصح ابي سعد فنون جمع من
فوقه كما هو المتداول في الالسن او من بين السماء والارض كما
في بعض الكتب ولعلها واحد او بحسب عالم الغيب والمعنى كما
في كلام بعض الاجلة ولعل المعبرين من اجله اشتبهوا او البسوا لباس
النطق بها نقبا حسين اعمل بما كتبنا فانك لو عملت بهذا
الشان فات منك الشهادة والسعادة افنسيت عهدك
فينا يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ومواثيقك امة
جلك **نظم** احسين بركشتن بن شمر رافت نزاده درنظر او كشته تنى
امير كرد ازرا صفحلما سمع ذلك جعل سيفه في غلافه وشغل عن
الحرب فانه مخالف للقوة البشرية ومناف لشانه ومقامه
من جهات عديدة من نهيه ولنسبته الى نسيان العهد والمواعدة
نعم لا باس بما روي انه عم لما رجع حملته وقتل جمع انصاره
وودع عياله واطفاله الصغار وخرج الى الميدان وافقاه

منكبا على رمحه مرة ينظر الى اخوته واولاده وبني اخيه وبني
عمه واصحابه صرعى مجدلين ومرة ينظر الى اهل بيته وغربتهن
وعطشهن مع ما يشاهد من وحدته وانفراده وشماتة الاعداء
واتفاقهم على قتله فنادى بصوت عال حزين اما من ناصر ينصرنا
واما من مغيث يغيثنا هل من موحد يخاف الله فينا اما
من ذاب يذب عن حرم رسول الله فضجت الملائكة فقالوا
ربنا هذا حبيبك وقرة عين حبيبك على هذه الحالة فاذن
لنا لنصرته فاذن فوقع صحيفة سماوية في يده الشريفة فلما
فتحها راى انها هي العهد الماخوذ بالشهادة فلما نظر الى ظهر
تلك الصحيفة فاذا مكتوب فيه بخط واضح جلي يا حسين نحن هو ح
ما حتمنا عليك الموت وما الزمنا عليك الشهادة فلك
الخيار ولا ينقص حظك عندنا فان شئت نصرف عنك هذه
البلية فاعلم انا قد جعلنا السموات والارضين والملائكة
والجن كلهم في حكمك فامر فيهم بما تريد من هولاء الكفرة فاذا
بالملائكة قد ملأوا بين السماء والارض وبايديهم حربة من
النار ينتظرون حكم الحسين ع فدفعها الى السماء وقال يا

بد

رب وددت ان اقتل واحيى سبعين مرة او الف مرة في طاعتك ومحبتك
فلا شامت الحيوة بعد قتل الاحبة سيما اذ كان في قتلي نصرة لدينك
ولم ياذن لهم وباشر الحرب بنفسه الشريفة لانه مناسب لمقامه
وملائم لشانه ونصحح كون مثل هذه المحاربة وعدد القتلى
ولو بلغ الى اربعمائة الف او خمسمائة الف بل واضعاف
اضعاف كل واحد منهما بالقوة البشرية لا بالقوة اللاهوتية
والقدرة التي هي شان من شئون الولاية المطلقة وذلك لان
سيد الشهداء روحنا له الفداء كان مجمع بحر الشجاعة المحمدية
والعلوية وكان رسول الله قد وهب شجاعته ولده الحسين ع
فكان مظهر شجاعة كل الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين
لوحي فيوحى الى افنائهم بالمرة وانقطاع الوقعة او نوابه في
المحاربة بعدم جهاده في سبيل الله حقه ضرورة قلة بهذا
التقريب على افنائهم من اولهم الى آخرهم وان بلغوا ما بلغوا كيف
وبمقتضى هذه القاعدة انه ع واجد شجاعة كل الخليقة
وقوتهم من الامم السالفة وهذه الامة من تقدم ومن تاخر
الى يوم القيمة بل وغيرهم حتى الافلاك والملائكة لان قوة

[illegible] عليهم [illegible] للمذنب [illegible] والاخرة [illegible]

الكل منهم وقد تقرر ان فاقد الشيء لا يكون معطيا له فقوة الكل
فيه ع من الذرة الى الذروة من الجن والانس والفلك والملك
وغيرهم من اصناف البرية لانه ع امام الكل والكل له رعية
وليسوا واجدين لشيء من الاوصاف الكمالية من القوة والشجاعة
وغيرهما الا منهم ع بل ويكون منها كون العلماء المحققين
والواقفين الواجدين لمرتبتي السر والعلانية المخلصين في
حقهم ومن الشيعة اشجع واقوى من رستم واسفنديار ونظرائهما
بل والملائكة لكونهم في طولهم ومعلوليهم وخدامهم لبطلان
الطفرة وهكذا كل من كان اقرب اليهم كالاركان الاربعة وحواري
كل واحد منهم وهو كما ترى فهذه بحسب العالم النوراني لا الى
العنصري المحسوس المشاهد وهو القوة اللاهوتية التي
بها يقدرون على كل شان وطور لا يشغلهم فيها شان عن
شان فعن امير المؤمنين ع الثابت عنه عند الخاصة و
العامة جميعا ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية كما في
رواية او جسمانية كما في اخرى ولكن قلعته بقوة ربانية
كما في خبر والهية كما في آخر وفي جملة من الروايات عنه ع ما قلعت

باب

باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة غذائية ولكن ايدت بقوة
ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة مع انه ع وزنه على ما ثبت
كثير من المورخين ثلثمائة الف من فان قوة ولي الله اقل من
قوة ولده الحسين ع بهذه القاعدة وهو يقول بهذه المقالة
مع انه امر نسبي بالنسبة وقد اعترفت ان المحاربة بالقوة
البشرية لا بها او السببية والواسطة بمعنى ان الله تعالى اعطى
القوة لمن عداهم بسببهم ولو سئلهم كغيرها من العلم والحيوة
وغيرها فالله هو المعطي وهم الوسائط ولا يلزم منها اجلية
ما يعطى بسببهم بالمعنى المتقدم اليه الاشارة بمعنى انهم
يعطونه ومنهم وصل اليهم كيف ولو كان كذلك فهم المعطون
والفاعلون لهذه الشؤون والمعروض خلافه ولذا لا يطلق
عليهم الخالق والرازق والمحيي والمميت ومنزل الغيث
وممسك السماء وغيرها من الاسماء وانما الله جل وعلى
خلقهم ورزقهم واحياهم واماتهم وانزل الغيث وامسك
السماء ان تقع على الارض بهم على انه لو قيل به يلزم
التعطيل والمعزولية في المبدء الاعلى وصحة التفويض

وقول المعتزلة وهو كما ترى وما في خطبة البيان والطتنجية
واضرابها لم يثبت وان حام حولها بعض وتشبث بها في
مواضع فانه ليس لها سند واتى لعدم وجودها في صحف اثنا
المعتبرة حتى البحار التي هي مجمع جل الاخبار لو لم نقل بكلها و
نقل الفاضل المجلسي ره فيها عن كتب كثيرة بعض منها غير
معروف مع انه معارض بما في الزيارة الجامعة التي تلقيها
بالقبول العصابة وان كان سندها في حد ذاته لا يخلو عن الغائلة
فافهم الآن يلتزم بالحل واجاب بالمانع من تحالهم ع اياها
للغلو المخلوق في الكفر والضلالة باعتقادهم فيهم الربوبية
لعدم تحملهم هذه المرحلة فاعملوها في الجملة وح فيرد عليه
ان قتل رجل واحد لربعمائة الف او خمسمائة الف كيف يتطر
العامة فلا ينبغي ان يرتكب علاوة بالحكمة على ان زمان المحاربة
كما دون في الكتب المعتبرة وليس فيه خلاف عند اهل الملة
لا يلائم مع هذا وان صح بمقتضى قوة البشرية لان الحرب اذا
كان بالسيف والرمح والنبل واضرابها كما هو المتعارف في
زمان الوقعة فالقتل بها هذا العدد يقتضي زمانا طويلا

كما

كما لا يخفى مع انه في يوم واحد بل فيما اقل منه ونصححه بكون
يوم عاشورا اثنين وسبعين ساعة كما قال به بعض الجهلة
وتبعه بعض الفضلاء كصاحب اكسير العبادة مدعيا
الاول وجدان خبر به لا يصح كيف ولو كان بهذه المثابة
لشاع وذاع واشتهر وتواتر لعدم اختصاصه ببقعة
الطف وعمومه البقاع المتقاربة بالضرورة فيكون مثل الـ
انشقاق القمر للنبي ورد الشمس للوصي الذي يعتبر بان رب
مشهور ومتواتر وواقع في عالم الظاهر خفي على الناس وكم
من امور لم ينقله الا البعض من العلماء وطائفة قليلة من
المتتبعين اما ترى ان العلماء من الخاصة والعامة ذكروا
ان رد الشمس لامير المؤمنين ع كان مرتين وقد ذكر فضلاء
العامة ان ذلك كان في ستة عشر موضعا يوم البساط
يوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قرقيسيا ويوم
براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان
ويوم صفين وفي نجف وفي بني مازن وبوادي العقيق
وبعد احد وروى الكليني ره في انها ردت بمسجد الفضيخ

الشيخ احمد الدعابي

لانقضاء اهله وكان حسب
قواعد النجوم والحس والهيئة
والمشاهدة ...

فی الملاعنة ومرة فی حبوة النبی صلعم واخری لعلی وفاته ببابلا
غیر ذاب ومقالع لما اوردنا لکونه مصادرة منقول فیه
مثل ما قلنا فیما نحن فیه فانه لو کان واقعا وحقا لا یخفی
علی اهل دیننا بل مطلقا ولما انکره اهل العناد واللجاج
لاغراضهم الفاسدة لما مر الیه الاشارة ثم سرت الشبهة
الی الطبقات المتاخرة کما فی انشقاق القمر باعجاز نبینا صلعم
حیث انکره الملل الاخری نعم هذا یتاتی فیما لم یکن بهذه
المثابة کنصب العلی فی غدیر خم والنزول له فی بقعة و
اضرابهما فافهم هذا مضافا الی ان الاعتبار والعادة لا
تلائمان اجتماع هذه الکثرة فی الواقعة لعدم اتساع
المدة وضیق الفرصة وقد صححها بعض الاجلة بان ورد ان
لکل نبی قوة اربعین رجلا وان لنبینا صلعم قوة اربعین نبیا
فبقاعدة الضرب یحصل الف وستمائة وقد روی انه صلعم
فی مرض موته وهب شجاعته للحسین ع حین اخذت
فاطمة بید الحسنین ع وجائت بهما عنده فهو ع بارز
بهذه القوة بضم قوة الولایة فقتل منهم من قتل فهذا

اعجاز

اعجاز فعلی منه ع فانه ع فی ساعة تقریبا قتل ازید من عشرة
الاف رجل مع شدة عطشه وحرارة الهواء فانه قد نقل ما
مثله یوم الی یوم القیمة فی الحرارة انتهی وفیه ما لا یخفی فافهم
وتعقل فلنرجع الی ما کنا فیه فنقول جاهدهم فی سبیل الله
وذب عن حرم الرسول وال الله حق المجاهدة بعد النصح والموعظة
التامة حتی فی حال السقوط علی الارض حیث مشی الی الخیام
علی رکبتیه بالاتکاء علی سیفه ستة وعشرین خطوة تقریبا
کما یشاهد بین مسقطه ومقتله بالمعاینة لیعلم کل احد
قربهن وبیتهن فی الحضرة الالهیة ویظهر شوقه ع فی
حمایتهن بنفسه الشریفة وبنیه وبنی اخیه واخوته
لا سیما العباس رض وحث اصحابه علیها کمال علوهن فی المرتبة
بحیث کان من القضایا التی قیاساتها معها ولا یحتاج
الی النصوص الخاصة کیف وهم ال الله کما فی حدیث اصبغ
ابن نباتة وحرم رسول الله الکریمات المخلصات فی
توحید الله ومعرفته وعبادته فان ما یحملن فوق
طاقة الافلاک والملائکة والارضین والجبال الشامخة

فانظر الى مقام اخته زينب رض حيث سلت الامام سيد
السجاد حين مرّوا على القتلى فنظر الى ابيه وصار عينيه
شاخصة فاضطرب وبكى وانتهى الى حد كان ان يفارق
روحه جسده فداها ابي وامي وروحي وروح العالمين فانها
كاشفة عن علو المرتبة في المعرفة والعبودية فحمايتهن
حماية النبي ص والولي والحسن وفاطمة بل جميع الانبياء
والاوصياء وحمايتهم حماية دين الله فهو ع بكل شؤونه
جعل نفسه جنة للدين وشريعة جده سيد المرسلين
فحقه على البرية عظيم ولما كان هذا الغرض اهم وليس
شيء منه اتم فيجب لكماله جميع ما يتوقف عليه كماله
ومنها اسرهن وارتفاع رؤوسهن على الرماح وادارتهن
في البلدان والفلوات والعامرات والغامرات واحضارهن
في مجلس ابن زياد ويزيد ليظهر شناعتهم وفظاعتهم وقبائحهم
ولا يخفى على احد فيتم الدين ويبين كفر الملحدين فلذا قبل
ع جميعها ورضي بها واما مكشوفية ابدانهن وشعورهن
فالروايات مختلفة ولا اثق بما ورد في تحققها والجزم د

وفي

في ذكر ما يناسبهن فانهن آل الله وناموس المبدأ الاعلى ولو خفف
العياذ بالله فلم يمكن الاجتناب من النظر اليهن بالريبة
بل مطلقا فانهن مثل الشمس التي لا يرى منها الا الشعاع للناظر
اليها كما في الرواية ومثلها ما هو مثلها فاعرف نفسك ولا
تتعد عن طورك بخيال انه العزاء والمصيبة والباعث
للبكاء والرقة فان لكل شيء حدودا لا ينبغي التجاوز عنها ومنه
عدم تحملهم لعنه ما هو اكبر منها بالاولوية ففهم وتعرف وبهذا
ظهر سر ارسال ابن عمه مسلم الى الكوفة وغيره مما وقع منه من
طلب النصرة مع علمه بجوابه وانهم لا يبلغون ولا ينقصون
وغيرها من حمل العيال معه وعدم اجابة السائلين منه ترك
هذا السفر وغيرها مع ان البلاء محتمل والاطلاع على حقيقة
الامر غير حاصل لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها سوى الله
ثم فافهم وتعرف ٢ المشرق الثالث في سر استغاثته وبيان اجابته
فنقول السر فيه مضافا الى ما ظهر من تمام الاحسان بهم يعني بكي
الشقاوة واتمام الحجة عليهم لئلا يبقى لهم حالة منتظرة و
يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة على

ان البداء ممكن في حقهم بالنصرة وان كان ع عالما بجواريه
وانهم لا يزيدون ولا ينقصون ثم استغاثة ع منهم عليهم اللعنة
ومن الخطابات المعتادة المتعارفة وليس لها معنى سوى
ظاهرها ولا تكون مما له بطن وظهر كالايات القرانية و (عطف على منهم)
الاحاديث الاسرارية بالضرورة كما يشهد به ينصرنا ويذب
عن حرم رسول الله واضرابها فهي اجنبية عن دعوة رب الجلال
والعزة والانبياء والاوصياء والاولياء والملائكة و
ابدان الشهداء وطفله الرضيع وغيرهم من الجن والانس
الذين لم يكونوا في ارض الطف سامعين مشافهين او
مقصودين بالخطاب وان كانوا كلهم وغيرها والا فلا اجابة
قطعية مرعية فانه ع لا يدعوا احدا بالبديهة عن
ذكى الاول اجابه وهذا واضح من شانه ومقامه ولا
يحتاج الى البرهان والحجة بل المستفاد من الاخبار انه ع
لم يكن طالبا للنصرة لكمال اشتياقه برتبة الشهادة و
السعادة وكان مستعجلا في وقوعها خوفا عن البداء في المشية
الجليلة وغاية على شاهد على هذه المرحلة فان من

[illegible]

شبعته

شيعته لابراهيم وهو لا يدعوا احدا حين ابتلى بنار نمرود
حتى الموقف الى جبرئيل لانه ع قال حسبي في الله حين قال الدوع ربك
لكشف البلية علمه بحالي حسبي فكيف به ع كيف ولو كان
ملتجا بهم فلا بد ان ينصروه بعد الاجابة ولا يلزم اللغوية (معترض له)
والعبثية لولم ياذنهم في النصرة كما هو الماثور ضرورة كون
مثل هذه الاستغاثة والاجابة من مقولة التلاعب
والدعابة وانتفاء الوثوقة لو اذنهم لوجوب الغلبة ح
بالضرورة وفساد كل منهما لا يحتاج الى البرهان والحجة
فما قاله بعض الفضلاء من انه اجاب الحسين في ندائه و
استغاثته في ارض الطف اولا المبدا الاعلى بقول لبيك
لبيك ثم ارواح الانبياء والاوصياء والاولياء والملائكة
على حسب مراتبهم ومقاماتهم بل وابدان الشهداء بل الطفل
الرضيع العلي الاصغر بان نطق بقول لبيك من حلقه المنحور فيهم
المبتولة وخرق الرضيع قماطه وطرحه على الارض من المهد
مستدلا عليه باجابة الله تعم له في مناجاته حيث قال (المقطوعة)
جل وعلى لبيك لبيك انت في كنفي واجابة النبي وهربه في

في قضية عبد الله ابن شداد الليثي وغيرهما وبآيات اخذ
الميثاق من النبيين حيث ذكر في آخرها ولتنصرنه وغيرها
مما يطول الكلام بذكره مع ما نقل عن العالم العامل الحاج
ملا رضا الاسترابادي من قصة حر في الفاظ من اجل انه
اما وجد فيه خبرا او استنبطه بلطف القريحة بعيدا
عن التحقيق وان كان عنده رحمه شيئا ضروريا انه لم
لم يطلب منهم الاغاثة والنصرة كما يدل عليه مضافا الى ما
مر اليه الاشارة التكرار والاعادة المتتابعة على ان
المستشرف من مشارق كلماتهم خلافه كما مر في قضية
ندائه للشهداء حيث قال في آخر كلامه مالي ادعوكم فلا
تجيبوني الخ ولا يغاث في غيرها وغيرها فلذلك بنفسه
ثم ابتلى الله ثم اليه للنصرة وحضر ارواح من تقدم والملائكة
بل الجن في الجملة من دون ان يبلغوهم اظهار الحقد وكمال
المرتبة وعظم مصيبته في الغاية كما يظهر من الاخبار بدلالة
الاشارة ويقتضيه ما مر اليه الاشارة باعمال الاعتبار وبم
لطف القريحة ولكن لم يقبل ولم يرض بالنصرة ولا يؤذنهم

كما في الاخبار

كما في الاخبار الكثيرة واين هذه من هذه وكم من فرق بينهما
فافهم الكون التفاوت والبينونة فان الداعي لدعوى العموم
لعله حفظ المقام والمرتبة وهو فيما حققنا لا فيما حققه و
لو سلم الشركة فهذا اتم واقوم منه في الغاية كما لا يخفى
على من له ادنى درية **لؤلؤة** في سر بكاء كل شيء عليه ع تكوينا
من دون استثناء واختصاص البكاء التكليفي بكل ما قيل
ولا يتهم فنقول اما عموم البكاء التكويني لكل موجود في كل عالم
حتى اصحاب الجنة التي نحية وشمر وابن سعد وعبيد الله
ابن زياد ويزيد ابن معوية وغيرهم فلان الامام ع قلب
عالم الامكان وقطب دائرة الوجود والاكوان فاذا تغير و
انفطر تغير كل الموجودات وانفطرت فانها فعل الحق
وغير محض وحض غير وصلوات لهم كما مر مرارا وفي طولهم
فلا جرم تغيره لتغيرها الا انه بالتفاوت بحسب مراتبهم و
قربهم وبعدهم فلا وقع لما يتوهمه سواد الناس من كون
الفجار والكفار اشرارا فما يعقل التغيير فيهم ضرورة انه
سبحانه لم يخلقهم فجرة وكفرة وانما جعلهم موجودين فتعلق

للحق هو وجود محض ومحض وجود وهو خير صرف وصرف خير والتغير
هو ليس الا وانما فجوره وكفره فمن حده وانا بذنبه وسوء اختياره
قال صلعم كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه وينصرانه و
يمجسانه فالتلطخ الحاصل بسوء اختياره وسريرته وان
اظلم وجوده ولكن لم يخرجه عن كونه فعل الحق ومعلولا لهم
ولذا ورد في اللعن ان يقصد اللاعن بحسب المتعلق هذه
الحيثية لا ذاته ووجوده لان اللعن عليه لعن على فعل
الحق وهو كما ترى والحاصل ان ملاك التغيير هو المعلولية
وفعل الحق وهو باق مع التلطخ ولو بلغ ما بلغ فلا ينافيه
اعمالهم السيئة لانه بالفطرة الاولية وهذه بسوء الاختيار
وتلطخها لا يوجب بعدم تالي ما قيل في التقريب في اشرف واتم
منه كالنبي صلعم والولي ضرورة انتفاء العلية فيه لانا
نقول انهم لما كانوا من نور واحد لو افع عليه ع وافع عليهم
للوحدة فلا اثنينية سرا وان كانت جهرا مضافا الى الحصر
على خصوص ما نحن فيه حيث قال حسين مني وانا من حسين
انه غصن هذه الدوحة فلا يعقل عدم تغييرها بتغييره

متعلق بالقصد فمعنى الى الذات لا الوجود

كام اليه

كام اليه الاشارة مع ان لنا ان نقول بانه متمم العلية كما
يشهد به حديث لولا علي لما خلقتك فان ما يجري فيه ع
يجري في الائمة من صلبه والتقريب بانه لا بد في قوام سلطنة
مثل هذا السلطان يعني نبينا صم وجود مثل هؤلاء الوزراء
والخلفاء وفعل الحكيم ينبغي ان يكون على وجه اتم في الحكمة
فلا بد في وجوده من وجودهم فخلهم واما البكاء التكليفي الاختياري
فيختص بكل شيء قبل ولايتهم من الجن والانس والملك والفلك
والارض وغيرها جمادا كان او ماديا جوهرا كان او عرضا ام ثانيا
كان او غيره للنصوص الوفيرة وهي وان كانت عامة شاملة
لاوداء الولاية ايضا الا انه خارج بحكم العقل بلطف القرينة
واعمال اللغة بل الضرورة والجمع بين الادلة كما يكشف عنه
استثناء بني امية او ال عثمان او ال ابي العاص ودمشق
والبصرة وارض الكوفة وفانه ليس فيها جهة خصوصية
سوى ما قلنا ولا يلزم تاخير البيان عن وقت الحاجة
ضرورة اتحاده مع وقت الخطاب فمثله في اكثر النصوص
لخلوها في اكثر النصوص لخلوها عن الاستثناء وانما هو

في بعض منها لمعلومية بالنسبة التي هي احد الخصصات كلحوق الاهل
بادنى التفات وسر اختصاص التلثة بالذكر مع العموم المتقدم
اليه الاشارة شدة رد الولاية فيهم وكمال التفادة والمراد
من الشام اهلها لا نفسها لانها ارض مقدسة كما في الاخبار
والتفاسير وعليه ينزل ويحمل الذم في كلام اهل البصيرة الذي
منه هذا وما هي الا بلدة جاهلية ○ بها يكسل الخيرات ويرتفع
ينفق ○ بخلاف البصرة فان المراد منها نفسها كما هو مقتضى
الظاهر وذلك لانها مهبط الشيطان وارض ملعونة تشقى
كما في الاخبار ويحتمل عدم تعقل انصاف الارض واضرابها بالسعادة
والشقاوة مناف للايات القرانية والاخبار المتواترة الدالة
على كون كل الاشياء من الارض والسماء والجبال وغيرها من
الذرة الى الذروة ذا شعور وادراك ومكلفا بتكاليف خاصة
كما اليه الاشارة ولاسيما اخبار عرض ولايتهم ع على كل شيء وجحود
بعضها وقبولها ضرورة كونهما كالعيني لا تكويني و
سياتي لهذا مزيد بيان في فضل كربلا ولا نقض ببكاء بني
امية في الجملة لو ثبت كما عن يزيد وغيره وكذا بعض اهل

الشام

الشام اما الاول فلانه اما تلبيس او بكاء فرح وانبساط او
شيء اوجده الله لهم فيهم اظهار العظمة الغضبية واما الثاني
فلكون النفي بحسب الغلبة فحكم بكون الباكي من اهل الكوفة به
بوجودها ايضا عدم الدخول في الاخبار من الاصل وبالمرة لان
الظاهر منها كونه ناشيا من المعرفة الموجبة للموافقة بل عين
لا يعقل باحال الدقة وان كانت المعرفة مختلفة الا انه
لا بد فيه من اول درجتها والا لم يحصل المناسبة والسنخية
والسببية وانثلام لابدية المقدمات في النتيجة وهو كما
ترى وهذا اللبس بذاك في كل منهما مضاف الى انه على اهل
البيت لا على الحسين فافهم ونحو لؤلؤة في شرح الامام ع
طفله الرضيع على يد الاصغر في الطفوف الى قرب الصفوف
وطلب الماء له مع علمه ع بحالهم وعدم اجابتهم وسائر ما
يتعلق به من الصلوة عليه كما في رواية ودفنه وغيرهما
فنقول اختلفوا في كيفية شهادة هذا الطفل ففي منتخب
الطريحي انه بعد عطشه ذهب اخوه علي ابن الحسين
الشهيد بارضنا الطف الى شط الفرات وجاء بركوة

من الماء فجلس الامام ع‍ واجلسه في حجره واخذها منه ليشرب
الماء هذا الطفل فرمى ملعون بسهم فذبحه وهو الظاهر من
زيارة الناحية المقدسة وفي رواية انه ذبح وقت وداعه
هكذا قال السيد رض في الملهوف انه لما راى الحسين ابن علي
ابي طالب ع‍ مصارع فتيانه واحبته عزم على لقاء القوم
بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلعم
هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا
هل من معين يرجوا ما عند الله باعانتنا فارتفعت اصوات
النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة فقال لزينب ناوليني
ولدي الرضيع لاودعه فاخذه واهوى اليه ليقبله فرماه
حرملة ابن كاهل لعنه الله بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لاخته
زينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلئتا رمى بالدم
نحو السماء وقال يهون علي ما نزل بي انه بعين الله قال
الباقر ع‍ فلم تسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض والمشهور
في الالسن شهادته في الميدان قبال صفوف اهل الكفر و
الطغيان بجلالة الامام وعليه فالسر فيه بعد احتمال البداء

وشدة

وشدة عطشه واضطرابه وعدم المحامي في حفظه الاية ان نه
يظهر على الخلق غاية الظهور كمال طغيانهم في الكفر والبغي لا
الصغار ولا سيما رضيع الالبان فيهم محل الترحم والرقة في كل
ملة ونحلة بل مطلقا ولو كان اباؤهم اهل الوزر والمعصية فانه
بحكم العقل والنقل لا تزر وازرة وزر اخرى حتى يتم الحجة ويهلك
من هلك عن بينة واقيم الدين والملة على اكمل وجه واتم طريقة
فهذا الطفل الرضيع المعصوم المظلوم جعل ناموسا للدين جلده كانه
فان قضيته اعظم القضايا ورزيته اكبر الرزايا كما يستفاد
من كلام زين العباد سيد السجاد ع‍ حين سئل عن اشد
البلايا الواقعة في الطف وحين سئل منهالا ابن عمرو
الكوفي في المدينة حين رجوعه عن مكة عن حرملة فاجابه ع‍
بتخليفه بالاستقامة والصحة فدعا عليه عليه اللعنة ع‍
باذاقته حرارة الحديد والنار بالسرعة فعاين المنهال اثر
الاستجابة على يد مختار ابن ابي عبيدة بعد المراجعة الى
الكوفة كما ان قصته مشهورة وفي المصنفات مسطورة
ويكمل المصيبة بالغاية والنهاية فان مصيبة هذا

الطفل من اركان كمالهما بلا شبهة واما سر الصلوة عليه فلاظهار
كمال الخضوع والعبودية وتمام الشكر على تاييد الله بالاقدام
على مثل هذه الوقعة العظيمة وقبول فدائه في ساحة رب العزة
وعلم ربه بالفداء عنه كما في جده عبد الله ابن عبد المطلب
واسمعيل ابن ابراهيم فان صلوة الميت مشتملة على صنوف
العبادة ومسالك كثيرة الحمد لرب العزة فالاشتغال
بها مع كونها معراج المؤمن في مثل هذا الوقت الذي كان
في مضيق الحرب والمحاصرة من مثله عم ادل دليل على هذه
المرحلة فهي نظير سجدة الشكر منا اذا انعمنا بنعمة او خلصنا
من نقمة واظهار رفع هذا الطفل مع نيته عند حضرة
الاحدية على البرية كما اظهره بالفعل ابيضا حين رمى بدمه
الشريف الى السماء قائلا اللهم انه ليس عندك اخس قدر
من فصيل ناقة صالح تجاعلى الامة لانه لو صب منه قطرة
على الارض لخسفت باهلها لم يبق على وجهه ديار او لا تنبت
نباتا كما في الخبر ولتسليه اهل بيته ولم يكن الداعي في نفسه
لعلوهم الظاهري ومقامهم الشهودي بحيث لا يتوهم فيهم

ما يتوهم

ما يتوهم فيه لصغره فذلك عليه السلام بالصلوة عليه في هذه
الحالة على كبره عند رب العزة بحيث ينبغي الصلوة عليه بمقتضى
البصيرة الباطنية وانكان صغيرا بالعين الظاهرة ولا يجب
الصلوة على من لم يبلغ الحلم مالم يمرن على العبادة ببلوغه سنه
سنين وان قال بالوجوب فيه المستهل بعض الاجلة كابن الجنيد
الا انه مسبوق بالاجماع وملحوق به على ان اصحابنا عليه كما
هو فتوى غير واحد من العصابة يكفي ولا سيما في مثله ع الذي
لا يهجم حول ترك الاداب المبتنية ولما ترك النبي صلعم الصلوة
على ولده ابراهيم حتى قال له الصحابة ولعله من شدة الوقعة
الباعثة لعدم الالتفات اليها فقال صلعم لا بل لاني لم اصل على
من لم يصل فحول على تعليم عدم الوجوب والا فلا يناسب حاله صلعم
احتمال السهو في حقه صلعم كما مر اليه الاشارة فلا يحصل الغرض
فاسد جدا فناشئ عن عدم المعرفة وصنه تبين السر في عفو جسده
الشريف بالعجلة مضافا الى ما فيه مع الاسهلية محض صونه
عن حوافر الخيول وسنابلهم وقطع جوارحه وحز راسه ورفعه
على الرمح التي توجب كمال الشنعة على اهل هذه الملة المنوب

لحفارة الاسلام وارتفاع وقعه عن عيون الانام والتجري في غيره
من الاثام وعلى ما سواه من الذنوب العظام ومن اعين اهل
البيت حين مرورهن على مصارع الشهداء والنبيين والصد
والصديقين والملائكة المقربين والصديقة الطاهرة و
غيرها ممن نزل من السماء لزيارة جسد سيد الشهداء وزاد
بعض الفضلاء على ما ذكرنا ان هذا الجسد الشريف اذا كانت
دمائه الطاهرات في عظم المرتبة وشرافة الدرجة كما مرت
اليه الاشارة فينبغي ان يحفظ ويستر عن عيون الاعداء وجعله
من السر الباطني وهذا وان كان يؤيده ما سبق من رفع دمه الى
السماء الا انه لا يخلو من شيء فان النفيس الظاهري مثل
الذهب والفضة والياقوت واضرابها يستر ويخفى ولكن
النفيس المعنوي مثل العلوم والكمالات للاستنارة والا
والاستضائة يجهر ويشهر على حسب الحكمة واقتضاء المصلحة
ولا ينقض عليه بسائر الاجساد الشريفة والدماء الطاهرة
لما مر اليه الاشارة وكذا بقلع جنبة النبي ابنه مما
يصنعون بعده لما تقدم من بعلمه واما سر تبسم الطفل على

وجه الامام ع كما في نقل فلاظهاره كمال الفرح والانبساط فيما
احس به الباعث للوصول الى مدارج السعادة لفدائه للدين
والملة وايثاره لرفع الخجلة وصونه عن كمال الحرقة للوالدية
والولدية وشهوده الحور والقصور ورضوان الجنة و
غيرها مما لا يخفى على اهل البصيرة والعفاة على هذه البلية
فقد نقل ان ابن سعد لعنه قال لاصحابه ان الحسين ع في
نوبته جاء بطفل رضيع ذبح على يده ولم ار راسه فتفحصوا
وتجسسوا حتى خرجوه من الارض واجتزوا راسه وفعلوا
به ما صنعوا بسائر الرؤس الشريفة فتوالى على اليه عليهم اللعنة
الحلوم القيمة عدد ما احاط به علم الله سبحانه في كل آن و
لحظة يا ليت الموت اعدمني من الحيوة ولم اسمع بمثله لعنه
الله واتباعه والراضين بفعله وزاد في عذابهم ما بقيت
الجحيم والجنة اللهم ادخلني في الشفاعة الكبرى بحق هذا
الطفل وحالته وافضح الحجب عنه ورحمته وارجعني في رجعة
ابنه ع لاشارك في الانتقام وارزقني الشهادة في طريق
قتلة لا ناسي به ونائبه واصحابه الكرام دما اشرفنا

ظهر سر عدم كف الملك العلام اللئام عما تعلق بالنسبة الى هذا
الدر اليتيم بخصوصه مع كونه على ما كان وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون انا لله وانا اليه راجعون لؤلؤة في سر ارادة
سيد السجاد وزين العباد عزمه على الجهاد وذهابه الى اهل
العناد مع انه لم ياذنه فكان الجهاد عنه ساقطا لمرضه الشديد
بحيث حصل له الغشية فقد روي عنه انه عم قال كنت عند
غلبة المرض مغشيا عليه فاذا عند راسي جثة كالطير الابيض
فنظرت اليه فاذا هو والدي عم وهو مثخن بالنبال والسهام
مع ما شهاد في جسده الشريف مع ان اباه عم كما في رواية ان
عنه ام كلثوم بعد قول الحسين عم لها خذيه لئلا تبقى الارض
خالية من نسل محمد صلعم فجاءت بها ومخرج من الخيمة يجر قناته
لما به من الضعف فراه الحسين عم فنظر عليه كالمعترض احتمله
واتى به الى الخيمة وقال يا ولدي ما تريد تصنع قال يا ابتاه ان
ندائك فقد قطع نياط قلبي وهيج ساكني لبيجوا واريد ان افديك
بروحي فقال له عم يا ولدي انت مريض ليس عليك جهاد وقوله
الحسين عم في الرواية المتقدمة وحاشا الله ان تبقى الارض

خبر ان في قوله مع ان اباه
الخ منه دام ظله

عطف على ارادة سيد السجاد
عم فيستقل عليهم الرحم

بلا حجة

بلا حجة من نسلي مع ان محمد بن علي عم كان في ارض الطف وهو في
ذلك اليوم ابن خمس سنين او ما يقرب منه من اربعة على ما
يظهر من بعض المحدثين منا او ثلث على ما في فصول المهمة كما
ورد به اخبار وصرح بعض الفضلاء بانه مما لا ريب فيه بل
يعني كونه ابن خمس عشر سنة كما سيأتي في اصحابه مع علمه عم
بمرضه وعلته الى حد لا يجد به نفعا ولا يدفع عنه ضرا وغيرها
عطف على قوله الحسين عم منه
فنقول وبالله الاستعانة ان سر حركته وذهابه الى الميدان
اشراف عظم المصيبة وكبر الواقعة واتمام الحجة بحيث لا
يبقى عذر لمن حضرها اليتيم الحجة ويهلك من هلك عن بينة
ويقرع الاسماع في كل صقعة وبقعة بان حالة الحجة بلغت
الى نهاية النهاية في عدم الاغاثة والاجابة فصدور الحركة
منه عم بمثابة حجة اخرى من ابيه عم لاكمال الحجة كما يدل عليه
قوله عم الله الله يا اختاه ارجعيه الى الخيمة وعدم الاذن
الخاص لا ينافي الاذن العام فان هذه الشأن نشأ منه عم
للاذن العام الكلي الشامل له ولا ينافيه المنع بعد باحتمال الدقة
ولطف الرحمة لكونه كالشفاعة كونه الى هذه الغاية

على انه ع لم يكن قاصدا للجهاد مع الكفرة بحسب الواقع في هذه الحركة
وان كانت منطبقة عليه بحسب الصورة لما مر اليه انفا الاشارة
فسقوط الجهاد عنه لا ينافيها مع انه رافع للنقص لا لجوازه
فتحصل على انه يمكن ان يقال انه ع كان قاصدا لقتال او الجهاد
فلم يكن عاقدا قبله على القتال وان اوهمه الاقبال فهو مثل
ساير حركاته التي لا تحتاج الى الاذن فاذا منعه ولم ياذنه رجع
ولو قيل بتغير حاله الحد الكمال لعين مشاهدة هذه الحالة
في الجهة التي هي قلب عالم الامكان ومركز دائرة الاكوان بحيث
لا يقدر على ضبطه فانه اقرب اليه من حبل الوريد من غيره
من الاحياء فلا باس به كما اوما اليه الرواية المتقدمة
بقوله ع ان ذلك قد قطع نياط قلبي الخ فمخالفته ع لمحمد
رض بعد قول الامام ع خذيه فجاذبها والخروج الى
المخالفين لوجه لا ينافي مقامه لكونه خلاف الامام
ع حيث ان الاخذ بامره على ان علمه جوازه مبني على كون
امرها امره وهو مم وان قلنا بكون الامر بالاخراج فخروجه
خروجه عنه فافهم ودعوى كونه نقصا في الامام ع مع

انها

انها محل نقض وابرام وربما يقال النقص في خلافه لا لاجل كشفه عن علم
رغبة الحاملة مدفوعة بعدم انتقال امر الامامة اليه ع في هذه
الحالة فهذا مثل علمه عليه في هذه كما يشهد به القضية المتقدمة
في مشاهدته الطعن في خاصرة ابيه وعلمه بعرضه ع للطاعن
مع الغدرة ثم علمه بعد قتل ابيه وتحمل انتقال الامامة انه كان
من جهة محبة واموال لهم ع في صلبه اللهم الا ان يقال بالفرق
بينهما او علمه كونه نقصا دونه وهو لا يخلو عن اشكال ومنه
ظهر لغني حاله غاية حتى المرور على جسد ابيه وساير القتلى
فانه من اجل كمال الوقف التي هي من متممات الامامة لا لكسره
سورة الصبر كما ربما يتوهمه الاوهام البادية وان كانت
له جهة اخرى سيأتي اليه الاشارة وما يرد بقاء النسل به
مع وجود ابنه محمد ع الذي هو امام بعده يحصل العلم الملك
بالكلام ولا يعتبر في الامامة والخلافة البلوغ كما يشهد
به قضية عيسى ويحيى ومحمد ابن علي وعلي ابن محمد والحجة
المنتظر عجل الله فرجه حيث ان الاولين كانا في المهد
نبيين وان الجواد ابن تسع والهادي ابن ست سنين او

ما يقرب منه وامام العصر ابن خمس سنين بها فقال بعض الفضلاء
ان التوفيق في الجمع بين الاخبار هنا لا صعوبة فيه وبيان ذلك ان
كون سيد الساجدين وزين العابدين هو الامام بعد ابيه سيد الشهداء
ابي عبد الله الحسين عم مما كان مقدرا عند الله تعالى عز وجل ومما لا
يتطرق اليه البداء وقد اخبر بذلك النبي صلعم وامير المؤمنين عم وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين مرارا عديدة وكذلك
كان ذلك ايضا مكتوبا في صحيفة الصديقة الطاهرة المعصومة
فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فلو كان زين العابدين
وسيد الساجدين مفقودا في ذلك اليوم لكانت الازمنة التي قدر
ان يكون الامام فيها هو علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
خالية عن حجة الله تعالى عز وجل فيها وان كان حجة الله الذي
هو الامام بعد انقضاء تلك الازمنة موجودا في نفس تلك الازمنة
ايضا لوجوده فيما بعدها وهو محمد ابن علي ابن الحسين عم فمن
هنا يعلم ايضا معنى كلام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عم
ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا الى النسل الذين يكونون
حجج الله تعالى عز وجل في ارضه وينتقل اليهم الامامة على

نهج

نهج التي ثبت في صحيفة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله
عليها فهذا هو التوفيق في الجمع بين الاخبار انتهى اقول هذا لا
يخ من شيء وذلك لان دعوى علم تطرق البداء في هذا الامر مما لا
سبيل اليها لانه من علم الغيب الذي لا يطلع عليه سوى الله تعالى
كما مر سابقا ويشهد به الحديث المتقدم من انه لولا اية في كتاب
الله لاخبرتكم بما كان ويكون الى يوم القيمة وهي قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والماتي في قصة
اصف ابن برخيا في احضاره سرير بلقيس ملكة سبا قبل ان يرتد
الطرف حيث قال الامام عم اسم الاعظم ثلثة وسبعون حرفا وكان
منه عند اصف ابن برخيا حرف واحد به كان له مثل هذه
القدرة وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا والحرف الاخر
عند الله عز وجل مخصوص لانه به يوثر في الغيب وغيرهما
مما لا يخفى على المطلع ومع هذا يصح هذا الجواب والجمع بين
اخبار الباب لتوقفه على علم تطرق البداء الذي قد عرفت
فساده على ان بمقتضى النقل لا اعتبار الامام محمد ابن علي
بعد ابيه وان فرض قتله قبل الزمان الذي خلا وجوده و

واما منه فيه ضرورة علم كون القضائه شرطا لامامه من بعد
فانما هو محض التقليد في تعيين المتعلم مستبعا عن الحكمة الباعثة له
ولا فقادا النقل ان كل واحد منهم امام بعد اخر بالترتيب المعهود و
الارض
ليس الزمان من مقوماته والعقل يدل عليه ايضا لان خلو
عن الحجة اما ظاهرا مشهودا او مغمورا مستورا لا يصح وعلى هذا
التقدير لان يلتبس لغيره عم فتعين ان يكون هو الامام فلا تخلو
الارض والدنيا عن تسلسل الحجة كما قرره في فهم فعلى هذا فالتحقيق
في الجواب والجمع بينهما بلزوم الطفرة لولا دفع الكلان النبوة والامامة
من كل جهة النسبا ومكانا وزمانا وعددا وغيرها مبنيتان على الحكمة
ومستبينان عنها بلا شبهة وان قال نعم الله اعلم حيث يجعل رسالته
وحيث انها اقتضت كون محمد بن علي سائر الكاملين الرعية
في جملة من الازمنة فيستكشف بهذه القاعدة ان لصوجهة علم
نفع الامر الا بهذا وعلم امكان تحقق السود والابعاد كما في
النبوة الظاهرة لسيد الامة في البعثة حيث ان الاولى بعد الاف
سنين والثانية بعد بلوغه ص الى الاربعين قال نعم خلق الله
السموات والارض في ستة ايام وليس هذا الا لعدم طبيعة ان

نعم

ولفجها الا بعاد المراد باليوم يوم الرب الذي هو الف سنة
كما مر سابقا كما ان الانسان لا يبلغ ولا ينضج باقل من ستة اشهر
علينا
فلو تحقق قبل انقضاء هذه الازمنة فيلزم الطفرة فمانان
لكون عدد الائمة المقوم لهذه الجهة اثني عشر وجح يصير احد عشر
فاما فيه محمد بن ع ح مثل ان يصير خاتم النبيين نبيا في الدرجة
الظاهرة من دون نبوة عيسى وكونه نبيا قبله وهي باطنة
بالمرة كما في محله سواء كانت في المكان كان اوحى مكان
المكان لنزيد بينهما مسافة من دون ان يقطعها او الزمان
مثل ان ينتقل من هذه الزمان الحقمان بينهما سنة مثلا
من دون ان يدركها او العدد مثل ان يتجاوز من الواحد الى
العشرة من دون تحقق المراتب المتوسطة او المرتبة مثل
ان يصير عقلا بالمستفاد من دون ان يكون بالهيولانية
وبالملكة وبالفعل ولذا لا يصح امسيت كرديا واصبحت عربيا
بعدم
ويكذب بدعوى المرتبة العالية فمن تدعيها مع العلم
طيه النازلة فانها في الجميع باطلة بالضرورة كالتداخل
من دون اختصاصها بالمسافة الظاهرة ولعل مراد الفاضل

المتقدم بحسب غمانه وان قصرت عنه العبارة وكون البداء

مغيرا لهما بالنحو الذي في محله مسلم الا ان الاسباب الظاهرة

كانت غير ابية فمراده من علم تطرق البداء اليه هذا فنبأ

ابي عبد الله ع بهذه المرحلة من هذه الجهة لا انه ع كان

معتقدا استحالته فانه ع يحتمل البداء في اصل الوقعة كما

غير مرة فكيف فيه ويمكن ان يجاب بوجهين آخرين احدهما

بقاء النسل بحسب الكثرة منحصرة توقفه على تجدده من وله

منه ع بعده من زيد وغيره فانه قد ذكر بعض الاجلة له

ع من الاولاد الذكور احد عشر ومن الاناث خمسة اما الذكور

فابو جعفر وزيد الذي خرج بطلب ثار جده الحسين ع وقتل بعده

في كوفة على يد يوسف ابن عمر الثقفي في ايام هشام ابن عبد الملك

وعمر وهما كانا من ام واحدة ام ولد وعبد الله الذي قال بعض

انه ذو فضل وعلم وكثير الرواية وكان امه تتولى الصدقات

والحسن والحسين الاكبر وهما ايضا من ام واحدة ام ولد والحسين الاصغر

وعبد الرحمن وسليمان وهم من ام واحدة ام ولد ومحمد الاصغر من

علية ام ولد وعلي الاصغر امه ام ولد ايضا واما الاناث فخديجة

من

من ام علي الاصغر وفاطمة وعلية وام كلثوم وهن من ام واحدة ام

ولد وعليكة من ام ولد بخصوصها وذكر ان لا كثرهم عقبا وهو

مطلوب بخصوصه بموجب المباهاة سيد الامة كما في الاخبار

والاخبار المرغبة في هذه النسبة اخص صاحب تناكحوا

تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط

ولا سيما من صلبهم كان بهذه المرتبة فان فيهم اذ لعبا

مكرمين يحمدون الله ويعبدونه وثانيهما بقاء نسل

واسطة كان مرآتا له ومظهرا في كمال العبادة وتحمل

المصائب الجليلة وهو نفس نبي العباد سيد السجاد

وان كان ابنه عالي المرتبة فانظر الى شؤونه في العبادة

من الصلوات والمناجات والادعية وغيرها والبلايا الواقعة

عليه ولا سيما في الطف وما بعده فان كل واحد منها تقلع

الافلاك والجبال الشامخة فوا لهفاه عليه وعليه وعلى آبائه

السلام والتحية ما بقيت الارواح المقدسة واما حكمة

اصطحابه وان ظهرت مما ذكر اليه الاشارة فانه اقوم

لاتمام الحجة فلكونه ع موجبا لحجة اهل بيت النبوة

ولاسيما النسوة الطاهرة وان كان عليلا في الطف في الغاية
ولكنه مع هذا مثل جبل شامخ حفظ به الحرمة كما هو ظاهر
عند اولى البصارة والغيرة مضافا الى كونه عودا للتسلية
ولاسيما الشمام ابيه ع وان كان قلبا لعالم الامكان وبوجوده
النشؤ للمهام وارتفع الظلام الا ان مصاحبته ع معهن الى حرم
في المرام مع ما فيه من اغلال الرقاب الجامعة وحمله على هيئة مخصوصة
على مطية هازلة وادارته في البقاع والامكنة مع تحمله ع
منهم ما لا ينقص فوق ما فعل به سيما في الاسارة ع كونه
نصب عينه الشريفة وخطبه لاسيما في مسجد دمشق بحضر
العامة لاسيما الاكابر والاشراف واجاعة اهل البيت الى
السبية وغيرها مما فيه تطويل واطالة فان كل واحد منها
حجة قاطعة وبينة ساطعة على اشراق الطريقة الحقة
وازالة الشك والشبهة وفضيحة فراعنة الامة عليهم اللعنة
الجحيم الفخيمة وزاد الله في عذابهم ما لا يحصيه الا هو واما
دفنه ع اباه وسائر الشهداء فانه لا شك انه يتكفل امر الامام ع
من كفنه ودفنه وغيرهما الا الامام بل وكذا مثل اولئك الشهداء

بلطف القريحة فلا يوجب الاصطحاب لانه خرق العادة والمعجزة
لا بحسب الظاهر فلا يفرق فيه الامر بين المصاحبة وعدمها وعما
يلينا نبين سر حمل النسوة الطاهرة والذرية البتيمة في
شؤونهن حتى رجعن الى المدينة الطيبة اعلاء للكلمة المحقة
والتماس رأيه الضلالة وما سر موضه وعلته الشديدة
مع كونه من اهل البلايا العظيمة مضافا الى ما مرّ اليه الاشارة
فلاسقاط وجوب الجهاد عنه المنافي لما اشرنا اليه لانه ع لا بد
وان يعمل بمقتضى الاسباب الظاهرة ثم اعلم ان اسهاله ع لم
يكن بالفاحد النفرة كما يستفاد هذا من شؤونه المنقولة
ويتطور انه المأثورة كيف وقد بين في محله وجوب تنزههم
عن كلما يوجب النفرة مثل الجذام والبرص وسلس البول
ونحوها فذلك ينافيه الشدة الموجبة للغشية كما مر اليه
الاشارة لكونها من اجل لوازم الاسهال من الحمى وغيره لا
في الاسهال نفسه على انه لو سلم فهي بحسب غير المعهود فقوام
هذا المرض الموجب للنفرة هو هذا كما لا يخفى وكلما ظهر منه
ع فيه مما ظاهره الشكاية وكسر صورة الصبر في التسليم

والرضا بالبلية محمول على اظهار عظم الواقعة وكبر الرزية مثل
حالة طرئت له ع حين مروره على القتلى من طرف عينيه ودورها
وكمال الحزن والبكاء فسألته عمته زينب بعد تذكرة
حديث ام ايمن عن جده الامجد المنبئ عن هذه الوقعة
فقالت ما هذه الحالة وانت حجة الله على خلقه فقال
يا عمتي اليس هذا حجة الله على خلقه طرحا بلا دفنه على هذه
الارض كانه ليس بمسلم ومثل قوله ع لابيه ع كما في الرواية
السابقة اتقتل وانا انظر اليك ليت الموت اعدمني الحيوة
لو وجدك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء ومثل انشاده لبلاد
دمشق كانني من الزنج عبد غاب عنه نصيره ومن حلب رسول الله
في كل مشهد شتمي امير المؤمنين اميره فيا ليت لم انظر دمشق
ولم اكن ممن يراني في البلاد اسيره كيف وهو بمكان لا
يعقل منه سوى الرضا والتسليم وكمال الانبساط بالرضاء
القلب العليم فانه سيد السجاد وزين العباد وزاهد الزهاد و
مرآة كاملة لاجداده الامجاد روحي وروح العالمين له الفداء
تذنيب هو بحسب السن اكبر من اخيه علي الاصغر المشهور

بعلي

بعلي الاكبر الذي قتل واستشهد في الطف لحفظ دين الخالق
وعصاة الخليفة فانه ع على المشهور كما في التهذيب
والارشاد وفصول المهمة لاهل السنة لسعيد ابن
محمد ابن مسعود البلياني ولد بالمدينة سنة ثمان وثلثين
من الهجرة فكان عمره الشريف في وقعة الطف وهو سنة
احدى وستين من الهجرة وعشرين مع ان عمر علي الاصغر
الذي هو الاوسط كان ثمانية عشر سنة على المشهور و
قيل سبع عشر سنة واما ما قاله ابن شهراشوب وتبعه
بعض الفضلاء من ان عمره خمس وعشرون سنة فنادر لا
يعتنى به كما ضعفه العلامة المجلسي ره وكثرة الاخبار
عليه لو سلمت كما في كلام هذا الفاضل لا يزيد في وهنه لما
حقق في علم اصول الفقه من ان الاخبار كلما ازداد عددها
وضعها الاعراض عنها المشهور ولا سيما اذا كانت بمحاط
منه ذلك لان الاعراض يكشف عن عيب واختلال فيها لانها
مع كونها نصب اعينهم رفضوا العمل ومن هنا الخدشة
في وجوب العيني في صلاة الجمعة مع كونه محل اخبار

وقبره وليس في الاعتبار شيء يدل عليه كما ادعاه ايضا كما
ان ما نقله ابن شهراشوب عن صاحب البدع وكتاب شرح الاخبار
من ان عمر علي بن الحسين ع والد ابي جعفر كان يوم كربلاء
ثلثون سنة وان ابنه ابا جعفر كان يومئذ من ابنا خمس
عشر سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو من اثنى عشر سنة
انه غير وجيه فكم وظهر مما مر فهو اكبر بالنسبة الى عبد
الله الرضيع على الاصغر الذي سنه سنة او ستة اشهر في الرضاعة
او ثمانية كما في رواية ابي مخنف فهو ع علي الاكبر واخوه المقتول
بارض الطف بالجهاد والمحاربة العظيمة المشهور بعلي
الاكبر علي الاوسط الذي كنيته ابو الحسن كما عن الاخبار
والزيارات ففي زيارة ما قوله رواها ابو حمزة الثمالي
صلى الله عليك يا ابا الحسن وهذه تدل على عظم الدرجة
باعلى المرتبة باعمال اللغة ولطف القريحة وبذلك لان
هذه كنية جده الذي هو سميه فوهب له بالحاظ
الشباهة المعنوية والتصلحة بحالاته السوية كابي القاسم
لامام العصر عجل الله فرجه حيث انه كنية النبي صلعم

وهو

يشبهه الله ضرعة علم ولد له رضع وان كان بحسب الصورة
شبيها به كما كان شبيها بختم الرسل وعد الحسن ايضا فانه قد
ذكره وفي النقل يشبه لكل منهم ع في وجه على انها جعلناها
على ما هو المناسب لشأنهم في التقليب والتكنية تدل على اعلى
مراتب الحسن والبهية فافهم وتفطن فداه ما علاه وعلى طالبه
اللعنة الحتوم القيمة واخوهما الرضيع علي الاصغر فالنقل في عمر
الشريف من انه احد عشر سنة كما في بعض المقاتل شاذ لا يعبؤ
به وتمام عمره كابيهما سبع وخمسون سنة فهب بعمر ابيه
ع فانه ثمان وخمسون سنة كما في بب او تسع وخمسون كما في
الكافي وما في نقل من انه بكى على ابيه ع اربعين سنة لعطى كون
تمام عمره بمقتضى ما قلنا اثنين وستين سنة او انه مخالف
لما قاله الحلبي الذي هو اثبت الرواة من انه بقي بعد ابيه ع
اربع وثلثون سنة فيكون مع هو نادر هو منه ما روي انه ع
بكى عليه ع عشرين سنة الا ان يقال انها مدة البكاء وعاش
بعدها ايضا وهو بعيد من مثله جدا والعجب من الفاضل
المجلسي ره في الجلاء انه لم ينقل ما رواه الحلبي ره مع نقله

هذا وقيل الذي ها كاثري فتدبر وقال في فصول المهمة
وكان بقائه بعد مصرع ابيه ثلاثا وثلثين سنة واما في
وفاته فختلف فيه فقال المجلسي ره هو التاسع عشر من المحرم
وقيل الخامس والعشرين منه وقيل الحادي عشر منه و
قيل الثاني عشر كابيه ع فان المشهور شهادته يوم الجمعة
كما في ... وقيل يوم الاثنين وقيل يوم السبت العاشر
من المحرم قبل الزوال سنة احد عشر ... منها **الحلم**
في ... من لم يبلغ الحلم ظاهر القاسم ابن حسن ع الذي على
المشهور عمره الشريف حين الوقعة ثلث عشر سنة و...
المبادرة على الاذن من الامام ع في الذين كان الجهاد
واجبا عليهم كعباس رضه وعلي الاكبر ومعنى هما ضرورة
ان اطلاق الوجوب ينافيه ودعوى اشتراطه به كما
في الحج بالنسبة الى الاستطاعة والى كونه بالنظر الى الم
النصاب كما ترى واذنه ع اهل بيته واصحابه لان
ينصرفوا ... بعدما اذن لكثير في خروج الليل
فانصرفوا واختاروا الشقاوة على السعادة مع انه يجب

عليه ع

عليه ع منعهم وحثهم على الجهاد الواجب عليهم كما هو ظاهر و
من طلب النصرة من عبد الله الحر الجعفي وامثاله مع علمه
بحالهم وعدم الاجابة وان حواريه لا يتركون ولا ينقضون
ومن سلب السلاح او الثوب عن الجسد كما عن عابس
ابن شبيب الشاكري مع ان الواجب عليه حفظه بقدر القوة
ولو لمحة ومن طلب الماء منه ع مع مقام الطالب وجلالته
وعلمه بالواقعة كما في علي الاكبر والقاسم فنقول اما في
القاسم فلانه لم يثبت انه لا يبلغ الحلم والسن المتقدم
لا ينافيه لانه كما يتحقق بالسن يتحقق بالاحتلام وقد ذكر
الفقهاء وقوعه وامكانه في هذا السن نعم ذكر المجلسي
في التذكرة ان ما يعلم ان سن القاسم رضه في الوقعة كان
تسعا والفاضل الدربندي انه كان صبيا لا يبلغ الحلم
وعليه يشكل الامر ويمكن ان يقال يتحقق البلوغ في التسع
ايضا وهو وان كان بعيدا في حد ذاته ولكن يبعد في مثله
او بمنعه ان المظنون من الشئون المدونة والاطوار
المشهورة كالشهرة في عمره انه كان كبيرا لو لم نقل المقطوع

ويستطلع على مؤيدات اخرى ايضا ومنه بان فساد الاخير و
الظلم انه من متنجز جانبه بحسب نظره كعفوه بالنظر الى السوء مع
ان صغارهم اعظم من كبار غيرهم ولا سيما مثل القاسم الذي
يظهر للمتتبع بعلو مقامه وعظم شانه فلم لا يجوز ان يكون
لهم من هذه الجهة احكام مخصوصة لكبارهم كما تقدم على
انه مناف للوجوب فلا ينافي الجواز والاستحباب كما في عبادات
الصبيان على التحقيق من كونها شرعية لا تمرينية الا
انه يشكل بان شرعية عباداتهم فيما اذا لم يؤد الى العسر والضرر
فضلا عن الهلاكة والتلف فلذا يمنعون من الصيام و
يؤمرون بافطاره لو تضرروا بالامساك كما هو المعهود
هذا ظاهر مع ان الاربعة عليه قائمة وخيال انه في موضع
يتوقع ضرر النجاة للاسلام كما نحن فيه الذي الشهادة فيه
قطعية فاسد جدا ضرورة عدم جواز المبادرة فيما اذا
علم بالواقعة بعد خروج كتفي ان يقتل احد نفسه لعلمه بانه
يقتله الغير فانه حرام قطعا وغير مجوز ضرورة والقتل هنا
وان كان من الغير لكن الالقاء منه وهو في حكمه على ان القطع

بها ممنوع لجواز الاسر كما في سيد السجاد بل هو الظاهر لولم نقل
بالقطع به فيما نحن فيه اللهم الا ان يقال بانهم جعل صغا
رنا ككبارهم وكان مامورا به لحفظ الدين الذي لم يتحقق
بدونه كما في موضع يتترس الكفار بالصغار ولا يحفظ بيضة
الاسلام الا بقتلهم فانه يجوز بل يجب نصا وفتوى كما في الفروع
فافهم وتدبر ولو يؤيد بعض ما قلنا ما دون في بعض الكتب من
وصية للحسن ع الى القاسم رضه بانه يفدي نفسه لعمه
ع اذا وجده في كربلاء غريبا وحيدا ومن عرس وزفاف
وهبة الله ولدا لفاطمة رضه سمي باسم ابيه القاسم وهو الذي
مدفون بالري معروف مزاره وان لم يثبت اعتبارها لا سيما
الزفاف في هذا الوقت الذي لم يكن اكثر من تعرض العرس
وان قواه بعض الافاضل الذي يجتهد تقوية النوادر وخلاف
المشهور بجهات يتوهمها في الدلالة كالنور على جبل الطور
ولما سر الاذن وعلمه فيمن ذكر فلا ينافي الوجوب كما في
احكام الميت من الغسل والصلوة وغيرهما حيث انها
تجب على عامة المكلفين كفاية ويتوقف على الاذن

من الاولى بالميراث نصا وفتوى فلو لم ياذن لا يجوز الاتيان
بها بل تبطل ولو لم تكن عبادة لكون النهي عنه يدل على
الفساد مطلقا وتفصيل وجه علم المنافاة وشرحه قد بيناه
في الفقه في باب تبع الولاية على انه ربما يكون في شهادة بعض
قبل بعض وتاخر بعض آخر مصالح تتعلق بنظام الحرب او غيره
من مراقبة اهل الحرم وغيرها فعدم الاذن من حيث المتقدم
لا مطلقا ووضع الحرب والجهاد على الاذن وعلم من هذه
الحيثية ويدل على صدق ما قلنا عذره المنقول في على الاكبر
من انك بمكان جليل لا لاجل الشباهة فاني تسليت بالنظر اليك
وفي اخيه العباس رض بانك صاحب الراية وعلامة
عسكري فاذا قتلت ينفك جرانهم وفي غيرهما كما لا يخفى على
الخبير مضافا الى ما فيه من الاحترام ورعاية الادب الذي
يناسب المقام فان اذن اهل البيت وجواريه يثبتهم
ويشجعهم على الجهاد واشراف مقامهم على العباد لتميز
من غيرهم الاوتاد والابدال ولا يخفى مقامهم ولهذا
قال كل واحد منهم ما قال واقام على ما عزم عليه وكفى

وجملة وجوه التقصي بنحو سبعة لبس شيء منها بشيء والتقصي الصحيح ان اللذة شرط الصحة للوجوب كاقصد ومنها على انه يظهر في بعض الادلة التقصي في احكام الميت بالنظر على الجهاد والغزاء المعمول في النفير والامارة وكونه ينظر امرهم وحاجتهم ولذا يتضح انه مفروغ عنه الاشتغال في غيره يدفع به وغيرانه صادر للنظر في الاتصال انما نفهم كالدرر عليه فيها فافهم تشريد دام ظله العالي

علم

عليه بحليته طلبا للقرب المبدء المتعالي فشهروا واشتهروا
وعيروا وغيروا وجعلوا اضرب الامثال في الحال فيا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما اصحاب الجلال ويمكن ان يقال فيه
ظهور اشعة مقام الامام بحسب المروة والانصاف حيث
اظهر الوانه في مثل هذه الحالة التي لا يتصور اشد منها
من اهل الدنيا الا الى الآخرة فبابي هو وامي ونفسي واهلي
ومالي وهذه المروة فيا ليتني كنت معه واقتل الفي الف
ارجو من الله ان يرزقني الشهادة في زيارتهم بعدما امكني
الى هذه السعادة حتى صرت على الانموذج الشباهة
بجعفه وابيه وجده واخيه وامه وبنيه وجواريه
شيعته واما سر اذن جماعة كثيرة في عرض الطريق وحل
البيعة عن اعناقهم ظاهرا مع انها لا تحل وانما يتحد الصورة
من دون الحقيقة لشهادة حالهم وبيانهم بالمفارقة لكون غرضهم
من المصاحبة الجيفة الدنيوية لا الانقياد والاطاعة
والسعادة والشهادة فاعل معهم ما عمل جاه ان يسقط
ويوقفوا عليه ما يحصل لهم الخير والبركة بعد ما شاهدوا منه

وعل

ع مثل هذه السجية التي يدل باعلى صوتها على الحقية وكمال
الانصاف والمروة وان كان عالما بحفيظة حواريه كما نقلنا من
النقص والزيادة لاحتمال البداء في المتبية وبالجملة انهم
صاحبوه للوصول الى اغراضهم بسلطنته ومقاصدهم بشوكته
فلما شاهدوا ان الدنيا عنه مدبرة وهو في معرض المقهورية
والمغلوبية كانوا عازمين على المفارقة وعلم هذا المعنى
منهم بشهادة حالهم القطعية وشؤونهم الظاهرة وسيماهم
بحيث لو لم يفعل ع ما فعل لفارقوه بلا شبهة فاتى به
للحكمة المتقدم اليها الاشارة ويؤيده ما نقل من انه ع
تلبس به في الليلة مع امره باطفاء المشاعل المبنية لئلا
يستحيوا بالمشاهدة هذا مضافا الى ما فيه من قوة احتمال
اعانتهم للاعداء وثلم نظامهم في الجهاد معهم وميز الخبيث
من الطيب مع انه ع لم يقدر على الجائهم على ما هو الواجب
عليه وحملهم عليه لكونهم جاعزين به على ان الجهاد مما
لا ينفع فيه مثل هذا ومنه ظهر سر طلب النصرة من
عبد الله ابن الحر الجعفي فانه مضافا الى ما في البيه

الاشارة

الاشارة لاتمام الحجة والاحسان واللطف به لكونه من
قطاع الطريق ذا مظلمة كثيرة ومآثم كبيرة وقد نقل عنه
انه ندم بعد قتله ع وتأسف وقد رايت منه في هذا ا
ابيات ولكن نقل في المسفورات انه بعد خروج المختار
لطلب الثار اظهر الاعانة ولم يرض به ابراهيم ابن مالك الاشتر
والفراسة فامره المختار بمصاحبته للمداراة فاطاعه في
موضع اخذ الغنيمة فقسمها ابراهيم وجعل له مثل ما اخذ
فوشى لعبيد الله بانه اخذ انفس منك لنفسه فارسل اليه بان
ابن الحر ليس باخس من ابن المالك فلم صنعت كذا وحرك
مادة الفساد في اطراف الكوفة بقبيلته واتباعه وظني انه
الصدوق وانه كان باقيا على حالته السابقة باطنا وان اظهر
الموافقة ظاهرا كما يشهد به قوله ع بعدما احضره وطلب منه
النصرة فاجاب باعطاء سيفه وفرسه المسمى بالمحلقة وضايق
من صحبته من انك اذا ضايقتنا من صحبتك فلسنا
نحتاج الى سلاحك وفرسك ثم قال ع وما كنت متخذ
المضلين عضدا فان جعله من المضلين عليه شاهد

مبين واما قوله ع كما في النقل اخرج من هذه الصحراء
لان جدي رسول الله ص قال من سمع استغاثتنا ولا ينصرنا
اكبه الله لعنه على منخريه في النار مع ان الخروج لا ينفع
في مثله فلرعاية الرسم والعادة وبيان عظم الوقعة او
يحمل على شدة العذاب لا اصله كيف واستحقاق النفس
العذاب بحال هذه ضعيف لا يتصور ولعل سر سلب
اللابس سلاحه كما في نقل ابن نوبة كما في اخرانه ابس
بوارثهم معه للخوف المفرط الحاصل لهم من باسه واشتهار
شجاعته وبطشه وجلالته حيث لم يجسر الى مقاتلته احد
بعد طلب البراز كما في نقل قال بعض اصحاب المقاتل فتقدم عابس
فسلم على الحسين وقال يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على
وجه الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا احب منك ولو قدرت
على ان ادفع عنك الضيم او القتل بشيء اعز علي من نفسي
ودمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد اني
على هديك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف نحوهم قال ربيع
ابن تميم فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته
في المقاتل

في المقاتل وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا
اسد الاسود هذا ابن شبيب فلا يخرجن اليه احد منكم فاخذ
ينادي الا رجل الا رجل فقال ابن سعد لعنكم ارضخوه بالحجارة
من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على
الناس فوالله لقد رايته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم
انهم تعطفوا عليه فقتل رحمة الله عليه فرايت راسه في
ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول قتلته والاخر يقول
كذلك فقال ابن سعد لعنكم لا تختصموا هذا لم يقتله
انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول فضاق قلبه
وديني في جهاده وقد ايقن لعلمه بانه لا يبدلون يجاهدوا
يقتل وانهم هربوا منه ولا يجترئون على برازه والحال هذه
فتفضل هذا الاقبال لهم حتى ياتي بما يجب عليه ويسارع الى مصرعه
وادراك السعادة فذلك منه مثل نصب الشبكة للصيد ولا
يرد النقض بابدال وابطال آخرين حواريه لان الحال وزنا
بحسب الناس ولا يلزم اتحاده فيهم ولا ابنا في هذا وجوب
الحفظ مهما امكن وحسب المقدمة قول بني اخي النعمان

ان علم بقتله لانه يتيقن بحسب ما شاهد عنهم بقائه على هذه
الحالة وعلم اقدامهم على مبادرته ويمكن ان يقال ان
وجه التغير والغيرة بحيث سلبت عنه عنان الاختيار
بالمرة او الغرق في بحر الاقبال الى المبدء المتعال بحيث لا
يلتفت الى ما سواه او عظم الفعل بهذا لكونه من
الحقيقة على وجه اتم وانهج اقوم ضرورة انه لو لم يكن
كذلك لا ينبغي بمثله الارتطام في مسالك المهالك ومضايقها
او تحمل الشدائد بحقها للوصول الى اسنى المقاصد فان
افضل الاعمال احمزها الا ان الحل لا يخلو من شيء واما
طلب الماء من مثل علي رضه وقاسم رضي الله عنه عم واظهار
العطش مع علمهما بالحال وقصور اليد عن هذا المجال
وكونه باعثا للانفعال فضلا الى انه اقتضاء طبيعة
البشرية بحسب المقتضى والى نفس وان كان كذلك ولا نقص
فيه بل هو كمال لان فيه اظهار العبودية والطلب في السائل
والسودد والسيادة في المسئول عنه وهي جهة غالبة
بحسب الحكمة والعادة على جهة الانفعال والخجلة بل

لا يلتفت

لا يلتفت اليها اصلا جعلت للمقام كسؤال العباد عن الملك
العلام فلكمال معرفتهما بحقه وقدرته ع على خوارق العادة
ومشاهدتهما عند مثل هذه المحلة كما في عنب طلب عنه علي ع
في غير فصله في مسجد المدينة فمد يده الى سارية المسجد فاخذه
واعطاه قال بعض الاجلة وقد وجد في بعض الاخبار المعتبرة
عن كثير ابن شاذان قال شهدت الحسين ع وقد تشهى عليه
ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب بيده الى سارية المسجد
فخرج له عنبا وموزا فاطعمه وقال ما عند الله لاوليائه
اكثر الحديث ولكمال الاثمة المصيبة واشد بنتها فتنة
عليهما ما ينبغي وما بيننا تبين سر بكاء عباس رضه
بكاء شديدا حين اخذ الراية ونصبها عقيب رأس اخيه
ع على ما نقل فقال له حبيب ابن مظاهر ما هذه الحالة
يا ابن امير المؤمنين مع انك ابن اشجع العرب فقال له
رضه ليس بكائي من هذه الجماعة وكثرتها بل من
اجل ان الامام ع بعد ما كان عالما بالخاتمة فلم صاحب
معه اهل الحرم من بنات امير المؤمنين اخواتي وبناته

السجاد رى البلد جمع جوانب
ما الاسطوانة والعلمه بطرشان
منه

عم وغيرهما من عدم علمه كونه مورداً عليه ع كما هو ظاهر الكلام
فانه مناف لشأنه ومقامه بل مراده اظهار عظم وقعته من
اجل كونه مأموراً بمصاحبتهن وعدم بد له منها لكونها
متممة للغرض ومقومة له كما سبق ولاجل كمال قربه مع جلالته
ورتبته واستبداده في النصح كغيره من الاصحاب وعظم
وقعهم لهم وغيرهما من الشؤون الصادرة منهم ومن اهل
البيت **لؤلؤة** في بيان سر جملة من الامور التي يتوهم منافاتها
لمقام الامام ع وشأنه مثل ضلالة الطريق وامتثال العقاب
حتى وقعة علي الاكبر واقبال الامام ع الى غير صوب مصرعه فيه
وقوله على الدنيا بعدك العفا كقوله ع سئمت من الدنيا
بعد قتل الاحبة كما مر وطلبه ثوب عتيق مع علمه بانه يسلب
منه ايضاً وامثالها مما سنح في الطفوف فنقول اما سر ما يستند
عدم العلم فلا باس به بحسب عالم الملك والشهادة فانه
على وفق المصلحة والحكمة كما تكون الهداية وارشاد البهيمة وهي
العقاب لسبيل الامة وان كان في بادئ النظر واهيا في الغاية
ولكنه لا باس به بحسب المتعارف والعادة كما في ارشاد

البهائم

البهائم لنا الى الطريق مع الضلالة على ما هو نصب الاعين
بالمشاهدة وما لوف بين العابرين والمارة بل شاهدت
في سفر طي بعض سنة من اسح تقريبا في الماء بحيث لم يكن
فيه علامة الطريق ولا اثره ادخلنا بعد الخروج الى اصل
الجادة ثم ضللنا عن الطريق الجادة بسبب مسافة يسيرة
وكم من فرق بيننا وبين البهيمة فانه ع في هذه الشؤون
الظاهرة مثلنا حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
كيف ولو لم يكن بهذه المثابة فلا حاجة له الى طي
الطريق بالمرة لتمكنه ع من الوصول الى المقصد بخارق
العادة كطي الارض ونحوه واما سر غيره فلعلهم ولا لنا
على طلب الموت الدال على عدم التسليم والرضا كما لا
يخفى فاقول اولا في الالسن نظما ونثرا من انه ع طلب الموت
بهذه العبارة خطاء بلا شبهة كيف ولا اثر فيها
اصلا باحد من الثلث وعلى فرضها فالمراد اظهار
عظم الواقعة وكبر البلية كما سبق في سلوك الاصغر ع
بعد شهادة عمار فتذكر كيف وهم اهل الرضا والتسليم

كما هو حقه ولا يعقل فيهم بحسب مقاماتهم صلعم مشية
في عرض مشية الله فانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون فلا يشاؤون الا ما شاء الله الا تنظر الى
ما قال الباقر ع لجابر بن عبد الله الانصاري حين عاده
في موضع وقال له كيف حالك يا جابر فقال اكون في حالة
المرض احب الي من الصحة والفقر من الغنا والموت من الحيوة
فقال ع يا جابر لسنا اهل البيت هكذا بل نحب ما يحب
الله فنبههم الامام ع على انه لا ينبغي الا الرضا والتسليم
من العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء وهو كل على
مولاه وهذا هو السر في علمهم وصولهم ع واشباههم الى
ما هو المنجي بحسب نظر الناس ولم يتعلق به مشيتهم
لعلمهم مشية من الله بذلك كيف ولو شاؤوا الوصول اليه
بجدوها فان مشيتهم مشية الله قال ع ونحن محال مشية
الله وقال الله ع اذا اردنا ان نقول لشيء كن فيكون ولهذا
جرى في الاولياء بعض والتقريب بظاهره غير نظر بسر علمهم
كف القتل عنهم فانهم لم يشاؤوه لاجل ارادة الله التعبير

بعض بيناه في لؤلؤة البليد ان بي بهم قتلي كما في الاثر
فلم يجاسروا على تغييرها وقيد لها مضافا الى ما روي ابن
بابويه بسنده عن الرضا ع ان ابا الصلت الهروي
قال له ع ان رهطا في الكوفة يقولون ان الحسين ع لم
يقتل وان الله ثم القى شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي
وهو رفع الى السماء ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال ع كذبوا عليهم
لعنة الله وغضبه وكفروا بتكذيبهم النبي صم حيث اخبر
بانه يقتل والله قتل الحسين ومن هو افضل منه يعني
امير المؤمنين والحسن وليس احد منا اهل البيت الا انه
يقتل وبالسم يقتلونني بالمكر والحيلة فعرفت بهذا عن
رسول الله صم فاخبر جبرئيل عن رب العالمين ومراد
الله ثم في هذه الاية ان الكافر ليس له حجة على المؤمن وكيف
معنى الاية كان ما ذكر وقد اخبر الله ثم في القرآن ان الكافرين
قتلوا كثيرا من النبيين بغير حق ولكن مع هذا كان حجتهم
غالبة ظاهرة وما سئل سائل عن الحسين ابن روح عن

النواب الخاصة لامام العصر عجل الله فرجه كما في اكمال الدين
وعلل الشرايع والاحتجاج من انه اليس الحسين ابن علي ع
ولي الله وقاتله عدو الله فقال نعم فقال هل يجوز ان يسلط
عدوه على وليه اقول ولعل نظره على قوله نعم ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا كما في الرواية فاجابه بما حاصله
وان كان مفصلا طويلا انه قد ظهر منهم كثير اما خوارق
العادة فلو كف الله عنهم مثل هذه البلية ونقلهم على ايدي
الفجرة فضل البرية واضلوا حيث يعتقدون فيهم الربوبية
واخرجوهم عن العبودية فالحكم من اجل الرشاد والهداية
مضاف الى ما مر اليه الاشارة تقتضي الكف عن هذه المرحلة
ومع هذا قد زعم جمع من الناس ان الحسين ع لم يقتل
ورفع الى السماء والمقتول هو حنظلة ابن اسعد الشامي الذي
هو من افضل حوارييه ع كما في الزيارة الخارجة عن الناحية
المقدسة على صورته ع وهو كفر وانكار للضرورة كما سبق
عليه التنبيه في الرواية على ان كف القتل عنهم لا بد وان
يكون بالجبر والقهر لوجود المقتضي وعدم المانع بحسب العادة

وهو خلاف العدل والحكمة كيف وهو موجب لبطلان
الشرايع بالمرة وبهذا ظهر انه لا استبعاد في سحق ابدانهم
الطاهرة وجثثهم المطهرة بحوافر الخيول وبنا يكون الامر
ان كان في الانظار عظيما كبيرا الا انه لا مانع منه غاية
الامر كشفه عن كمال شقاوتهم ولكن لا ينافي مع مقامهم ورتبتهم
فانه كلما كان بلائهم اشد كان درجتهم اسد لكن
المستفاد منهم الخلاف فان الكليني مع كونه اضبط
الرواة ذكر في الكافي انهم ارادوا ولم يتحقق مرادهم نعم نجد
في البحار وفي الملهوف تحققه من عشرة انفس وهم اسحق
ابن حوية واخنس ابن مرثد وحكيم ابن طفيل وعمرو ابن
الصبيح ورجاء ابن منقذ وسالم ابن خيثمة وصالح ابن
وهب وواحظ ابن ناعم وهاني ابن ثبيت واسيد ابن مالك
وامرهم ابن زياد بعد فخرهم بقولهم نظم نحن رضضنا
الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فجازاهم
بسيره والمختار بشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد
ووطئ الخيل ظهورهم حتى هلكوا والحمد لله على افراسي

سريعة طويلة او براذين غير عبيدة شديد الاسر حسب حالها
وكلهم بعد النظر في انسابهم كما فسر عن ابي عمرو الى اهل اولاد
زينة ويدل عليه جملة من كلماتهم ع منها المنقول عن الامام ع
ظاهرا انا السبط الذي من غير جرم قتلوني ص وبجرد الخيل بعد
القتل عمدا سحقوني ه هذا مضافا الى انكباب الجل عليه تظافر
نقل الولد نقلا بالحل فالمظنون وقوعه وان لم يثبت بسند
صحيح مصطلح لسلك المتاخرين فالحري عدم ذكره حفظا
للحرمة في انظار السفلة كما سنبين فيما بعد مسلكا حليا
يندرج هذا الخبر وان كان يمكن الجمع بينهما كما في كلام
بعض الاجلة بالوقوع من عشرة انفس وعدمه من الحل
حيث لم يكتف به ابن سعد امر الحل به فوقع قصة
الاسد على اختلاف فيها في الكيف على ما في كتب اصحاب
المقاتل وان كان اكثرهم متفقين على ما قالت الصديقة
الطاهرة زينب رض لجاريه اخيه الحسين ع حين
اخبرتها انهم ارادوا ذلك غدا من ان سفينة عبد
رسول الله ص جاء الاسد على ظهره لما قال له انا عبد

لحل

رسول الله وسعثان فهذه الجزيرة اسد فامضي اليه
فقولي له ان عسكر ابن سعد لعنهم يريدون غدا يطئوا بخيولهم
ابن رسول الله فهل انت تاركهم فلما مضت اليه الجارية
وقالت ما قالت له زينب رض الحقوق لها فهل انت تاركهم
اشار براسه لا فلما كان الغد اقبل الاسد يا ان الى
العسكر واقف فظن ابن سعد انه جاء يا حل من لحوم القتلى
فقال دعوه ننظر ما يصنع فاقبل يجتنب القتلى حتى وقف على
جسد الحسين ع فوضع يده على صدره وجعل يمرغ خده بدمه صح
ويبكي فلم يجتر احد ان يقربه فقال ابن سعد فتنة فلا
تهيجوها فانصرفوا عنه ولكن قليل منهم كصاحب المنتخب و
بغرب منه الكافي ذكره هكذا وهو انه لما قتل الحسين ع
اراد القوم ان يوطئوه بالخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي
ان صاحب رسول الله سفينة كان ركب ص فضربه الريح
فانكسر سفينه فقذفه البحر الجزيرة فاذا هو باسد فخلى
منه فخشي سفينة ان يأكله فقال يا ابا الحارث انا مولى
رسول الله فهمهم بين يديه حتى اوقفه على الطريق فركبه

[illegible] البحرية

[illegible]

وبقي سالما واري اسدا خلف خيمنا فدعيني امضي عليه فاعلم
بما صار نحو غدا فقالت شأنك قالت فخضت اليه فقلت
يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قلت أتدري ما يريدون ان
يعملوا غدا بابي عبد الله ع يريدون ان يوطئوا الخيل
ظهره فقام الاسد فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين
ع وجعل يمرغ وجهه بدم الحسين ع ويبكي الى الصباح
فلما اصبح بنو امية اقبلت الخيل يقدمهم ابن الاخنس
لعنه فلما نظروا اليه قال لهم ابن سعد فتنة لا تثيروها
انصرفوا فانصرفوا **الحكاية** في سر قرب بعض الشهداء وبعد عنه
ع وبعد بعض آخر كالحر الرياحي ولعل السر الظاهري تعذر
حملهم من مصرعهم او تعسر حمله بحسب العادة من بني اسد
المعاونين لزين العابدين ع ولمن حضر في الطف لدفن
ابيه ع واصحابه بخرق العادة مزيد علم اختصاصه
ثم حجر قبره عنها كما في عباس رض لاجل صيرورة جثته
قطعا قطعا كما في نقل وفي الحر لبعده مكانا الى موضع به
كالعون ابن علي الديمي اخيه واخيه جعفر من طرف خارج

المعورة

المعورة بعيدة عنها بأزيد من فرسخ ولعل وجه ابعديتهما
حمل المعاونة الغاضرية من الميمنة والميسرة نيابة الاشتغال
بهم اماما وخلفاء اصل الى مكان دفن قبره الآن ووقع عليه ما
وقع خاله ابي طلحة نصارح عليه كما في رياض الشهادة هذا
ولكن غير واحد منهم كالمجلسي في البحار والجلاء وغيره لم يعده
من شهداء من اولاد امير المؤمنين ولم يسلمهم في الزيارة
الخارجة من ناحية المقدسة وبعضهم عده من الشهداء وعون
ابن عقيل وبعضهم عون ابن عبد الله ابن جعفر الطيار
كما هو المذكور في زيارة الناحية وهو ع لم يتمكن من حملهم
في جنبه الى موضع دفن قبره على الظ و بمقتضى لوازم البشرية
ويمكن ان يكون في كل خصوصية تخصيصه كما في الحر حيث
يقال كما في لسان الواعظين ان امه كانت في العسكر ونقلته
المحل فقيد **اقول** ولعله اما التشفع بها كما يظهر منه ابهم
او لسماعها انهم يريدون سحق ابدان القتلى بحوافر خيولهم
وان كان يكذبه ما في المنقول عن الجزائري في قصة بني اسد
فان فيها انهم ارادوا نقله من محله الآن فمنع منه

البجاد واما الباطني فلا اختلاف فيه وتفاوتهم في القرب والبعد المعنوي
الكاشف عنه الظاهر بان المستبان عنه كالظاهر يفصح عنه كال
علي ابن الحسين بابيه فانه قد دفن متصلا برجليه ع كما
فيها فلا ينقض بابي الفضل العباس رض مع مقامه وعن قبره
لان المانع فيه هو انه لو دفن قرب الامام ع فلا يناسبه صحن
ورواق وروضة وضريح واضرابها حفظا للحرمة فينكسر
مقامه فدفن بعيدا حتى يحفظ بهذه ولو انه ساواهما
ما اثنا هذا للشهداء مع انه ليس بمثابة كان لهم شيء
فلنسيهم في مدفنهم لانه تحت رجلي الامام ع كما في الاثر وان
اختلف كلامهم فيه فعن بعض انهم باجمعهم في حفيرة واحدة
وعن اخر ان بني هاشم في حفيرة والاصحاب في اخرى وهو اقرب
الى الاعتبار والمنقول عن بعض المحققين ان لكل منهم قبر مخصوص
وكان عليه علامة وهو الظاهر مما رواه ابن شهر آشوب من
ان اهل الغاضرية لو انا بعدما ذهبنا الى الشهداء
لندفنهم وجدنا قبورهم محفورين وطيور ابيض عند قبورهم
طائرين وهو بعيد وعليه يحتمل ان يكون القبور في جوانبه

التلثة

التلثة وقال المفيد ره المتيقن علم خروجهم من الحائر ولكنه
بهم رضه وعلما منهم الا في محل لو اخرج عنه خط الى امام الامام
ع فيصلح فهو وهذا غير منبغي في موضع واحد فتامل فهو
محض صورة وصورة محضة فيها ينفصل بها سواد الناس حيث
التوجه والاقبال في حال الزيارة فيها يكون السر في جنب
ابن مظاهر العلم بناء البقعة هذا فيكون حاجب البدن
وخادمه ويكفي هذا فخرا حتى يفخر وان نقل في قصة ان بني اسد
بعض بني عامر منع من ان يدفن مع القتلى وجعل له هذه
الحفيرة ولعله من الملهمات لولا الحمية والعصبية ولذا
لم يمنعوه من العباد ع واقروه عليه وان كان ظاهره عليه
رحمته فعلم مما بينا ان التفاوت في المنزلة بين الشهداء
محقق الا ان تدرك الحائر فيه تفصيل اخر واحفظ
لرعاية الحرمة وان تكلم فيه بعض الجماعة نعم منهم
من هو من نسل علي ع وفاطمة على عين هم لعله مما البين
فيه شبهة كما هو مصرح به مضافا الى الاعتبار في الاخبار
بقولهم ع وقتل مع الحسين ع من اهل بيته ثمانية

عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه من الحديث وفي نقل ستة
عشر رجلا وفي ثالث سبعة عشر ويؤمي اليه الاستقراء في
الخصوصيات بلا دلالة الاشارة ومادونه في حكم بخصوصهم
فيما رواه الشيخ في المصباح بسنده عن عبد الله ابن سنان
عن العم من انه طرح على الارض من ال الرسول وعتقائهم
ثلثون نفرا لولا واحد منهم فات مكان النبي صم حيا
فكان صاحب الشريعة وان كان يجري في الاصحاب ايضا
باحتمال التغيير ولطف القريحة لمكان العتقاء وشهادة
الاخبار الاخر كالاعتبار الا انه لا ينافي المنهج كما هو سوف
الكلام كان ترك الكلام في النسبة بينهم وبين سلمان واضرابه
والعلماء الحقيقيين والشهداء والصديقين قبلهم وفي زمانهم
الطاهرات من حيث الحكم الشرعي الظاهري كلها فانها
امور غير لازمة فربما يقع فيها العثرة ويتكلم الداخل
فيها من غير عن اللائق الاعتماد بمقاماتهم واحكامهم كما
هي في الواقع ونفس الامر وان كان القول بتقدم رتبة
العباس رضه وافضليته على علي الاكبر وقاسم رضه عنهم

على

على سائر بني هاشم ولتقدم الحبيب ومسلم ابن عوسجة على غيرهما
من الصحابة لا يخلو عن وجه كما ان لتقدم جميع حواري سيد
الشهداء على غيرهم من الاولين والاخرين حتى صحابة رسول
رب العالمين من اركان الاربعة وغيرهم من حواريه صم
وحواري امير المؤمنين ع وغيره من الائمة المعصومين و
الفقهاء المرضيين سوى خاتم النبيين وسيد الوصيين و
سيدة نساء العالمين والائمة من ولده سلام الله عليهم
اجمعين واهل بيت سيدنا المظلوم ليس بذلك البعيد
بل غريب غايته فانهم ع الاطواد الشامخة والبحار الزاخرة
اولو المكارم والفضائل العلية المعتقدون بقولهم سيدا شباب
اهل الجنة في غيب هذه النشاة فانهم من حسين ع قال
نعم من تبعني فانه مني وحسين من النبي صم فهم منه ع
تلوهم ع في خط النبي فلهم كمال القرب والاتصال به ع الباعث
لافراط المحبة المسمى بالعشق الموجب لشدة الوجد التي
لهم جهة وعلم وغيرهما من الكمالات فانهم مكان سبيلهم
مقدم على غيره باختيار هذه البلية واغلاه مهجة للدين

والملائكة هم ايضا كذلك لذلك وهو المدلول عليه باخبار كثيرة
منها ما مر اليه الاشارة ومنها قوله ع م في خطبة منوجها
اليهم اما بعد فاني لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابي ولا اهل
بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا و
منها ما عن امير المؤمنين ع م في حقهم من انهم شهداء لم
يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق ومنها ما في اخر زيارة الناحية
المقدسة اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء الخ واصرح دلالة
ما له عجل الله فرجه منها في مسجد ابي عبد الله الحنفي
حشرنا الله معكم في المستشهدين معكم ورزقنا مرافقتكم في اعلا
عليين اقول نظر الى هذه الفقرة وافهم ما فيها من الدلالة
على المعية فان كل مسلم في جوف الفراء فيا ليتني كنت معهم
فافوز بهذه الكرامة فلما فاتني فارجو الحشر في خدمتهم
والى جهة القبة ولعلهم المراد بالاخوان كما قال به بعض
الفضلاء حيث قال للنبي ص م ابو ذر السنا اخوانك فقال
ص م انتم اصحابنا لا اخواننا فيما رواه الصدوق ره مرفوعا
عن النبي ص م وغيره من المراتب العالية التي فيه مثلان

واحد

واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض
وان احدا منهم اذا مات فكانما مات من في الدنيا ومثل
المقصر منهم افضل عند الله من المجتهد من غيرهم اقول
ولعل المراد من المقصر تارك النفل الغير اللازم ومن المجتهد
فاعله ووجه الافضلية فقدان الحجاب لهم ووجوده لغيرهم
من المجتهدين ومثل ان الله ينظر اليهم في كل يوم ثلث مرات
ومثل ان اللهم عيني بهم يوم القيمة بعد الدعاء لهم بالحفظ
والنصر وعدم الخذلان تنطبق عليهم باعمال الدعوات الطف
الفرجة ولا سيما بعد ملاحظة ما مر اليه الاشارة مع ما
قاله الرع بعد نقي خيمهم وحل البيعة وعليك بملاحظة
الكل في محالها فان فيها الكفاية وفوق الكفاية ولكن
السكوت فيه اولى واحرى لما مر اليه الاشارة واغا ذكرنا
ما ذكرنا للتيمن والمفاخرة واذا حقهم ع م في الجلالة
بيناه لما تشير سيد الشهداء اصحابه منازلهم في الجنة
كما في الرواية لكونها بعد تثبتهم كما فيها ايضا فالغرض
اشتداد يقينهم وتشجيعهم على الاعداء وثباتهم التام على

على الغرباء ولا مالى الخارج من حيث علمهم وجدانهم الم مسلى الحديد
فانه لاجل كون العناء راحة لديهم لعظم المقصد فمعناه عدم
الالتفات اليه مع وجدانه حقيقة او لمحوضهم في بحر شوق
لقاء الله كما في نبلة اصابت رجل الامير ع في غزوة صفين
اخرجوها حين كونه ع في سجدة الصلوة فحلف انه لم
يحس ذلك اصلا كما قيل او لاستحالة تحصيل الحاصل وفقه لله
وذلك لكون كل جزء منهم متألما لما اصاب آل الله او
لان فضلهم لتوطينهم على الموت ورفع اليد عن الحيوة الله
الدنيوية كما قال بها بعض الفضلاء فافهم ولا ينافي ما قلنا
قلنا ان رسول الله ص تلى بعد ذكر ما تقدم يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم ضرورة صيرورة نار الحديد
عين البرد والسلامة بمقتضى ما مر اليه الاشارة فنقول
فان في الحل سوى ماذكرنا نظر لا يخفى وجهه **تذنيب**
شهداء الطفوف قد كفنوا ان لم تجد التكفين فيما
اطلعت عليه من قصة بني اسد الا انه من اللوازم
العرفية للدفن كما سيجيء ودفنوا مع ان الشهيد لا
يكفن

لا يكفن ووجهه تجريدهم من الثوب حتى العتيق الذي طلبه
الامام ع في تربته وشق مواضع عشر لئلا يرغبوا فيه كما في
النقل المستفيض فلكون من المقطعات بقاء ساتر للعورة
وعدم قدرتهم على سلبه كيف وفيه هتك ناموس الشريعة
وثلم الدين المبين وهو مما لا يرضى به من هو في اول
درجة اهل الغيرة فكيف بالله تعالى وهو اغير من كل ذي
غيرة قال بعض الفضلاء ولا يخفى عليك ان الاخبار والآثار
وان وردت مستفيضة في ان الكفار سلبوا الامام ع سيد
الشهداء روحي له الفداء جميع ما كان عليه حتى سراويله
الا ان ما فيها لا بد وان يحمل على غير السلب للعورة فمن
عمم في ذلك في مقام ذكر المصائب او اطلق الكلام بحيث
يفهم منه المستمعون والحاضرون في مجلس المصيبة الشمول
لساتر العورة ايضا استجير بالله واعوذ به فقد اخطاء
بل قد عصى معصية كبيرة اعوذ بالله تعالى من مثلها لانه
قد قال بما لا يرضى الله به وبحجره الطاهرين وكيف
لا فان مثل ذلك يستحيل ان يدخل في الوجود فكيف

يرضى بهذا الانتساب المؤمن الغيور بوجه الله اعني منه
والله ثم اعني منه هيهات هيهات ان جماعة من الناس
يدعون انهم من المحبين ومع ذلك لا يحفظون السنتهم عما
يوجب التخلف في المذهب بل في الدين فان مثل ذلك لا
يسع في شأن سيد من السادات من ذرية الائمة واولادهم
فكيف بذا في شأن الامام ع اما قصة زيد ابن سيد
الساجدين ع فانه سلب يوسف بن عمر في الكناسة
عريانا فظهر بشرة بطن جلدة سترت عورته انتهى وهذا
كلام متين ودرهمي عيار الجملة يستحيل مثل هذا عقلا
شرعا ولا يمكن ادراجه في شديد الظلم المحض. يجب
مقام معمم الكاشف عن كمال شقاوتهم فانهم وكفن الشهيد
ثوبه لا انه لا يكفن فان جرده وصار عريانا كالانهم
فلا بد ان يكفن فتكفينهم في محله على ان الشهيد الذي
لا يكفن ويدفن بثوبه من ادرك في المعركة وبه رمق
نصا وفتوى للمجل كما في الغرر لكل من قتل في الطف
لم يثبت كونه كذلك فما يتوهم العامة بل بعض الخواص

كما شاهدنا

كما شاهدنا من كذبه وكونه افتراء حيث ان الشهيد لا
يكفن غفلة وعدم ذكره في المنقول لا ينافيه كما في الصلوة
عليهم حيث لم تذكر في الحكي عن الجزائري وان ذكرت
فيما نقل عن ارشاد المفيد ره بل نقول انه من لوازم العرف
للنفي ولذا ابطال غيره دفنوا قتلاهم من دون ذكر كفن
وغسل مع انهما لازمان وليسئل عن دفن قتلاهم من دون
ذكرهما مع ارادتهما كما لا ينافيه تفسير الحال المعروفة
وقصة نبش قبر الحر الرياحي في عهد شاه اسمعيل الصفوي
كما في منتهى المقال لاجلها قيل فيه رض بان خروجه الى
الكفر يقيني ومن انه مقبول التوبة وشهادته باذنه لم
يثبت فجعل ان ينبش قبره فان وجد كما كان وطريا
فهو مقبول التوبة ومن اهل السعادة والا فمع ما قبل
في حفر نبشه فاذا وجده بلباسه وقد شد راسه
بالمنديل الذي شده به الامام ع كما في النقل فقطع فيه
محله منه فجرى منه الدم فاحتال بكل حيلة الاحتباسه
وانقطاعه فلم ينقطع الا بعقده عليه فعقده به ودفنه

وقد رسم هذه القضية في رجال ابي علي ره على صفحة جلده
مقبرته على ما بصرت بعيني لتشرفي بها وذلك لان قضية
الجمال في ترك السروال في رحلات سائر العوام فلا يقلده
على نهجه المكشوف كما تقدم انفا وكان السني متوقفا
عليها ولو قيل بكون سروال السفر كما في نقل انه ع سلمه
الى الجمال وقت الوضوء وصار قلبه متعلقا به في حال
دائما في عقدته فخرج في القتلى حتى قضى الامر ففعل ما فعل ومن
المعلوم عدم توقف السني عليه فقلنا العقل عليه كما في
بكتبه وبثبت الاول كبقائه وعدم سلبه مع انهم سلبوا
الثوب العتيق المشقوق المثقوب على انه من الاصل عند
محل نظر لان المذكور في الالسن والمدونة في الكتاب
ان التكة كانت نفيسة ذات قيمة وشأن الامام ع اب
عن مثل هذه وان كان سلطانا في الدنيا والاخرة بل هو
لا يناسب نجباء سلاطين الجانبة ايضا فانه من اعمال
النسوان وشغلهن الملائمة لاغراضهن فهي مظنون
الكتب لو لم تكن مقطوعة على انه لم يثبت صحة

سندها

سندها وان كانت مذكورة في الكتب المعتبرة مثل جلاء
العيون وغيرها ضرورة انه اعتبارها نوعية وهو لا يوجب
اعتبار الشخص وسنبين في الخاتمة ان اعتبار الكتاب ومقام
مؤلفه لا يقتضيان صحة جميع ما فيه كالبحار والعوالم ونحوهما
حيث انهما محل التدوين والجمع من دون تصحيح وتسقيم بل
بالتعليل والجرح كما لا يخفى على الناظر مع انه لا يدل على
الاعتبار ايضا كما في الجلاء غالبا لانه بنظره فلا يكون
حجة على الغير لما حققنا في الفوائد الغريبة في الرجال
والدراية من عدم حجية تصحيحات الغير فالمنبغي عدم
ذكرها وان كان مسندا الا حتى في مجلس الخواص والعلماء
بحيث يتوهم تلقيها بالقبول الا انه غفلة وذهول
واما قصة الحر فلاحتمال عدم تجويزه للبعد او حراسة امر
وبذلهما ما ابسائه او انه فما في بعض الزيارات كزيارة
من الناحية والخطب والكلمات نظما ونثرا مما يدل على العدم
يقال اما بطر وحيهم كلك ليالي وايام واما بالتوجع والتفجع
كما هو المرسوم في مثله مع انه يمكن ان يقال دفنه ابدا لا كفن

يعني المفروض الشريعة ابتداء وهو لباسهم فيكون عبارة اخرى
لسلبهم فمعناه ح مسلوبة الاكفان ومنهوبة فافهم نعم نقل
بعض كصاحب لسان الواعظين عن الشيخ موسى النجفي ره
في حبيب بن مظاهر رض ما ينافيه حيث قال جاء فيه رجل
من العجم الى كربلا فقال سمعت ان الشهداء يبقون على
حالهم في قبورهم فاردت ان انظر جسد الحسين ع فقال له
العربي سوء الادب هذا الانزاع بن بنت النبي ص فنبش قبر
الحبيب فراه قبر ابيض الوجه والشعر والسيف في وسطه ويده
على صدره مضطجعا فقام فورا فقال هل خرج القائم فقالوا
لا فقعد واضطجع في قبره فرأى السلطان منديلا على عضده
مشدودا فاخذه نبي كا فانفرج عرق الدم فبأي حيلة شدوه
لا ينقطع حتى شدوه بالمنديل عينه فوضح انه منديل شده
الحسين ع على عضده انتهى اقول وهذا لم يثبت ولم
اجده في كتب الرجال [illegible] مع تعرضهم لحال حبيب فلو كان
صدقا لذكره ابو علي ره في بيان حاله مثل الحر ولعله قصة
ذكرتها النساء ساحرة على انه يمكن ان يقال بانه لما

كان

كان من اشراف الكوفة واعاظمهم كما يظهر للمتحري في احواله فلو
على حاله وقبوله ما قال له بعض في قتله حتى اظهروا الفرح والسرور
تحالفكم امكم تقتلون عظمائكم وتظهرون الفرح فافهم وبالجملة
سلب لباس الشهداء خصوصا سيدهم متظافر بالروايات
والزيارات والتواريخ كما سبق ولو لم نقل بتواتره فلا ينبغي
الريب عند مثل ماذكر فلا ينبغي كفنهم بما هو المتعارف في
الاموات وان كفنوا قبله بعدما غسلوا وحنطوا وصلى
عليهم تكفينا واغتسالا وتحنيطا وصلوة ملكوتية كما
في حديث مستفيض النقل رواه ابن قولويه في كامل الزيارة
باسناده الحسن الى ابن ذابلة عن ابيه عن علي ابن الحسين
بل يكاد ان يكون من المتواترات فاورده جمع من ائمة الحديث
الحديث وحفاظهم في مصنفاتهم كما قال بعض الاجلة وهو طويل
طويل لا ننكر منه موضع الحاجة وهو هذا اذا برزت تلك
العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها وهبط
الى الارض ملك من السماء السابعة معهم آنية من
الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل

الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا اجسامهم بذلك الماء والبسوها
الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم
ثم اعلم ان المستفاد من الاثار المدلول عليه بالاعتبار المستظهر
بوقايع هي في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ان بدن ع
الشهداء واصحابه وحواريه في قبورهم وحفيرتهم الطاهرة لا
يتغير ولا ينتشر بل باق على حاله الاصلي وطري لا يفنى وادعى
بعض الفضلاء بلوغ الاخبار فيه حد التواتر المعنوي منها
صحيح ابن سنان عن المفضل ابن عمر في حديث طويل عن الصادق
ع وفيه قال اذا زرت امير المؤمنين ع فاعلم انك زائر عظام آدم
وبدن نوح وجسم علي ابن ابي طالب ولا فرق وليس قائل به ومنها
ما روي عن صفوان الجمال عن الصادق ع باسانيد معتبرة كما في
التهذيب وهو طويل لا نقتصر منه على موضع الحاجة وهو ما في ذيله
انه قال للصادق ع يا ابن رسول الله اي شيء صنع الاخيار من اهل
البيت لم يظهروا قبره الشريف فقال ع الحذر من بني مروان
والخوارج لئلا يحتالوا في اذية جسده المبارك ويؤيده
بل يدل عليه قضية الحر المتقدمة وقضية حمل ابن يعقوب

الكليني ره

الكليني ره المعروفة ذكرها ابو علي في رجاله يفهم من انه اراد
باشا نبش قبر موسى ابن جعفر ع لقول الشيعة بانه في قبره
كان فقال الرومي انهم يدعون في علمائهم والخلص من
شيعتهم ذلك فلا حاجة لك الى الاستظهار فان هيهنا
يعني بغداد مدفونا بعض علماء الرفضة واعلم بقبر من تعلمه
ذكره فلتنبش فان وجدته هكذا يظهر صدقهم والا كذبوا فقصد
وامر بنبش قبر الكليني ره فرأوه كل فخر بان بني عليه قبة
عالية كما هي الان موجودة فقد نقدر فيها ضريح من الخشب
الجيد مصنوع بصناعة جيدة لها خادم واقف عليها من الشيعة
بنفسي منهم حيث علمنا به بالفحص فقلنا له افتح لنا باب قبة ذلك
حتى ندخله فقال لا تفعلوا فلعنا بالتحويل اقبر الشيخ محمد بعدما
اشار الينا بالسكوت لكون بعض من اهل السنة حاضرا وقد
ذكرت تفصيل هذه الواقعة في فوايدنا الغروية وهي من كرامة
رضه وقضية الصدوق في الري حيث رأى في قبره في عصرنا
كما هي في زماننا مشهورة وهيهنا اخبار تدل على خلافه
يجب ذكرها والجواب عنها في كامل الزيارة وغيره باسناده

الى عبد الله ابن بكير قال حججت مع ابي عبد الله ع فقلت يا ابن
رسول الله لو نبش قبر الحسين ابن علي ع كان يصاب في قبره
شيء فقال ع يا ابن بكير ما اعظم مسئلتك ان الحسين ابن علي
ع مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون
ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب
انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وبابائهم
وباسمائهم واسماء ابائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه
لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول
ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت
وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة الحديث والجواب
عنه مبني على الكشف عن سر لا هو فيه وهو ان نفوسهم النورانية
وحقائقهم الشعشعانية كلية الهية قادرة في حال ان
على ان يتعلقوا بابدان كثيرة مثالية لكليتها وقوتها
واحاطتها كالنور ابنيتها وعليتها المتقدم اليها الاشارة
ولاجله تعاقب الاصبع ع سبع عشرة ضربة في غزوة الخندق بان كان
عقيب كل واحدة منهن حتى تفرق العسكر كله وكونه في السماء

وفي الارض

وفي الارض كما في حديث المعراج وغيره وضيافته عند اربعين
من الصحابة وحضوره عند كل محتضر من مسلم وكافر ومؤمن ومنافق
في الشرق والغرب واستقباله لجنازة الشريف وغيرهما مما لا
يخفى فانهم بحسبها لا يشغلهم شأن عن شأن وسلاطين
ممالك الامكان والاكوان في كل مكان من دون حاجز من انس
ولا جان ولا فرق بينهم والواجب تعالى الا بمحض الوجوب والامكان
فتبا لظالميهم وغاصبي حقوقهم ما دام فضل الملك المنان على
عوالم الكون والامكان فداهم انفسنا واباؤنا وامهاتنا
واهالينا وصبياننا واموالنا وكل ما في الاكوان ويحتمل
ان مراد الامام ع رفع توهم ابن بكير وخيال انه ع قضى
نحبه مثل سائر الانام ولذا قال ع ما اعظم مسئلتك وجه
عظمها عظم المرتبة والمقام والمنزلة التي لا يعرفها الا
احدى الشيعة انه ليس بمثابة سائر الخليقة بل له نفس
كلية الهية يدخل تحت سلطنته جميع العوالم الامكانية
فله قوة على تدبير ابدان متعددة مثالية كان واحد
منها مع ابيه وامه واخيه عند جده ص في الجنة البرزخية

[illegible]

مرزوقا فرحا بما اتيه الله من فضله واخر عند ربه متعلقا
بالعرش ناظرا الى قبره ومزاره وثالث مع صورة ابيه النبي
خلقها الله من نوره لتشرف الملائكة بخدمته في السماء
الخامسة ورابع متشغولا باعانة زواره وشيعته ومحبيه
في الفلوات المعمورة وخامس حاضرا عند المحتضرين وقت
نزاع جناب رب العزة ارواحهم بالمفارقة وهكذا ولعله
من هذا الباب ارائة الله جل وعلا في غيب هذه النشأة
ادم وموسى كما في الرواية صورة الواقعة بعينها فانهما
بابدانهما المثالية المتقدمة في العالم السابق على هذه الـ
النشأة فان كلما يوجد فيها فقد وجد قبلها بعينها وهذه
معا هنا حكاية عنها ومثا هنالك فالنعم وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم كما اشرنا اليه
سابقا ولعله لا اختصاص بهما بل اثبت لكل الانبياء والاوصياء
بالعناية والتاييد ومنه جملة مما راى النبي صلعم في المعراج
ما على وجه الارض كطيبة يعني مدينة موضع هجرته
وبيت المقدس وبيت اللحم وغيرها من جهنم وغيرها

مثله

مزورة لكونها في الارض فما راى في السماء مثالها بل هو الاصل
وما في الارض الفرع كما يومئ اليه الاية وحفظ المتن ويدل
عليه ما تقدم من نظم العارف الفند سكي فتذكر وافهم و
مع هذا كان بدنه العنصري المشاهد المحسوس الدنيوي
الذي كان معدن البلايا والمحن العظيمة والجراحات الغير
المحصية ومطروحا في ارض الطف على الرمضاء ايا ما ثلثة
في قبره الشريف ومضجعه المنيف زاده الله في اثاره الانارة
وحشرنا الله منها في زمرة محبيه وعترته كما هو المدلول
عليه لشواهد كثيرة في دفن النبي صلعم وفاطمة ووصيه
امير المؤمنين حيث اعلموا اسبابا مشتبهة لئلا ينبش
قبورهم الشريفة ويخرج ابدانهم المطهرة المرددة المنزرة
زاد الله في عذابهم في كل ان ولحظة كما اليه الاشارة
في رواية صفوان المتقدمة وغيرها مما لا يخفى على اهلها
لحكاية ابراهيم ابن الديباج الذي امره المتوكل اللعين بمحو اثار
قبره الشريف التي مسطورة في بعض الصحف المعتبرة
من انه نبشه فراى فيه جثته الشريفة طرية على بارية

جديدة تفوح البحار في حديث مطول قال ابو علي العماري فحدثني
ابراهيم ابن الديزج وسألته عن صورة الامر فقال لي أتيت
في خاصة غلماني فقط واني نبشت القبر فوجدت بارية جديدة
عليها بدن الحسين ابن علي ووجدت منه رائحة المسك
فتركت البارية على حالها وبدن الحسين ع على البارية
وامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر
لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت
عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد
هذا لاقتلنه الحديث وفضيلة رأس الشريف حيث ان
المشهور بين علمائنا الامامية انه دفن مع جسده برد علي
ابن الحسين ع فقيل وغيره ان رأس الحسين ع اعيد فدفن
مع بدنه بكربلاء وذكر السيد السند رضي الدين علي ابن طاوس
فيه ان عمل العصابة على ذلك اقول وهو نص في الاجماع عليه
وفي اخبار كثيرة انه مدفون عند قبر امير المؤمنين ع بان
سره عولي لهم فلعله بجنب امير المؤمنين وقد شاهدنا
بعض مشايخنا في النجف الاشرف انه لا يصح عقيب راس

الامام

الامام وظهور رعاية لهذه المحلة مل يبالي نقله او غيره علامة
ظاهرة في قدمائم الانفسة لاجل وهو المدلول عليه بالخبر اذا اتيت
الغري رأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا اما الكبير فقبر امير
المؤمنين واما الصغير فرأس الحسين ع والمحكي عن فوران
مولى ابن سعيد دفنه بالمدينة الطيبة اقول وهو عمرو بن سعيد
العاص من الشجرة الملعونة ثم ان في تاريخ البلاذري ارسال
يزيد لعنه الى رأس الشريف الى المدينة وهو لعنه والبهائم اظهر
شيخنا الشيخ شرف الدين بهاء الكلام كلمة طيبة الاول فلهما به اسوة
سيئة وهو اظهر لهذه قبلهما لعنهم الله وضاعف في عذابهم
فلعلهما في علمه وعن اخرى انه صلب بدمشق ثلاثة ايام ومكث
في خزائن بني امية حتى ولي سليمان ابن عبد الملك فطلبه فجيء
به وهو عظم ابيض فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا
ودفنه في مقابر المسلمين بعدما صلى عليه فلما ولي عمر ابن
عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الى رأس فخبره به
فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه الله اعلم بما
صنع به قيل فالظاهر من دينه انه بعثه الى كربلاء فدفن مع

[illegible]

خل

جسده فان صريح الروايات المشهورة كون جسده الشريف في القبر و
قضية كيفية حشر فاطمة ع على ما عن تفسير فرات ابن ابراهيم عن ابن
عباس عن امير المؤمنين ع عن رسول الله صلعم انه قال لفاطمة
ع قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال انا اول من تنشق
عنه الارض يوم القيمة ثم ابراهيم ثم بعلك علي ابن ابي طالب
ثم انت اقول والخبر طويل لا نبين فيه ثم انت بهذه العبارة
الا انها في الدليل بالمعنى وطوينا عنه كشحا للاختصار وان
كان في ذكره فوائد ونشر للاثار وفضيلة لبضعة المختار الا ان
الاطلاع عليه ممكن بالرجوع الى الاسفار فان دلالته على
كون اجسادهم في القبر ظاهرة جلية فهذا الجواب عنه عبارة
اخرى لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله
فالسؤال عظيم من الراوي والجواب اعظم لو ان الهم
فافهم واحزنه هذا مع انه يحتمل التقية خوفا من الفجرة
لينبشوا قبره الشريف لو علموا بكون جسده فيه فاجاب
بما يوهم انه ليس فيه حفظا لهذه المحلة والله يعلم ومن

الاخبار

الاخبار المخالفة ما رواه الصدوق رحمه الله عن مولينا ابي عبد
الله ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من
ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما
يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم
في مواضع آثارهم من قريب الحديث والجواب عنه مع انه خبر
واحد ليس شانه المعارضة مع الادلة القطعية المتقدم
اليها الاشارة ان رفع ابدانهم من قبورهم الظاهرة بعد ايام
ثلثة لو بقوا من الارض نفسها لو لم يبقوا كما في الشهداء
الى السماء لا يدل على عدم كونها فيها بعده الان لامكانه بالارجاع
اليها بل هو المتعين والموافق جمعا بين الادلة ودعوى كون
الرفع اذن لغوا بلا علة مدفوعة بامكان فوائد كثيرة
ولاغراض غفيرة غير كونها فيها للمناسبة الظاهرة كتجديد
العهد بزيارة الملائكة وغيرها واتيان التي يؤتى مواضع
آثارهم لا يدل على بقائهم في السماء وعدم المراجعة الا لما
توهمه بعض الاجلة من كونها مستانفة غير مما سبق وهو
بما قبلها ويدل عليه صحة الاتيان بها ابتداء من دون

سبق لشيء فانه خلاف الظاهر جدا بل المكون ما دامت الابدان
في السماء وغير راجعة وخيال كونه خلاف الظاهر ايضا مدفوع
بقرينة الرفع وتوهم كون الزيارة في مدة ايام مشاهدة في السماء
لغوا وعبثا على انه لو سلم فلا بد من حمله على ما قلنا جمعا واصالة
عدم العود والمراجعة المقررة بوجوه عديدة من قاعدة مع
عدم الحادث واستصحابه وغيرهما لا اصل لها في مثل المسئلة
ايضا في محل الشك وهو منفي بما قدمنا من الادلة الواضحة
الساطعة هذا مضافا الى ان قرينة الاخيرة وهو قوله ع
ويسمعونهم الخ تومي الى المراجعة او كون المرفوع غير البدن
المشاهد المحسوس لعله نقل بالدلالة وما بها يقال بان
المرفوع جسد هو رطبا الذي قال به جمع من الحكماء وتبعهم
بعض متاخري المحدثين ممن هو في ضلال مبين في مسئلة
المعراج والحشر والنشر الذي كونه جسمانيا خاصا محسوسا
من ضروري الدين او الجسد المثالي البرزخي الشرعي المستفاد من
الاخبار والاثار الذي يتعلق الارواح به في جنان الدنيا
وجحيمها كما سيجيء ففاسد قطعا ضرورة كونه خلاف

انه الجسد

انه الجسد العنصري المحسوس المشاهد مصداقا وضيقا فتامل
على ان الاول لب له وهو قشره كما صرحوا به فكيف يعقل نقله
بدونه قبل التلاشي والتفرق فافهم هذا مضافا الى امكان حمله
على التغيير حتى لا يصنع بقبره ما صنع المتوكل كالحديث الس
السابق تنبيه ملكوتي في سر الرفع بعد ثلثة ايام ولعله لاجل
التعلق بهذه الدار والانس بها ولا بدية كون التوجه
بالتوجه الى مراتب مسالك بها قوام كل شيء ونظامه من
الالوهية والنبوة والولاية فتدبر ومن الاخبار المخالفة
ما رواه الصدوق ره باسناده الى الاعمش عن جعفر ابي محمد
عن ابيه عن جده ع قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء
فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب ع
فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل اشتهت
الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا ربنا ان بني ادم في
دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب ع حبيب
حبيبك محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته
قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه

عز وجل فعلى بني ابيك يهم ليلا ونهارا بني ورحمته وينظرون اليه

غدوة وعشية اقول ولعل المراد بطنا بقوله نعم ان لنا فينا

لعلي حكم قال الراوي فاخبرني الاعمش عن جعفر ابن محمد عن ابيه

عم فلما ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله على راسه صارت تلك الضربة

في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية

ويلعنون قاتله ابن ملجم لعنه الله فلما قتل الحسين ابن علي هبطت

الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي عم في السماء الخامسة

فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت ملائكة

سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي

عم والنظر اليه والى الحسين ابن علي متشحطا بدمه لعن الله ابن زياد

وابن زياد وقاتلي الحسين ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال

لي الصادق عم هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تحدث به الا

الى اهله فانه صريح في ان جسده العنصري المحسوس المشاهد

في الطف نقل الى السماء الخامسة ويكون فيه الجواب عن السائل

فكيف كان في قبره الشريف في ارض كربلاء المشرفة فالجواب

عنه مضاف الى ما ظهر مما رأيت المنقول سمعته بقرينة

المقابلة

المقابلة والموازنة فان ما صار اليه علي عم فيها صورته كما في

نص الحديث فكذا منه عم فالمرفوع الى السماء الخامسة جثته

المثالية وبدنه المثالي كما يومى اليه قوله عم هذا من مكنون

العلم الخ ضرورة انه سر مستتر لا يفهمه كل احد العنصري

المشاهد الذي كان مطروحا في ارض الطف ثلثة ايام ودفنه

علي ابن الحسين عم في قبره المعروف الان بمشهد بنو اسد كما

ان علم رفعه اليها ضروري وليس مكان البدن المثالي

العالم العلوي حتى ينافيها الهبوط والحلول لانه من العناصر

فانه من عالم البرزخ الذي هو قبل القيامة ولو سلم فهو

بالطبع وهذا بالقسر بمعنى انه اخرج عن مكانه الطبيعي وهو

العالم العلوي الى العالم السفلي بالقاسر كتعلقه بهذا البدن

المحسوس حذو ما يشير اليه عم كالروح فهبطت الملائكة وحملته

ورفعته الى السماء وعلم القاسر فيه لا ينافي وجوده بالخارج

كالمثال فافهم ولا ينافيه التشحط بالدم كما في صورة علي عم حيث

وقع على راس بدنه العنصري المحسوس في مسجد الكوفة كما

في اصل الرواية فان الكل ابدان للنفس الواحدة الكلية

الاصلية التي هي مدبرة لها وان كان التدبير ينظر فا في المحسوس
فقط فالواقع على المحسوس واقع على الكل بل في بعض من الابدان
المثالية النوعية الواقعة سابقة كما ان بما الله ثم ادم و
موسى ع بل كل الانبيا والاوصيا بالتدبير والعناية عين
ما وقع في الطف قبل وقوعها في عالم الملك فانه مرآة الغيب
قال نعم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم كما مر سابقا فافهم ولو ضويق بما حققنا بظاهر الرواية
فلابد من حملها عليه جمعا بين الادلة فانه لا يرفع اليد عن
الادلة القاطعة بمثل هذه الرواية على انها محتملة للتقية
ايضا مثل السابقين لتطرق وجهها فيها كالا خفى وليس فيها
حملها من ارض الطف قبل الدفن حتى يتوهم منافاتها لها خروج

ان ما وقع عليه مقدم على ما وقع على البدن المحسوس تشهد كما تركه

اختصاص الجسد بما بعد الدفن فتم ومما بينا تبين بالصراحة
والاشارة والعناية كون ابدانهم ع طرية ولو قيل بان مفارقة
الروحين الانساني والحيواني تقتضي التفرق والانبثاث بلا
فكيف يعقل كونها طرية قلنا لا ابدانهم الطاهرة بل واجزاء
من رؤسهم المجتزة وايديهم المقطوعة واعوانهم تبعيته

غيبة

غيبة واصلية لنفسه لما مر ولكن لا يستحيل ان يحل شيء من الجهات
ادراكا وشعورا واختيارا وارادة ولا فيهما الحيوة التي تحفظ
صورتها النوعية لو كان اجساما فان حيوة كل شيء بحسبه وتابعة
لشدة الوجود وضعفه في الضعف والقوة والحيوة التي الكلية
بالمفارقة الاولى لا الثانية وهي قوية فيهم بحسب قوتهم في الوجود
الحد تمنع من التفرق بالكلية ودائما وان كانت في كثير
من الابدان ضعيفة تمنع منه في زمن مخصوص لا مطلقا ومنه
ظهر سر بقاء الرأس الشريف طريا وتلاوته اسر الشريف
سورة الكهف وغيرها وتكلمه مع ابن وكيدة وبني بلد وغيرها
ملوجه الى المحرم لاسيما الاطفال وغض البصر حين كثرة
النظارة في الشام ووضع يده الشريفة على بدن سكينة
وغيرها من الشؤن التي يعد منها في المسطورات وهي بحسب
محسب ان عدها الناس معاجز ولكنها بمقتضى كونهما
ولا منافات فان شق القمر مثلا من النبي ص ورد الشمس من
الولي وهذه التطورات من سيد الشهداء مثل قطعنا
لحبر نصفين ونحوه في النبي واطوارنا العادية

المشهورة بالعين وكونها خوارق العادة بحسب الاخبار واما
بجسمهم ع فلا فرق بينها وسائر شؤنهم فان قلت تم عليها
مثل قلت تم عليها فهم ع مثل الله لهم وان كان ليس كمثله
شيء فكان خلق الكل بالنسبة اليه كخلق نفس واحدة فكذلك
بالنسبة اليهم فقلت تم عليها مثل قلت تم عليها فلا فرق
بينهم وبيننا الا انهم خلق فتبارك الله احسن الخالقين
ومنه يظهر بان سرجوانهم خصوصا سيد الشهداء ع مع الجراحات
المنصوصة المشهورة وخروج الدماء الكثيرة كما في صه
فصل بعض الائمة في عهد العباسية حيث اخذ
كثيرا وبغي اللهم اجعلنا من حزبهم في الدارين ولا فرق
بينهم وبيننا طريقة عن جسمهم وجسمنا فبالجملة لا يبعد
البدن كما هو كالنور على شاهق الطور بحيث وعدو هذه
الاخبار فلا بد من الجمع او التاويل او الطرح **تنبيه**
نعم ما قلنا في حقهم ع سائر الانبياء والاوصياء بل المتقين
الذين هم المؤمنون حقا الذهن اعز من الكبريت الاحمر
كسلمان على نبينا وآله ولا ينافيه ما في الكافي عن الامام ابي عبد الله

انه سئل

انه سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا
عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى وتبقى مستديرة حتى
يخلق منها كما خلق اول مرة لعدم عموم فيه اولا وكونه محمولا على
الغالب ثانيا والجمع بينه وبين غيره مما مر ثالثا على انه يمكن
ان يقال ان لقدم احياء لا اموات قال ع المؤمن حي في الدارين
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فتدبر
وقد ظهر وجه مما مر واما السلطان العادل وان لم يكن مسلما مثل
انوشيروان فلم يثبت في حقه ذلك وان كانت قصته مشهورة في
المسفورات مسطورة الا انها يكذبها المروي عن امير المؤمنين
في البحار عن دلائل ابن جبير عنه ع حيث طاف في المدائن فوقع
نظره على جمجمة بالية فامر بوضعها وجاء الى الايوان وخاطب
معها بعدما دعى بطست فيه ماء وامر بوضعها فيه يقول ع من انا
ومن انت فتكلمت بلسان فصيح وقالت انت امير المؤمنين
وانا كسرى انوشيروان ولا يخفى علينا بما مر في حديث ابن
سنان في زيارة مولانا علي ع حيث ذكر فيه عظام آدم وظاهر
ثنايا اللحم وانبثاثه لعدم صراحته فتؤول جمعا للحديث عظام

ويظهر من [illegible] الفضل [illegible]

يوسف وعظم النبي صلعم الذي رفعه النعراني في مرضه واى في
المعتمد للمطر والاستسقاء الذي نبه عليه الامام وغيرها ولعل
السر في ذكر عظام في ادم والبدن في نوح والجسم في علي عليه السلام التنبيه
على انهم حيث ان ادم من غير اولي العزم فلنبه بالعظم على دنو
المقام وجبر ما اختلج في قلبي فأمرهم وسودهم فادبا ادم
كما اشرنا اليه في الدرة فلم يكن صدره مملوا من محبتهم عليهم السلام كما
ينبغي فخرج عن تشيعهم بترك الاولى الذي لا يجوزون حوله
نظم سينه خالي ز مهر كلرخان ٥ كهنه انباني بود پر استخوان ٥ وهكذا
في جسد مع شأنه مثل الخلق نظم بود لعيم ديده نور قديم موي در
ديده بود كوه عظيم ٥ ونوح من اولي العزم من الرسل فاني في جسد
بالبدن الذي هو فوق بعث الجسم المذكور في علي عليه السلام لا
بنائه ذكر البدن في زيارته والدرع الاتي فيهما في مثال الروح
فأخمهم وتأمل التام لئلا تزل قدمك بعد ثبوتها الحلوة في
بيان فضل كربلاء المشرفة والنسبة بينها وبين مكة المعظمة
فكوفة والجمع بين الاخبار المختلفة جهة نوع انه اعلم
ان الاخبار المختلفة متعلقة في جملة منها الايات

كثيرة

كثيرة مثل ان اول بيت وضع للناس الاية ومن دخله كان
امنا وغيرها فضلت مكة على كربلاء وفي جملة اخرى وغيرة
فضلت كربلاء على مكة بالصراحة مؤكدة بالعتاب في الخطاب
والامر بالذلة وقال الشهيد في قواعده مذهب الاصحاب ان
مكة شرفها الله نعم افضل البقاع وهو مذهب اكثر الجمهور
وخالف فيه بعضهم ثم اختاره واستدل عليه بالايات والاخبار
وغيرها فان الظاهر منه دعوى الاجماع على فضل مكة على غيرها
من كربلاء وغيرها حتى المدينة كما صرح بخصوصها فيها والجمع
بينها بعنا يتوقف ان الظاهر التي لم اجد في كلام احد من الطائفة ان
الفضل لمكة بحسب عالم الملك والشهادة والظاهر وعليه
تحمل الاخبار والايات ولكربلاء عليها بحسب عالم الملكوت والنور
والنور والباطنة فان التحقيق الحقيق الوثيق الذي تبين كما يستفاد
الايات الكثيرة والاخبار المتظافرة المتواترة ان بقاع الارض
وغيرها مما لا يدخل في ذوي العقول لها شعور وفهم وادراك وعبادة
وعالم قبل هذا العالم ومختلفة في الفضل والافتخار مع قطع النظر
عن المكين والحال فيها من المقربين كما يشهد به حديث

الذي رواه بسند معتبر على ما في تحفة المجلسي ره عن ابي جعفر
ع يعني الارض التي بني فيها بغداد وحديث البراثا يعني
الارض التي نزل فيها امير المؤمنين ع بعد غزوة نهروان مع ازيد
من ماة الف نفر كما رواه فيها ايضا بسند معتبر عن جابر بن
عبد الله الانصاري ره وصلى فيها معهم حيث قال ع بعد البلوغ
الى الاولى جاوزوا عنها لانها الى الخسف اقرب من السهام
الى النصال وفي حديث اخر انه قال لجناب الراهب الذي كان
له صومعة هنا وسوف يبنى في جنب مسجد بلدة كثير فيها
الجبارون ويعظم البلاء والفتنة حتى يجتمع فيها في كل ليلة
جمعة سبعون الف فرج بالحرام والمراد منها البغداد الجديد
كما في التحفة وبعد البلوغ الى الثانية انزلوا فيها وتوقفوا
فانها ارض براثا وبيت مريم وموضع مقدس صلى فيها الانبياء
وفي رواية ان امير المؤمنين رجع من حرب اهل نهروان فسار ع
الى الشرف بخلعته وقام مؤذنا فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين حقا حقا فقال ع ومن اين تعلم اني امير المؤمنين من
طريق الحق والصدق فقال هكذا اخبرنا علماؤنا فقال يا

جبر

يا حباب مد يدك حتى اشهد بوحدانية الله ثم برسالة محمد ص
واشهد انك علي بن ابي طالب وصيه فقال ع اين مكانك فقال
اكون في هذه الصومعة فقال ع لا تكن فيها بعد ولكن ابن
هنا مسجدا وسمه باسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا وسمي المسجد
براثا اقول الظاهر من الرواية السابقة ايضا ان اسم الارض
براثا وصريح هذه الرواية انه اسم بانيه ويمكن الجمع بينهما
بالعناية وهو معروف الآن بين مشهد الكاظمين وبين بلدة
بغداد في يسار العابر منها اليه فقد تشرفت به مرارا لكني
الا اني لم اقدر على التوقف فيه بالطمانينة للخوف من اللص الا
في المرة الثالثة في سفري الى العراق حيث توقفت فيه بالطمانينة
متلبسا بالصلوة والادعية ارجو من الله الاجابة والشرف
فينبغي للمتشرف باعتابهم العالية بفضله وتوجهاتهم
البالغة وغيرها ويكفيك تمام الكفاية الاخبار الوفيرة في
عرض ولايتهم على كل موجود من الذرة الى الذروة من الاراضي
والجبال والمياه وغيرها فكلما قبل منها صار ذا مزية كالنباتات
والخزاعية في الارض ومعدنية الجواهر النفيسة في

في الجبال وطيب الطعم والعذوبة في المياه وهكذا وكلما ارد
صار بالعكس فان القبول والرد الواردين فيها تكليفي
تشريعي اختياري لا تكويني فطري بلا شبهة فانهم اهل الحلو
كانوا منظورين عليه بحسب الوجود والخلقة لكونهم في
وجودهم فعل الحق وخير محض ومحض خير لا بفعل غيره في
خلقهم وهو معنى قوله ص كل مولود يولد على الفطرة كما سبق
اليه الاشارة فهذه الاخبار تدل بعنوانها على صورتها
على الشعور والاختيار والعبودية لله الواحد القهار بحسب
التكليف التشريعي كالايات القرآنية عموما وخصوصا مثل و
ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ضرورة
ان المراد منه التسبيح التشريعي المامور به بالامر التكليفي
مثل الصلوة والصوم وغيرهما لنا لا التكويني بمعنى التنزيه
فان تنزيه كل شيء للباري جل شانه جلي وضروري يفهم
كل من له ادنى درجة الادراك وضعيف من يعقل اية عليه ايضا
واية عرض الامانة على الجبال وغيرها مما الوجه يصير
كتابا ضخما جسيما وقد اشرنا الى هذا فيما سبق مكررا

فنحمل الخبر

فنحمل الاخبار المأثورة في فضل كربلاء المشرفة على فضلها بحسب
النورانية والمدة السابقة والشاهد عليه المأثور فيها
انها خلقت حرما قبل مكة باربعة وعشرين الف سنة كما عن
سيد الساجدين ع او وجدت قبلها بهذه المدة من دون ترجيح للحرمية
كما عن ابنه الباقر ع مع انه رجح كل ارض غير مكة منها اتصاف اجماعا
ومنه يوم دحو الارض ولاجله تسمى مكة ام القرى فكربلا بمنزلة
خاتم الانبياء ومكة بمنزلة ابي البشر ادم فان النبي افضل الانبياء
مع انه خرج من ادم وظهر من صلبه على الظاهر **نظم** كربلا ارض زاكية
زاده ام ٥ ليس باطل جد جدا افتخار ام ٥ ولعل المراد من هذا البيت
ولدت امي اباها ٥ ان ذا من عجبات ٥ وابي شيخ كبير ٥ في حجور
المرضعات ٥ كما مر سابقا فكربلاء المشرفة المقدسة ابو القرى
فمكة وان كانت مفضلة عليها لكنها اشرف منها باطنا و
لعل المراد بطنا بكة ومكة وكعبة والبيت العتيق والبيت
المطلوب واضرابها في الايات القرآنية والاخبار فانها اول
بيت وضع للناس وفيها آيات بينات ومقام ابراهيم
بل جميع الانبياء والمرسلين ومن دخله كان امنا و

والبيت العتيق الذي يجب طوافه وغيرها مما وصفت به
يا اخواني خذ ثقالك في مشهد الرضا المشرف بكربلاء في سفري
الاول فوقع النظر على هذه الابيات وليطوفوا بالبيت العتيق
قال ملا عبد الرحمن الجامي المعروف في اهل السنة ونعم ما قال
فان الفضل ما شهدت به الاعداء **نظم** كردم زديده پاي سوى مشهد حسين
هست اين سفر بمذهب عشاق فرض عين ٥ كعبه بگرد روضه او مي كند طواف
ركب الحجيج اين تروحون اين اين ٥ از قاف تا بقاف پراست از كرامتش ٥ اين خاك كربلا
به كه چنين جوى كنند ترك شور وشين ٥ وبما بينا تبين واستشرق حال
بالنسبة الى المدينة ومكة لعموم ما مر اليه الاشارة وبيانه
مفصلا ونصه في فضلها على كل البقاع على انها اذا كانت افضل
من مكة ومكة من سائر البقاع كانت افضل من غيرها كلها لفضلها عليه
والافضل من الافضل وان كانت شرافتها بحسب فضلها ولا سيما
المسجد الجامع المعروف الذي قتل به علي ع كما في الاخبار المعتبرة
وبحسب ان شرافة المكان بالمكين لا يخفى ضرورة ان المدفون
فيها افضل من المدفون فيهما وان كانوا من نور واحد كما بيناه
مفصلا في الدرة ويمكن بالاستنباط الى فوق الحكم بفضل

كربلا

كربلا من هذه الجهة ايضا لما مر اليه الاشارة في تكذيبه بابي عبد الله
فتعمق حتى لا تتوهم المناقضة لا يقال فلم ما اوجب الله طوافها كما
اوجب طواف الكعبة مع ان كربلاء علة لوجود الكعبة وفضلها عليها
بالشرافة كما ذكرت لانا نقول مع ان علم ايجاب طوافها غير
مسلم كيف وظاهر اخبار كثيرة بل نصها كما سنذكرها في محلها
انه وجوبه وقال بعض الاجلة ان شرافتهما وكونها مفضلة عليها
بحسب السر والباطن واقتضائه الايجاب السري كما مر سابقا لا الجهري
كما في الكعبة حسب مقتضياتها الظاهرة ولعله المراد من كلام
ابي عبد الله ع في جواب ابن يعفور حيث سئل عنه في قبل ما
روي عنه في فضل كربلا على مكة وهو قد فرض الله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولم يذكر زيارة قبر
الحسين قال ابو عبد الله ع وان كان كذلك فان هذا شيء هكذا
الله نعم هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين ان باطن القدم
احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد
اما علمت ان الاحرام لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم
ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم **اقول** وهذا هو السر في

زيادة مثوبة زيارته ع ودرجة الى ان الطائفة منه على زيارة
مكة ودرجة طائفها كاسبينه انشاء ثم ان مكة افضل من
المدينة وهي من الكوفة بقضاء الاجماع والاخبار والاعتبار
وقول بعض بكون المدينة افضل من مكة شاذ وخلاف الاجماع
ودعوى الاجماع عليه كما عن بعض مخالفة العامة في القواعد
الشهيدية حيث قال ان الامة اجتمعت على ان البقعة
التي دفن فيها رسول الله ص افضل البقاع مكة بعد على خلاف
ما ذكرنا ولذا لا يعتنى به الشهيد ره فيها وغيره وان
صدر فيها ما يوهم فقد ذكرها الشهيد ره في قواعده تفصيل
كما في كونه ولاسيما مسجدها الا انه مدفوع بقاعدة الجمع و
لطف القريحة فان ام جهاد لا لزم ما سعى عن النبي ص انه
قال المدينة خير من مكة وقوله ص ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وقوله ص اللهم انهم اخرجوني من احب البقاع
الي فاسكني في احب البقاع اليك مع معلوم ان الاحب
الى الله افضل من الاحب الى رسوله ص والجواب عن الاول
حمل الخير به في غير ما ادعيناه من الاهل وسعة الرزق في

والجو

والجو وطيب الهواء ونحوها وعن الثاني بان مكة كلها رياض
الجنة فروي عن اهل البيت ع الركن اليماني على ترعة من ترع
الجنة وعن الثالث بان الاحب الى الله والى رسوله متساوق
لكون مشيته ص طولية لا عرضية كما مر غير مرة في التنصيص للتنقيح
والغرض انه اسكني فيما انشاء فانه مشاء عن ضلال فالمراد الاحبية
خلاف
بعد مكة لسبك الخبر وسياقه فهو ظاهر وان سلمنا كونه
الظ فالشاهد عليه في الاخبار والايات كثير اظهرها ما في
البحار عن انس بن مالك عن النبي ص قال كنت ذات يوم
جالسا عند النبي ص اذ دخل عليه علي بن ابي طالب فقال الي
يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال يا علي ان الله
عز اسمه عرض ولايتك على السموات به فسبقت اليها السماء
السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها السماء الدنيا
فزينه بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة
فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت
اليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت اليها قم فزينها
بالعرب وفتح اليها بابا من ابواب الجنة فانه دلالة على

المدعو واضحة ولا يقدح اشتماله على فضل قم على غيره مطلق حتى
المشاهد المشرفة للتفضيل بغيره من النصوص الوفيرة
ولما ورد في مدح قم اثار متظافرة قلما ان ترى في غيره كما
في البحار والمروي عن النبي ص الايمان يمان وانا يمني على ما رواه
في البحار الانوار لا يدل على فضل يمن على مكة لا لما قاله انها
من ان مكة من توابع اليمن وهي محل ولادته وبعثته و
مظهر الايمان ومنه الكعبة اليمانية فالالف في يمان
عوض ياء النسبة بل لكونه في مدح اليمن والمناسب له
ان يقال في معناه ان اليماني منبع الايمان وانا منسوب اليه
في عالم المعنى من هذه وانه ص شبه مكة باليمن من منبعية
الايمان واستعمل لفظه فيها فهو كما قال البلغاء في الجنبة
المقصودة ضرورة صيرورة اليمن اصلا في هذا المعنى
والمكة فرعا فيكون من قبيل طبنت بالغدر السباع
وان كان فيما ذكره ايماء الى المدح من اجل النسبة
الا ان ما ذكرنا اتم واقوم كما يومي اليه الاخبار الكثيرة
الواردة في مدح اليمن هذا وفضل الغري اعني النجف

الاشرف

الاشرف الذي يظهر من بعض الاخبار انه بنا وسمي باسم الوادي
والغريين من اجل انه دفن فيه نديمان لجذيمة الابرش مالك
وعقيل وبني على مدفن كل منهما قبة تلطخان بالدم بأمر نعمان
ابن منذر الذي هو احد ملوك العرب اذا قتل احدا وهو معنى
الغري كما عن بعض لا يتحمل كتابي هذا بسطه وشرحه فعليكم بالرجوع
فيه بخصوصه مثل فرحة الغري في فضل ساكن الغري لعلي ابن
طاوس وغيرها فان مدفن امير من ثلاثة انبياء وستماة
وصيا كما في بعض الاخبار بل قال المجلسي ره يفهم من بعض الاخبار
انه مدفن جميع الانبياء والاوصياء ولا ينافيه تواتر
منسوبية قبر واحد منهم في اماكن اخر لامكان النقل كما في
آدم وانه طور سيناء كما في الاخبار ولا ينافيه ما ورد عنهم
ع ان جبل طور في طوفان نوح خسف في الارض وظهر من
الشام اما لان النجف محله كما سبق وهو يكفي في التسمية ومناجاة
موسى ع ص لعده على الطور في الشام ضرورة ان الجبل لا
يتغير بتغيير فهو طور اينما كان واما لان الطور خسف في الشام
وظهر في النجف كما في بعض الاخبار ويشهد به الاثار الان

صخرة الصفا التي يقال دفن فيها في حيوة علي ع جنازة جني
بها البدر من الجن كما في النصوص وغيرها الجبل الصرف وصرف
الجبل فافهم وتعقل ذنابة في بيان اخبار الفضل وذكر ما في
لها فوايد جمة وهي كثيرة منها خبر عمر ابن يزيد عن الصادق ع
ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري
ياتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى
الله اليها ان كفي وقري ما فضلت به فيما اعطيت
ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر
ولولا تربة الحسين ع ما فضلتك ولولا ما ضمته لما خلقتك
ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني ذنبا
متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض
كربلا والا مسختك وهويت بك في نار جهنم ومنها خبر ابي
الجارود عن علي ابن الحسين ع قال اتخذ الله ارض كربلا
حرما قبل ان يتخذ مكة حرما باربعة وعشرين الف عام و
انها تزهر لاهل الجنة كالكوكب الدري ومنها خبر عمرو ابن
ثابت عن ابيه عن ابي جعفر قال خلق الله كربلا قبل ان

خلق

خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل
الارض في الجنة ومنها خبر ابن ابي يعفور عن الصادق ع في زيارة
قبر الحسين قال لو اني حدثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج
وما حج احدكم ويحك اما علمت ان الله اتخذ كربلا حرما امنا مباركا
قبل ان يتخذ مكة حرما قال ابن ابي يعفور قد فرض الله على الناس حج
البيت من استطاع ولم يذكر زيارة قبر الحسين قال وان كان
كذلك الخ ما مر آنفا ومنها خبر ابي حمزة الثمالي عن علي ابن الحسين ع
في قوله نعم فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من
دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت
ليلتها الحديث اقول وهذه قصة مريم حيث قرب وضع
حملها بعيسى فجاءت الى كربلا فهي المرادة بالقصي يعني المرتفع
بحسب الرتبة فلما فرغت من امرها رجعت في الخرق العادة
ووضع لهذا المكان علامة من المرجين اهالي ابي وطايف
فوقها كتب انه موضع ولادة عيسى ع يتبركون بها لا سيما
اعراب البادية بمسح ظهورهم عليها وربما يتوهم المنافاة بينه
بين ما روي عن علي ع في فضله على جملة من الانبياء منهم عيسى

حيث قال ع في جواب صعصعة ابن صوحان سائلا عنه ع وقد
ضربه ابن ملجم لعنه الله على ام راسه ان ام عيسى كانت قربت ولادتها
في بيت المقدس فامرت بالخروج عنه لانه محل العبادة لا
موضع الولادة وان امي كانت في هذه الحالة خارج الكعبة
فامرت بالدخول فيها وبابها منسد فشقت ودخلت والتأمت
فولدت فيها لكنها اندفع بلطف الفرجة لكون خبر الي جرة
ناظرا الى السر والباطن وهذا الى الجهر والظاهر وقد كانت كربلا
المشرفة وقتئذ فيفا العبيد امر مريم ع اخرجت من محل العبادة
ظاهرا المحرمة وادخلت في محل الخيرات باطنا للفيض والميمنة
فافهم واحمل الدقة ومنها خبر صفوان الجمال عن الصادق ع
ان الله فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت
ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع لله
حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا
فافسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس
الله تعالى وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت
انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا

فخر

فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل في ذلك ولا فخر على من دوني بل شكر
الله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها الله بالحسين ع واصحابه
ثم قال الصادق من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
ومنها رواية اسحق ابن عمار عن ابيه عن ابي عبد الله قال موضع
قبر ابي عبد الله الحسين ع منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة
وعنه ع قال موضع قبر الحسين ترعة من ترع الجنة والتقريب
فيها واضرابها بالكشف عن الفضيلة والاحترام التي حج بلا امر
حجج مرجح الى غير ذلك مما ورد في فضلها وفيها كفاية عنها
اللهم ارزقنا المقام فيها وامتنا فيها واحينا منها وادخلنا
فيها بفضلك ورحمتك وحق المدفون فيها وجده وابيه و
امه وبنيه واهل بيته واصحابه ومواليه لؤلؤة في بيان
كربلا وحرمها وتربتها وماء الفرات وغيرها فالكلام فيها
في جهات الاولى في تحديد كربلا فنقول هي معروفة كنظائرها من
مكة ومدينة وكوفة وغيرها فان المدار في الصدق على ما اشتهر بين
الاعراب واهاليها الحاضرين والبادين بحسب الامر في القدم
لعدم تحديده في كلام الشارع وخلفائه ولا في كلام اهل

اللغة والمورخين نعم يشعر بل يدل المروي عنه في السؤال
عن الاسم كما سيجيء على اوله من طرف مكة اول الوهلة
وهو موضع غفي البصر عن سنده لاينافي مع الوسط بلطف
القريحة كما يشهد به الاطلاق على ما فوقه في لسانهم واخبار
تحديد التربة اعم لامكان العموم والسعة واخذها من مواضع
مخصوصة كما سننبه عليه وان كان يظهر منهم في هذا الزمان
تعيينهم بقعة خاصة منها بالمعنى الاعم بهذا الاسم ولعله لما
اشرنا اليه انفا في الاحكام الواردة عليها مما تقدم وغيره
كالالتجاء بالمجاورة وغيرها دائرة مدار صدق اسمها بحسب
زمان صدور الاخبار الدالة عليها والمعنى القديم لا اله
لا المعنى الحديث المصطلح واما وجه التسمية فالمنقول عما
صاحب المعجم انها بالمد كما القاموس موضع قتل فيه الحسين ع
وقعت في طرف بر الكوفة واشتقاقها من الكربلة بمعنى
الرخاوة في القدمين او بمعنى تنقية الحنطة ومثلها من
الحصاة ونحوها اقول وفي القاموس القصر على الاول قال
بعد ما قال الكربلاء نبات له نور احمر مشرق وبهاء وحاوة

في القدمي

في القدمين اي او بمعنى تنقية الحنطة ومثلها من الحصاة
والمشي في الطين والخوض في الماء والخلط وتهذيب الحنطة
وتنقيتها ولا يبعد ان يكون من باب المثال فيتجه ما عن
المعجم ويمكن ان يكون على الاول لرخاوة هذه الارض كما هي
مشاهدة ظاهرة وعلى الثاني لخلوها عن الحصاة ومثلها
وكربلاء جانب بمعنى علف خاص اقول وقد عرفت ان
الكربل بمعناه لا كربلاء ويمكن هذا في كل منهما الا انه يبعد من
سياق القاموس فيمكن ان يكون لكثرة العلف في هذه الارض
انتهى اقول ان الظاهر من المروي عن الحسين ع فيما يحتوي
على السؤال عن الاسم بعد ما لا يتخطى جواده وعوض ستة
افراس انها سميت كربلاء لكونها موضع كرب وبلاء ففيه
حذف تخفيفا فعنه ع بعد ما قيل ان من اسمائها كربلاء
انه قال الله اكبر ارض كرب وبلاء وسفك الدماء وفي كلام
غير واحد من اصحاب المقاتل انه ع ثم قال قفوا ولا تبرحوا
وحطوا ولا ترحلوا فهيهنا والله مناخ ركابنا وهيهنا
والله سفك دمائنا وهيهنا والله هتك حريمنا و

ههنا والله يقتل رجالنا وههنا والله محل قبورنا والله
وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلف لقوله ثم نزل الحسين عليه السلام
عن فرسه وانشا وجعل يقول شعر نظم يا دهر افٍ لك من خليل ٥
كم لك بالاشراق والاصيل ٥ من طالب وصاحب قتيل ٥ والدهر
لا يقنع بالبديل ٥ وكل حي سالك سبيل ٥ وانما الامر الى
الجليل ٥ ما اقرب الوعد من الرحيل ٥ سبحان ربي ما له مثيل
٥ قال علي ابن الحسين كما في مقتل وجعل يردد هذه الابيات
ثلثا فحفظتها وعرفت معانيها فخنقتني العبرة وهو الاسم
الذي جاء به جبرئيل من عند الرب الجليل ٥ ولما كان الظاهر
فيما مر ان التسمية بسبب حلول الكرب والبلاء عليه
وعلى اهل بيته والصحابة في هذه البقعة ومن هذا الى
انها لاجل حلولهما على اعداء النبي صلى الله عليه وسلم واعداء اولاده
يوم القيمة الا انه لا منافات بينهما كما هو ظاهر ويمكن ان
يضم اليهما انها لاجل حلولهما عليهم في الدنيا ايضا فانه اسنح في هذه
اعظم ما سنح لهم عليه السلام في الظاهر وبعده فعن علي ابن الحسين عليه السلام
باسانيد متعددة انه جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشار اليه

اشار الى الحسين عليه السلام وقال لهذا يقتل مع جماعة من ولدك واهل
بيتك واخيار امتك في جنب فرات في ارض يقال لها كربلا ومن سببه
كثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء اولادك في يوم لا يزول
غدوة حسرته دائمة يعني يوم القيمة وهذه اطهر بقاع الارض
واعظمها من اراضي الجنة اقول ولله الحمد على المنة على علاء هذه
البقعة الشريفة زادها الله تعظيما في كل ان ولحظة فانها قد
كانت في زماننا هذا معمورة محل الكثرة والجمعية والقصور
والابنية الرفيعة المحكمة والرباط والاسواق المعتبرة و
النخيلات والاشجار المثمرة والزراعات من حبوبات مختلفة
كما روي عنه عليه السلام انه قال كاني ارى قصورا وابنية محكمة على
اطراف قبري ابي عبد الله عليه السلام مما سواه عليها ومن اطراف الارض يحيون
الحنيارته وان سنح فيه ما سنح من قتل الوهابي ونجيب باشا
بعد في عصرنا حتى قال لي بعض مشايخي كان في كربلا حين
قتل اهلها ان عدد المقتولين على ما قرب وحزر ثمانية
عشر الف نفر ولكن الاجلة يعنيه تسعة الاف وتلف
اهلها بالوباء مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى كنت بعضا

فيها كسنة وفات السيد السند والركن المعتمد صاحب الاخلاق
الحميدة الامام سيد ابو اهيم الفرق وبني طاب مضجعه وعوضني الله
مخففة بركة المدفون فيها فنحيث بالتوسل اليه عم كما حل لي
عقدات العطلة بنعم غني مني فنبه فيها بتوسطهم ولكن هي ارض
هم وغم وحزن والم وحوادث شعبها وبلايا ومصايب بعد ايام من لدن
آدم الى خاتم بل والى يوم القيمة كما يستفاد من الاخبار ويدلك
عليه الاعتبار بمعاودة الزوار فاني كلما تشرفت بالدخول فيها وجدت
غما لا ينتفي بخلاف ارض الغري فانها بالعكس وسنبين السر
في سوقها فيها للتنبيه قبل الوقعة فعن المنتخب انه روي
ان آدم لما هبط الى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض
يطلبها فمر بكربلاء فاغتم فضاق صدره من غير سبب وعثر
في الموضع الذي قتل فيه الحسين ع حتى سال الدم من رجله
فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني
به فاني طفت جميع الارض ما اصابني سوء مثل ما
اصابني في هذه الارض فاوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك
ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال دمك

موافقة لدمه

موافقة لدمه فقال آدم أيكون الحسين ع نبيا قال لا ولكنه سبط
النبي محمد ص قال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل
السموات والارض قال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل قال
العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل
عرفات فوجد حواء هناك وعنه ايضا روي ان نوحا لما ركب في
السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الارض
وخاف نوح الغرق فدعا ربه قال الهي طفت جميع الدنيا وما
اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع — فزع مثل ما اصابني صح
يقتل الحسين ع سبط محمد خاتم النبيين وابن خاتم الاوصياء
فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع
سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة
حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي ان ابراهيم ع مر في ارض
كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط وشج راسه وسال
دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل
جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل
سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة

لدمه فقال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات
والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى
الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم
يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال
ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال
يا ابراهيم اني افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت
عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه
وروي ان اسمعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره
الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ
كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال
يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال
لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا
ان ولدك الحسين ع سبط محمد ص يقتل هنا عطشانا فنحن لا
نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت
يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين فقال
اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين ع وروي ان سليمان

كان

كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر
في ارض كربلا فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خاف السقوط
فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا فقال
سليمان للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين ع فقال
ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد ص المختار وابن علي الكرار
فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارضين يزيد
فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس والجن
فهبت الريح وسار البساط وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا
ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع
شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث
مني فاوحى الله اليه ان هنا يقتل الحسين ع وهنا يسفك دمه
فسال دمك موافقة لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين ع
فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى ع قال ومن
يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش
في القفار والطيور في الهواء فرفع موسى ع يديه ولعن
يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى

لشانه وروي ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون
فمروا بكربلا فرأوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى ع الى
الاسد فقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال
الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد
قاتل الحسين ع فقال ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد
النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش
والذئاب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع يديه و
لعن يزيد ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى السبع
عن طريقهم ومضوا لشانهم **اقول** والاستفهام من قائله في هذا
الحديث مع التصريح باسمه سابقا يحمل لعله بحسب الوصف
والحال كما انبئا عنه الجواب وافراد عيسى باللعن على يزيد لا
ينافي قول الاسد حتى تلعنوا للتأمين الذي في معناه و افتتاله
الحواريين به ضرورة فانه ملحوظ في عنوانهم هذا ولعل وقع
لكل الانبياء ع بالعناية والتدريج على اني وجدت به رواية اخرى
كامل البدل الاشارة تكلم ابهم مع انه قضية المطابقة والحكاية لغيب هذه النشأة
ايضا كربلاء وما كيف لا وهذه الطف وهم محله فلا يفقد هذه البنية علم
فيها انه فخر بؤاد نجعوا
ولعنوا فلا بد منها في هذه
النشأة صح

ان

ان ما فكرنا انموذج لما ذكرى والا فلو جمع ما سنح فيها لهم ولغيرهم
لصار كتابا ضخما كيف وقد قال علي ع كما عن المنتخب عن الصم ع عنه
حين صار بمصارع الشهداء ايها الناس اعلموا انه قبض في
هذه الارض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد الانبياء ع كلهم شهداء
واتباعهم معهم استشهدوا واعلم الحديث هذا بحسب الظاهر
واما بحسب السر والباطن فقد يزيد كل شيء اقرب لا به الحسين ع
ويسعدوه في غيب هذه النشأة حتى اللوح والقلم فانه قد
روي ان القلم بعد ما امر يكتب كل شيء في اللوح فلما وصل الى
واقعة الحسين ع ارتعد واضطرب وجرى بلعن يزيد اربع مرات
من غير ان ياذنه الله سبحانه فاستحق به الثناء كما سبق انفا
والمراد من عدم الاذن الاذن الخاص الذي هو موافق الاداب
في القلم وغيره من العباد المكرمين فكان له فيه اذن عام كما في
جبرئيل فيما فعل بفرعون حيث قال له الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين كيف وهما من الملائكة المقربين
المعصومين فلا يصدر عنهما ما لم ياذنه رب العالمين و
لعل وجه ما فعلاه بالاذن العام من دون ان يستأذنا بالاذن

التخاصم للنجيب بما يقال ثم ذكر عصيان فى حقهما الا ان فضله اولى انهما
يرتيان التوقف وعدم المسارعة فى مثله رجوحا وجرا ماحجب
عالم المعنى وخلاف الادب فالمستفاد منه ان المنبغى لحل
من ذلك التوقف فى اللعن على جبر ومعاوية وانه واجب اللعن
فكيف جايزة فعلى من توقف فى لعنه كبعض اهل الخلاف
من الشافعية لعنة والملائكة وان كان اكثرهم مجوزين كابن
الجوزى وغيره بل موجبين بمقتضى ما نقله ابن الجوزى فانه
قال فى كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من
ذم يزيد سالنى سائل عن يزيد ابن معوية فقلت يكفيه
ما به ايجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد
ابن حنبل فانه ذكر فى حق يزيد ما يزيد عليه اللعنة ثم روى
ابن الجوزى عن القاضى ابى يعلى الفراء انه روى فى كتابه
المعتمد فى الاصول باسناده الى صالح ابن احمد ابن حنبل
قال قلت لابى ان قوما ينسبوننا الى تولى يزيد فقال يا
بنى وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولا يلعن من لعنه
الله فى كتابه فقلت واين لعن الله يزيد فى كتابه فقال

فى قوله

فى قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل
يكون فساد اعظم من القتل قال ابن الجوزى وصنف القاضى ابو
يعلى كتابا ذكر فيه بيان مستحقى اللعن وذكر منهم يزيد لعنه
ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله و
عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان
يزيد لعنه اغزى المدينة بجيش واخاف اهلها وقال العلامة
سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازانى فى شرح العقائد والحق
ان رضا يزيد لعنه بقتل الحسين ع واستبشاره بذلك و
اهانته اهل بيت رسول الله مما تواتر معناه وان كان
تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف فى شانه بل فى ايمانه ولعنة الله عليه
وعلى انصاره واعوانه وجاء فى بعض الروايات عن نوفل ابن
ابى الفرات قال كنت عند عمر ابن عبد العزيز فذكر رجل يزيد
لعنه فقال امير المؤمنين يزيد ابن معوية فقال تقول امير
المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا انتهى وكفى به شاهدا
فانه من فضلائهم المعروفين فالعجب كل العجب من هذا المذهب

ونسبته الى الشافعي الذي هو اقرب الينا من ساير ائمتهم ثم اعجب منه
ما نقل عن بعض اكراد بغداد من الفتوى بحلية دماء الذين يلعنون
على يزيد لعنه مثل ملا عبد الرحمن الكردي المعاصر لشهاب الدين
السيد محمود الآلوسي المفتي القاطنين في بغداد في عصرنا الذي فضله
غير واحد من اهل سنة بغداد على المفتي مع انه كان في الفضل معروفا
وفي العلم علما يدعون كونه من اهل الزهد والورع ويعظمونه
غاية التعظيم لاجله وظني انه من كاذبيهم لمحض العصبية وترويج
طريقتهم الباطلة والعناد مع امير البررة قاتل اباء مشايخهم
الكفرة واصدقائهم الفجرة واعمامهم واخوالهم وغيرهم عليهم
اللعنة فانه قد نقل عنهم بعض الاجلة كالقاضي نور الله
الشستري ره في مجالس المؤمنين عن بعض كتبهم المعتبرة يجوزون
الكذب لذلك ولتوهم عداوة ما لعلي ابن ابي طالب في تمامية
المذهب عن بعض كتبهم كيف وهو لا يلايم احوال الشافعي و
بمذهب الحنفي لئلا ينسبوه اليه تلبيسا لكون مذهبه اقرب
الى مذهبنا وانهم قالوا بعدم الحجية في قول ابن الجوزي و
التفتازاني وغيرهما وان السماء والارض قائمتان بالحجة فاعتبر

دليل

دليل من الحجج المشتركة المتفق عليها مذاهب الخمسة على جواز لعن
يزيد فنقول مع انه ضروري لا ينكره من له ادنى روية حتى المخالفة
ومنافاة الاديان والملل كيف وكون فعله ظلما مما لا ريب فيه فان كل
ملحد ومنافي للدين يسعى بقوله كما اتفق في قبايح وقبح الظلم
حرمته ضروري في ابه كل موالف ومخالف والكتب من القائلين
بالاديان وتفاسيرها مشحونة منه لاسيما القرآن الذي هو فرقان
بيننا وبينكم وقد لعن الله فيه غير الظالمين الحمايت يبلغ كتابا
لو جمع على ان كون يزيد ملعونا قد نزل في جميع الكتب السماوية
كما لا يخفى على اولي البصارة وصدقتها ضروري للامة مع انه قد وصل
من طرقكم ايضا فان حديث حسين مني وانا من حسين متواتر
عنكم وقد قال الله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فالموذي للحسين
ع موذ لرسول بحكم هذا الحديث فيشمله الاية الشريفة بل
نقول معوية مثل جروه ايضا لان حربه مع العلي ع متواتر
قطعي وقد تظافر من طرقكم انه قال النبي صلعم لعلي ع يا علي حربك
حربي وسلمك سلمي ولحمك لحمي ودمك دمي ومن حاربك فقد

حاربني وحارب الله والتقريب ظهر مما انفا ومنه تنبيهي حال
عائشة ام المنافقين بل ابيه وصاحبيه وجميع الملحدين عليهم
اللعنة الى يوم الدين والتصحيح باجتهادهم اجتهادا في مقابلة
النص الله ورسوله وهو كما ترى وانه كانوا لايبالون منه
ايضا كما في المحكي عن الزمخشري في كتابه ربيع الابرار حيث
ذكر مخالفات عديدة لابي حنيفة مع رسول الله منها ان
النبي صم اذا اراد السفر اقرع بين نسوانه وانا اقول القرعة
قمار ومنها انه صم قال البيعان بالخيار ما لم يفترقا وانا اقول
البيع اذا تحقق لزم الى غير ذلك مما لا يخفى على المطلع بل هذا
لثاني من مخالفة الخليفة له صم حيث قال ثلث كن في عهد
رسول الله صم وانا احرمهن واعاقب عليهن متعة الحج و
متعة النساء وحي على خير العمل فقد صرح بعضهم بانه مجتهد
وقد خالف مجتهدا هو النبي صم ولو لم يلزم الخروج عن وضع
هذا الكتاب لنقلنا ما قلنا فحسب ما لنا فيه تعبير الكفاية
تنبيهات التنبيه الاولى في وجه توهم غير واحد منهم وقوع ذنب منه
بمعنى ترك الاولى ظاهرا مع ان البلاء ومعكل على الانبياء

وانم

وانهم كما تقدم ولعل اظهارهم مع شأنهم ومقامهم انهم في
الذنب معترفون لكمال معرفتهم بوزنهم وحدهم وان لم يعرف
كما هو حقه ضرورة انه مقتضاه كما سلف في الحد وعليهم
بنظرهم لعين لغاتهم بل لاستحقاقهم من اجل الذنب بعد المعنى
الثاني في سهو الانبياء مع كونهم بهذه الواقعة في
غير هذه النشأة فان شهادة الاخبار بكون غير هذه
النشأة كالايات متواترة قطعية لايمان بها تسلم و
سبب ولذا قال به اكثر الحكماء وجميع المتكلمين وذهب
اليه من علمائنا مثل المحقق الخوانساري والعلامة المجلسي و
غير واحد ممن تأخر عنهما على ما حكى عنهم بعض الاجلة
والحق عندنا فنقول وان ظهر وجه مما تقدم في لؤلؤة البلية
ولكن اجل المقال للاهتمام ولاهمية وامكان السر
الشبهة في ذهن العامة والوجه انه لم يقم برهان
ولا امارة على الخوض حتى ما شاهد الانبياء في هذا
العالم عندهم في هذه النشأة ولا يلزم منه نسيانهم وسهوهم
الذنب على بطلانه اجماع الفرقة لكونه النسيان فانهم

الله نعم انتظاما للنظام والتماما للمهام كما اليه الاشارة
مما بيناه مفصلا في الدرة الباهرة على انه يمكن ان يكون من باب
اياك اعني واسمعي يا جارة حتى يظهر كبر الواقعة وعظم
الوديعة وهذا يعني الانشاء والانزعاج عام يجري في
الانوار المقدسة والمقامات التي لا تعطيل لها في كل جهة
من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وغيرهما من الائمة
كما بيناه فيها مفصلا ويشهد به اطوارهم المنقولة في
اسولة المعراج وهذه الوقعة وغيرها وهو لا ينافي
احاطتهم في النشأة السابقة كما هو ظاهر والعجب من بعض
الفضلاء المعاصرين حيث استثنى هذه الدعوى
فيهم ع مع ان ما ذكرنا برئ ومسمع فان الاخبار في اعلامهم
بهذه الوقعة متواترة وصريحها علم حضورها عندهم في
هذه النشأة ولا يلزم مما حققنا فضل البهائم على الانبياء
كالنبي حيث لجأ الغنم اسمعيل والاسد عيسى والنبي
سليمان فانه مثل قصة النملة حيث سألت من سليمان
انت افضل ام ابوك فقال ابي افضل مني فقال لم يزيد

حروف

حروف اسمك على اسم ابيك فلا بد وتحمي فاجابت لانه
داود جوهر ابوه ولعل المعنى والله اعلم كان ان دبعض الاجلة
اباك لما ترك الاولى الذي هو في مقام معصية فداوى جرح
المعنوي الحاصل بدنو الانوار المقدسة ومحبتهم فاسم هذا
مخففة ويقال لداود ومثل نجف حيث كان نجف فانه
فلعله ان معمورة النجف كانت جبل الطور فعتصم به
ابن نوح فخوطب خطاب العتاب لا ابواه له فخسف في الارض
للهيبة وظهر من الشام فصار محله بحرا فاشتهر بني كفلوتم
جحون ثم جف فقالوا اني جف مخففة ويقال النجف ولا منافاة
بين هذا وبين كونه محل مناجات موسى ع مع كونه لعل نوح
لما سبق في فضل البقاع فتذكر والى هذا ناظر تاريخ النائرة تجديد
الذي نظما في عصرنا درشاه بعد تمام التذهيب ثبتا على
لوح منصوب على سطح فوقاني ايواني بباب بحافة الحرم الحلبي
الشريفين وهما هذان نظم بنام كيتي اراى عدالت طلاى چنين شد
نثار بنا سه يكى امد كه اين تاريخ سال هست ه سطاع افتاب بى زوال است ه
بتاريخ دگر شد خامه راموره ه بجلى كوه بعد از وادي طور ه والنجف في اللغة

انهم لعلموا من باطن الانبياء وعلموا ظاهرهم مثل جبرئيل في
حمل التنزيل فافهم فانه دقيق **الثالث** في وجه اظهار مقام
ابي عبد الله عم بذكر هذه الحزنية والمواقعة مع انه
وعد عليهم ما لا نهاية له ولعله مضموم الى المطالب الفوائد والمنافسة
حيث سنح ما سنح في هذه الارض التي هي محلها لاجلها وسكن
من سنوحه فيها انها اعظم الاسباب واتمها كما حدث
انه ينال بهذه الدرجة الا بها احسن بحسب حال الاولياء
ليحوا على شراء عظيم البلاء ويتاسون بهم في تحملون
اشياعهم فان من شيعتهم لابراهيم فيها موعظة بليغة لهم
فنبههم على انه عم مع كونه احب عباد الله بعد جده وابيه
وامه واخيه صار منزل مثل هذه البلية فعليكم بتحمل
ما يرد عليكم وان بلغ ما بلغ اقتداء به فان خرجتم من
التحمل فلستم بشيعته هذا مضاف الى اظهار الشهادة له
لغيبها فانهم عم ادوا في غيب هذه النشأة هذه لما مر اليه
الاشارة فلا بد ان يروها فيها حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة قال نعم وان من شيء الا عندنا خزائنه الاية على انه

كال

كالنا اللطف بالانبياء والاوصياء واممهم ما بلاغهم اياها اليهم
مع انها باخبارهم لكل اسباب الدرجة المثوبة فيفوزون
ويفوز اممهم بابلاغهم اياها اليهم مع انها باخبارهم
حجة على حقيقة الانوار وعلامة النبوة لهم بالتبليغ والاظهار
اداء لحق سادتهم الاطهار قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية وقال اليوم اكملت لكم دينكم
الى اخرها وها تان وان نزلتا على النبي الامي ولكن مؤداهما
جار في حق غيره بالاتحاد والتنقيح بل الاولوية **الرابع** في
سر كون يزيد لعين اهل السموات والارضين كما انها مع
ان كثيرا من اهل الارض لا يلعنه ولم يلعنه بل فرحوا بفعله
لعنهم وبنوا مساجد ملعونة فرحا بالقتل **اقول** ولعل المراد
لعن التكويني فانه حصل من كل شيء حتى من يزيد نفسه
لما مر من التقريب كما في البكاء التكويني او من اقربائه
بدلالة التقييد على الوجه المتقدم في البكاء التكليفي او
من الاكثرين باكثرية الملائكة في السموات والساكنين
في الارضين فان موكل على كل شخص ملكان مضافا الى الملائكة

الحافين حول عرش الشريف وغيره من حرم جده وابيه وامه
وبنيه فانه ينزل الملائكة في عرش الوف والوف
كما سيجي انتم والمنصوبين لاعمال المخصوصة في البحار والبراري
وغيرها فانهم اهل الارض ايضا بالسكون فيها وان كانوا اهل
السما بحسب اصلهم مع انه لا يضرنا كما لا يخفى للضمة الموجبة
للاكثرية فان من لا يلعن من الكفرة وغيرهم وان كانوا
اكثرين لكنهم في جنب الملائكة اقل قليل او النعيم لشمول
الاهل لما عدا الانس والجن من الجماد والنبات والحيوان فانهم
ذوو عقول كما مر ولا عنوان باللعن التكليفي عدا ولكن لانهم
فافهم اوصل اللعن على من يستحق اللعن وان لم يخرج من بعض
اهلها الى الفعلية والجاذبية في مثل هذه اللفظة من اجل
كون المشتق بل مطلق الالفاظ حقيقة فيما تلبس بالمبدأ في
زمان النسبة والعنوان بالفعلية كما حقق في محله مع انها
لا تخلو عن دخله ولبعض الفضلاء وجه بان كل من سمع لعنه و
كذا كل من يسمعه فاطلاقه مقيد بالسماع وهو كما ترى هذا
ان قلنا بكونه مضاف الى الفاعل وان جعلناه بعضا من المضاف اليه

الخامس
كما يقال فلان سيد القوم وشريفهم فالامر ظاهر ولا اشكال فتدبر
في اشارة المبدأ الاعلى كما في ادم عم حيث اوحى اليه ان يلعن قاتله
وقتلة من الانبياء وبانفسهم واخرى باجابة الاسلام ونحو كالقلم
اللعن والنبي على قاتله وعنه على الجحد والتولي عليهم
وحواريه الاربعة من الاعداد كما في غير واحدة مما ورد
وجهه اظهار بجلاله لعنهم عن الرحمة في الغاية وكفرهم في اعلى
المرتبة فان الله مع معلومية شانه والانبياء مع تخلقهم
باخلاق الله وقد سبقت رحمته غضبه غاضوا واغتاضوا بحيث
لم يبق له نعم ولا لهم عم ح التوجه الرحمة ولو لمحلها اذ كون
النبي فاعله واساس البيت التولي لكونه ملزوما له ولا
عكس ولعله من اجل ما روي ان ثواب اللعن ازيد من غيره من
الصلوة وغيرها هو المستفاد من هذه ايضا بالتدبر والعناية
كيف ولو لم يكن كذلك لاشتغلوا بغيره في غير ما اوحي وادخل بغيره
في غيره اداء لما هو واجب في حقهم وهو مناسب لمقامهم وشانهم
عم او لمقامهم عم من الجواب يلعن اهل السموات والارضين ان
اللعن عليه اجرى عند الله من غيره كتشبيه الاسد من عيسى هذا

هذا بخصوصه ضرورة ان الجواب والمشية بالقاء الله نعم والصاحب
واما وجه ايثار العدد الخاص فلعله الاتيان به من قبل الله
عز وجل مرة ومن رسول الكريم اخرى ومن عليه العلي ثالثة ومن قبل
نفسه رابعة حتى يكمل اللعن باركانه وجهاته او اراد بهم
بالاولى الاول والثانية الثاني والثالثة الثالث والرابعة
يزيد نفسه ليتحقق اللعن على الاصول والفروع فان كلا منهم قاتله
لانهم ولاسيما الثاني كما في الاخبار اصل الشر وفرعه ومعدنه
وما واه ومنتهاه مضافا الى صحيفة كتبها في هذا الباب و
ارسلها الى معاوية التي اخرجها جده الحجر حين اظهر
الغيبة وظاهر انه ملبسا على الامة للرياسة فما فعله يزيد يرجع اليهم
ومنه ظهر معنى ما روي من ان القائم في الرجعة يعرض على
الثاني كل ذنب وخطيئة من قتل قابيل هابيل الى اخر الان منذ
فيعترف بتحقق الجميع وصدوره منه وما رواه كميت ابن
زيد الاسدي عن ابي جعفر ع بعد ما سئل عن احوال الاول
والثاني فاجاب ع ما قطرت قطرة من دمائنا ودماء
شيعتنا الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة قال الشاعر بالفارسية

ونعم ما قال

ونعم ما قال **نظم** بر عمر لعنت كه آيين جفا از پيش او ماند بنا
ظلمهاي دشت كربلا از پيش او رسيد فافهم لئلا تغفل وتغلط فانه
لعين شيطان الحال بما يفعلون ويعملون او هو يفعل
بهم وهم الآية الاخبارية فقد روي ان الشيطان ندم على ترك
السجدة لادم ومشى الى قبره ليسجده فصادف عمر فخدعه وردعه
عنه ولذا لقب بابي الشرور لكونه سببا من سببات الاول
من اجل استحكام خلافته بنصبه وتنصيصه عليه بعده والا
فاليون بينهما بعيد ولا جله قال نعم يوم ندعو كل اناس بامامهم
وما فعل عبيد الله وابن سعد وشمر يرجع الى يزيد فان سلسلة
العلة والمعلول منتهية والاسناد الى الكل صحيح قال نعم وما رميت
اذ رميت على انه امرهم متامرون ومثله يسند الى الجميع **نظم**
اعلى المنابر تلعنون لسبهم ٥ وبسيفهم نصبت لكم اعوادها ٥ والله
لولاهما وعليهما عرفا الى شاد يزيدها وزيادها ولا الابناء
بما يستحكم به البنيان فان كل بناء تام لابد من اركان اربعة
قال بعض الفضلاء ولعل الوجه لكون لعن جميع الانبياء عليهم
اربع مرات هو انه رابع القاتلين فجمع منهم بالنسب كيزيد

وابن زياد وابن سعد وبعض منهم بالمباشرة وهو شمر لعنهم الله جميعا
وبعبارة اخرى انه هو القاتل في المرتبة الرابعة من وجه والمرتبة
الاولى من وجه آخر فالعن على يزيد لعنه الله نعم في حكم اللعن على
الكل وهو لا يخلو من شيء   في سر سؤال البعض كادم ع
عما يصنع وعلمه واخرين ولعن لبعضهم العدد واخر كثيرا
واخر خاليا منها وامر بعض بالسؤال عن غيره وسؤال
بعض من الاسد بنفسه واخرى عن الهواء كذلك ولعل في
الاول التفاوت مراتبهم ومقامهم واما ايثار العدد الخاص
فقدم سره والاختلاف لعله لفظي فان الكثير لاينافي جمع
ولو قيل بلا لتزم على الزيادة فهي باقتضاء الشان والاوفق
في ابراهيم ع كما من المنقول من اللعن خاليا عن القيد
كذلك والمشار عنه من الخمسين من فعل سؤاله عما يصنع
بالاذن العام وكون الخلاف مجوجا معنى كما بيناه في
القلم واما امر اسمعيل ع بالسؤال عن غيره فلعل وجهه
الاشارة الجلالة المصيبة بانها مع كونها حيوانا
حنينا على الاهل والشرب خرجت عن مقتضى طبيعتها

لفهم هذه

لفهم هذه وهذا ادل على كشف المرتبة وعظم الواقعة كما لا يخفى
ومنه ظهر سر السؤال عن الفرس من اجل الناصبي والاسد
والهواء ضرورة حصول التغيير في كل منها بخروجه عن الاعتدال
السابع في دفع اشكال ظهر مما سبق بالعناية ومن غيرها من
اخبار وفيه من اشد اهل النار عذابا وعقوبة هو يزيد بن ابي
معوية فمنها ما رواه الصدوق في العيون باسناده عن
الرضا ع عن ابائه عن رسول الله صم قال ان موسى سأل ربه
فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا
موسى لو سئلتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا
قاتل الحسين بن علي ع فاني انتقم من قاتله ومنها رواية
البحار وفيها ان موسى لما ناجى ربه قال له يا رب العالمين
اسئلك وانت العالم قبل نطقي به فقال نعم يا موسى ما تسئلني
اعطيتك وما تريد بلغتك قال يا رب ان فلانا عبدك الاسرائيلي
اذنب ذنبا ويسئلك العفو قال يا موسى العفو عمن استغفرني
الا قاتل الحسين ع ومنها رواية ثواب الاعمال عن ابي جعفر
ع قال قال رسول الله صم في النار منزلة لم يكن يستحقها احد

الثاني يعني ما يكون الموصول عبارة عن الذين سال بعضهم منه

من الناس لا يقتل الحسين ابن علي ويحيى بن زكريا الحديث مع
ملاحظة اخبار متظافرة دالة على ان اشقى الناس هو قاتل امير المؤمنين
ع وفي جملة منها ان اشقى الاولين هو عاقر ناقة صالح وان اشقى الاخرين
هو ابن ملجم المرادي لعنه وملاحظة جملة اخرى مصرحة بان
شر الخلائق اجمعين هو الثاني وصاحبه الذي جعل خليفة
يوم السقيفة وبمعناها ايات كثيرة تاويلا وتلويحا في انه
من خبران عذابهما اشد من عذاب جميع اهل النار بل بما علم
انه ضروري على المذهب وحل هذا الاشكال بان يقال قاتل الحسين
ليس بمنزلة خصوصه كما تقدم فانه اسس هذا البنيان مقدما
عليه الثلثة واتباعهم وقصة خروج عبد الله ابن عمر بعد قتل
خير البشر حيث غاض واغتاض على بني هاشم وسافر الى الشام
فجمع احواله واضطرب بالشام من فيه واتى بباب اللعين يزيد
في خلق من الناس يتلوه فدخل حاجب يزيد لعنه فخبر بوروده و
يده على ام راسه والناس يسعون الى قدامه وورائه فقال
يزيد نفرة من فورات ابي محمد وقليل يفيق منها فاذن له وحده
فدخل صارخا ويقول لا ادخل يا يزيد وقد فعلت باهل بيت

ظ يتكرر الاشكال منها من ملاحظة الاخبار بكلمة مع متعلق بقوله ظ في اول العنوان منه

محمد

محمد ص ما لم تمكنت اليوم على الترك ما استحلوا اما استحللت ولا فعلوا
ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به
منك فرحب به يزيد لعنه وتطاول له وقال له يا ابا محمد اسكن
من فورتك واعقل وانظر بعينيك واسمع باذنك ما تقول في
ابيك عمر ابن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة وناصر رسول
الله ومصاهره باختك حفصة والذي قال لرسول الله
ص اللات والعزى يعبدان علانية ويعبد الله سرا فقال
عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي
امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله فقال ابي قلد اباك
الشام قال يا ابا محمد فترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضيه قال
بل ارضى قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد لعنه بيده على يد عبد الله
لعنه وقال له قم يا ابا محمد حتى تقراه فقام معه حتى ورد خزانة من
خزائنه فدخلها ودعى بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا
مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ
الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال
اي والله فاخذ من يده فقال له اقراه فقراه ابن عمر الخ ولسكينة

من يزيد بهذه العهد والصحيفة التي كتبها ابوه وارسلها الى ابنه لعنهم
معروفة وفي المسفورات كالبحار وغيرها مسطورة بل الذي يظهر
بالتتبع ان الثالث ايضا صنع مثل الثاني بل اغلظ واوهى واعظم
مما اداها يزيد جرو عمر لعنهم وكانت عند يزيد بعد الوفاة فقد
اطلعت على ما كتب الاول ولاحظته فكان ثلث مأة ابيات تقريبا
كله كفر وزندقة وتحريص على قلع الشجرة الطيبة والافتخار بما ظلم
على العترة والصديقة الطاهرة لعنة الله عليهم وعلى اتباعهم
الى يوم الساعة وزاد الله في عذابهم عدد ما احاط به علمه واحصاه
ما كتبه عثمان ابن عفان لعنهم ويظهر من الكيفية كفر جرو عمر قال
العلامة المجلسي ره في البحار بعد نقل الحكاية عن سعيد ابن المسيب
مفصلة نقلا عنه انه قال فلما قرا عبد الله ابن عمر لعنهم هذا العهد
قال الى يزيد فقبل راسه وقال الحمد لله يا ابن يزيد على قتلك الشاري ابن
الشاري والله ما اخرج ابي الى ما اخرج الى ابيك والله لا راني احد
من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته وبر صورده مكرما
فخرج عبد الله ابن عمر من عنده لعنهم ضاحكا فقال له الناس ما
قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه وفيه

صادراجعا

صادراجعا الى المدينة فكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى
ايضا انه اخرج ما قبره عهد عثمان لعنهم فلما قراه قام وقبل يزيد لعنهم
وقال الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري فلا تنافي بين ما
ورد في قاتل الحسين وهذين الملحدين ابن الخارجي وابي الخارجي واما دفع المنافات بجنه
وبين ما ورد في قاتل امير المؤمنين فبانه اشقى الاخرين من قاتلي الانبيا
والوصيين قبل صالح المؤمنين يعني امير المؤمنين وبعد صالح النبيين
المختصة وانقضاء نجيه بقرينة المقابلة وفهم العرف والعادة
وان كانت اللفظة موضوعة للعموم على انه يمكن ان يقال بالتكذيب
والعناية بقاتلته اتفاقي فقاتله سيد شباب اهل الجنة يعني ابا ابن
ملجم المراد بخصوصه لبعض قاتل امير المؤمنين كما قال بعض فضلاء
المعاصرين وان ما ذكر مبنيا على الظاهر فانه لعنهم قتله وحده وغيره
من الثلثة واتباعهم قتلوه مرة بعد اخرى وكرة بعد بعد اخرى في
كل يوم بل ساعة وفد قيفة بما مضى امع عترة الطاهرة بالتقريب
المذكور انفا والمتقدم في بيان يا سيد الامة فتذكر بل قتلوا الله
والنبي والنبي صم كلها لذلك و بعد ابني دفع المنافات بين ما ورد
في قاتل الحسين على عم وبين ما ورد في فرعون وهامان هذا

الامة عليهما اللعنة تنبيه عذاب قتلة الحسين اشد العذاب بحكم
الاخبار والاعتبار وقاتل الحسين من اهل التابوت ففي البحار فيما
رواه بعض اصحابنا عن النبي صلى الله عليه وآله فيما اتاه جبرئيل ان قاتل الحسين
ع في تابوت من نار ويكون عليه نصف عذاب اهل الاخرة
وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من النار وهو منكس على
ام راسه في قعر جهنم وله ريح يتاذى اهل النار من شدة نتنها وهو
فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم
الحديث وعلى ما بيناه فيما في اهل التابوت حيث لم يذكر غيره ففي
عقاب الاعمال روى الصدوق بسنده عن الحسن ابن محبوب عن
حنان قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم
ادم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان
في بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم
الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من
قوارير تحت الفلق في بحار من النار اقول قد فهم من بياننا
الاجمالي تفصيلهما بانهما الاول والثاني وهو بشر ولعل الابهام

لاجل

لاجل التقية كما في رواه في تفسير القمي بسنده عن ابي الجارود عن ابي جعفر
ع قال قلت له ع اخبرني باول من يدخل النار قال ع ابليس ورجل
بيمينه ورجل من يساره قال الرجلين هذان الملحدان فقط فلم يذكر
فيه قاتل الحسين ع وفي خبر اسحق ابن عمار عن ابي الحسن الماضي ع قال
يا ابا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله نعم
لو اذن الله له في التنفس بقدر مخيط لو طلع منه شراره لاحرق
من على وجه الارض واهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه
وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع
اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وان في الجبل
لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره
وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل
ذلك الشعب من ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه
لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب
من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله لها في
انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية سبعة
صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه

الامة قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال عم
واما الخمسة فقابيل الذي قتل اخاه هابيل ونمرود الذي حاج
ابراهيم في ربه قال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم
الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى
ومن هذه الامة اعرابيان **اقول** والاعرابيان الملحدان
المعروفان ابهم بهما لما اشرنا وليس فيه ابهام في قاتل الحسين ع
ومن عدم المنافاة وان ظهر صاحبه ولكن لا باس بالاشارة
اليه ذكرى والزيادة تخص بها هنا **فنقول** بان لقاتل
الحسين تابوت وراء هذه التوابيت كما هو ظاهر الخبر المتقدم
وان الاعرابيين لا يمكنان قريبين غريبين بل يصاحبان مع من له
شدة الاتصال بهما ولها شدة الارتباط به فان الارواح
جنود مجندة الحديث ومن احب حجرا حشره الله معه يوم القيمة
قال نعم يوم ندعوا كل اناس بامامهم وامام قتلة هذان
الملحدان على ان القاتل منطبق عليهما واتباعهما كما مع
الحكمة تقتضي مشاهدة كل منهم ما للاخر الخبيء مما فنذكي
الفائط قد علم انه ليس المراد بالتابوت في اهل التابوت

الدائر

الدائر على لسان المحدثين والعلماء واحدا كما ربما يتوهم ويظهر
مما رواه الحسن ابن محبوب للافراد والتنكير لان الاخبار يفسر
بعضها بعضا وصريح المروي عن اسحق ابن عمار تعدده وكونه ع
فان الصناديق فيه هي التوابيت ظاهرا مع ان الاعتبار يناسبه
ايضا فان كلا منهم بحسب شقوته يقتضي تابوتا خاصا ويمكن الجمع
بينهما بكون كل في صندوق وكون الصناديق في تابوت واحد ولذا
قالوا اشتهر انهم من اهل التابوت ومتعدد التابوت لا يقتضي
الحجاب والغربة لعلم كونها خاصة لما وراءها كما يشهد به
لفظة فوابين في رواية ابن محبوب ويستلزم لطافة ما في
هذه النشأة وكذا علم انه لا يكون قاتل الحسين ع بحسب
الظاهر من اهل التابوت المعروفين الذي عدد اسبعة
ويكون من اهله على هذه التوابيت ثمانية وان احتمل ان
يكون الصناديق هذا العدد والتابوت واحد لو قلنا
بكون الصندوق في التابوت كما سبق آنفا **اعضالات**
الاولى ان قتلة الحسين ع وان ابتليت في الدنيا بما ابتليت
اعد لهم في الرجعة ما اعد وعذبوا في الاخرة اشد العذاب

ففي عقاب الاعمال روى الصدوق باسناده عن محمد ابن سنان
عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله ص اذا كان
يوم القيمة جاءت فاطمة ع في لمة من نسائها فيقال لها
ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي
فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع
قائما ليس له راس فتصرخ صرخة واصرخ بصراخها وتصرخ الملائكة
لصراخها فيغضب الله عز وجل وعند ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب
قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج
منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين ع وحملة القرآن
فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها و
شهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة
ذلقة طلقة يا ربنا فيم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان
فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم الحديث
وفي رواية مسندة عن محمد ابن سنان عن بعض اصحابه عن
الصادق ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة
قبة من نور واقبل الحسين ع وراسه على يده فاذا راته شهقت

شهقة

١٢٦

شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن
الا بكى لها فيمثل الله عز وجل الحسين ع في احسن صورة وهو يخاصم
قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في
قتله فيقتلهم حتى اتى على اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم
ينشرون فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا الا قتلهم
قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن ثم قال ابو
عبد الله ع رحم الله شيعتنا والله هم المؤمنون والله لقد
شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة الى غير ذلك من الاخبار
ولكن لا نعقل وجه كشف الغيظ ورفع الحزن منشرحا ومفصلا وان
نصدقه اجمالا ونعبد فاني لا اعادل بنظري عذاب القتلة
في الدنيا والاخرة بحلم كيف الحلم لا نهاية له بشمر من طفله
الى قتل فكيف بقاتل ع وغيره من اهل بيته واصحابه روحنا
لهم الفداء وقد سبق مني ما استشف في هذه المرحلة في اوايل
الكتاب فارجعه وقد حكى بعض ثقات اصحابي في روضة
هذا عن بعض الكتب المعتبرة ولعله البحار انه فيرعد القائم
عجل الله تعالى فرجه بعد ظهوره ويقتل نابير في مكة و

اظهاره من القتل ما اظهر وقول سواد البشر ما لا ينبغي انى لو
اقتل كل من على وجه الارض فلا يعادل شراك نعل قاسم على ما هو عليه
حين توجه الى الميدان وبالجملة مع الخوض التام في الانتقام من
القتلة في الدنيا من مختار بن ابي عبيدة رضه وغيره من الاخيار
واحد ابي العباس السفاح وغيره من الاشرار فاني وجدت في
بعض كتب متاخري اصحابنا بلوغ مقتوليه في دار الامارة وفي
بلدة بناها على احسن طرح مشتملة على الدور الحسنة و
القصور الرفيعة مستعملا فيها المكر والخديعة بينما جمعهما
ما يعلم بوصول الماء اليه بالسهولة مظهرا بذلها البنى امنه
حتى انا لما صنع بهم من قتلهم في دار الامارة وفي بلدة دمشق
بارسال عدة اليها الى الف الف وان بدو نعذبهم في العقبى
بما اشرنا اليه وغيره لا يعقل عقلي ولا يدرك لبي ما به السكون
ورفع الغيظ ولا يصح نصحي بلحاظ عالم الشهادة بان يقال
انه واصحابه ع قتلوا واهل بيته اسروا واموالهم نهبت
وهكذا وقد فعل بهم اضعافها في الدنيا فضلا عن البرزخ
والرجعة والاخرة وعدم الموازنة بحسب عالم المعنى

والنورانية

والنورانية ولا بحسب رفع الدرجة الى حد لا حد فوقه فيجب
ما فعل بهم ع بما فعل بهم لعنهم في الدنيا ويفعل بهم في البرزخ
والرجعة والاخرة ويعطى له ع واصحابه واهل بيته من
الدرجة الرفيعة ضرورة عدم المقابلة بحسب ما عرفناهم
بوجودنا في هذا العالم فضلا عن الزيادة وعدم كون الجبر
بجنبيهما كافيه من النقمة فان الكلام في الانتقام من حيث
هو هو كما هو ظاهر الاخبار بمعنى حصول الطمانينة والسكون
به فقط لا بضميمة اخرى فافهم فاحلنا امره الى علم الله
وامنائه لمؤلفه وقد كنت حيرانا في ذلك اعوام من الخصوص
لها كيف ينتقم ولا يمكنني من رفع تحيري فوفق نفسي انها
تفهم وعللت بقضى بالامكان والفعل وجاوبه الصديقون
والحكم فلا بد من تطبيقهم وتخطئة لعقلنا الجزئي الذي
هو ... في انه سر وغيب لا اهتدا وبه شرح بعض
وتفصيله لنا معاشر الامم فلعل ورد في غير واحد من الاخبار
ان القائم عج ياخذ بالثار حتى من ذراري قتلة الحسين ع
وهو ينافي مع قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وغيره

من الادلة النقلية والعقلية والذي يعد مثل الذي يعن اشكال
لعن بني امية فان طبقة الذين يدخل فيهم زمانهم للعموم خاف
من قتل ذراريهم رضائهم بفعل ابائهم كما هو الحق فيهما
ففي المروي عن الهروي قال قلت لابي الحسن الرضا يا ابن
رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ع انه قال
اذا خرج القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال
ابائها فقال هو كذلك فقلت وقول الله عز وجل ولا تزر وازرة
وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن
ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال ابائهم ويفتخرون
بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق
فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك
القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضائهم بفعل ابائهم
الحديث ومثله عن في لعن ذراري بني امية والاعتبار
يشهد به ايضا ويستفاد من التعليل ان من لم يرض به
ولا يقتل ولا يدخل في العموم كمعوية ابن يزيد وعمر ابن عبد
العزيز ويدل عليه ما مر في علة قتل الحسين من حديث

الخاصة

الخاصة كالعقل ولعل العموم فيها من اجل التذكر كيف وجمع
بني امية من الموالين للرسول واله منهم خالد ابن سعيد ابن
عاص فعن ابان ابن تغلب عن الصادق ع انه ممن انكر على
ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله وانه مؤمن بني
امية ومنهم محمد ابن ابي حذيفة ابن عتبة ابن عبد الشمس
الذي هو من خواص امير المؤمنين من شرطة الخميس كما
في الرجال كما بيناه معنا ها مفصلا في الفوائد الغروية
وهو احد المحمدين الثلثة وقصته مع معوية و
قتله في سجنه في دمشق على يد غلام عثمان ابن عفان بامره
بعد شهادة علي ع مشهورة ومنهم من يشار روي عن الصادق
ع من ان رجلا من بني امية كان من خواص اصحاب الصادق ع
وقد دخل عليه في يوم من الايام حزينا باكيا فقال اني
من الهالكين لاني من بني امية فقال ع له مهلا مهلا
والله انك منا اهل البيت اما قرأت قوله تعالى حاكيا عن
نبيه ابراهيم فمن تبعني فانه مني كما ذكرنا في حاشية فوايدنا
منهم من تقدم انفا فهم الاعضال الثاني انه من مرضيات

المكشوف بالكتاب والسنة والاجماع بل العقل في وجه عدم الحزن
والغم والكرب والالم في جنة الاخرة فكيف يجمع هذا مع ذكر
قضية السطح فيها فانه لا يعقل لكون مباديه اثر في كل
لمؤلفه في نيل مارامنا **نظم** ومن اجله فلاح تولهت مسئلة
في حلها العقل معقول ومختتم وهذه انها امر مع ذكرها
في جنة الخلد التي ما بها سقم فكيف عيش الى راحة فيها يهتم
والحال ان الكتاب لحق بها علم فما اطلعت بالنظر الدقيق
والفكر العميق على حلم مع بقاء المقدمات على حالها فبقيت
واقفا حائرا حتى استفضت من مناهجهم بانها تنسى فيها فانه
في صحيح المروي بجد ابن سنان عن الصمم عن رسول الله
المتقدم انفا فقد انشئت في نيل ما سبق هذا **نظم**
ان ستر فيني في حلها مشكو نعم بانها تنسى حينئذ فيه نظم
فقد سكنني منها قلبي وروعني وسكون نبح شديد البس
يفتطم هو والمروي من حزن النبي والوصي فاطمة وغيرهم
هو في جنة الدنيا التي هي في البرزخ وفي الاخبار كما في
الانوار وغيرها انها في المغرب فقد روى الكليني بسنده

عن ضريس

عن ضريس الكناسي قال سألت ابا جعفر ع ان الناس يذكرون ان
فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ويصب منه الاودية
والعيون فقال ان لله جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم هذا
يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل
مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى
وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء
فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها
اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف لا جنة الخلد
التي لا يدخل فيها احد الا في القيمة وما دخل فيه ادم ع من جنان
الدنيا ايضا فقد روى الكليني ره بسنده عن الحسين ابن
بشير قال سألت الامام ابا عبد الله ع عن جنة ادم فقال
من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان
الاخرة ما خرج منها ابدا ولعل المراد من كلام بعض المفسرين
من انها كانت بستانا من بساتين الدنيا كما عن شرح المقاصد
والتجريد من ان الحمل عليه يجري مجرى التلاعب بالدين
والمراغمة لاجماع المسلمين ليس بشيء وقوله نعم قلنا

اهبطوا منها جميعا لا يدل على الخلاف لما ذكره البهائي ره
من ان الانتقال من ارض الى ارض يسمى هبوطا كما في قوله تعالى
اهبطوا مصرا بل لان العلو من الدنيا انهم كالسفل ثم و
لقد زينا السماء بمصابيح وهو ظاهر ضرورة كون الافلاك و
ما فيها دنياوية والاخرة لم تخلق وان كانت جنتها مخلوقة قال تعالى
يوم نطوي السماء الاية الى غير ذلك من الايات الواضحة
الدلالة على انها فنى الاخبار كون الاخيار فيها بابدانهم
المثالية الشرعية يعني الموصولة منهم ع فانه فيها ان
الارواح بعد مفارقتها من الابدان العنصرية الدنيوية
المحسوسة تتعلق بابدان مثالية فيدخلون الجنة الكائنة
من الابرار متنعمين فيها بمثل ما في الجنة الاخرة ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين من الماكول والمشروب والملبوس والحلي
والقصور ويشهد به رواية مبسوطة نقلها في البحار
عن سلمان الفارسي في قصة سبي علي ع مع علي البغلتين من
رسول الله صم الى السماء بجناحين بعد هبوطهما الى
الارض باشارته ع وتحريك شفتيه حيث دخلا فيها

فوجدها

فوجدها سلمان هكذا واستدعى ان لا يخرج منها فقال ع هذا
منزلك بعد الموت عند الانتقال الى الجنة الاخرة وفيها ان
هذا المكان بعد مضي الثاني فاو بتر له ما علم وانا طفنا في هذا
اليوم البراري والقفار والبحار وكل الدنيا وما فيها مع انه مضى
من النهار سبع ساعات كما صرح به المجلسي ره والقبض في اعتقادنا بانها
وغير هذا الجحيم التي هي في المشرق فعن الصادق ع ان لله تعالى في المشرق
نارا خلقها ليسكنها ارواح الكفار ياكلون من زقومها و
يشربون من حميمها الليل فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال
له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا فكانوا فيها يتلاقون و يتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة الحديث
انكا [illegible] من الاشرار معذبين فيها بمثل ما هو في جحيم الاخرة من
الحيات والعقارب وغيرها التي لا يدخل احد فيها الا في القيمة
وان كانتا موجودتين بالفعل بحكم الاخبار والاجماع فقد روى
الشيخ ره عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني ره عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال سالنا ابا عبد الله ع عن ارواح
المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان

عطف على الجنة اي بدخوله الجحيم

وروى الكليني ره في الكافي بسنده عن ابي عبد الله ع ان الارواح
في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت
الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول
عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه
وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وفي الكافي ايضا عنه
ان ارواح المؤمنين في حجرات الجنة يأكلون من طعامها ويشربون
من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا
والحق آخرنا باولنا وروى في ارواح الكفار بضد ذلك و
كون الارواح في حواصل طير خضر باطل نقلا واعتبارا ففي
يب بسنده عن ابي عبد الله ع انه قال ليونس بن ظبيان
ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون في
حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال ع سبحان الله
المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طيرا
خضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله صير روحه في صورة في
قالب الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه
بتلك التي كانت في الدنيا الى غير ذلك مما رواه الخاصة

والعامة

والعامة ثم انه قد ظهر منها معنى الروايات السابقة لعلم وضوح
دلالتها على ما قلنا فان الاخبار يفسر بعضها بعضا وكذا ان
البدن الذي يتعلق به الروح بعد المفارقة عن بدنه المحسوس
المشاهد خارج عنه وليس بداخل فيه ويخرج منه الروح معه
وعبر عنه بالجسم حيث اعتقد وتخيل ان المحسوس محتو على جسمين
وجسديين ففرق بين الجسم والجسم فمن الجسميين هذا ومن
الجسديين جسد هو قالبا الذي هو في القبر بعد التفصيل
في محله والمقام لا يقتضيه فافهم وتتبع ما يتوهم من الاخبار
ان ارواح الابرار في وادي السلام المعروف والاشرار في
برهوت المعروف الذي في صحراء يمن بجريدها من الدين تعلق
بجسم كبعض ما مر آنفا محمول على ما ذكرنا جمعا بين الادلة والله
والتعبير من باب كالمطابقة الابدان المثالية بحيث لا
تبصر بهذه الاعين الغير البرزخية الا اذا كان صاحبها من المتصلين
بالملأ الاعلى كالنبي والولي كما في الاخبار ونفي الجسم يحمل في
بعض الاخبار على الجسم المحسوس بهذه الاعين او غيره مما لا
ينافي ما قلنا وليس الارواح فيها دائما كما يتوهم منها بل

يحبسون الى قبورهم ومنازلهم في بعض الاحيان كما في الخبر

المجناة الثالث في تحديد الحرم الذي يجوز اخذ التربة

منه فنقول الاخبار فيه مختلفة كلمات العلماء ففي صحيح
عبد الله ابن سنان عن الصادق ع قال سمعته يقول قبر الحسين
ع عشرون ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة وفي خبر
منصور ابن العباس عن الصادق ع قال حرم الحسين خمس فراسخ
من اربع جوانبه وفي المرسل عنه ع قال حرم الحسين ع فرسخ
في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي مرسل آخر عنه قال الذي يؤخذ
طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا وفي طريق آخر
سبعين باعا في سبعين وفي موثق اسحق ابن عمار قال سمعت
ابا عبد الله يقول ان لموضع قبر الحسين حرمة معروفة من
عرفها واستجار بها اجير قلت صف لي موضعها قال امسح من
موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه و
خمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره منذ يوم
دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال
زواره الى السماء وليس ملك في السماء ولا في الارض الا

وهم

وهم يسألون الله ان ياذن لهم في زيارة قبر الحسين ع ففوج ينزل
وفوج يعرج وفي خبر امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين
ذراعا من ناحية راسه وخمسة وعشرين ذراعا من خلفه وخمسة
وعشرين ذراعا مما يلي وجهه وعن الصادق ع ايضا قال حرم الحسين
ع على خمسة فراسخ من اربع جوانب القبر وفي خبر الكناني عن
الصادق ع قال طين قبر الحسين فيه شفاء وان اخذ على راس ميل
وفي كامل الزيارة بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع
في حديث انه سئل عن طين الحائر هل فيه شيء من الشفاء فقال
يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر
جدي رسول الله ص وكذلك طين قبر الحسين وعلي ومحمد فخذ
منها فانها شفاء من كل داء وسقم الحديث وفي مرسل الحجال
عن الصادق ع ايضا قال التربة من قبر الحسين ع على عشرة اميال
وفي الروضة في الفقه روي انه اربعة فراسخ وروي انه ثمانية
الى غير ذلك من الاخبار والتحقيق عندي وفاقا لغير واحد
من الفقهاء (الفضلاء) كالمجلسي ره في التحفة والبحار وبعض
المعاصرين وغيرهما من تقدم ومتاخر جواز اخذ التربة

من كل ما مرّ اليه الاشارة في الاخبار المتقدمة الا انها اذ اخذت
من غير القبر المطهر وما جاوره عرفاً فلا بد ان توضع على القبر
المقدس الذي هو قبر بالنسبة اليهم ع فقد علم بالاخبار
المشتملة عليه لان الحقيقة اذا تعذرت فاقرب المجازات
متعين وهذا اما قبر حقيقة كما قلنا او مجازاً اقرب به
اليه وليس الاربعة والثانية في كلام من تقدم كالاخبار
سوى الشهيد ره وان كان الخمسة فيها موجودة كما مرّ
قال الفاضل التراقي ولم اجد الرواية بها في كتب الاخبار
وجمعوا بينها بتفاوت الفضل بمعنى ان كلما قرب الى القبر
فهو افضل كما في الروضة وغيرها وربما يقال باختصاصه
بما اتصل به حال المجاهدة بالحمل عليه وهذا هو
السر في كون التفاوت وفيه ان لم يثبت بسند معتبر وان
اشعر به ما في اخبار التناول من قوله ع ولا تتناول
منها اكثر من حمصة فان من تناول اكثر من ذلك فكانما
اكل من لحومنا ودمائنا فيكون علة مستنبطة وتكلفة
مستخرجة فلا تكون حجة ومطردة مضافاً الى ان العمل يكذبه

الا ان

الا ان يجعل كاشفاً عن السعة وهو بعيد جداً ولو لم نقل
بعدمه قطعاً ووجه التعميم بعد كون تربة الشفاء مستمرة
دائمة الى يوم القيمة كما يظهر من الاخبار والفتاوى و
لو تقتصر على اصل القبر الشريف يلزم البلوغ الى تخوم
الارض مع ان اخذها من القبر المقابل للضريح متعذر
او متعسر في الاغلب كما في زماننا هذا الاخبار المتقدمة في
فضل كربلاء الدالة على كونها حرماً بالصراحة فما التسمي
بهذا الاسم حرم لهم من هذه الجهة كما تدل عليه صريحاً
ما مر في خبر صفوان انا ارض الله المقدسة المباركة التي الشفاء
في تربتي وهي كثيرة لما سبق يعاضد بعضها بعضاً فلا حاجة
الى تصحيح السند للظن بصدورها من هذه الجهة لم ندع
القطع كما لا يبعد والحل يعاضد بعضه الاخبار المختلفة
في حد علم خروج ما تحتوي عليه ارض كربلاء المشرفة
بحسب ما بيناه سابقاً ثم في دخول بعضها في كربلاء
المشرفة اشكال مثل ثمانية والاحتياط طريق النجاة
فضعف اسانيدها لا يقدح ايضاً هذا مضافاً الى ان

[illegible] الاخبار المختلفة [illegible]

لضعف [illegible]

الظاهر من المجلسي ره وغيره انجبارها بالعمل حيث قال في التحفة
والظاهر من العلماء حملها على اختلاف مراتب الفضل وقال في
البحار وجمع الشيخ ره ومن تأخر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب
الفضل والتخيير بين الجميع وهو حسن والاحوط في الحل ان لا يجاوز
الميل بل السبعين وكلما كان اقرب كان احوط وافضل انتهى
وخبر صفوان ومثله يقيد مطلق ما يدل على حرمة مطلق التراب
او الطين لكونه مقيدا بالنسبة اليهما ولا يحمل على المقيد
بان يراد به القبر بخصوصه او عشرون ذراعا مكسرا امثاله
لعدم حمل المطلق على المقيد في الآداب على المشهور المنصور
والعمل المشار اليه في الباب فالعجب من غير واحد من فقهائنا
في الاعراض عنها من هذه الجهة ونسبة الاقتصار على القبر
وما جاوره الى الشهرة واعجب من ذكر الحاير في هذه المسئلة
ولزوم الاخذ منه بقاعدة الاقتصار على المتيقن كما في
الجواهر وغيرها فانه مناسب لمسئلة التخيير فيه بين
القصر والاتمام لتعليقه عليه كما بيناه في رسالتنا في صلوة
المسافر وحكمنا فيها بانه يختص الحاير بالقدر المتيقن

وهو الحرى

وهو الحرى اشبه القرينة الى القبر مما حار فيها الماء وبامر المتوكل
كما فسر به ويدل عليه المناسبة اللفظية وان ذكر الفاضل
المجلسي ره في التحفة بان الظاهر من كلام اكثر العلماء
والمشهور بين ساكني البقعة الشريفة انه ما احاط به
جدران الصحن المقدس فيدخل فيه المسجدان وغيرهما
ونقل عن بعض انه اصل الضريح المقدس وعن غير واحد من
الفقهاء والمحدثين انه ما احاط به سور حرمه الشريف
يعني الروضة المقدسة والمسجد ولعله المسجد عقيب
راسه المبارك الذي ادخلوه فيه والمنقول عن بعض
الافاضل من المعمرين الساكنين فيها ان الصحن المقدس من
امام الامام عم واليمين واليسار مضبوط لم يتغير واما
ما من خلفه عم فقد غير وقدر الاصل والزيادة غير معلوم
انتهى وفي جنات الخلود ان من اسامي ارض كربلاء الحاير
وفي قدره خلاف فبعض يعتقد انه القبر واخر انه خمسة
وعشرون ذراعا من كل جانب برواية خمسة فراسخ
من كل طرف منه يتخير فيها المسافر بين القصر والاتمام

ان لم يقصد اقامة عشرة ايام الى اخر كلامه اقول وهذا من
باب اشتباه الحرم بالحائر كما عرفت وستعرف ولذا لم ينقل
المجلسي ره فيها هذا مع شدة تطلعه ولا سيما على الاخبار
نعم قال في ق والحائر المنخفض والورك وموضع قبر مشهد
الحسين ع ومنه نصر الله ابن محمد وعبد المجيد بن
نخار الحائريان انتهى فيظهر منه ان من اسماء كربلاء
المشرفة الحائر بل صرح بعد ما نقلنا عنه بان الحائر كربلاء
كالحيراء الا انه لا تحديد فيه كما فيها على ما مر واما المناسب
لما نحن فيه الحرم كما عنوناه ووجد في اكثر الاخبار المتقدمة
نعم في البحار عن المقدس الاردبيلي ره اطلق الحائر في
بعض الاخبار ولعل نظره ره على رواية كامل الزيارة
المتقدم اليها الاشارة الا انه في كلام الراوي لا المروي
عنه لكنه فيه ابهام بالضمير ولا ضير والظاهر ان المراد به
الحرم الذي جعلناه عنوانا لا الحرم الخاص كما لا يخفى
يدل عليه ارتفاع امياله فلا يمكن ان يراد به القبر كما
في بعضها لانها يفسر بعضها بعضا لقوله ع فيها

ما بينه

ما بينه وبين القبر على اربعة اميال فعلى الجملة عنوان الحائر في
المسئلة بمجرد هذه الرواية الاتية من الخزانة ويؤيد المختار
ما في البحار عن المقدس الاردبيلي ره ايضا في مسئلة حرمة الطين
واما المستثنى فالمشهور انه تربة الحسين ع فكلما يصدق
عليه التربة يكون مباحا ومستثنى انتهى والظاهر الصدق
في جميع ما ذكرنا على النهج الذي بينا وذكر الاخبار الواردة
المختلفة في الكتب المعتبرة التي ضمن اصحابها في بعضها
التربة لما فيها وقال جماعة بقطعيتها ثم اعلم ان ما ذكرنا بحسب
الماكولة المحترمة للشفاء واما الماخوذة لغيره من
السجود والسجدة والحد وغيرها فيجوز من غير القبر
المطهر بلا اشكال وان لم توضع على الضريح المقدس و
يبلغ الى ما يبلغ ما لم يخرج عن ارض كربلاء المشرفة
ووجهه واضح والمرسوم في هذا الزمان كما شاهدناه
من وضع الماخوذ من غير القبر في المقتل ثم اخذه منه
للشفاء ولا يبتني على اصل وليس له اثر في الفتاوى والاخبار
ولعله من اجتهاد الناس تبعا للخدام من جعله بمثابة

القبر فتبين مما بيّنا الفرق بين الحرم الذي يؤخذ منه التربة للاستشفاء
والحائر الذي هو غير الحريم بين القبر والاثناعشر ان الحرم كثيرا ما
يطلق على ما احاط به سور الروضة المقدسة بل لا يبعد ان يقال
انه فيه حقيقة عرفية وحكم كل منهما وثمرته جليلة جدا البحث
الثالثة في التربة المقدسة فنقول هي بمعنيين اخص وهو الطين
او المدر او التراب الماخوذ من ارض كربلاء المشرفة الموضوع على
الضريح المقدس او اصل القبر المطهر كما اتفق في مقلب عصرنا
هذا حيث ان جامع العلماء ومثل صاحب الفصول والحاج
ملا جعفر الاسترابادي وغيرهما رفع المانع منه بامر السيد
السند الاقا سيد محمد مهدي نجل السيد العالي العالم الكامل
الامير اقا سيد علي ره لما مرض واشتد عرضه واجتنابه لياكل
التربة المقدسة عنده بعدم الوثوق الابما اخذ من
نفس القبر وفتحوا باب السرداب منه الى تحت القبر مسافة
ثم بقلة بعض على الدخول فيه اصلا وبعض وقف في وسط
الدرج لمهابته ع وبعض وصل الى التحت واخرجوا مقدارا
معتدا به من التربة النقلية وقد طلبت من هذه التربة

من ابن الاقا سيد محمد مهدي في سفري الاول فاعطاني وحكى لي
ان المتصدين لاخذها ممن قدر على التزهد وغيره قسموها
بينهم بعد جعل قسط لوالدي منه ولما كنا صغارا باعها
اولياؤنا ملاحظين للغبطة بعادلها من الذهب المسكوك
وقد ارانا بعض مشايخنا منها فشاهدت فيها قليلا من
الجص لعله الموضوع عليه من الخارج كما رواه عم وهو ما اخذ من
ارض كربلاء المشرفة ولعله لم يكن مع احد القيدين الا انه حرام
لا يوكل الا بهما للاستشفاء وقضاء الحوائج الاما اخرجه الدليل
والظاهر المتيقن من النصوص والفتاوى بحسب الخروج الاخص
وهو المحترم الذي يجب حفظه عن التلوث بالنجاسة
كما في الفروع لا الاعم والابلغ منه تنجيس ارض كربلاء
وهو كما ترى فان فيه عسرا وحرجا شديدا ويكذبه الاخبار
الواردة في كربلاء والسيرة القطعية والمحكي الذي حدثنا به
بعض الاجلة من ان ساكني البقعة الشريفة من الزهاد
قبل هذه الملة يجعلون غوطهم وبولهم في اواني من
النحاس وشبهه ويخرجونها الى خارج البلدة الشريفة

لعله من اجل الحرمة المطلقة التي لم تبلغ الى هذه المرحلة نعم يجوز
اكاله في غير الاكل للشفاء مما اليه الاشارة لعموم الاخبار و
تعظيم شعائر الله نعم والاعتبار يقضي الحاق في ان المستثنى
المستثنى الطين او التراب ربما يقال صريح النصوص و الفتاوى
الاول كالمستثنى منه حيث ان الطين منصوص الحرمة في
الاطعمة والاشربة وعليه الفتوى لا التراب ولذا افتى
بعض الاجلة من الفقهاء ان المحرم الطين والمستثنى
طين قبر الحسين ع واما التراب فباق على اصالة الاباحة
الخارج عنها الطين بالنص والفتوى المخرج عنه الطين
المخصوص المقابل مع التراب والقسيم له كالملح والجص
الى محل ولا يحكم فيه بالحرمة الا اذا بلغ الحد المضر او
من اجله علم الباس بتسبب منه في الحنطة وغيرها من
الحبوبات وفي العنب وغيره من الاثمار كما عليه السيرة في
الاعصار والامصار لما له فيه على حصول المضرة فلو لم
يكن مضرا لا بأس به وان تجاوز عن قدر الحمصة للعمو
للعمومات والاطلاقات والاصل المطرد بوجوه عديدة

والقاعدة

والقاعدة وهو لا يخلو عن شيء فان الظاهر منهم في الاطعمة والاشربة
كما صرح به بعض الاجلة وعليه الشهرة بل اجماع الاصحاب كما
في البحار ان الطين ههنا اعم منه ومن المدر سواء وان كان في
تبالهما في العرف واللغة ويكشف عنه ايضا بعض الاخبار
السالفة المشتمل على لفظة التربة مضافا الى عدم القول بالفصل
والاجماع كما عن بعض والخبر المتلقى بالعمل الدال على كون
المدر كالطين المؤيد بعدم الخلاف والعلة المنصوصة
من ابرائه السقم وتهييج الداء بل الصحيح على ما في المنهاج كما
اليه الاشارة خارج بالسيرة ثم انه لا يعتبر في الاستشفاء
به اخذه او تناوله بالادعية المأثورة بلا خلاف على الظاهر الاشتراط
بين العصابة وان قال في كشف اللثام ان معطى الاخبار
واستشكل بعد ايرادها في الاستشفاء بها من دونها
لكنها بلا لة لطيفة بلطف القريحة تدل على الكمال والفضيلة
لا الشرطية ولذا قال في الرياض لم اقف على مشترط لذلك
اصلا بل صرح جماعة بان ذلك لزيادة الفضل وفي الجواهر
بعد نقل هذا عنه كان الاحسن الواضحات نعم

يعتبر في جواز استعماله ان لا يتجاوز عن قدر حمصة متوسطة
بلا خلاف بين الطائفة والاحوط كما في البحار والتحفة رعاية
العدسية وعدم التجاوز عن مقدارها لما يظهر من رواية
الحلبي حيث رفعا عن الرادي عما ضابه يسمون العدس حصا
ونحو لتسمي ما يسمونه حمصا عدسا فيحتمل ان يراد من الحمصة
العدسية وان كان مقتضى قاعدة الوضع واصالة الحقيقة
عدم الخروج عن ظاهر اللفظ بمحض هذا فافهم ولا يبعد دعوى
الاجماع مضافا الى النصوص متظافرة صحيح السند لا يحيى سند
ما منها ضعيف لعمل العصابة تذنيب في ذكر شطر من اخبار
الاخذ والتناول للتيمن والبركة واحالة عند الحاجة فنقول
سعت
منها من سن المصباح ان رجلا سئل الصادق ع فقال انى
نقول ان تربة الحسين ع من الادوية وانها الاثر بدا الا هو
الاهضنة فقال قد كان ذلك او قلت ذلك فما بالك فقال انى
تناولتها فما انتفعت بها فقال ع ان لها دعاء فمن تناولها
ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها قال فقال له ما اقول
اذا تناولتها قال تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك

ولا تتناول

ولا تتناول منها اكثر من حمصة فان من تناول اكثر من ذلك
فكانما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل اللهم انى
اسئلك بحق الملك الذي قبضها واسئلك بحق الملك الذي
خزنها واسئلك بحق الوصي الذي حل فيها ان تصلى على
محمد وآل محمد وان تجعلها شفاء من كل داء واماناً من
كل خوف وحفظا من كل سوء فاذا قلت ذلك فاشددها في شي
واقرء عليها انا انزلناه اقول ويستفاد منه ان الشفاء في
التربة التي هي اعم من الطين كما تقدم وان الشرط فيه علم التجاوز
عن قدر الحمصة وان الدعاء والقراءة شرطا لاستشفاء بها
الا ان الاخير محمول على الكمال والفضيلة لشهادة اخبار اخر
الاستيذان
ابنه كما سبق اليه الاشارة والمراد بالتناول في الصدر
على الاخذ وفي الذيل اخذها على هذا الوجه بقرينة
وانا انزلناه ختمها وفي الاثناء الاكل لشهادة ذيله ومنها
المروي عنه ايضا اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما نافعا
وشفاء من كل داء انك على كل شيء قدير اللهم رب التربة
المباركة ورب الوصي الذي وارثه صل على محمد وال

محمد واجعل هذا الطين شفاء من كل داء وامانا من كل خوف
اقول فهذا عند الاكل كما هو ظاهر ومنها المروى عند اللهم
انى اسألك بحق الملك الذى تناول والرسول الذى نزل
والوصي الذى ضمن فيه ان تجعله شفاء من كل داء وتسمى
الداء وتقرء سورة القدر ايضا كما فى خلاصة الاذكار والظاهر
انه للقبض والتناول كليهما كما فيها ايضا فافهم ومنها ما روى
عن جابر الجعفى انه شكى الى الباقر ع علتين متغايرتين
كان به وجع الظهر ووجع الجوف فقال ع له عليك بتربة الحسين
ابن على ع فقال قلت كثيرا استعملتها لا تنجح فى قال
فتبينت فى وجه سيدى ومولاى الغضب فقلت يا مولاى
اعوذ بالله من سخطك فقام ودخل الدار وهو مغضب
فاتى بوزن حبة فى كفه فناولنى اياها ثم قال استعمل هذه يا
جابر فاستعملتها فعوفيت لوقتى فقلت يا مولاى ما هذه
التى استعملتها فعوفيت لوقتى فقال هذه التى ذكرت انها
لم تنجح فيك شيئا فقلت والله يا مولاى ما كذبت فيما قلت
ولكن لعل عندك علما ان تعلمه منك فيكون احب الى مما طلعت

عليه الشمس فى ان فاذا اردت ذلك فاخذ من التربة فاعمل اليها
اخر الليل واغتسل بماء القراح والبس اطهر ثيابك وتطيب
بسعد وادخل فقف عند الراس فصل اربع ركعات تقرء فى
الاولى الحمد مرة واحدى عشر مرة قل يا ايها الكافرون وفى الثانية
الحمد مرة واحدى عشر مرة انا انزلناه وتقنت وتقول فى
قنوتك لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله عبودية ورقا
لا اله الا الله وحده وحده وانجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده سبحان الله مالك السموات وما فيهن وما بينهن سبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم تركع وتسجد
ثم تصلى ركعتين اخراوين تقرء فى الاولى الحمد مرة واحدى عشر مرة
قل هو الله احد وفى الثانية الحمد مرة واحدى عشر مرة اذا جاء
نصر الله وتقنت كما قنت فى الاولتين ثم تسجد سجدة الشكر
وتقول الف مرة شكرا ثم تقوم وتتعلق بالتربة وتقول يا مولاى
يا بن رسول الله انى اخذت من تربتك باذنك اللهم فاجعلها شفاء
من كل داء وعزا من كل ذل وامنا من كل خوف وغنى من كل فقر
لى ولجميع المؤمنين والمؤمنات وتأخذ بثلث اصابع ثلث

ملأت وقلت هذا في خرقة لطيفة او قارورة زجاج وختمها بخاتم
عقيق عليه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله فاذا علم
الله منك صدق النية لم يصعد معك في الثلث قبضات الا
سبعة مثاقيل وترفع الحمل علانية فتكون مثل ما رايت ومنها
ما رواه ابن قولويه في الكامل بسنده عن محمد ابن مسلم انه كان
وجعا فارسل اليه ابو جعفر ع شرابا مع الغلام مغطى بمنديل
فناوله الغلام اياه وقال اشربه فانه قد امرني ان لا ابرح حتى
تشربه قال فتناولته فاذا فيه رائحة المسك واذا شراب طيب
الطعم بارد فلما شربته قال لي الغلام يقول لك مولاي اذا شربت
فتعال فتفكرت فيما قال لي وما اقدر على النهوض قبل ذلك على
رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكانني نشطت من عقال فاتيت
بابه واستاذنت عليه فصوت بي صح الجسم ادخل فدخلت
عليه وانا باك فسلمت عليه وقبلت يده وراسه فقال ما يبكيك
يا محمد فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة
وقلة القدرة على المقام عندك انظر اليك فقال لي اما
قال يا محمد ان الشراب الذي شربته من طين قبور ابائي وهو

افضل

افضل ما استشفي به ولا تعدل به فانا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه
كل خير فقلت جعلت فداك انا لناخذ منه ونستشفي به فقال
ياخذ الرجل فيخرجه من الحائر وقد اظهره فلا يمر باحد من به عاهة
ولا دابة ولا شيء به افة الا شمه فتذهب بركته فيصير بركته
لغيره وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا ولولا ما ذكرت لك
ما تمسح به شيء ولا شرب منه شيء الا افاق من ساعته وما هو
الا كالحجر الاسود اتاه اصحاب العاهات والكفر والجاهلية
وكان لا يتمسح به احد الا افاق وكان كابيض ياقوتة فاسود
حتى صار الى ما رايت فقلت جعلت فداك فكيف اصنع به فقال
انت تصنع به مع اظهارك ما يصنع غيرك تستخف به
فتطرحه في خرجك فيذهب ما فيه مما تريد به فقلت صدقت
جعلت فداك قال ليس ياخذه احد الا وهو جاهل باخذه
ولا يكاد يسلم للناس فقلت جعلت فداك وكيف لي ان
اخذه كما تاخذه فقال لي اعطيك منه شيء فقلت نعم قال
فاذا اخذته فكيف تصنع به قلت اذهب به معي قال
في اي شيء تجعله قلت في ثيابي قال فرجعت الى ما كنت

تضع اثر عندنا منه حاجتك ولا تحملن فانه لا يسلم لك
فسقاني منه مرتين فما اعلم اني وجدت شيئا مما كنت اجده حتى
انصرفت وفي معناه ما فيه عن ابي حمزة الثمالي كما تقدم صدره

في بيان محل يؤخذ منه التربة المقدسة ايضا ط ظه

ما اشرنا ان اعمال التربة لا يتوقف على شدة الحاجة في
رفع المرض وانحصار العلاج به لاطلاق الاخبار بل صراحة
مواضعها قال في البحار ولا ريب في انه يجوز للاستشفاء من
مرض حاصل وان ظن امكان العلاج بغيره من الادوية وغيرها
والاحوط رعاية احدهما في الاكل لكون التراب من المحرمات نصا
هذا كما يظهر من اخباره وهل يجوز الاستشفاء به في الامراض
الروحانية كالجسمانية التي هي محل الاخبار والمتفاهم منها
وعليها اتفاق الفقهاء الظاهر ولو لم نقل القطوع العدم
ضرورة انصراف الاخبار عموما نصا وظاهرا واطلاقا عنها
كما هو واضح ودلالة ادعية التناول ونحوه على العموم لو سلمت
فوضعية وظهور الوضع لا يكفي بل لا بد من الارادة وهو
لو لم نقل بكونه مرفوض العمل فلا اقل من الشك وهو

كاف في الحكم بالعدم فما فهم فقد اتضاح لعبدكم الدعاء عند
راس الامام عم مع عدم اثر من مضمونه في الداعي ودعوى التنقيح
والاتحاد موهبة بنفاسة التربة وشرافتها المعنوية او مشكلة
بما لا نها انسب برفع المرض الروحاني لكون الرفع من اثارها
معنى لا من اجاكا الادوية جزاف ولا يساعدها المسالك الظاهر
الظاهرية وان كان نرخ او نفى بلطف القريحة اولا لو هلة قال
المجلسي ره في البحار الظاهر الامراض الجسمانية ايحتمل كان
وبما يوسع بحيث يشمل الامراض الروحانية وفيه اشكال
انتهى اقول ولعل الاشكال مما اشرنا وقد عرفت فساده و
قد عرفت فساده ولا يجوز اكلها بمحض التبرك وفاقا له
للجل منهم صاحب البحار والجواهر الا ان الاول استثنى
يوم العيد ويوم عاشورا فجوز الافطار فيهما به بمحض التبرك
للخبر وهو ضعيف للنصوص نصا وظاهرا وما اشير اليه ليس
بقابل للتخصيص لتكبابهم على العمومات فضلا للمعارضة
ما لترجيح لتراته يعتبر في اعماله وحمله قصد الشفاء فيحرم
بدونه ولا يحصل للاخبار نصا وظاهرا على انه المتيقن

في الخروج عن حد الشرعية الطبي بل بنتج الضد لو كان غرضه فاسدا كما في قصة موسى بن عيسى الهاشمي المتقدم اليها الاشارة في مسئلة ارتفاع الدرجة للانوار المقدسة بتنا ثمنا ففيه شفاء وسلامة بالقصد الصحيح دعنا وهذا كثير بالقصد الفاسد فليس ما تأتي من باب مزاجه كسائر الادوية على ما يأتي ولا لم يفرق فيه بين الولي والعدو والقصد وعدمه وعلى الاول بين الصحيح والفاسد ضرورة استوائه ح بالنسبة الى الكل مثلها وانما هو بجعل الله فيه الشفاء وكرامة له ولذا لا يؤتى الا بالنهج المقرر الموصول منه فيحق الاستشفاء به وان لم يصفها الطبيب للعموم بل وان حذر منها كما في البحار ولا يخص من وجه ولا تنحصر فايدته في الاستشفاء فيجوز جعله سجدة ومسجدا محمولا معه حرزا وسفرا بل كل متاع للحفظ كما روي عن الرضا ع انه لا يرسل متاعا من ثوب وغيره الى احد الا وجعل معه شيئا منه ولا فرق في السبحة بين المطبوخ وغيره وان كان بعض النصوص في المطبوخ ولعله اما لدفع التوهم فقد روي عن الكاظم ع من قلب احجار

بصنوننا

بصنوننا من تربة الحسين ع بعض السبحة المطبوخة ففي استغفر مرة كتب له سبعون ولو جعلها في يده وان لم يسبح كتب له بعدد كل حبة منها سبعة فلا يقبل به المطلقات ومنها ما رواه في الوسائل عن محمد ابن الحسن باسناده عن محمد ابن عبد الله ابن جعفر الحميري قال كتبت الى الفقيه اسأله هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب وقرئت التوقيع ومنه نسخت تسبح به فما في شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن محمد ابن عبد الله ابن جعفر الحميري عن صاحب الزمان ع مثله ومنها ما فيه انه مرفوعا الى بعض اصحاب ابي الحسن موسى ابن جعفر قال لا دخلت اليه قال لا يستغني شيعتنا عن اربع خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسجدة من طين قبر ابي عبد الله ع فيها ثلث وثلثون حبة متى قلبها ذاكرا لله كتب له بكل حبة اربعين حسنة واذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب

لہ عشرين حسنة ايضا الى غير ذلك من الاخبار لكونه ادبا وقد
تقرر في محله ان مطلق الاداب لا يحمل على المقيد ولاجله لا نخصه
بخصوص ما في هذه الاخبار فيجوز اجا جعلها من تربة ند
كربلاء المشرفة وان لم تنسب الى الحفيرة الشريفة كما مر اليه
الاشارة فكذا في المسجد من المرسوم والمعمول الان وبين عهد
التراب خلوه ضمه في خريطة وبسطه وقت الصلوة
على الارض وسجد عليه كان افضل تاسيا بابي عبد الله ع
فقد روي عن معوية ابن عمار ان له ع كان خريطة من الديباج
الاصفر كان فيها تربة الحسين ع فاذا دخل وقت الصلوة
بسط التربة المقدسة على سجادته وسجد عليه ويقول
ان السجدة عليها تخرق سبع حجب يعني تبعث على قبول
الصلوة وارتفاعها الى السموات وبالجملة التربة تعد
من عظم نعم الله تعالى علينا وله فوائد كثيرة مامر اليها
الاشارة وغيرها كالكتابة الكفن بها ووضعها في قبر
الميت قبال وجهه ومزجها بحنوطه وتحنيك المولود
بها بان يدخل الحنكه وهو اعلى داخل الفم كل ذلك لله

للتقى

للتقى وغيرها مما ورد خصوصا ويجوز من اجل عموم تعظيم
شعائر الله فانه باب واسع مفيد في فروع كثيرة وامور وفيرة
مثل تقبيل ايدي العلماء واعتاب الانبياء والاوصياء
فانه ليس سجدة لهم ع كما يتوهم حتى يقال بعدم جوازها
لاختصاصها بالله تعالى ان يوضع الجبهة على الارض فورة
علم كونها محضة كما ان الركوع ليس مجرد الانحناء وعلى
ما فصل في الفروع بل مسحها على العتبة معظما له فهو نظير
مسح الضريح المقدس باليد ثم مسح وجهه بها كما هو
المتعارف وتقبيله ومنه تبين وجه شئون كثيرة بالنسبة
الى روضاتهم المقدسة وغيرها التي لم يصل فيها شيء
من اهل العصمة بخصوصه ولعله منها تقبيل القفل
واخذه تعالى لا بجعله خاتما مقام المفتاح الذي يفتح به
فافهم وكذلك الاشارة في الاخبار الواردة في فوائد بخصوصه
كلما لم يرد فيه نص بخصوصه وكان شرعيا يغني من الاغراض
الشرعية لامكان تموج البحار وتلاطم الشطوط والانهار
كما هو المتعارف في الاعصار والامصار واعلم انها

الى السماء وقت طلب الامطار كما فعلت وعجبت الاثار وغيرها
من الاغراض وقد اطلعت على شيء منها هو معجزة وهو ان
بعض الفضلاء قد سطر في كتابه قضية حاصلها انه قال
سمعت انه جاء في عهد الصفوية من الافرنج سفير الى
السلطان ذو جثة له قوة في العلوم لاسيما الرياضي ونحوه
فخبر عن المغيبات من مدركات الجالسين وغيرها وكان
غرض ملك الافرنج من سفارته مباحثته مع علماء الاسلام
في النبوة الخاصة فامر السلطان يوما باحضار العلماء
ليباحثوا معه فيها فلم يقدروا فلما حضر واتى لواحد منهم
فقال انا العالم الرباني الفاضل العارف المحدث الكاشاني
ايها السفير المسيحي ما اقل عقل سلطانكم واركان دولته
حيث انفذ في مثل ذلك الامر العظيم مثلك فلما سمع المسيحي
هذا اغتاض بحيث كاد ان يهلك فقال ايها العالم الا
الاسلامي بدع على ضلعك فلا تتجاوز قدرك فوحق
المسيح وامه لو كنت عرفت مقدار ما احطت به من العلوم
والكلام لكنت مذعنا بان النسا وما فوق من مثلي

انا احق

انا احق بصدقا وحدسي فعند الاستنبار يعرف مقادير الرجال
ثم سعى تصديق ما ادعيت فادخل الفيض يده في جيبه و
اخرجها مقبوضة فقال ما في يدي فتفكر المسيحي نصف ساعة
ثم نبه ولم يقدر على الجواب فاصفر وجهه فقال الفاضل ما
اظهر جهلك وابطل دعواك فقال السفير وحق المسيح وامه
اني عالم بما في يدك ولكن تفكري من جهة اخرى فقال له
كيف ذا قال في يدك تربة من تراب الجنة ولكن التفكر في جهة
وصوله الى يدك فقال لعلك غلطت في الحساب ولان قواعدك
غير تامة قال السفير لا وحق المسيح وامه قال الفاضل كيف
يتصور مثل ذلك فقال الحجر لا يلبس الامر فقال الفاضل
ان ما في يدي تربة كربلا وقال نبينا ص كربلا قطعة من
الجنة فاسلم السفير بين يديه وهذا من معجزات كرامات
الفاضل انار الله برهانه فليعلم ان الاستشفاء مختص بتربة
سيد الشهداء ولا يكون في تربة احد من الانبياء
والاوصياء حتى نبينا ص وائمتنا ع فضلا عن غيرهم بالنصوص
والاجماع وفيه بل المصرح المنقول عن الثاني وان كان دالا

على جواز الاستشفاء بتربة نبينا ص والحسن وعلي ومحمد [والقائم]
ان الى ابعلي علي ابن الحسين ع افبحد محمد ابنه الباقر
ع البعد ذكر امير المؤمنين ع بعد الحسن وكذا النبي
بعد امير المؤمنين على انه يحتمل وان احتملها المجلسي
ره في البحار ميتم في الباقي بعدم الفصل واجماع المركب
لكنه غير معمول به عند الفقهاء ولا يقدح في العمل بالصدر
لكونهما فقرتين مستقلتين وقليتين في محله ان عدم
العمل بفقرة من الحديث لا يخرج الباقي عن الحجية مع
انه لا يضرنا لكفاية غيره فيما ذكرناه له كما مر
في الاولوية في الامر كالنبي ص والولي ع الحسن
في سد اجل لعدم القطع بها وظنيتها فيها سواها نقول [الا]
به مع ان صحيح الاخبار يكذبها ويكشف عن فسادها
نعم يجوز غيره مما هو داخل في تعظيم شعائر الله لكنه
مما مر ويمكن تاويل خبر الثمالي بحمل ان يجعل
واما الاستشفاء بطين الارمني الذي هو منصوص وفي
مرسل مكارم الاخلاق للطبرسي ره اما انه من خير ذي

القرنتين

القرنتين وطين قبر الحسين خير منه فعلى فرض تسليم دلالة الامر
عليه كما قال به جمع وغض البصر عن سندها فليس من باب الحو
الموضوعية والنسبة كما نحن فيه بل لكونه من الادوية ذ
فيه مناسبة لبعض الامراض رفعا ودفعا فجوازه من اجل
عموم جواز التداوي بالادوية وهو منها ولذا لا يقتصر عليه
بل يجوز بطين المختوم الذي في التحفة للحكيم انه يحدث من جزيرة
في وسط بحر المغرب ملكان في القديم ينقل منها الى دير الراهب
ويصنعون منها الاقراص وينقشون فيها الصورة ليسمى [بطين]
الراهب ومن جالينوس وبعض آخر من الاطباء انه تراب
منها ممزوج بدم التيس ولا يوجد الان لاحاطة البحر بالجزيرة
المذكورة اقول ولعل وجه التسمية بالمختوم النقش المنقش
وفي التحفة ان بدل طين الداغستان وغيره من اقسام الطين [التي]
تعد دواء للعموم المذكور انفا بعد الشك في شمول ادلة حرمة
الطين لها والسيرة القطعية على التداوي بها ويجوز التعدي
فيها من الحصة الحد بحد الطبيب والتجربة وليس [الاسد]
الاستشفاء بتربة الحسين ع من هذه الجهة حتى يرد عدم

كونه من اجل مزاجها المناسب للمرض بل للتعبد وجعل الشفاء
فيها كونه منه ع كما في الاخبار فهو من اسراره لهم وما ورد في
الحديث من انه من الادوية المفردة محمول على الحكم الحقيقي
لتعذره هذا مضافا الى ان طين الارمني منسوب الى الارمينية
قال في الارمينية بالكسر وقد تشدد الياء الاخيرة كورة بالروم
او اربعة اي ليم او اربع كور متصل بعضها ببعض يقال للكل
كورة منها ارمينية والنسبة ارمني بالفتح انتهى **اقول** اقول
والكورة بالضم المدينة والصقع كما فيه ايضا وقال في الروضة
والارمني طين يجلب من ارمينية يضرب لونه الى الصفرة #
ينسحق بسهولة ومثله في الصـع اين هذا من قبر ذي القرنين
ولعل المراد انه من كورة فيها قبر ذي القرنين او شبهه بما فيه و
بالجملة ليس للقبر فيه مدخلية كما لا يخفى فيه **تنبيه** يجوز بيع تنبيه
التربة المقدسة كغيرها من الارمني والمختوم وغيرهما
لعموم الادلة واطلاقها ولا مانع عنه سوى المروي بسند معتبر
فكما في التحفة عن الصادق ع من باع تربة قبر الحسين ع
باع لحمه واشترى وهو محمول على الكراهة الشديدة لعدم

عمل

عمل العصابة بها على ظاهرها كما يظهر منهم في الفروع في شرايط اله
المعقود عليه حيث لم يقولوا باشتراط عدم كونه تربته ع
واما كون ارض كربلاء مفتوحة عنوة لكونها من توابع السواد يعني
الكوفة التي هي كل وبعبارة اخرى ارض العراق مفتوحة عنوة نصا
وفتوى كما بيناه في ينابيع الولاية في الفقه في عهد الثاني وان
قيل بكونها فتحت صلحا كما عن بعض الشافعية وقد حددت كما
في المبسوط وغيره عرضا من منقطع الجبل بحلوان الى طرف القادسية
وطولا من تخوم الموصل الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة
فارض كربلاء من توابعها واجزائه فتكون للمسلمين اجمعين فلا
يجوز بيعها ولا غيره من النواقل حتى الصلح على الاقوى بحسب حقه
وان اجازه بعض المعاصرين فانما علم فتح الغزو والجهالة
فيه فلم يثبت لان من شرايطها كونها عامرة حال الفتح فلو كانت
غامرة حاله فهي الانفال والموات المتعلقة بالامام ع اجماعا محققا
ومنقولا كما في التذكرة فمحييها احق بها وفي اخبارها اشعار به
ايضا ولو لم نقل بكون ارض كربلا غامرة حاله فلا اقل من الشك
وقد بينا فيها ان المشكوكة بحكم الغامر للاصل بل الاصول فتملك

بالاحياء ويجوز حيازة طينتها وترابها وتملك كغيرها من غيرها
ويؤيد ما قلنا المروي عن الحسين ع انه اشترى اربعة اميال من كل
جهة مما يلي قبره الشريف وتصدق بها على اهلها واشترط عليهم ضيافة
الزوار كما ان المروي عن علي ع انه اشترى باربعين الف درهم ما بين
الخورنق والحيرة والكوفة من الدهاقين واشهد عليه جمعا فقالوا
يا امير المؤمنين تشتري هذه الارض بهذا المال الكثير ولا ينبت منها
شيء فقال ع سمعت من رسول الله ص ان من ظهر الكوفة يدخل
الجنة بغير حساب سبعون الفا فقلت ان يحشروا من ملكي [illegible]
مثل هذا عن ابراهيم ع الا انه اشترى بها بسبع شياه واربعة حمر في
اجله اشتهر اسمها ببانقيا لانه بالنبطي اسم الغنم فاعترض عليه ابنه
اسمعيل ما تصنع بهذه الارض التي ليس فيها ذو زرع ولا حيوان
فقال ع اسكت فان الله يحشر منها سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب وكل منهم يشفع جماعة كثيرة ولكنه
ينافي المختار من جواز بيع التربة اللهم الا ان يقال بعدم
مثل هذا الوقف له ولا يخرج عن جهة لكونه نظير وقف الخارج
من الله نعم او لكونه صدقة في قبال الوقف فيكون ملكا

لهم

لهم قلبنا مثل الا انه لم يثبت دليل يعمل به فقهائنا هذا مضافا الى
السيرة القطعية فان العمل فيها على بيع السبحة والمسجد وغيرها

الجنة الرابعة في ماء الفرات فنقول قال في ق الفرات
كغراب الماء العذب جدا ونهر بالكوفة والبحر من الاعلام انتهى
ومنها فرات ابن ابراهيم المعروف المفسر العظيم الشان من الرواة
الذي يروي عنه علي بن ابراهيم في تفسيره كما في المجمع والظاهر المتبادر
منه عند الاطلاق هو النهر المعهود بالكوفة اما من باب اشتهار
المشترك في احد معانيه وانصرافه اليه كما في زرارة فانه مشترك
بين اثنين في الرجال ولكن ينصرف الى الموضع المشهور وهو زرارة
ابن اعين على ما صرح به فيها وان لم يبلغ الى حد الحقيقة واما من
باب هجر سائر المعاني بحكم التبادر وغيره في العرف وان احتمل فيها
بالقرينة كما في الايمان وغيرها فيحمل عليه عند التجرد عن القرينة
فيكما الحقيقة العرفية على غيرها هذا او الحكم بكونه حقيقة
في الجميع مشكل وبعد ذكره في المعاني من الغيرة بادعاء الابدل على
الوضع والحقيقة لان بنائهم على الاعم كما في الاصول والتمثيل بالامثال
والقواعد الخارجية وقال في مجمع البحرين في قوله تعالى واسقيناكم

ما خرانا اي عذبا يقال اعذب العذوبة والفرات اسم نهر الكوفة
والفراتان الفرات ودجلة انتهى وعن المغرب الفرات نهر عظيم مشهور
يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي
مع دجلة في البطائح ويصيران نهرا واحدا ثم يصب عند عبادان في بحر
فارس ولا يجمع الانادرا على فرات مثل غربان انتهى وفي البحار وذكر
المولى عبد العلي البيرجندي في بعض رسائله ان نهر فرات يخرج
من جبال ارزن الروم ثم يسيل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط
حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح انتهى وفي القاموس
دجلة بالفتح والكسر نهر بغداد وكثير شعب منها اقول ولعله قوله
من هذا الجبل المعروف بطريق سر من رأى محل الشيعة المخلصين
والاثنا عشريين فان مائة شعب من نهر سر من رأى الذي هو دجلة
بعينه كما سيجيء فسمي باسمه وقال الفاضل البيرجندي ونهر
دجلة مشهور يخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين
من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال الى المغرب
الى جهة الجنوب والشرق بين جزيرة ابن عمر والموصل وسر من
رأى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر فارس وعن

بعض

قوله بعض الاعلام ان النيل والفرات يخرجان من سدرة المنتهى ثم
يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان من الارض اقول ولعله
وجد هذا في الاخبار كما هو الظاهر من مضمونه والمراد من سدرة
المنتهى جنة الدنيا فقد روى الكليني ره كالصريح بسنده عن ضريس
الكناسي قال قال سألت ابا جعفر ع ان الناس يذكرون
ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ويصب منه
الاودية والعيون فقال ع الله جنة خلقها في المغرب وماء
فراتكم هذا يخرج منها الحديث فان الاخبار يفسر بعضها بعضا
فلا حاجة الى تجشم تصحيحها من اجل كون السدرة في السابعة منبع
الفرات من الارض كما في مجمع البحرين هذا والفرات مشهور كالنور
على جبل الطور يعرفه كل احد وقد اخرج منه شعب الى داخل
كربلاء المشرفة مسمى بالنهر الحسيني يجرونه الى حوشه
كاطراف قبر الحسين ع يزرعون به الحبوب وغيرها والحدائق
والنخيلات عليه دائرة وشعب آخر الى الكوفة مسمى بالنهر
الهندي يزرعون حوالي اثنا والطريق اليه واتصاله في بحر
النجف فصار مائه حلو الشرب مع انه لم يشرب قبل كما

من بعض مشايخنا فيه وانما جاء ابا الماء من ذرا الكفل الذي
منه اليه اربعة فراسخ تقريبا وقد اعملوا فيه باخراج شعب الى
داخل النجف ولم يتم والمرجوا اتمامه انتهى فالمهم بيان فضله و
فوائده وقيل عليه اخبار كثيرة منها بعض ما مر اليه الاشارة
في فضل كوفة المشرفة ومنها ما في البحار عن ان اربعة
من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات وروى
عن علي ع انه قال يا اهل الكوفة نهركم هذا ينصب اليه
ميزابان من الجنة وروى عن جعفر الصادق انه شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو علم الناس
ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس
فيه ذو عاهة الا برئ وفيها ايضا عن رسول الله ص قال
ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر
الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما
نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من
عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء

ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون تمت
اعلم ان السيحان غير سيحون فان الثاني بالهند كما في النص و
الاول في سيحون نهر ما وراء النهر ونهر بالهند والاول نهر
بالشام واخر بالبصرة ويقال فيه ساحين وقرية بالبلقاء وبها
قبر موسى كذا في ق ايضا وكذا الجيحان غير الجيحون فان الاول نهر
بالشام والروم معرب جهان قاله في ق والثاني نهر خوارزم كما فيه
ولا ينافيه ما في النص من انه نهر بلخ قال الفاضل البيرجندي في
بيان جيحون ومخرج عموده من حدود بدخشان من موضع طوله
اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلثون درجة ثم
تجتمع معه انهار كثيرة فيذهب الى جهة المغرب والشمال
الى حدود بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب
الى كلاية ذم طوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع و
ثلثون ثم يسير الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان و
ثمانون درجة وعرضه تسع وثلثون ثم الى ان ينصب في بحيرة
خوارزم انتهى فهو نهر بلخ ايضا فهم ولذا جمع بينهما في كلامهما
بعض في الفروع كالمحقق الكركي باسمه ره في المنهاج في

احياء الموات في حكم المياه وعن الفاضل المتعلم النيل افضل
الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصباة وليس
فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ومن الجنوب الى الشمال وهو
سريع الجري وزيادته في ايام نقص ساير المياه ومنبعه
مواضع غير معمورة في جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه
على التحقيق انتهى وعن بعض الحكماء اليونان ان مائه يجتمع
من عشرة انهار ويجري كل نهر منها اثنان وعشرون [illegible]
فتنصب تلك الانهار في بحيرة ثم يخرج منها نهر مصر متوجها
الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها يبلغ شنطوف [illegible]
فيسمى ينصبان في البحر انتهى كلامه اقول اختلاف الحكماء في
سبب المد يعني كثرة الماء وطغيانه والجزر يعني قلة الماء
ونقصانه ضد المد على اقوال ليس شيء منها بشيء [illegible]
على الاخبار ففي العلل والعيون بسندهما عن ابي الحسن الرضا ع
عن ابائه قال سأل رجل من اهل الشام امير المؤمنين ع عن
المد والجزر ما هما فقال ع ملك موكل بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وعن ابن

عباس

عباس في العلل ما بمعناه وقال في البحار وقد سمعت من بعض الثقات
انه قال اني رأيت شيئا عظيما يمتد من الجو الى البحر فيمتد مائه ثم
اذا ذهب فلك شرع في الجزر اقول الظاهر انه ره ذكره مؤيدا لما
في الاخبار حيث ذكره بعد ما ذكرنا ثم ضعف قول الحكماء فتأمل
وعن علي ابي الحسين ع ان الله تعالى انزل في كل ليلة ملكا يصب في
الفرات ثلثة مثاقيل من مسك الجنة وما من نهر في المشرق والمغرب
كان بركته ازيد من الفرات وعن علي ع ان الفرات خير المياه
في الدنيا والاخرة وعن الصادق ع قال ما اعظم بركة هذا النهر يعني فرات
فانه يصب فيه في كل يوم سبع قطرات من الجنة وعنه ع ان شاطئ
الواد الايمن الذي في القران هو الفرات الى غير ذلك من
الاخبار وفوايده كثيرة ظهر بعض منها اما ومنها استحباب
الغسل منه فعن ابي جعفر ع انه سئل شخصا من اهل الكوفة
هل تغتسل فيه كل يوم مرة فقال لا فقال ع في كل اسبوع فقال
لا فقال ع في كل شهر فقال لا فقال ع في كل سنة فقال لا فقال ع
انت محروم من الخير الى غير ذلك مما ورد في رجحان الغسل منه
ومنها استحباب تحنيك المولود به فانه في اخبار كثيرة

ان كل مولود يحنك به محبنا اهل البيت لبنيه وفي خبر اخر عن ابي
عبد الله ع لا احسب من يحنك به لم يكن من شيعتنا ومنها رجحان
المشي اليه فعنه ع انه قال لسليمان العجلي لو كان بيني وبين الفرات
الفصل بعد بينكم وبينه لاحببت ان امشي اليه في طرفي اليوم
ومنها الاستشفاء به كالتربة المقدسة فهو ثالثها وهو المدلول
عليه ايضا بروايات بالخصوصية ودلالة الاشارة منها ما مر اليه
الاشارة انفا في ذيل رواية البحار ومنها المروي عن ابي عبد الله
ع حين جاء الى الكوفة في زمن السفاح انه قام على راس الجسر وقال
لعبده اسقني الماء فاخذ العبد كوزا من الملاح وملاه فشربه
والماء يسيل من طرفي فمه ع على محاسنه الشريفة وثوبه فطلب
الماء ثانيا فتناول وحمد الله وقال ما اعظم بركة هذا النهر
فانه في كل يوم يصب فيه سبع قطرات من ماء الجنة ولو علم
الناس ما في هذا النهر من البركة لضربوا على جانبيه القباب
ولولا ان المذنبين يدخلونه لم يغمس فيه ذو داء ومرض الا
شفي فانه يدل على ان شربه شفاء كالغوص فيه الى غير ذلك
من الفوائد فهو شبه التربة المقدسة مضافا الى ما مر اليه

الاشارة

الاشارة بشريعة في كل جهة صدق عليه انه تعظيم شعائر الله مثل
غسل ثوبه وكفنه به ونحوهما مما يهدى اليه بالعناية ثم اعلم
ان الفرات جزء من مهر الصديقة الطاهرة الكبرى فاطمة في عالم
السر الذي انكحها الله جل وعلا لعلي ع في الملا الاعلى اما بناء
على ما روي عن ابي جعفر ع ان الله تعالى اوحى الى رسوله صلى
من قبل علي جعلت خمس الدنيا وثلث الجنة نحلة لفاطمة ع و
دونها لها اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهر نهروان
ونهر بلخ فظلم وكذا بنا على ما رواه صاحب فردوس الاخبار
الذي هو من مشاهير اهل الخلاف عن ابن عباس ان رسول
الله صلى قال لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى زوجك
فاطمة وجعل الارض صداقها فمن مشى على الارض وكان
عدوا لك فقد مشى عليها حراما ضرورة كون الفرات
جزء منها وفي معناه ما روي عن ابي عبد الله ع من
انه تعالى جعل مهرها ربع الدنيا والجنان والجحيم لتدخل
عدوها في جهنم ومن احبها في الجنة وهي الصديقة
الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاولى وكل الانبياء بعثوا على معرفتها وولايتها

ذلك لان الظاهر من ربع الدنيا هو المسكون وفيه الفرات انما
الاشكال في حديث خمسها كما في بعض الاخبار ويمكن ارجاعه الى
قلنا بالعناية ولطف القريحة بان يقال في الربع المسكون غالبا
بعد وضعها لا يبقى الا الخمس العام الذي فيه الفرات على ان الفرات
لا بد وان يكون مرادا منه فان الاخبار يفسر بعضها بعضا وقد
فهم منها ان ما جعل مهرا كان لعلي عليه السلام ابتداء حيث قال نعم اني
جعلت من قبل علي على الخ فيدل على كل الجملة كما تدل على
ان المهر لا بد وان يكون مما يتعلق به البضع في عالم المعنى ايضا كما
ملنا اليه في الظاهر في الفقه هذا لكن ما سوى الله من الـ
السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وما فوقهما وما
تحتهما لفاطمة واولادها بحسب السر كما سبق اليه الاشارة
في اوايل الكتاب ففي الكافي عن معلى بن خنيس قال قلت
لابي عبد الله ما لكم من هذه الانهار فتبسم وقال ان الله
تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار
منها سيحان وجيحون وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش
الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة و

والفرات

والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا
وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع
مما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية
قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم
يوم القيمة بلا غصب اقول الشاش بلد بما وراء النهر
كما في ق وغيره ولم نجد للخشوع اثرا في كلام اللغويين والمحدثين
وفي اكثر نسخ الكافي جيحان بلا الف وفي بعض بالواو وهو الصواب
لما مر انفا بقي الاشكال في ان المذكور في الحديث مجملا ثمانية
ومفصلا سبعة واجاب بعض في البحار باحتمال ترك واحد منها
لانه لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل قال منها سيحان الخبر و
بعض اخر بالسقط من الرواة وثالث باحتمال السيحان نهر
الشام والبصرة كما سبق فاريد منه من باب استعمال المشترك
في معنييه اقول وهذا لم يثبت ولكن يمكن ان يكون من باب
عموم الاشتراك وظني القريب بالقطع سقط جيحان منه
بمعنى ان الحديث كان جيحان وجيحون فظن زيادة احدهما
كما قال به بعض ولا يبعد مثله في سيحان لاشتهار جيحون دون

بجون فافهم **تنبيهات** الاول فى ان الفرات هل هو اسم النهر من حيث
هو هو او الكوفة من مشخصاته ولو حكما ويظهر الثمرة فى الاحكام
المتفرعة الواردة عليه من استحباب الغسل وغيره وجهات
فاعلة التشاح فى الاداب جيدة ببعض ما رتعطى الاول ومنه
تبين الكلام فى النيل وغيره والاختلاف فى دجلة بالذم فى بعض
والمدح فى بعض اخرى يشهد بالثانى هذا ولكن الامر سهل الثانى
فى الجمع بين الاخبار المختلفة فى مهر فاطمة عم وقد انكشف مما
انفا مفصلة شرحها فبين ما يدل على ان منبع الفرات الجنة
وعلى ان المنصب اليه ميزاب منها وعلى انه يصب فيه فى كل
يوم سبع قطرات من مائها والتوفيق بان المراد من جنة
هى منبعه جنة الدنيا التى هى بالمغرب كما مر من جنة
ينصب اليه منه ميزاب جنة الاخرة التى هى موجودة
الان وفى السماء كما يشهد به لفظة الميزاب ولعل المراد
من الرواية السابقة الدالة على انه من الجنة فانها
يفسر بعضها بعضا مع ان عليه شواهد من الاخبار
الواردة فى مدح الانهار من جيحون وغيره ومنها ان

المراد

المراد منها فى حديث سبع قطرات بمعنى انها جنة الاخرة ايضا بقرينة
الصب لكون الاولى منبعا له ولا يبعد ان يقال بتساوقه مع حديث
الميزابين بمعنى ان المنصب منها اليه فى كل يوم هذا المقدار ولا
بعد فان قطرة كلا موضع بحسب [illegible] ويمكن تساوقه مع حديث ثلاثة مثقال
من مسك الجنة بالتجوز فى الماء باطلاقه عليه وتقاربه به او فى
المسك بهذا التقريب والاول اولى بقاعدة التجوز لكون الثانى ابطالا
للنص والاول للظاهر وان كان المراد واحدا فافهم **تنبيه** روى
فى كامل الزيارة بسنده عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال نهران
مؤمنان ونهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات
فحنكوا اولادكم بماء الفرات والمنقول فى البيان عن الجزرى فى
النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان
فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين
على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا
مؤنة وجعل الاخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما
الا بمؤنة وكلفة فهذان فى الخير والنفع كالمؤمنين وهذان
فى قلة النفع كالكافرين انتهى كلام الجزرى قال فى البحار بعد نقله

واقول مما يؤيد التفريع بقوله فحنكوا الى ان المراد ان للاوليين مدخلا في
الايمان وللاخريين في الكفر وهو في الفرات ظ كما عرفت واما عدمه في النيل
فلعله لسعادة اهله لسوء تربة مصر كما ورد في الاخبار فلو جرى في
غيره لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون ثم كلا من ورفع الله مقامه
الاول والعجب من المجلسي مع تبحره وتمهره في الاخبار كيف غفل
عما هو كالشمس في رابعة النهار من ان الايمان والكفر جريان في كل
الموجودات من الانهار وغيرها كما مر مفصلا فيمكن ابقاء الحديث
على ظاهره ولا منافات بين نهر بلخ وكوفه جنة ومن طمة لوجهين
الاول كونه عرضية مجازية لا حقيقية فان كل مولود يولد على
الفطرة ولا اختصاص له بالانسان بل يعم الحيوان
والنبات والجماد وغيرها فهذا عبارة اخرى لان كل مكون يكون
على فطرة الاسلام ضرورة ان التكون بالكون اعني وجود الذي هو
اصل كل شيء حقيقة كما في محله فهو فعل الحق ووجهه وهو خير محض
ومحض خير فيكون مسلما بل مؤمنا قال الله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام وقال ايضا اليوم اكملت لكم دينكم الاية يعني العقيدة
الذي نودي فيه بالولاية التي لم يناد بشيء كما نودي بها

الحمار

الى ما راليه انفا الاشهر في نيل بحسب ابتدائه الشقاوة لاجل تربة مصر فيمكن
ان يكون مثله في بلخ الثاني ان المهم من اجل الملكية ولا فرق فيها بين
المؤمن والكافر فان الكفار مالكيهم ع كالمؤمنين كما ان الكل مملوك
لهم ومنه السلام من قتله عبيد ... ويشهد بهذا ما
امهار كل الارض مع ربعها وخمسها لها ع كما مر مع ان فيهما كافرا
ومؤمنا فافهم كما انه لا منافات بين ذم دجلة ومدح ماء سر من
راى كما يوحي اليه عليه السلام دجلة من الانهار التي منبعها الجنة
كما سبق مع انهما واحد كما مر لان المدح في حد ذاته من حيث هو والذم
من اجل المجاورة مع ارض الزوراء التي هي في كمال الشقاوة كما عرفت
مضافا الى انه ورد انه يزجه في ذنب بغداد ماء النفط من عيون
هي منبعه في قربه فصار الماء في سر من راى باقيا على حاله ذاتا
وعرضا لكونه من المشاهد المقدسة وجهة دخول اهل الشقاوة ع
نهر مغلوبة كما في الفرات بخلاف دجلة فانها فيها مغلوبة
كالارض ولعله من اجل هذا اسقاط دجلة من الانهار
التي هي من الجنة ومصر طمة كما في خبر الاربعة وقد مضى
واما نهر بلخ فلا باس بعده منها كما فيها ايضا لغلوية

جهة الشقاوة العرضية وبهذا اتضح وجه الجمع بينه
وبين خبر الخمسة التي عد منها دجلة ف فلم لؤلؤة في الالتجا
به ع وتفصيل الكلام فيه في كواكب دريه توقد من شجرة مباركة لؤلؤة
الاول في الالتجاء به ع بالزيارة والكلام فيه ببيان حقيقتها الاول
وحكمها وفضلها فنقول لم يذكر لها في الصحاح وفي معنى
يناسب المقام وق في مجمع البحرين وزاره يزوره زيارة قصده
فهو زائر وهم زور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ثم قال بعد
والمزار بالفتح يكون مصدرا وموضع الزيارة والزيارة في
العرف قصد المزور اكراما له وتعظيما واستيناسا انتهى
اقول وهو لا يخلو من شيء والتحقيق انها في العرف العام اقول
الحضور بقصد لقاء احد حيا كان او ميتا كما في حرم الانبياء
والاوصياء وعند قبور المؤمنين فان الحضور عند قبورهم
حضور عندهم بحكم العرف والعادة ولعله مراد بعض افاضل
المعاصرين حيث اقتصر على الحضور فقط ضرورة ان مطلقه
ليس بزيارة احترام له وهو المعنى بها في الاخبار
المشتملة على هذه اللفظة الخالية عن القرينة وفي غير

ولحضور

واحد من الاخبار ورد ما يدل عليه بالصراحة الا انه عبر فيها بهذه اللفظة
تارة ومنها باللقاء اخرى نحو الصادق ع اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا
لان ذلك من تمام الحج وعن ابي جعفر ع تمام الحج لقاء الامام وهو من
باب التعبير بالغاية ضرورة ان الغرض من الحضور اللقاء ويرشد
اليه الاستقراء في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى زرتم المقابر
اي حضرتم الا انه مجرد عن الغاية المتقدم اليها الاشارة
ظاهرا وان كان يمكن التكليف فيه بوجودها فهو كناية عن
ادراك الموت كما في المجمع ومثل قول ابي عبد الله ع من زار اخاه
المؤمن لله وفي الله جاء يوم القيمة يخطو بين قباطي من
نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله فيقول
الله عز وجل له مرحبا واذا قال مرحبا اجزل الله عز وجل له
العطية وغيره من الاخبار في زيارة الاخ المؤمن ومنه قوله
ع تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا امرنا واحيوه قال في المجمع اي
ليزر اخوانكم ويزورونكم ولاقوا اخوانكم ويلاقوكم وتذاكروا
فيما بينكم امرنا وما هو عليه واحيوه ولا تميتوه يعني تحدثوا عنه
انتهى ومنه حديث خبر الزيارة فقدان المزور ان ابوهم الخلف

فان ترتب العلة الغائية والغرض غير لازم كما في قوله تعم وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون مع ان عاقبة امر كثير منهم صيرورتهم
احصاب جهنم قال تعم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
وفي قوله تعم فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا مع ان
التقاطهم لموسى لانيكونه لهم بمنزلة الابن وقرة عينهم الى غير ذلك
ووجه الخبرية التحزن والتالم والتاسف والتحسر وعلم المزاحمة
المزور وانعاب خواطره وجعل كلفة الرسوم والاداب عليه و
يحتمل نزيله معنى اعلى واغلى وهو كون المزور منقطعا عن النظر
اليه بالابنة والاتانيذ وكان المنظور في زيارته محض الاثبة
والحضور والتوجه الى الحضرة الاحدية ولعل من اجله بدل الفقد
بعض الاجلة في نظمه بفقد المزور حيث قال خير زيارتك فقد المزور
فانه انسب الى المعنى المذكور لكونه مصدر المعدى فيدل على التشبه والمجاهدة
نحو الفقدان لا محض خصوص الشعر وقوله فضعف زيارة فلانه
وجعل من زيارة نبيه والى ابيه زيارة كربلا ونحوها من هذا
الباب ما روي عن ابي الحسن الرضا ع قال من زار قبر ابي عبد الله
الحسين ع بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه ومثله ما

ورد في حق النبي ص وسائر الائمة بل وا لمؤمنين فانه تنزيل في حقهم
ان زائرهم زائر الله ووجهه فيهم ع كونهم مرايا صافية جالية وحملة
مقامات عالية متعالية لافرق بينهم وبينه الا انهم عباد مكرمون
كما يدل عليه حيث قلنا مع الله حالات وغيره في زيارتهم زيارة
الله والحضور عندهم حضور لدى الله والتعبير بفوق العرش
لاجل افادة الكمال وعلو الدرجة ورفعة علم مكان له تعم واستواء
نسبته الى جميع الامكنة ومنه ظهر الوجه في زيارة اخواننا المؤمنين
ايضا فانه ماخوذ فيها كونها لايمانهم كما في الاخبار وهم من جهة
الجهة مظهر حضرة الاحدية فيصح في حقهم هذه اللفظة و
سقط التنابد فيهم لكمال البون والفرقة فانه اين التراب ورب
الارباب بعض اجلة قال الله تعم في القدسي انا عند القلوب
المنكسرة فافهم وفي الجمع صححه بالمعنى الذي نقلنا منه اي
من قصد قبر ابي عبد الله ع كان كمن قصد الله واما زيارة
الله تعم لهم ع كما ورد في الحديث ان الله يزور الحسين ع في
كل ليلة جمعة فبمعنى لزيادة تعم فيها في توغل الرحمة
والتوجه الى زواره بالخير والبركة ورفع الدرجة كما ورد

اليه ذكر ليلة الجمعة فعليه يتحقق الزيارة في كل عتبة بالحضور
عند القبر الشريف وينبغي عليه ما وعد الله من المثوبة له
للزيارة المطلقة لكونه عرفا عاما فيحمل اللفظ الوارد في
الاخبار عليه بحمله له على غيره كما في محله فلا يعتبر في تحققها
لفظ التسليم والتصلية ونحوهما مما يؤدي مؤداهما ويظهر من بعض
افاضل المعاصرين اعتباره مع اعترافه بانها الحضور ولعله
من باب الانصاف في مقام الارادة وهو تم لما لم يكن اليه الاشارة
نعم يمكن ان يؤتى به في مقام الاجارة والوصية واضرابهما بل لا
يبعد ان يؤتى به في مقام الاجارة والوصية واضرابهما بل لا
يبعد ان يؤتى باثبات الاجير ونحوه بما هو ماثور عن النبي
والائمة بل بما هو معتد به فلا يكتفي بقول صلى الله عليك
عليك يا ابا عبد الله ثلاث مرات ان كان ماثورا الا في
في خصوص هذه المقامات والقرينة ومنه يظهر ان تقييدها
بالقصد كما في الجمع لا يخلو عن مسامحة كيف ويقال في العرف
كلما اتى فاضل زيارة فلان ولها معنى آخر ايضا في لسان
الشارع والفقهاء والمحدثين يتبعهم فيه العامة وهو

اللفظ

اللفظ الدال على الثناء والتحية من موارد مخصوصة مثل السلام
عليك يا ابا عبد الله سواء كان ماثورا بخصوصه كزيارة عاشوراء
والجامعة او لا بل كان مستفادا من العموم واطلاقات الادلة
كالزيارة المؤلفة لبعض ولد الائمة والعلماء والصلحاء وعلى
الاول يسمى بالزيارة المخصوصة وعلى الثاني بالمطلقة ومنه
قولهم يستحب في الحرم ما تيسر والا فالزيارة بالمعنى المتقدم
محققة وليس اللفظ فيه حقيقة شرعية مقدمة على العرفية
واللغوية بل هو مما اعمل الشارع واعتنائه هذه اللفظة فيه
كثيرا بالقرينة وجعلنا اياه معنى آخر لاجل الكثرة لا انها حقيقة
فيه بوضع الشارع اياها له نعم لا يبعد صيرورتها فيه حقيقة
متشرعة وهو لا يثمر في حمل كلام الشارع عليه كما هو ظاهر بل
واما نثبتها الا في اواخر الازمنة التي يتحقق فيها المواضعة
فافهم ثم اعلم ان الزيارة المطلقة لا تختص بالعربية كما صرح
به بعض الاجلة بل تتحقق بكل لسان ولغة حتى بالفارسية و
والتركية مثل ان يقول الزاير درود بر تو اي فرزند رسول
خدا العموم الادلة واطلاقها مضافا الى كونها ناظرة الى ايجاد

المعنى المخصوص بما هو قابل له ولا مدخلية لخصوص العربية وان
كانت لسانهم وغالب مخاطبيهم واشرف فالزيارة مثل الدعاء فكما
ان الدعاء المطلق يحصل باى لغة من الفارسية وغيرها بالضرورة
فكذا الزيارة المطلقة نعم كل منهما يعني الزيارة والدعا اذا
وصل بلفظ خاص لا يجوز التجوز عنه ولو الى مرادفه من اللغة
العربية لكونه عبادة لفظية فلا بد فيه من الاقتصار على الموظف
من صاحب الشريعة كالموظف في الصلوة ولذا لا يجوز في موضع
التكبيرة خداى بزرگتر است وخداى اكبر والله بزرگتر
است والرحمن اعظم فكذا فيما نحن فيه ولا ريب فيما حققنا
وان لم نجد فيما اعلم تعرض الفقهاء للفظة الزيارة بحسب
معنى اللغوي بينا و حكمها على ما قررنا وان كان المنبغي لهم
التعرض والبيان لكونه مهما كما هو ظاهر ولكن اما يطلق
الزيارة المخصوصة على ما لا يختص بزمان كيوم عاشورا
بعد زمان ومكان كنفس الحرم الشريف دون مكان والمراد
والمخصوصة على المختص بهما او احدهما والثمرة لا تخفى وهو
انه لو اتى بالاولى فليقصد القربة بحسبهما او احدهما دون

الخصوصية

الخصوصية وان جاز قصد الاستحباب فيها بحسب نفسها
لعدم الموظفية الخاصة ولو اتى بالثانية فيصح قصد الخصوصية
وان لم يكن شرط الصحة فتصح بقصد القربة المطلقة المطلقة
ايضا واما الزيارة المطلقة بالمعنى الاول فلا يصح الا بقصد
القربة المطلقة وهو ظاهر وظهر حكم المخصوصة المقابلة لها
لانها تخرج من المطلقة والمخصوصة بالمعنيين الاخيرين وقد
بينا حكمهما ومثلها اما اللعن حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة فيجوز مطلقها بكل لغة مثل درود بر پيغمبر ولعنت بر
دشمنان پيغمبر وال پيغمبر فالمنبغي للعوام كالانعام الذين
لا يهتدون الى اداب الزيارة والصلوة واللعن ولغرابتها
كالاستغفار بالعربية ان ياتوا بها بما عهدوا اليها من
اللغات الا في خصوصياتها كما قلنا انفا اداء لحق التوظيف و
التوقيفية مؤثرين اياه على الاتيان بها برسم التبعية
بالعربية لفقد الخبرة لاتيان التابعين بها غلطا غالبا
لاجل الفصل بين الكلمات الحصل يخرجها عن التادية الصحيحة
مضافا الى عدم اللذة في الاعادة لو لم ياتوا بها صحيحة تبعا

والوقف بالحركة لو لم نقل باعتقاره كما رأينا بالحس والمشاهدة
ان كانوا عالمين بكيفية ادائها من مخارجها الطبيعية مع ان
الغالب فيهم عدمه وهي معتبرة في سائر اللغات ضرورة عدم احتياج
العجز الى اداء الحروف من مخارجها في الفارسية والتركية
والهندية وغيرها فلا يجب الزيارة بالمعنيين وفاقا للحلي
بل الحلي وان كان صريح جملة من الاخبار وجوبها على كل احد كما
بالنسبة للاصل المقرر بوجوه عديدة وظاهر الاخبار الوفيرة
التي هي في هذه جملة ما يدل على الوجوب على تأكد الاستحباب برسم
الشدة فانها يفسر بعضها بعضا ولا يصح العكس للصراحة
والكثرة وعمل العصابة ونص غير واحد من الاخبار وجوبها
على الرجال والنساء المؤمنين والمؤمنات كما قلنا انها
بل تركها ترك لحق الله تعالى ورسوله وعقوقه وانتقاص
في الايمان والدين ومال اليه في التحفة والوسائل حيث قال
المجلسي ره في الاول يظهر من اكثر الاحاديث المتقدمة ان
زيارته ع واجبة وليس لها معارض ظاهرا لكن المشهور
بين العلماء انها سنة مؤكدة وبحسب الاحاديث وجوب

زيارته

زيارته ع في العمر فرض في النهاية انتهى وقال الحر العاملي ره
في الوسائل باب وجوب زيارة الحسين ع والائمة على شيعتهم
ثم ذكر الاخبار الدالة عليه ولم يتكلم عليها الشيخ واختاره بعض
الفضلاء المعاصرين منا حيث قال الاقوى عندي هو الحكم
بحرمة الترك الكلي لزيارة سيد الشهداء لمن استطاع اليه
سبيلا واخر وجوبها بحسب التفصيل في الزمان قال المجلسي ره
في التحفة بعد ذكر هذه الاخبار اقول موافق هذه الاخبار
المعتبرة الاحوط ان من قرب الى كربلاء المشرفة مثل اهل
البغداد والحلة والنجف الاشرف يزوره ع في كل شهر ان
لم يكن خوف واقله في كل اربعة شهور وان كان فقيرا في كل عام
مرة ومن بعد ففي كل ثلثة سنة مرة وان كثر البعد ففي كل
اربعة سنة واما ان يزور المتوسطون من الاغنياء في
كل اربعة سنة والواجدون للمال الكثير في كل ثلثة سنة
اقول والحق مخالف للاصول والقواعد الفقهية و
جملة من الاخبار كما اشرنا اليه انفا فتحمل الاخبار الموجبة
على شدة تأكد الاستحباب الا انها تختلف بحسب احوال

الناس فربما يبعد اعنى نفقة اخوفا وامثالهما مما يوجب لهما من الاخبار
ولو كثيرا لا يوجب القول او الفتوى به بعد حمل الاصحاب لها
بالحمل على التاكد لو لم نقل بالحمل كما يظهر من غير واحد منهم كصاحب
الجواهر فانه مع تمهره وتتبعه لم ينقل قولا بالوجوب من احد
منهم ولا المفاتيح قبله فانه مع كون ديدنه نقل ما يخالف الكل
والاجماع المصطلح لم ينقل ههنا سوى تاكد الاستحباب نعم
ذكر كغيره ان ظاهر بعض الاخبار وجوبها وهو غير القول
بالوجوب كما لا يخفى هذا مضافا الى السيرة القطعية على
الاتيان بها بعنوان الاستحباب والفضيلة وعلى عدم امر
التاركين لها والزامهم بها ولو استطاعوا اليه سبيلا
نعم لو تركها من استطاع من غير مانع عقلي او شرعي كتعلم المسائل
الواجبة الذي ينافي معها واداء الدين كذلك واضرابهما كان منافيا
للمروة ويوجب الخروج عن العدالة على الاقوى بل يوهم معنى
على العارفين به ع بالمعرفة بالنورانية سيما على وجه
المرتبة الاخيرة منها فان ع حسنات الابرار سيئات المقربين
ولا فرق في تاكد استحبابه بين الرجل والمرئة كما اليه الاشارة

فيدل

فيدل عليه عموم العمومات وقاعدة اشتراك النساء والرجال
في الاحكام الا ما ثبت كونه من خصايصهم وخصوصا ما رواه
جعفر بن محمد بن قولويه في المزار بسنده عن ام سعيد الاحمسية
قالت كنت عند ابي عبد الله ع وقد بعثت من يكتري لي
حمارا الى قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيد
الشهداء قلت ومن هو قال الحسين ع قالت قلت وما لمن
زاره قال حجة وعمرة مبرورة ومن الخير كذا وكذا ثلث
مرات بيديه والصدوق قدس سره بسنده عنها ايضا مثله
وعن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن ابي
داود المسترق عن ام سعيد تزورين قبر ابي عبد الله
الحسين ع قالت قلت نعم قال يا ام سعيد زوريه فان
زيارة الحسين ع واجبة على الرجال والنساء وقال في
الوسائل ورواه ابن قولويه هذا الحديث من عدة
طرق باسانيد كثيرة الى غير ذلك من الاخبار الا ان
المنبغي تقييدها بما اذا كانت من القواعد من النساء
او لا يخاف عليها خوفا عقلائيا بهتك حرمتها

والتقييد اما من اجل كون نساء من
قبيلة الاحمسية كغيرهن
وكونه وجد بلد التجمهم
نصيبهم في دينهم او الكله
لا التجائهم بالحجاج
والامام اجل كونها من شئ
احمسي لعلي من ضيعته

كما يشير اليه ما عن محمد ابن الحسين عن الحكم ابن مسكين عن
ام سعيد الاحمسية قالت جئت الى ابي عبد الله ع فدخلت
عليه فجائت الجارية فقالت قد جئتك بالدابة فقال يا ام
سعيد اي شيء هذه الدابة اين تبغين تذهبين قلت ازور
قبور الشهداء قال اتاه تدعه قالت قلت له من سيد الشهداء
قال الحسين ابن علي ع قلت الى امراة فقال لا باس لمن كانت
مثلك ان تذهب اليه وتزوره قالت قلت له اي شيء
لنا في زيارته قال تعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين
في المسجد الحرام صيامها وخير منها قالت وبسط يده
وضمها ثلث مرات فان في لفظة من كانت مثلك دلالة
واضحة على ما قلنا اللهم الا ان يقال المراد منها مثلك
في المكنة والثروة بحسب تقدر عليها من دون عسر
ومشقة ولحسن بذلك البعيد كما يشعر به مضمونه
ويساقه وكذا بما اذا كانت باذن الزوج كالحج المندوب
ونحوه ضرورة عدم تعارض المندوب ولو مثله مع الواجب
فانه مغوية لحقوقه اللازمة عليها وترك الاستفصال
فقال ما يجبكم اهل العراق تاتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيد الشهداء ع

فيما

فيما لا يدل على العموم كما زعم بعض فضلاء اهل العصر وقال بعدم
التوقف على اذنه لكونه واردة مورد حكم آخر هذا مضافا
الى الحكومة العرفية فان ادلة وجوب اداء حقوقه والطاعة
حاكمة عليها كنظايرها مثل تعلم المسائل الواجبة واداء
الدين مع التمكن والمطالبة كما سبق وتكفل الاهل والعيال
الواجب النفقة بل مطلق الخليفة كما في ذوي الشوكة والقوة
مثل السلطان ونايبه وامثالها اذا كانت منافية لها
بل نقول حج لكون الامر بالشيء مقتضيا للنهي عن ضده الخاص
على الاقوى كما بيناه مفصلا في الاصول في الكواكب السبعة
وكذا بما اذا لم تعلم بوقوعها في الحرام في اثناء الطريق ذهابا
وايابا من علم ستر عورتها ونحوه من الاجانب كما هو
الغالب في النسوان في طريقها على ما شاهدناه والوجه الذي
ولا نقض بالحج الواجب لانا نقول بمثله فيه مع انه من باب
تعارض الواجب مع الحرام هذا والاحتياط الشديد للمكلف
رجلا كان او امراة ان لا يتركها الطيبة كما ان الاحوط للرجل
ان يأذنها لو لم يكن مانع عقلي او شرعي ثم ان فضل زيارة

سيد الشهداء لا احد قتل ولا يحيط ببيانه دفتر فكفانا مؤنة
تعرض المحدثين له في حالة الخصوصية ولكن نذكر شطرا من
الاخبار تيمنا وتبركا ونبين وجه الجمع بينها بحسب الجمع
اختلافها بينا فنقول ما رواه في الوسائل عن
كتاب الكفاية قال فيها علي بن محمد الخزاز في كتاب الكفاية
عن علي بن الحسين عن التلعكبري عن الحسن بن علي بن زكريا
عن محمد بن ابراهيم المنكدر عن الحسين بن الهيثم عن افلح
عن محمد بن كعب عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ص انه
اخبره بقتل الحسين ع الى ان قال من زاره عارفا بحقه كتب
الله ثواب الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فقد زارني
ومن زارني فكانما زار الله وحق على الله ان لا يعذبه بالنار
الا وان الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته والائمة
من ولده الحديث ومنها ما عن كامل الزيارة باسناده
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لو يعلم الناس ما في
زيارة قبر الحسين ع من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت
حسرات قلت وما فيه قال من اتاه تشوقا اليه كتب له

الف حجة

الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهد له
من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة
اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظا سنته من كل آفة اهونها
الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدمه
وان مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله و
اكفانه والاستغفار له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له
ويفسح له في قبره مد بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر
ومن منكر ونكير ان يروعانه ويفتح له باب الجنة ويعطى كتابه
بيمينه ويعطى يوم القيمة نورا يضيء لنوره ما بين المشرق
والمغرب وينادي مناد هذا من زوار الحسين بن علي شوقا
اليه فلا يبقى احد في القيمة الا تمنى يومئذ انه كان من
زوار الحسين بن علي ع ومنها ما رواه في الوسائل عن
المصباح عن بشير الدهان عن رفاعة قال دخلت على
ابي عبد الله فقال يا رفاعة ما حججت العام قلت ما كان
عندي ما احج به ولكني عرفت عند قبر الحسين ع فقال لي

بارجاعه ما قصرت عما كان فيه اهل منى لولا اني اكره على ان
يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين ع
ابدا ثم قال اخبرني ابي ان من خرج الى قبر الحسين ع عارفا بحقه
غير مستكبر صحبه الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره
وكتب له الف حجة والف عمرة مع نبي او وصي نبي ومنها
ما عن الكامل ايضا بسنده عن القداح عن الصادق ع قال من اتى
قبر الحسين ع زائرا عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف
قال ع يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وان
كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله نعم
ومنها ما رواه ايضا في الوسائل عن محمد بن الحسن باسناده
عن قائد ابن مالك عن ابي عبد الله ع قال من اراد زيارة
قبر الحسين ع لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة محصت ذنوبه
كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل
خطوة حجة وكلما رفع قدما عمرة ومنها ما رواه فيها
ايضا عنه في الامالي عن ابيه عن المفيد ره عن جعفر بن
محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن

الحسن بن

الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
في حديث قال ومن زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب له ثواب الف
حجة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها ما
رواه ايضا عن محمد بن يعقوب بسنده عن بشير الدهان
قال قلت لابي عبد الله ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين ع فقال
احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين عارفا بحقه في غير
يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات
وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه في
يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع
نبي مرسل او امام عادل قال ومن اتاه يوم عرفة عارفا بحقه
كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف
غزوة مع نبي مرسل او امام عادل قال فقلت له كيف لي بمثل
الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا
اتى قبر الحسين ع يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه اليه
كتب الله بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وغزوة
ومنها ما رواه فيها ايضا عن محمد بن الحسن بسنده عن يونس

ابن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال من زار قبر الحسين ع يوم عرفة
كتب الله له الف الف حجة مع القائم ع والف الف عمرة مع رسول الله ص
وعتق الف نسمة وحملان الف فرس في سبيل الله وسماه الله عز
وجل عبدي الصديق امن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق
زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الارض كروبيا **ومنها** ما رواه في
باسناده عن بشار عن ابي عبد الله قال من كان معسرا فلم يتهيأ
له حجة الاسلام فليأت قبر الحسين ع فليعرف عنده فذلك
يجزيه عن حجة الاسلام اما اني لا اقول يجزي ذلك عن حجة
الاسلام الا المعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد
ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا او عائق فاتى
الحسين ع في يوم عرفة اجزأه ذلك من اداء حجة وضاعف الله
له بذلك اضعافا مضاعفة قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة
قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت
الف قال واكثر ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **ومنها**
ما في الكامل بسنده عن الرضا ع من زار الحسين ع عارفا بحقه
كان من محدثي الله فوق عرشه ثم قرأ ان المتقين في جنات

ونهر

ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **ومنها** ما عن ابن ق بسنده
عنه ع انه من زار قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله ص الا
ان لرسول الله وامير المؤمنين ع فضلهما ثم قال من زار قبر
ابي عبد الله ع بشط الفرات كان كمن زار الله في عرشه فوق
كرسيه **ومنها** ما روي عن الكامل ابن ق عن الصادق ع قال كان
الحسين ع ذات يوم في حجر النبي ص يلاعبه ويضاحكه فقالت
عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال
ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة
عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله
له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم
وحجتين من حججي قالت يا رسول الله حجتين من حججك قال
نعم واربعة فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين
حجة من حجج رسول الله ص باعمارها وفي الخبر ان
زائر الحسين ع يدخلون الجنة قبل الخلق في القيمة باربعين
سنة الى غير ذلك من الاخبار التي لو نسطرها لصارت كتابا
ضخما ولعل الاختلاف فيها باختلاف الزائرين

بحسب

سوقتهم والامكنة والازمنة والقرب والبعد والخوف بر اشد والاس
وغيرها كما يومي اليها جملة من الاخبار مثل اخبار عرفة وغيرها
وان كان يمكن الجمع بينها بكون سبب الاختلاف اختلاف مقاصد
السائلين والمخاطبين واوقاتهم والاشتغال بها غير محدود
معدود كما اشار اليه قدس سره الاية في ذيل الرواية السابقة
والازدياد في رواية عائشة وقوله ع في المروي عن الشيخ
الدهان لولا اني اكره ان يدع الناس الحج لحدثتك بحديث
ولو قيل باختصاص الاولى بالعرفة لكونها في ذيل حديث
فيه فضلها يكفيك غيرها ولا منافاة بين الجميع لان علم
الاحصاء والعد مخصوص في الطول المعدود في الاخبار قل
او كثر منه رح فيه ولكن اداه ع متفاوتا للتنبيه على ان
للامور التي اشير اليها دخلا في الزيادة والنقيصة كما
في الاول او لانهم لا يخلون ثوابه المقرر في الواقع فتبصر
الاول ان فضلها واستحبابها المتشدد المتاكد مقيد بعدم
الخوف المعتد به ولو لخفا على النفس وفي حكمه الطرف والعرض
والمال المعتنى به وذلك لان اخبار الزيارة وان كانت

هاك
الاول

احنوث

احنوث على كمال المبالغة والحث عليها مع الخوف كما في جملة منها
منها لا تعارض ادلة التحريم في الجهات الثلث فهي عليها حاكمة
كنظائرها كيف وقد حكم الفقهاء على ادلة الواجبات
كما لا يخفى على السائر في كلماتهم واطلاقها من اول الطهارة
الى الديات فضلا عنها فلا بد من تاويل اخبار فضل الزيارة
مع الخوف بتاويل الخوف وحمله على مجرد الرعب القلبي
والاضطراب بمحو ما لا يجده مع الطمانينة والسكون
ولو ظننا بحسب الاسباب الظاهرية جمعا بين الادلة قال
المجلسي ره في التحفة وظاهر الاخبار وان اقتضى استحبابها
وفضلها مع الخوف ولكن المشهور على خلافه فيؤولها
ما اليه الاشارة فحكم بعض افاضل المعاصرين باستحبابها
وفضلها مع العلم بالخوف فضلا عن الظن به الا انه
قال نعم يمكن ان يقال ان الخوف من جهة الهلاك الا
فيه حكم الاخبار في صورة القطع به انتهى اعني به القتل
وهلاك النفس كما صرح به بعد تمسكا بهذه الاخبار
نفي الائمة ع من الاموية والعباسية لا سيما في عهد

لتوهمهم وتشبههم وتغفلهم او عصيانهم كما في نظايره هذا بحسب المنع
القولي واما المنع الفعلي امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر فقد
بان الجواب عنه بما تبين الناقلة واما الجواب عن تبين الصانع
فبعدم الشوكة والقدرة وكونهم تبعة من اهل الاطاعة لا
يكفي كما في صلوة التراويح مضافا الى ان فيه المفسدة على نفسه ع
لو عممهم فيه ع الاثنية والانانية والاسم والرسم والاشارة
وان كان المنع موافقا لغرضهم فالعجب كل العجب من الفاضل المعاصر حيث
قال فان المنع مقتضى الانظار الجليلة دون الدقيقة وحد سي
انه نشاء من غلو ربه في الخلوص والمحبة له ع كما في
كثير من المطالب التي سبق بعضها او سيجيئ بعض آخر هنا
مضافا الى الطلوبية الظاهرة في العبادات الواجبة حيث
ان الخوف فيها في الجهات الثلث ولو ظنا مبطل للتكليف
او مسقطة بالمرة نصوصا عموما او خصوصا وفتاوى كما يظهر
للمتتبع في ابوابها من الطهارة والصلوة والصيام وغيرها
ولاسيما الحج فان الخوف فيه ولو ظنا مسقط للتكليف نصا
واجماعا مع كونه واجبا فكيف بهما اشرفهما من الحج

المتوكل لعنه الله فانه قطع الايدي والارجل وقلع العيون من الزوار
ولم يرد عن الامام ع ولم يرد عنهم فلو لم يجز الزيارة مع العلم
بالخوف على الطرف لم يقرره ع اما الجواب عن الاخبار فقد
عرفته واما التفريع فلعله من اجل تحقق الظلمة الناشئة
نهاية الطريقة بالمرة كما في عصر حجة معصية وفي حد الحفظ
الابتدائي لا يكفي ما لم يكن مستدلا وفيه الاحكام كما هو ظاهر
وقد تقدم في صدر الكتاب وجوب حفظ الدين بالنفس
والحال فخذ ذكرى على انه من قضايا الاحوال الساقطة عن
محل الاستدلال لمضافا الى انه ع ربما منع ولم يصل الينا
لعدم توفر الدواعي الى نقله او لم يمنع بالخصوص لوضوح
الحكم من اجل العمومات والاطلاقات فاكتفى بالمنع العام
في الافهام كما في غير المقام من الصلوة والصيام وغيرهما
فانه لم يرد من صاحب الشريعة في كل جزئي جزئي منها
منع بخصوصه بل اكتفى بقوله لا ضرر ولا ضرار في الاسلام
ونحوه فانه الانسب لشانه والاليق بمقامه كما لا يخفى
مع عدم الامتناع لعله من كمال تعشقهم وجبنهم الناشئة

التي

وفضلها عليه كما في الاخبار المتقدمة لا ينقص لانحراف
عن الموازين الظاهرية كما هو ظاهر الاجماع فانه لم نعرف
احدا به ولا اظن ان يفتي به بل العقل في حجة جيد ش
الثاني في ان فضل زيارة الحسين ع هل اضافي بمعنى كونها
افضل من كل عمل من سنخها من المستحبات او اطلاقي حقيقي
بمعنى انها افضل الاعمال واجبة كانت او مستحبة ربما
يقوى بالاول لكون الفضل تابعا للرجحان فان الواجب لما
كان اتم رجحانا من المندوب فلا افضلية لها عليه ولا يكون
ثوابها ازيد منه وهو بمعزل عن التحقيق بالنظر الدقيق
فان الثواب والفضل وان كان تابعا للرجحان ولكنه
تابع للحسن والقبح وقد بينا في محله انه قد يكون بالذات
وقد يكون بالوصف اللازم وقد يكون بوجوه واعتبارات
خارجية فربما تقوى درجة الحسن بهذه الجهة ولكن
ليس بحيث كان ترك الفعل المشتمل عليه سلوعه مهلكا كما
في السلام وجوابه حيث ان الاول مستحب والثاني
واجب وهو ازيد منه ثوابا وافضل كما في الاخبار هكذا

في

قيل فيه شيء وذلك لان الاحكام تابعة للحسن والقبح مطلقا
لا الذاتي منهما وح فنقول اذا لوحظ الزيارة بجميع جهاتها
الداخلية والخارجية فان بلغت الى درجة الوجوب فلا بد
من ان تكون واجبة وهو خلاف المفروض وان لم تبلغ اليها فتكون
اقل ثوابا وناقص الفضل بالنسبة الى الواجب ضرورة انحطاط
الدرجة الموجب لنقص الثواب والفضيلة والاستحباب مع
زيادة درجة الحسن او تساويها على الواجب فمع غير معقول
ولو وجه بان حسن المستحب في حد ذاته اقل من حسن الواجب
الى زيادة بلحاظ الزمان والحالات ونحوها ولما كانت هي غير
دائمة فجعل الحكم على طبق ما هو دائم فيبقى هذا بنا في كونه
افضل مطلقا كما نحن فيه فالتحقيق في حل الاشكال والجواب عن هذا
الاعضال ان الفضل وان كان مقتضيا لذلك لكن لعارضه حكمة
حكمة تمنع من تأثيره وان لم نعلمها مفصلة كما اشار المعصوم ع
اليه فيما سبق بمسح الباطن للقدم في الوضوء والاحرام في نهي
المحرم فيدل على ان الموازين الظاهرية لها مقتضيات
والباطنية كذلك ومن اجله انا طه جواز تعرف النبي والائمة

في نفوسنا واموالنا بموضاتنا وطيب انفسنا مع اننا وما في ايدينا
مماليك لهم كما سبق وتقدم ولاء العتق وضمان الجريرة على ولاية
الامامة في الارث الى غير ذلك وقد اشرنا الى الوجوب النفسي
للزيارة في بيان حكمها ظاهرا فانها كاشفة عن التولي والولاية
بل عينها بالعينية الحقيقية بخلاف اعمال الاخرى الصلوة والصوم
وغيرها فهي اصل وذلك فرع وان كانت لا تجدي بدونها
كما في محله وهي شرطها فهذا لا يوجب التساوي فضلا عن
الزيارة بل يدل على زيادتها عليها كما هو ظاهر لا يخفى فلا بد
من وجوبها بهذا التقريب ضرورة كون التولي واجبا لانها
مظهرها التقريب يقتضي وجوب المظهر والمكشوف عنه ذاتا
لا صفة وعنوانا لا المظاهر كالتوحيد بقول لا اله الا الله
وقولنا فيما مر انها بالعينية بمعنى لا ينافيه باعمال الدقة
ولطف القريحة فتبين فضل الزيارة ليس بمحض الفضل
او المجازفة بل مبني على حقيقة دقيقة فتمام زيارته ع من
الواجبات الشرعية وافضلها انه بلغ ثوابا من كل الاعمال الواجبة
كانت كالحج والعمرة بل الصلوة المفروضة وان كانت عمود

الدين

الدين بحكم الرواية فانها باطنا الولاية كما صرحت بها في قوله نعم
وانها الكبيرة الا على الخاشعين ووصلت من اهل العصمة و
لعل وجه الاهتمام بها وتكريرها في الكتاب والسنة ولا
سيما في الاول بقوله ع بني الاسلام على خمس وعد منها الولاية ثم
قال ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية وقد عرفت ان الزيارة
نفس الولاية ولو اخذنا بظاهرها فحكم بل الاهم جمعا بين
الادلة فنقول عمومها النسبية يعني بالاضافة الى غير الزيارة
ونحوها لا اطلاقية حقيقية فتدبر او مسجية كنافلة الليل
الثالث وغيرها بحكم الاخبار المتقدمة **الثالث** في النسبة بين زيارة
الحسين ع وجده وابيه وامه وبنيه فنقول لزيارته حيثيات
الاولى ملاحظتها من حيث هي هي بعنوان زيارة ابي عبد
الله ع باعتبار الاضافة والمضاف اليه من حيث المقومية
ما حالها وان لم تنفك في الواقع عن شؤون المزور والزائر
ولكن بقطع النظر عنها فالمنظور زيارة الحسين ع كعبد
الله عليه السلام الثانية ملاحظتها من حيث المزور بحسب
مقاماته وعبوديته وشانه ومنزلته الثالثة ملاحظتها

من حيث الزائر بحسب حاله لكونه نبيا او وصيا او عالما او عارفا
ومنه تلمذه وكثرته واقربهما ما يؤل اليه وحكمها على الاخيرة
تابع لشان الزائر كسائر العبادات فيفضله بفضله على غيرها و
لكن يمكن ان يكون مفضلا عليها بحسب المزور لدنو المزبور و
علوها فهو يتبع اختلافها باختلافه واما على الاولى وان
كان يمكن القول بفضلها على غيرها مطلقا حتى زيارة جده
وابيه نظرا الى دلالة الاخبار التي مر الى شطر منها الاشارة
وكثرتها لكنيته ع بابي عبد الله وتلقيبه بسيد الشهداء
مطلقا مع ان جده واباه من عباد الله والشهداء بالتقريب
الذي بيناه سابقا ويصبح الان التوقف فيه اجمالا
باعتبار اخبارهما والتشبيب في اخباره بقي الكلام في الثانية
والتحقيق فيها كما سبق اليه الاشارة انها تابعة لرتبهم
المتفاوتة وقد بينا في الدرة الباهرة بالتفصيل ان
النبي ص افضل ثم الوصي امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ع
ثم القائم عجل الله فرجه واما الصديقة الكبرى فان
قلنا بفضلها عليهم ع كما قال به غير واحد منهم بعض افاضل

افضل

افاضل المعاصرين فزيارتها ع افضل وان لم نقل به كما في الدرة
فزيارتهم افضل وبالجملة فضل الزيارة من هذه الجهة
تابع لفضل المزور فزيارة النبي افضل ثم زيارة امير المؤمنين
ثم زيارة الحسن ع ثم زيارة الحسين ع وهو المعول عليه
بالاخبار صريحا وظاهرا فلا اشكال في المسألة واما المروي
عن ابي جعفر الثاني ع ان زيارة ابي افضل ففي صحيح علي ابن
مهزيار الذي رواه المحمدون الثلاثة في كتبهم قال قلت لابي
جعفر جعلت فداك زيارة الرضا افضل ام زيارة ابي
عبد الله فقال زيارة ابي افضل وذلك لان ابا عبد الله ع
يزوره الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة الحديث
فلا ينافي ما حققنا لان الفضل هنا كما فهم منه ويشهد
به اخبار اخر بحسب الخارج وايثاره اياها على غيرها
زمان ورود الخبر وما بينا بحسب المزور كما مر ففي حسنة
عبد العظيم ابن عبد الله ابن علي ابن الحسن ابن زيد ابن
الحسن ابن علي ابن ابيطالب ع ابي القاسم المدفون بالري
الذي مزاره معروف باسمه وبجلالته علماء الرجال من

من حبشي وغيره وقال الصدوق ره صنف له كتاب خطب امير المؤمنين وكان
عابدا ورعا وورد في حقه انه دخل بعض اهل الري على ابي الحسن
العسكري فقال اين كنت قلت زرت الحسين ع فقال اما
انك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم كنت كمن زار الحسين
ابن علي ع او صحيحة قلت لابي جعفر ع قد تحيرت بين
زيارة قبر ابي عبد الله ع وبين زيارة قبر ابيك بطوس فما ترى
فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال
زوار ابي عبد الله كثيرون وزوار ابي بطوس قليلون اقول
ولعل وجه الامر الذي تقدم دخوله وخروجه ملاحظة ه
صحيفته ع للعلم بكونه ما ذهبنا في هذا الجواب بحقيقة في
نظر السائل واطفاء نائرة الحزن في الخلوة بالبكاء الانسب
معها وغيرها مما يهدي اليه لطف القريحة وفي المرسل
عن الصادق ع قال يقتل حفدتي او حبيبه الحسين ولده
بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الانذر فانها
واخص الدلالة على ان هذه الفضيلة من هذه الجهة
فالمراد ان الاولى والافضل للمؤمن ايثار زيارة الى
الرضا

الرضا على زيارة ابي عبد الله ع لهذه العلة ومقتضاها عدم اختصاص
الفضل بزيارته ع بل يجري في كل امام كان كذلك كائمة البقيع والعسكريين
فانهم ومدفنهم الخواص من الشيعة في الرواية هم الفرقة الناجية
الاثنا عشرية بقرينة الصحيحة والمرسلة وذلك لان سائر فرق
الشيعة من الزيدية والجارودية والكيسانية والفطحية و
غيرهم في زمن ورود هذه الاخبار في غاية الكثرة كما نص
عليه بعض الاجلة والفرقة الاثنا عشرية قليلون فيه واهل
اكثر بلدان العجم كانوا من المخالفين كما ينبئ عنه اثارها القد
القديمة من المساجد والمقابر وغيرها ومن المعلوم زيارة
كلهم ابا عبد الله بخلاف الرضا ع فانه لا يزوره الواقفية
بل وسائر الفرق البعيدة بل وكذا المخالفون لاجل تعصبهم الزائد
من المخالطة مع العجم من الشيعة كما هو مشاهد الان على ان الحسين ع
محبته خاصة ووقعها في القلوب كما في الحديث ليس لغيره من
الائمة فلا يزور الرضا ع الا القليل من الاثنا عشرية فالمراد
بالخواص من الشيعة الاثنا عشرية وان كان يحتمل ارادة
الاوحديين والخصيصين منهم العارفين بالمزايا المراعين

للجهات الخارجية لما ذكر فان الرواية فان نويهم يعني الامامية
هل وعى ولو عى على زيارة ابي عبد الله غايته وكذا على الغريه
وسائر ما يرتبط به ويسوالكت في حقهم مع انه في فضل زيارته
ما ورد فمنه ما رواه يحيى ابن سليمان عن ابي الحسن موسى ع
قال من زار قبر ولدي علي وبات عنده ليلة كان كمن زار الله
في عرشه فقال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن
اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم
من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ع ثم يمد الطعام
فيقعد معنا زوار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم
حبوة زوار قبر ولدي علي الحديث فيكفي في اعتباره انه
رواه المحمدون الثلثة في كتبهم ومنه ما روي في صحيح
البزنطي قال قرات في كتاب ابي الحسن الرضا ع ابلغ
شيعتي ان زيارتي تبلغ عند الله الف حجة فقال قلت
لابي جعفر الف حجة فقال اي والله الف الف حجة لمن زاره
عارفا بحقه ومنه ما روي عن ابي الصلت الهروي قال

سمعت

سمعت الرضا ع يقول والله ما منا الا مقتول شهيد قلت
ومن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني
يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن
زارني في غربتي كتب الله له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق
ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل
في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا الحديث ومنه ما روي
في الموثق بل الصحيح على ما قيل عن ابن فضال عن الرضا ع قال ان
لخراسان البقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة
فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ
في الصور فقيل له واي بقعة هذه فقال هي بارض طوس وهي
والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة
كان كمن زار رسول الله وكتب الله له الف حجة مبرورة و
الف عمرة مقبولة وكنت انا واباي شفعاءه يوم القيمة
الى غير ذلك من الاخبار هذا ولكن في زماننا هذا قد
ثم في مشهد الرضا ع صار على المشاهد المقدسة من
كل جهة وبساط لبساط السلطنة ظاهرا كما هو كلك معنى

كمعيشة وملكه ابي بدار ضيع
ذو واصل الوجه فيها دفن ارو ه
فيها اوكمه الماسوه بالاو
الغافي الفوق فيها احفظه شل
الامام فيها ع بالسم شهيد
(منه)

ربنا بغوله نظائر المحكي عنه منه

صورة وسيرة ومن ذلك انقراض اهل الخلاف الذين كانوا مستولين
على بلدان الشيعة لا سيما في ارض خراسان وضعفهم وقطع
دابرهم وكذا سائر فرق الشيعة غير الاثني عشرية ففي كل صقع
وبقعة وجانب وناحية وبلد ومزرعة وعمران وبادية
بعيدة وقريبة يجيئون الى زيارته ع فليس نعمانا هذا
مصدقا للاخبار السالفة ولله الحمد والمنة على اعطاء هذه النعمة
وموهبتها لنا معاشر خراسان صانه الله عن الحدثان فالمرجو
منه هذه النعمة ان يوفقنا لاداء حق الخدمة بوفننا فانه ع
علينا اعظم حقا على غيرنا الرابع ان الفضل وترتب المثوبة الرابع
موقوف على المعرفة كما قيد به في الاخبار المتقدمة الا ان لها
درجات مختلفة ومقامات متفاوتة ادناها ان يعلم انه ع
امام مفترض الطاعة كما نص عليه في الرطبة وعليها ان يعرف
بالنورانية بحق اليقين واجلها بان يعتقد انهم ع اسمائه
الحسنى وامثاله العليا ومقاماته التي لا تعطيل لها بوجه
انهم الاول ويساوي عندهم المعسور والميسور فيقدرون
على ان يجعلوا السماء ارضا والارض سماء والعراق

بجان

بجان او الحجاز عراقا والرجل امراة والمراة رجلا الى غير ذلك مما هو في
الانظار الجلية مخصوص بالحضرة الاحدية فهم ع بالنسبة اليه
نعم كالحديدة المحماة بالنسبة الى النار فلا فرق بينهم وبينه الا
بالوجوب والامكان وانهم عباده وخلقه وهذا هو معنى قوله ع
لنا مع الله حالات الخ نعم لئلا تزل قدمك بعد ثبوتها ولا تقع
في التفويض والتعطيل وغيرهما من المفاسد للاضلال والضلالة
فان الحق من الله نعم بهم ع في انهم قد كانوا عند الله عبادا والقوم
لا يكادون يفقهون حديثا وما رميت اذ رميت انك لا تهدي من
احببت الله يتوفى الانفس حين موتها فانهم محال مشية الله ثم
لا يشاؤن الا ان يشاء الله ولا يريدون الا ان يريد الله عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهم نفس الله القائمة ويده
الباسطة وسمعه وبصره الى اخر الصفات وليسوا بواجدين
لشيء ولا معطين الا منه نعم كلما قدروا عليه منه لتخلقهم
باخلاقه واتصافهم بصفاته فجعلوا امثلة كما في الحديث
القدسي مع انه ليس كمثله شيء فهم في حد ذاتهم لا يملكون ولا يقدرون
على شيء كما لوا على موليهم وان شئت انتبه من ذلك فارجع

الى بعض المباحث السابقة ووددتنا الباهرة وبينهما وسايط والحاصل
ميسر لما خلق حيث تفاوت درجاتها ومقاماتها بتفاوت الفضل
والمثوبة في زيارته ع فهي احدى وجوه الجمع بين الاخبار المختلفة
السابقة كما اليها الاشارة الخامس انه يعتبر في تحقق
الفضل وترتب المثوبة وقوع الزيارة على الوجه المقرر في الشريعة
فلو كانت مقرونة لواجب مضيق كتعليم المسائل الشرعية والحج
والعمرة واداء الدين مع القدرة والمطالبة فليست بمشروعة وحرم
الاتيان بها لقاعدة الامر بالشيء التي مقتضاها النهي عن الضد
ولو كان خاصا كما حققنا في محله والفساد بمقتضى النهي الدال على الفساد
في العبادات والمعاملات ولو تبعا كما بينا في كتب الاصول
مفصلا ولا يتخيل اجابتها لغيرها من التعزية واني من جابرها
وجالسها من الاهوال فيها والوقف على اهلها والثناء
والنذر وغيرها مما يوقظ بظاهر لهذه كلها كما يتوهمه
سواد الناس ولاسيما الظلمة والعمال المشتغلة ذممهم بحقوق
الخلق من الحرام والحلال حيث يزعمون انها تكون ترسا وجنة
لهذه الجملة وفيها الكفاية كلا وحاشا قال الله تعالى انما

يتقبل

يتقبل الله من المتقين فما لم يكن العمل موافقا للشرع كيف
يوجب قرب الملك المنان والدخول في الجنان والخلاص من النيران
هذا بحسب الظاهر وجسد الزيارة واما بحسب الباطن وروحها
من الخشوع والخضوع وغيرهما من الآداب المأثورة والاعتبارية
فعلى الزائر المؤيد للروحانية ونفاسة المثوبة التحلي بالاخلاق
الفاضلة والتخلي عن الصفات الرذيلة والاجتهاد فيما يوجب الحالة
حتى لو وقف على باب الروضة المقدسة ولم يجد من نفسه حالة
الحضور فيرجع ولا يدخل كما نص عليه غير واحد من الاجلة وتظهر
من النصوص الواردة وهذا هو السر فيما روي عن العبد الصالح
انه كان يترك النوافل اذا اهتم واغتم وبالجملة لابد من التحري
(يعني موسى ابن جعفر [illegible])
فيما يورث تلك الحالة للحضور بقدر مقدوره فان القيام عندهم
ع قيام عند الله تعالى قال سيدنا بحر العلوم ره في الدرة
النجفية في الاحكام الفرعية في آداب الصلوة ما يكفيك
غاية الكفاية لو لاحظته واني اذكر قدرا منها للتذكرة
وقم قيام الماثل الذليل ما بين ايدي الملك الجليل واعلم
اذا ما قلت ما تقول ومن تناجي ومن المسؤول ونعم الله

الكفاية فان كل الصيد في جوف الفرا **ذنابة** ينبغي مع كذا الا
سيما في الجمعة والخميس والاثنين والسبت زيارة قبور المؤمنين
كزيارة احيائهم التي اشرنا الى اخبارها اجمالا وفيها ايضا
اخبار ومثوبات عظيمة تطلب من مظانها وكذا زيارة
لفظية فقد ورد في بعضها ان من اتى به امن من الفزع
الاكبر مثل قراءة سورة القدر سبع مرات وورد ان من
قرا آية الكرسي واهدى ثوابها الى اهل القبور خلق
الله ملكا يسبح له بعدد كل حرف الى يوم القيامة ويكفي فيها
السلام على اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله
المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
والجمع بينهما اجمع ولا سيما اقاربه واولاد الائمة المعصومين
الذين لهم مزيد اختصاص بهم كعبد العظيم الحسني المدفون
بالري وفاطمة بنت موسى بن جعفر المقبورة في قم سواء
وصل من المعصوم ع بخصوصه كما فيهما ام لا لكفاية منهم
للعمومات والاطلاقات وكون التوصل بهم توصلا بهم ع
واحترامهم وكذا زيارة قبور العلماء فانهم اولادهم

الصلوة

الروحانيون وان كانوا دون جسمانيين كالسادات مثل السيد المرتضى
والرضي فجاء ذوا نور على نور لعم فيمن ورد خصوصا الصحيح فضلها
توظيفا خاصا كالخلاف من لم يرد في حقه فيقصد بعنوان القربة
المطلقة ولا ينافيه ما رواه في الوسائل عن الصدوق ره في الخصال
والعيون بسنده عن ياسر الخادم قال قال علي بن موسى الرضا ع
لا تشد الرحال الى شيء من القبور الا الى قبورنا الا واني مقتول
بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله الى زيارتي استجيب
استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه لضرورة كونه محمولا على النفي
بحسب الخصوصية او كمال العناية ونحوها جمعا بين الادلة
والسيرة القطعية على زيارتهم وان لم ترد بخصوصها **الكوكب**
الثاني في لا اتيان بالتعزية واقامة المآتم ومجالس المصيبة
وما يتبعها من البكاء والتباكي والابكاء وغيرها فنقول في
كل منها نصوص كثيرة مع ان فضلها ثابت بالاعتبار كالشمس
في رابعة النهار ويدل عليه العمومات والمطلقات كادلة
تعظيم شعائر الله جميعها يقتضي بسط ما هو خارج عن وضع
الكتاب ولكن نذكر في كل منها شيئا من الميسور لا يسقط

الثاني الكوكب

بالمعصوم فمنها في الاولى ما مر في اول العنوان المتقدم نقلا
عن الجمع ومنها ما رواه في الوسائل عن محمد ابن الحسن في المصباح بسنده
عن ابي جعفر ع في حديث زيارة الحسين ع يوم عاشورا من
قرب وبعد قال ثم ليندب الحسين يوم عاشورا من بعد و
يبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة
باظهار الجزع عليه وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين ع و
انا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله عز وجل جميع ذلك يعني
ثواب الفي حجة والفي عمرة والفي غزوة قلت انت الضامن ذلك
والزعيم قال انا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك قلت وكيف
يعزي بعضنا بعضا قال تقول عظم اجورنا بمصابنا بالحسين ع
وجعلنا واياكم من الطالبين بثاره مع وليه امام المهدي من آل
محمد الحديث وخصوصية العاشورية والداعية ملغاة
بلطف الفرحة ومعاونة النصوص الوفيرة الواردة في المتوية
وان كانت للاولى مدخلية في الزيادة عظم والثانية في
زمان التقية على انه يكفينا الاخبار الاخر بنفسها فلا حفظها
ومنها في الثاني ما رواه في الوسائل عن جعفر ابي محمد ابن قولويه ومنها

في كامل

في المزار بسنده عن ابي هارون المكفوف قال قال ابو عبد الله
في حديث ومن ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه من الدموع
مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون
الجنة وفي خبر عن الصادق ع لكل شيء ثواب الا الدمعة فينا [illegible]
الحديث ومنها ما رواه فيها ايضا عن محاسن البرقي بسنده
عن فضيل ابن يسار عن ابي عبد الله ع قال من ذكرنا عنده
ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ومثله عن ثواب الاعمال بهذا الاسناد
ومنها ما رواه فيها ايضا عن المجالس والعيون بسندهما عن
ابراهيم ابن هاشم عن ريان ابن شبيب عن الرضا ع في حديث
انه قال له يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين
ابن علي فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته
ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السم
السموات السبع والارضون لقتله الى ان قال يا ابن شبيب
ان بكيت على الحسين ع حتى تصير دموعك على خديك غفر
الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان

او كثير الحديث وفي الملهوف ما يدل على الاول والثالث والرابع
قال السيد رض وعن آل الرسول صلعم انهم قالوا من بكى وابكى
فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى
ثلثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن تباكى فله
الجنة الى غيره من الاخبار وقد روي عن معوية ابن وهب
ما يدل على جلالة معتقد بها ما اشرنا اليه وغيره فلا باس بذكره
وان كان طويلا انما قال استاذنت على الصادق عم فقيل لي ادخل
فدخلت فوجدته في مصلاه فجلست حتى قضى صلوته فسمعته
وهو يناجي ربه وهو يقول يا من خصنا بالكرامة وخصنا
بالوصية ووعدنا الشفاعة واعطانا علم ما مضى وما بقي
وجعل افئدة من الناس تهوي الينا اغفر لي ولاخواني
ولزوار ابي الحسين عم الذين انفقوا اموالهم واشخصوا
ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا و
سرورا ادخلوا على نبيك صلواتك عليه واله واجابة
منهم لامرنا وغيظا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلك رضاك
فكافهم عنا بالرضوان واكلاهم بالليل والنهار واخلفهم على

اهاليهم

اهاليهم واولادهم الذين خلفوا باحسن الخلف واصحبهم واكفهم
شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك او شديد وشر شياطين
الجن والانس واعطهم افضل ما املوا منك في غربتهم عن اوطانهم
وما اثرونا به على ابنائهم وابدانهم واهاليهم وقراباتهم اللهم
ان اعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص
الينا خلافا منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي قد
غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة
ابي عبد الله وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا
وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة
التي كانت لنا اللهم اني استودعك تلك الانفس وتلك
الابدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش فما زال وهو
ساجد يدعو الله بهذا فلما انصرف قلت جعلت فداك
لو ان هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت
ان النار لم تطعم منه شيئا والله لقد تمنيت اني كنت
زرته ولم احج فقال لي ما اقربك منه فما الذي يمنعك
من زيارته ثم قال يا معوية لم تدع ذلك فقلت

لم

ادری ان الامر یبلغ هذا الحد فقال یا معویة من یدعو لزواره فی
السماء اکثر ممن یدعو لهم فی الارض یا معاویة لا تدعه فمن
ترکه رأی من الحسرة ما یتمنی ان قبره کان عنده اما تحب ان یری
شخصک وسوادک فیمن یدعو له رسول الله ص وعلی وفاطمة و
الائمة علیهم جمیعنا السلام اما تحب ان تکون ممن ینقلب
بالمغفرة لما مضی ویغفر له ذنوب سبعین سنة اما تحب ان تکون
غدا ممن تصافحه الملائکة اما تحب ان تکون غدا ممن یخرج ولیس
علیه ذنب فیتبع به اما تحب ان تکون غدا ممن یصافح رسول الله الحدیث
فان هذه الروایة من الالطاف الحبائیة تشتمل علی مثوبات
وفیرة فی جهات عدیدة من الزیارة والانفاق والدعاء وغیرها
فانظر الی قوله ع لو ان هذا الذی سمعت منک کان لمن لا
یعرف الله الخ حیث قرره الامام ع فانه بضمیمته تدل علی ما
لا یخفی ولعل المراد بعدم المعرفة نفیها بحسب غیر الدرجة
الاولی کیف وثوابها مشروط بالولایة کما فی غیرها فافهم
مثل ورد فی خصوص الانفاق اخبار متظافرة جمعها صاحب
الوسائل فی باب بخصوصه منها ما رواه فیهما عن جعفر

منها

ابی

ابی محمد ابن قولویه فی المزار بسنده عن ابان عن ابی عبد الله
قال من اتی قبر ابی عبد الله ع فقد وصل رسول الله ص ووصلنا وحرمت
غیبته وحرم لحمه علی النار واعطاه الله بکل درهم انفقه عشرة
الاف مدینة له فی کتاب محفوظ وکان الله له من وراء حوائجه
وحفظ فی کل ما خلف ولم یسأل الله شیئا الا اعطاه و
اجابه فیه اما ان یعجله واما ان یؤخره له فانه وان کان
ابیه محمد الباقر بظاهره الا انه احتمل ان یکون المراد بابیه
الحسین ع کما انفا التصریح منه باسمه ع بعد هذه
الکلمة بل لا یبعد ظهوره فیه بالسیاق والقرائن الخارجیة
وان کان ظاهرا فی ابیه بلا واسطة اول الوهلة ولکن
یجب فی جده الحسین علی نهج اتم علی ان بهذه الاسناد
عن الاصم عن الحلبی عن ابی عبد الله ع فی حدیث طویل قال
قلت له ما تقول فیمن ترک زیارته یعنی الحسین ع وهو
یقدر علی ذلک قال اقول انه قد عق رسول الله ص وعقنا
واستخف بامر هو له ومن زاره کان الله له من وراء حوائجه
وکفی ما اهمه من امر دنیاه وانه لیجلب الرزق علی العبد

علی شمول عقوق الوالدین [illegible]
[illegible]
ذلک اللهم [illegible]
عقوقا [illegible]
[illegible]

ويخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى
اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته
الى ان قال ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم فكم
وان الله نظر لك وذخرها لك عنده الحديث وغير ذلك من الاخبار
ثم اعلم ان الابكاء بعد النظم والنثر وعلى الاول ما كان من
المبكي نفسه او غيره وعلى الثاني ما كان على المنبر او غيره
للصدق العرفي الجميع وما ورد في المنشد من المغفرة والخلود
في الجنة لا يختص بما اذا كان موجدا للشعر بل يعمه وما كان
من غيره كما صرح به بعض الافاضل قال الفيروزابادي في
انشد الشعر قراه والاصل عدم نقله الى الخصوص وان يوهم
في العرف ولعل من كثرة استعماله فيه ولاجله ربما يتخيل
ان المنشد المبتكر للشعر والمنشي القاري له ولكنه توهم انه
مكذب بالتتبع لانه كثيرا ينسب الانشاد الى شخص مع
قاري بخصوص الاخبار ففي المنتخب عن دعبل الخزاعي قال
دخلت على سيدي ومولاي علي ابن موسى الرضا ع
في مثل هذه الايام فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب
واصحابه

واصحابه من حوله كذلك فلما راني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل
مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني
الى جانبه ثم قال يا دعبل احب ان تنشدني شعرا فان هذه الايام
ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا
خصوصا بني امية لعنهم يا دعبل من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا
كان اجره على الله الحديث فانه نص بحسب بناء المتكلم في ان
المراد منه القراة وهو على البناء للنيابة ابعد وفي الوسائل عن
الكشي في كتاب رجاله عن زيد الشحام في حديث ان ابا
عبد الله ع قال لجعفر ابن عفان الطائي بلغني انك تقول
الشعر في الحسين ع وتجيد قال نعم فانشده فبكى ومن حوله
حتى سالت الدموع على وجهه ولحيته الحديث وفي ثواب
الاعمال عن ابيه بسنده عن ابي هرون المكفوف قال قال لي
ابو عبد الله ع يا ابا هرون انشدني في الحسين ع فانشدته
فقال انشدني كما تنشدون يعني بالرقة قال فانشدته
امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية قال فبكى ثم قال
زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى وسمعت بكاء

من خلف الستر فلما فرغت قال يا ابا هرون من انشد في الحسين شعرا
فبكى وابكى عشرة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى
وابكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى
واحدا كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه
من الدمع مقدار جناح الذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون
الجنة وعن محمد ابن علي ماجيلويه بسنده عن ابي عمارة المنشد
عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا عمارة انشدني للعبدي في الحسين
ابن علي ع قال فانشدته فبكى ثم قال انشدته فبكى قال فوالله ما زلت
انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال لي يا ابا عمارة من
انشد في الحسين شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين
شعرا فابكى اربعين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى
ثلثين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرين فله الجنة
ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين
شعرا فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى فله الجنة
ومن انشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة الى غير ذلك من الاخبار
فانها ظاهرة في ان المراد من الانشاد فيها القراءة وانه كذا

يعل ويستعمل ولعل ابو عمارة لقب منشدا من هذه الجهة لا
لكونه شاعرا نعم من انشد فيهم ع بيتا وان لم يقرأه بنى الله تعالى
له بيتا في الجنة فهو امر على حدة ففي العيون بسنده عن عبد الله
ابن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله ع من قال فينا بيت
شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وعن تميم ابن عبد الله بسنده
عن الحسن ابن الجهم قال سمعت الرضا ع يقول ما قال فينا
مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله له مدينة في الجنة اوسع
من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي
مرسل الى غير ذلك وكل ما مر يختص بالمؤمنين يعني الفرقة
الناجية بملاحظة الاخبار والقراين الداخلية والخارجية
والاعتبار ولا يشترط بالمعرفة التامة النورانية الى المتبني
لايمانهم والمتعيني به بالادلة التفصيلية للاطلاق في الادلة
والتقييد بالمعرفة كما سبق في اخبار الزيارة لا يفيده كما مر
الاشارة فانها فسرت فيها المعرفة بان يعلم انه امام مفترض
الطاعة كما في العامي الفج فانه جازم به مع انه ليس بواجد
للاستدلال بهذا المنوال نعم يعتبر فيها القربة لكونها عبادة

مع انه المتفاهم من سبك الادلة ومشاهدة الآثار لهذه الشئون
من الفرق الباطلة كالهنود والمجوس وغيرهم وممن لا يفصل
الفرقة منا كما ادعاه بعض الاجلة مستشهدا عليه بحكايات
وغيرة نقلها لو سلمناها فلا تنافيها لان ما قلنا بحسب مجموع
ما في الاخبار وهذه في الجملة فكانت بالنسبة اليها مثل الة
الطلسمات ونحوها كما يدعى في الاسم الاعظم على ما مر سابقا
ومثل هذا اليسير محال لو ساعده الادلة الا انه لم نجد ما يدل
عليه الا التجربة لو صدقنا اليس ببعيد ويتعجب ممن يتعجب
من كون مثل جناح ذبابة من العبرة باعثا المغفرة كل ذنب
وخطيئة ولو كان مثل زبد البحار ضرورة ان السر في هذه
الشئون كما صرح به بعض الاجلة التمسك بالعروة الوثقى التي
لا انفصام لها اعني الولاية وهذه كاشفة عنه والكشف
كما يتحقق بالكثير فيتحقق بالقليل وما كان المستكشف اجل
عظيما واسطقسا للاعمال الجوارحية فاثبت على الكاشف بهذه
المرحلة فالواجبات والمندوبات كلها فروع وهذا اصل
اصيل لها نعم مراتب الكشف متفاوتة وهو موجب التفاوت

مراتب

مراتب من تام به ولازمه تفاوت الدرجة ونحن لا ننكره
والاخبار لا تنافيه ولعل سر اختلافها مثل اخبار الزيارة و
منه تبين سر كون التباكي مثل البكاء وفي فهم لا يقال يتحقق
هذه الجهة اعني الكشف عن الولاية في العبادات باسرها
ولا سيما الصلوة التي هي عمود الدين ومعراج المؤمن ومفسر
بولاية امير المؤمنين واله الطاهرين ضرورة علم احد انها
بعدد نصها كما سبق لانا نقول الكشف فيما كنا فيه بجوهرها
لان في كلها الاقبال والتوجه اليه مطابقة بخلاف
العبادات الاخر فانه ربما لا يتخيل فيها حضورهم فكيف
بالاقبال والتوجه اليهم كما في سواد الناس نعم قد يتحقق
هذا مقدمة للتوجه الى المبدء الاعلى لكونهم مجاليه و
مراياه ولا طريق اليه الا بهم كما في الخصيصين على ما بيناه
مفصلا في الدرة ولكنه امر اخر خارج عن مضمونها ق
علم الاجداء من باب الشرطية الواقعية كما في الصلوة و
الطهارة بمعنى ان من لم يكن واجدا للولاية الخاصة
لا يستفيد منها واين هذا ما بيناه فيها ومنه يتبين

كون ما نحن فيه اصولا وهذه فروعا وان كانت كلتاهما عبادة
فدقق النظر وتعمق بالجملة كمال الايمان تصديق السيد والسلطان
بما جاء به واخبر واغضاء البصر عن لم وبم وكيف ان لم يصل الى
السر فكيف اذا اهتدى اليه والتحقيق ان البكاء ومثل الزيارة
في ان ثوابه غير محصى لما في صريح اخباره والبيان والاختلاف
كما في الزيارة بل يمكن ان يدعى هذه المرحلة في جميع الشؤون
المرتبطة بالمقامات العالية والانوار المقدسة باعمال البعد
والطف الفرجة بالتنفيج والحاد الطريقة وما اشرفنا المع متعينة
الوقف على الزائرين والباكين والجالسين والخادمين وغيرهم
فضلا عن القباب الشريفة وما يشبهها ولما كان هذه الامور
نفيسة جليلة فعلى كل منشأ ان يبقى شأنه سرا واعلانا فيه
باعمال المواظبين الشرعية والقواعد المعتنى بها فتصير ما مورا
بها مجابة للمثوبات الموصولة فان الشيطان ليسعى في
هذا البنيان باغواء المؤسس لهذا الشأن على امور توجب
ميله الى الفسوق والعصيان كما نشاهده في هذا الزمان
اعاذنا من شره بحق امنائه الرحمن **الكوكب الثالث** في الانجا

الكوكب الثالث

بهم

بهم من الاحياء وبالمجاورة بالسكنى في جوارهم فنقول لا ريب في
فضله واستحبابه ويدل عليه الكتاب عموما باية الاعتصام وغيرها
ما في معناها كما سننبه عليه في الكوكب الاتي والسنة خصوصا
وعموما اما خصوصا فعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر كم بينك
وبين قبر ابي عبد الله قال قلت يوم وشيء فقال لو كان منا على مثل
الذي هو منكم لاتخذناه هجرة وعن ثواب الاعمال عنه عن ابي جعفر ع
مثله والدلالة ظاهرة واما عموما فما في الجامعة وامن من لجاء
اليكم وغيره من فقراتها وغيرها مما سنشير اليه والاخبار المتعددة
في فضل كربلاء المشرفة فانها كافية فيها غاية الكفاية واخبار
فضل المجاورة مزهرة ان الانقياد فيها مطلوب مرغوب
وهي مقدمة له فتكون في حكمه كما حققنا في محله وعلى ذلك في
استحباب سكنى الكوفة ففي الوسائل عن محمد بن الحسن باسناده
عن اسحق بن داود قال اتى رجل ابا عبد الله ع فقال له اني قد
ضربت على كل شيء من فضة وذهب وبعت ضياعي فقلت انزل
مكة فقال لا تفعل ان اهل مكة يكفرون بالله جهرة فقلت
ففي حرم رسول الله قال هم شر منهم قلت فاين انزل قال عليك

بالعراق الكوفة فان البركة على اثنا عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها
قبر ما اتاه مكروب قط ولا ملهوف الا فرج الله عنه والتقريب فيه اما
بان نعمم فى الكوفة لشموله لها فذكر الاثنى عشر ميلا لمزيد الاختصاص
لا الحصر وهو اشف فى الثانى واما بان نعمم القبر ليشمل قبر ابى عبد الله
ولما بان نقول يجرى فى الحسين ع ما لابيه ع وعلله تلقيت ابى
عبد الله بطور سينين وتفسيره بالكوفة فيما روى عن ابى
الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله
ص ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين التين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا
البلد الامين مكة الى غير ذلك والاجماع محققا ومنقولا
والعقل فهو واضح واما ما دل على خلافها كالمروى بطرق
متعددة فى الكافى وثواب الاعمال وكامل الزيارات عن ابى
عبد الله ع قال اذا زرت الحسين ع فزره وانت حزين مكروب
شعثا مغبرا جائعا عطشانا فسله الحوائج وانصرف عنه ولا
تتخذه وطنا قوله فيجمع بينهما بوجوه احدها

مراتب الناس فمن كان كثير الوثوق عظيم المنزلة مواظبا للاداب
المجاورة والاقامة فالمجاورة له راجحة ومن كان بالعكس
فمنهى عنها كما هو المصرح به فى اخبار مجاورة مكة فان فيها
توجب القساوة وبه يجمع بين الامر بالمجاورة فيها والنهى
عنها فبمقتضى العلة المنصوصة ان قلنا واقعية للحكم او التنقيح
والغاء الطريقة ان جعلناها علة لتشريع الحكم بالسراية الى جميع المشاهد
الشريفة من المدينة والنجف وغيرها ولا منافاة بين استحباب
المجاورة بمكة والمدينة والخبر المتقدم الا ان الاول بحسب المكان
والثانى بنص على لاحظة المكين والاهل ثم ارجاع الضمير فى
هذا ثانى الوجوه منه
ولا تتخذه الى الحرم الخاص يعنى الروضة المقدسة فوجهه
رعاية الادب لا يوات الاقامة الكسالة والملالة ووقوع ما لا
يناسب حضرته الشريفة وهذا يرجع الى ما تقدم بنوع من العناية
ثم حمل الخبر على التقية بمعنى ان يهاجره خوفا عن الشهرة ومعرفة
هذا ثالث الوجوه منه
اعاديا اهل البيت بحاله كما فى صريح بعض اخبار الزيارة و
هذا هو وجه اختصار جملة منها كما اشار بعضها اليه ايضا
هذا مضافا الى الاسوة بالملائكة الذين زائرهم منصور

الملك جاؤا النفر بن فامروا بالكون عنده الى يوم القيمة وهم اربعة
الاف كما في غير واحد من الاخبار او سبعون الفا كما في بعضها فلولا
رجحان المجاورة لما امروا بالمجاورة وان كان قد يتوهم انها من اجل
كونهم مامورين بالخدمة لقبره ع من الاستقبال والمشايعة و
عيادة مريضهم وتجهيز ميتهم وغيرها كما في الاخبار ولكنه لا
ينافيها واما مجيء الملائكة النازلين في كل ليلة الى قبره الشريف
كما في بعض الاخبار وفي كل وقت صلوة كما في اخر ففيه ان الحسين ع
اكرم على الله تعالى من البيت فينزل عليه ع في كل وقت صلوة
سبعون الفا من الملائكة فيزورونه ويعرجون ولم تبلغ اليهم
النوبة الى الساعة وعلى البيت في كل ليلة فلاجل ضيق
المكان لو بقوا مجاورين فلم يبلغ النوبة لغيرهم فلذا ورد ان
كل فوج يعرج لم يصل النوبة اليهم الى يوم الساعة لان فوجا
ينزل وفوجا يعرج دائما كما في الخبر وحرر الينا الاشارة انفا فقط
الله بينهم في ادراكهم هذه السعادة وفوزهم فوزا عظيما الا
فوز **الكوكب الرابع** في الالتجاء به بالمجاورة بالدفن في ارض
كربلاء المشرفة فانه نوع التجاء بهم ايضا كما لا يخفى فاقول

يدل على جوازه بل على رجحانه ايضا الكتاب والسنة والاجماع بل العقل
في الجملة اما الكتاب فقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وما في
معناه وقريب به من الآيات فانهم حبل الله الممدود نقلا
وعقلا واما السنة فنحو ما يدل على استحباب الالتجاء اليهم مثل
قوله ع في زيارة الجامعة واحسن لجاء اليكم وفاز من تمسك
بكم ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله ومن اتاكم فقد نجى الى
غير ذلك مما في معناها وهو كثير يبلغ حد التواتر والقدح
في الدلالة بان الاعتصام واضرابه من الحي لا من الميت الذي
هو المبحوث عنه مدفوع اولا بان المعتصم الميت بفعل الحي
كما في تيممه ونظيره حمل الحي الغير القادر لطواف البيت و
والوضوء المقدسة كالمقعد وغيره وثانيا بان المبحوث
عنه فعل الحي من النقل والدفن بل فعل جعلهم ع كما هو المعنون
في الفقه وانما ذكرنا المجاورة في العنوان تنبيها على الغرض
والغاية واما خصوصا فاني وان لم اظفر فيهما اعلم بنص بذلك
ولكن يظهر من الفقهاء وجوده فعن الشيخ رة في نه وقد
وردت رواية بجواز نقله الى مشاهد الائمة سمعناها

مذاكرة وعن المصباح مثله سوى سمعناها مذاكرة وعن المفيد
ره في المسائل الغرية وقد جاء حديث يدل على رخصة في
الميت الى بعض مشاهد آل الرسول اذا اوصى الميت بذلك
والتقريب فيهما بانضمام سلسلة مجبورة بالعمل فتكون حجة
ولا يقدح فيه نقلها من بعض في مورد دفن الميت فيه
كما عن النهاية مع عدم علمه بها فيه كما فيها ولا الحكم
بافضلية دفنه في محل موته كما عن المصباح ولا كونه رخصا
فيه في مقام الوصية كما عن المفيد ره لا العلم كون المورد
مخصصا لعدم جريانه فيه ضرورة انه فيما اذا عمل بالعموم فيه
وفيه لم يعمل بها الشيخ ره بل العلم ثبوت كونه مورد النص
بالسؤال والجواب فبالاحتمال المساوي يعلم لم يقل بالظهور
انه ره جعل موردها الا انها وردت فيه واما الحكم
بالافضلية فباجتهاده ره فلا يكون حجة وفي اتحاد
والترخيص لا ينافي المدعى كما هو ظاهر لكون المورد الوصية
لعدم كونه مخصصا مع انها كاشفة عن جوازه قبلها
كما هو شأن الوصية فهو مؤكد في التفصيل بين الوصية

وعلمها

وعلمها بالجواز في الاولى وعدمه في الثاني كما في الانوار عن
جماعة في غير محله واما الاجماع فمحققه يحقق بالتتبع في
الفتاوى ومنقوله صريح غير واحد من الفقهاء كنهاية
الاحكام والمعتبر والتذكرة والذكرى وغيرها على ما
حكي عنهم وادعاه صريحا في المستند واما دلالة العقل
فلانه فيه تعظيمهم واحترامهم ودفع الضرر عن المدفون
ولكونه منافيا للتعجيل المستفاد لعدم وجوب فوريته
الدفن اجماعا كما في المستند الا ان يؤدي الى هتك الحرمة
واذية البرية ونحوهما والمروي في الدعائم مرفوعا عن
امير المؤمنين ان رجلا مات بالرستاق فحملوه الى الكوفة
فانهكم عقوبة وقال ادفنوا الاجساد في مصارعها ولا
تفعلوا كفعل اليهود ينقلون موتاهم الى بيت المقدس
ضعيف لا اهلية له للمعارضة بل يمكن ان لو كان
في اعلى مرتبة الصحة العمل العصابة على خلافه في الحديث
لو كان صحيحا اعرضوا عنه صار اضعف من الضعيف
وان لم يبلغ حد اجماع الفرقة كما مر اليه الاشارة فكيف

اذا بلغ اليه كما نحن فيه فلابد من حمله على التقية ونحوه جمعا بين الادلة
فالامر به محمول على الافضلية وفي مثله لمعارضتها ما ذكرناه والحكم
تابع للحجة الاقوى فالافضلية في الدفن في جوارهم بعد التعجيل
ويدل على الملحق قضية جنازة جاء بها من اليمن الى النجف
في حيوة امير المؤمنين ع رجل راكب على الناقة وهو امام وجه
عليها وكان ع جالسا في صحراء النجف فراه فسئل عن الجائي بها
من اين اقبلت فقال من اليمن فقال ع هذه جنازة من فقال جنازة
ابي جئت بها لادفنها في هذه الارض لانه قال يدفن فيها رجل
يغفر لشفاعته مثل قبيلة ربيعة ومضر اللتين هما قبيلتان
عظيمتان من العرب فقال ع اتعرف هذا الرجل فقال لا فقال ع
ثلث مرات والله انا هذا الرجل فقام ع ودفنها قاله المجلسي ع
ويقولون ان القبر الذي في مقبرة الصفا قبر هذا الرجل والى
والتقريب من اجل التقرير والامرية القطعية بعد
صيرورة النجف مدفنا لامير المؤمنين ع ومشهد الدوران الجماع
المحب بحسب كعبلاء المشرفة وغيرها من المشاهد المقدسة
ويؤيده لو لم نقل بالدلالة ما روي عن ابي جعفر ع من ان
الله

الله ثم اوحى الى موسى ان ينقل عظام يوسف قبل ان يخرج من
مصر الى الشام وما رواه الطبرسي رحمه الله ايضا في الماملات
يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت
المقدس لاستصحاب ما ثبت في الشريعة السابقة كما في
الاصول ولا يبعد الدلالة وان لم نقل به كما اخترناه في
الكواكب لوضوح الحجة التي هي اقوى في مشاهدنا ويمكن
الاستدلال عليه ايضا بما رواه الكليني ره بسنده عن هرون عن القوية الاسعد منه
ابن خارجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من دفن في الحرم
امن من فزع الاكبر فقلت له من بر الناس وفاجرهم قال من
بر الناس وفاجرهم ورواه الصدوق ره ايضا مرسلا والتقريب
بان يقال بعد ما كان حرم الله ملجأ ومامنا من الفزع فيشاركها
المقدسة لاسيما مشهد الحسين ع او الجميع وجهها ظهرها
اشرفنا سابقا فان المستفاد بلطف القريحة انه للفضل
والشرافة وهي متحققة فيها بكمال القوة فحكمها حكمه
فهذا كمنصوص العلة مضافا الى التنقيح والحاد الطريقة
والقدح في الدلالة بانه لعله من جهة شرافته الظاهرية

عليها كما سبق على انه ليس في مسألة النقل اصلا ما لم يكن الامام ع
في صلاته فاطلاق فرواية دموية حكم اخر وساكت عنه وانما
يدل على حال المدفونين فيه على النهج المألوف المتعارف بحكم
التبادر فمقدح بالتحقيق الذي بيناه في النسبة بينهما
وبانه خلاف السياق فان الظاهر منه الحث على دفن
الموتى فيه المشرفة سواء كان من بعد او قريب لعلية
المتفاهمة لله فعهما مع انها الحرم الحقيقي والمعنوي فلا
يبعد ارادة الدفن فيها بطنا وهو ليس من استعمال اللفظ
في اكثر من معنى كما في محله كيف وهذا في القران مزبور
مع انه مختلف فيه والمشهور المنصور العدم فتعف
فقول بعض الفقهاء ولم نجد مستنده كما في المفاتيح او ليس
به نفي بحسب نظره بعض ما دل عليه خاليا عن القدح في السند
ما لا لزينته هذا الحد بحسب الدفن واما الزيارة بالميت
فيها كما هو المرسوم في جميع المشاهد حيث يطوفون به على
اطراف الضريح المقدس فلوصية الحسن ع مع اخيه الحسين ع
ان يجدد به عهدا الى حضرة رسول الله ص ليجدد

به عهدا

به عهدا ثم رده الى البقيع فيدفن فيه عند جدته فاطمة رضي كما
في الروايات بطرق متعددة في الكافي والارشاد وغيرهما فيظهر
منها ان جدته فاطمة بنت اسد عنده الان من ازارها المعروف
الان بعيد عن قبره ع في المجلسية ولا يبعد ان يكون الموضع
الذي امام ائمة البقيع ويزوره الناس فاطمة الزهراء قبر كان
قبر فاطمة بنت اسد رضي واشتبه عليهم الامر ويتم المدعى بالاجماع
المركب او بالاشتراك وعموم العلة والتنقيح واتحاد الطريقة
وفعل الحسين ع فانه حجة كقوله فانه اتى بهذا كما في الاخبار و
صدرت من الحمراء ما صدر ولكنه يقتصر بحسب الخصوصية على مجرد
حمل الميت الى المشاهد المقدسة فلا يجوز طوفه على اطراف الضريح
ولو لا او ان يكن بقصد الموظفية الخاصة لعدم دلالة الوصية
عليه ولا المنقول من فعل ابي عبد الله ع نعم يجوز بقصد القربة
المطلقة للعمومات المتكررة اليها الاشارة هذا مضافا الى النهي
القطعية فيهما فلا اشكال في المسألة انما الاشكال في موضعين
احدهما ما اذا دفن لا لقصد النقل ثم اراد ان ينقله اليها فجوزه
بعض كصاحب المنهاج ونفاه اللبنى في الاول تحيرا والثاني ولده

في المسند والمحكي عن ظاهر النهاية والمبسوط والمصباح ومختصره
والاسكافي وابن حمزة والكركي لجمل ما مر من عدم كون حرمة النبش
منصوصا وانما دليلها الاجماع وكونه هتكا لحرمته وهو ممنوعان
في المفروض ومنع شمول المنقول منه له كما في الجواهر بل صرح
اجماع المعتبر فيه حيث ادعاه على العموم باستثناء اربعة
ليس ما نحن فيه منها لا يجدي لعدم الوثوق بالارادة مع معلومية
المستند الذي هو ليس بسند الا ربعة في كلام المحقق ليس
لها خصوصية حتى ينفي غيره بمفهوم العدد والبيان مثل
النصوص مضمونة ابتنائها على القواعد الادلة وذكرها
من باب المثال لا الخصوصية والحصر كيف وهو غير منصوصة
ولو سلم فنظره ره وهو لا يجدي ولذا زاد بعض مواردا
اخر مثل ان دفن معه جوهرة نفيسة ونحوه كما ستعرفه بل
المبحوث عنه اقوى فيه فهم وامتثال الامر بالدفن الظاهر منه
استدامته على ذلك لا ينافي مع المختار لانه من حيث هو هو
لا مطلقا كما لا يخفى ومنع اخرون كالعلامة ره في القواعد
والمنتهى والتلخيص والتذكرة والمختلف ونهاية الاحكام

والغنية

والغنية والسرائر والاصباح والذكرى والبيان فقالوا بالحرمة
على ما حكى عنهم الشيخ الفقيه قدس سره في الجواهر وادعى فيه الشهرة
المحققة كحكايتها عن بعض الاجلة وقد نسب هذا القول الى
الشهرة غير واحد لها ثاني الجهنبي وتوقف في الكفاية و
الاحوط العدم وان كان الجواز مع الرجحان لا يخلو عن وجه
لجمل ما مر لو لم نقل بطرد الشهرة لا نكسرها لمعلومية
السند وفساده فانه ليس بادون من مواضع استثنوه من
حرمة النبش مع عدم نص فيها بخصوصها كان دفن بلا غسل
او كفن او الى غير القبلة او لان يستشهد على عينه الى غير
ذلك مما في كلماتهم بل اولى باعال الدفنة ولعله الوجه لما نقل
من نقل جماعة من العلماء والنبهاء بعد دفنهم كالمفيد والمرتضى
وشيخنا البهائي ره حيث ان الاولين نقلا الى مشاهد الكاظمين
والحسين ع من منزلهما كما في الجواهر وقد شاهدنا لوح المفيد
ره في باب حضرة الكاظمين الواقع على يسار القبلة ولم
اطلع على قبر المرتضى ره في مشهد الحسين ع بل في مشهد
الكاظمين مزاره معروف عليه بقعة كبقعة اخيه الرضي رحمه

بابها الى السوق ومسدود غالبا والثالث من اصفهان الى مشهد الرضا ع
بل يظهر انه كان في الزمن السابق اتفاقيا بينهم والا لم يرتكبوا
مثل هذا الامر بمجرد فتوى واحد او جماعة فهو يؤيد المختار كنقل
نوح عظام ادم وموسى عظام يوسف لو لم نقل بالدلالة ولا ينافي
الاحتياط في الترك رجحانه واستحبابه لكونه بحسب عموم ادلته
واطلاق العنوان الصادق على المبحوث عنه ضرورة احتمال الحرمة
دليلا او فتوى وهذا بحسب خصوص الادلة ولو بالاضافة مثل
هذا كثير في الفقه حيث حكم بانه يستحب هذا والاحوط تركه
فتدبر واولى بالجواز ما اذا دفن لقصد النقل من الاول و
ثانيهما ما اذا مثل بالنقل يقينا فالاقرب فيه الحرمة لحرمة
هتك حرمة المؤمن حيا وميتا ولذا لا يجوز تمثيله وقرر
الشارع له احكاما خاصة واولى بها ما اذا توقف النقل
على تقطيعه بل عدم الجواز ح ضروري كما صرح به بعض الاجلة
فقول الشيخ جعفر ره بالجواز حتى في الصورة الاخيرة كقول
النراقي ره في المستند بعدم استثناء صورة خوف انفجار
الميت وتقطعه لبعد المسافة ما لم يخبره دليل استثناء مما

مادل

مادل على حرمة الميت والا فالانفجار والتقطع حاصلان لامح
ولا ينافي التقطع في سبيلهم والانفجار في طريق الالتجاء الى حرمهم
للحرمة بل هو عين الاحترام والعزة انتهى تمسكا باطلاق بعض
ما ورد مثل قوله ع ادفن من لجا والبكم وان لم يوص به كما نقله
عنه في الجواهر بل هو جدا حتى فيما اوصى به لكون صحة الوصية
فرع الجواز فلا تنفذ بامر غير مشروع لكون مثل هذا الاطلاق
واردا مورد حكم اخر مع ظهوره في الاحياء على ان الميت
غير الملتجئ مطلقا والالتجاء من الحي وكونه منه للميت تفكيك
نعم وكون التقطع هتكا لحرمته ممنوع كونه هتكا للحرمة
بهذا القصد بل هو احترام وعزة كما في كلام النراقي في المستند
انما مكذب بالوجدان بل الحس والعيان والاقبح جوازه
في الالتجاء بهم بالزيارة حيا وقد عرفت فساده مفصلا وان
اجازه بعض كما مر ولا فرق في جواز النقل بين كونه طريا وغير
مثلا شهد صبي وبه عظاما ومثلا شبا العموم ما مر و
خصوص بعضها كقضية يوسف ع فتامل ولا بين كونه
بواقفا جر الصريح حيث الحرم المتقدم مضافا اليه ونقل

او عدم حرمته

الملل الفاجر عن هذه المشاهد المشرفة الى غيرها والبر عن غيرها
اليها كما هو المشهور في الالسنة لم يثبت بنص وانما حكوا فيه
منامات هي غير حجة نعم في ملحق الانوار ما يشعر به حيث قال
بعد ذكر الاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبره المنافية
لنقله الى المشاهد فاذن الاولى دفن الميت في بلده والملائكة الذين
ينقلون الموتى نقلهم لخير من نقل اهله انتهى بل لا يبعد ظهوره
في كونه من المسلمات **اقول** وفيه مع انه مكذب بالحس
كما تشهد به قضية الحلبي والصدوق وامثالهما
وان كان يمكن تصحيحها عليه بوجه ان النقل راجح مرغوب
ولو كنا قاطعين به ضرورة كونه النجاة واعتصاما منا
لنا وله فيشمله الادلة والقطع به لا يوجب العلم فضلا
عن الظن به كما يتوهم وهو ظاهر فان الامور السرية التي
هو على فرض الثبوت منها لا يسقط ما حكم الادلة الظاهر
ان هو الا نظير تغسيل الملائكة وصلوتهم على الشهداء و
كفنهم ودفنهم لهم عما سبق فكما انها لا يسقط ما ثبت
في الظاهر فرضا فكذا هنا مع انه غير معلوم في كل خصوص

خصوص

خصوص على انه مناف للاعتبار وشانهم واحتمال التقطيع والمثلة
لا يفلح للاصل بل الاصول وليس من النبش وضع الميت في
سرداب ثم نقله منه الى غيره كالمشاهد ضرورة عدم كونه قبرا
الذي الاجماع على حرمة نبشه كما صرح به بعض الاجلة وان
قلنا بكونه مدفنا وصدق الدفن فيه كما في الجواهر حيث
لا يعتبر في الدفن المواراة في الحفيرة على ما تحول امر غير واحد
من الاصحاب مثل المدارك وغيره لعدم ثبوت حقيقة شرعية
في لفظ الدفن فيحمل على العرف واللغة ويصدق فيهما بدونها
مع الوصفين الذين هما غايته كما في محله **اقول** ويدل عليه
دفن شهداء الطف لو بني كونهم في سرداب كما اليه الاشارة
واشتهر في الالسنة هذا ولكن فيه شك لعدم القول بالعدم الصحة
سلب الدفن عن غيرها عرفا ولذا يقال فيما كان فيه او دعوى
وتم يدفنوها فيما اذا اريد الدفن عن الاحتياط علم الاكتفاء
به نعم الاولى فيما اذا قصد نقله الى ذلك وفي حكم المشاهد هي
(او وضع الميت في السرداب منه)
المشرفة نقله الى بقعات اولادهم ومقابر العلماء والصلحاء
وقد ظهر وجهه مما مر فيستحب بقصد القربة المطلقة لا

[اي لعدم صدق الدفن حتى يقال بالنبش الذي حكم المشهور بحرمته منه]

لا التوظيف والخصوصية ثم اعلم ان الثمرة على الظن فيما اذا مات المتوفى
فيها على الايمان فلو خرج عن القابلية بالخلاف والكفر كالارتداد
والتهود والتنصر والتمجس فلا يثمر كما في عسكر ابن سعد والوهابي
ودعوى الثمرة ولو بتخفيف العذاب لقصص وحكايات واستحسانات
ومنامات لا تليق بالاصغاء وان كان الدفن يقصد الا النجاة
اذا كان من اهل محبتهم وان لم يعتقد بامامتهم واوصى به بقصد الفضل
فيكفي في حقه هذا ويشهد به الاخبار والاعتبار ونعم ما تقدم
من الزيارة والتعزية وغيرهما الاتحاد المدعك فاخلم فلا ينبغي
الاغترار بهذا ولا سيما في الطغاة لعدم العلم بحاله حال موته
فان حديث حارث الهمداني وجواب امير المؤمنين عليه السلام بالنظم
وهو قوله ع يا حار همدان من يمت يرني معروف وقصة مؤمن
الطاق مع ابي حنيفة في الرجعة مشهورة فخيال التخلص مما او عند
الله لهم بلا النجاة بالدفن في جوارهم ع ولو اغرقوا في بحار
المعاصي فخبطوا في الفجور والملاهي بالطمأنينة والسكون حتى
في اكلهم اموال الناس بالباطل واشتغال ذمتهم بحقوق من خال
عن الحاصل ضرورة منافاته لما ذكرنا فعلل الله لهم وجعله

المخصوم

المخصوم منهم راضي بلطفه العميم باعطاء اعواض لهم وان كان
ممكنا لكونه على هذا المنهاج الا انهما غير مطمئن بهما لعدم
مرغوب مطلوب محبوب بمحض الرجاء والاقتضاء اي في
المنقول الى المشاهد المشرفة حسب النجاة والاعتصام لابد
وان ينفع عند ضغطة القبر ونحوها الاتصال بهم ع وهذا
معنى ما رآه بعض المتقين في المنام كما حكي عن بعض الاعلام في كتابه
ان من كل قبر في وادي السلام حبل ممتد الى قبة الامام ع ولا
يبعد التي اخر فيها وفي سؤال منكر ونكير ونحوها الى ان يدفنوا
فيها لو اودعوا في السرداب ونحوه بقصد النقل اليها فان نية
المؤمن خير من عمله والعزم على الخير والشر يؤتى كما في علة ومن
اجل خلود اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار مع ان
السبب منقطع ومحدود لانه كان في عزمهم ونيتهم الطاعة
والمعصية لو ابقوا في الدنيا خالدين كما في الاخبار ولعن
اعقابهم بني امية ومن رابهم من هذه الجهة لكونهم راضين
بفعل ابائهم ومعاصيهم فاصيبوا موافقتهم لو كانوا معهم كما
سبق وهو المدلول عليه بل لا لزم الاشارة في الكتاب والسنة

والاعتبار باعمال النفس ولطف القريحة نعم فيما اذا لم يودع الميت لاجل
هذا يتحقق كل هذه ولو لم يدفن على النهج المتعارف كان اغرق
واحرق واكل وطرح ضرورة ان الاخبار الواردة مورد الغالب و
ليس بمخصص القبر المعهود متخلية فيها مضافا الى التنقيح
والاتحاد فانه من البين القاطع الفارق فقد سبحان الله
سبحانه بامر الماء في الغريق والهواء في المصلوب فيضغطانه
اشد ضغطة القبر فلا يبعد بحسن التقريب الحكم بجواز صلوة
ليلة الدفن في امثالهم فيحتمل مثله في المودع للنقل الا ان
الظاهر كون الازمنة بعد الموت وقبل النقل الى المشاهد مثل
الزمان بعده وقبل دفنه المتعارف فصلوة ليلة الدفن فيه
اذا دفن فيها والاحوط الجمع بينهما اذا لم يكن احدهما مانع من
مجرد به الورثة ونحوها ان اوصى بها فانهم القاطعي ان
كربلاء المشرفة مع كونه مصاحبا لها وارضا مقدسة وسعفك
للشيعة واما نالهم في الدنيا والاخرة كما في الاخبار المعتبرة
كيف يقع فيه ما يشاهد من الفتن والوقايع العظيمة لوكه
كواقعة سعود ابن عبد العزيز الوهابي التي سنحت

في محمد

في عهد العالم العلامة الامير الاقا سيد علي الطباطبائي وفي عهد نجيب
باشا بحكم السلطان الروم في عصرنا هذا اهلك حتى اللائذين
بقبره الشريف وغيرها والامراض المهلكة من الطاعون والوباء
وغيرها وكذا في انه مع كونه في بلاء البلايا في عالم غيب الشهادة
وعقد ما فيه على جميع الاراضي والامكنة حتى مكة زادها الله
شرفا وتعظيما فهو الى القراء كما اليه الاشارة كيف صار ماؤه
مالحا ولا يشرب فانه جزء من الارض وليس مستقلا حتى يقال
بعدم قبوله لها وانما القابلة الارض فقط وذلك لان
الارض مستعدة له به في مثله كالمعدنيات فليس هذا الماء
يدخل فيها من الخارج حتى يقال بانه شيء وراءها ولم
يقبل الولاية فلا خلف حينئذ نطق الاخبار بان القابل لها
من الاراضي يصير متصفا بما هو المناسب له ويقضي به
الاعتبار ايضا ثم ان وجه الخلاف في التخلف سره وقد لتفصيل
بعض في فضل المعاصي عن الاول بان المقصود من
كونها امانا في الدنيا ان الذي يحيى الداعي عند القبر
الشريف تستجاب دعواته وتقضى حوائجهم وان الكرب

منهم يفرج عنه كربهم وان المضطرين الخائفين يزول عنهم الخوف والاضطرار
اذا التجأوا الى القبر الشريف فهذا يكفي في اتصاف كربلا بكونها امانا
للشيعة في الدنيا اما ترى ان مكة زادها الله شرفها قد وصف
في الكتاب والاخبار مع ان كلما اشرنا اليه قد وقع فيها التي
ما وقع في كربلا ويمكن ان يقال ايضا ان رفع ضغطة القبر بسبب
الدفن في كربلا والنجاة من عذاب البرزخ مما يصح ان يتصف
بسببه ايضا كون كربلا امانا في الدنيا وذلك بناء على اطلاق
الدنيا على كل نشأة التي تكون قبل وقوع الحشر والنشر وقبل
القيمة انتهى **اقول** ويمكن الجواب بوجهين اخرين احدهما انه
نعم جعلهما امنا لا يجوز لاحد التعرض بالملتجئ اليه مثل
مكة فالجعل الجعل التحريمية بمعنى الانشاء ومثل لا يمسه الا المطهرون
فلا يلزم الخلاف والخلاف انما هو من الناس ولعل المراد
فيما ورد في الكتاب في حق مكة ومن دخله كان آمنا
واما الحوادث التي هي من قبل الله نعم لو فعل الدجال و
علو المنبر وليست بسوء اختيار الناس فلا تنافي
الامنية بل يلائمها بلطف المرحمة على ان الجعل التشريعي

يرتبط

يرتبط بالمخالفين بحسب شقوتهم كما يشهد به تعريف الفقر فلا
ينفي مثل ذلك وما كان منها كالوباء ونحوها بسوء الاختيار
كما يظهر من الاخبار المبينة لاسبابها فمن خلاف الناس فلا
نقض وثانيهما انه مقتضى الامن بظاهر الاخبار كما في طب
الائمة حيث وصفوا شيئا بما لا يترتب عليها غالبا في
كثير من الامزجة وقد مر الاشارة الى نظيره في التربة المقدسة
لا علة تامة وتأثيره مشروط بعدم المانع والمانع متحقق
من المجاورين مثل ما منع من ظهور الامام وتصرفه في امر
الخليفة وهو افعالهم المشومة واحوالهم القبيحة على ما
هو المحسوس والمشاهد بالمعاينة ومنه تبيين وجه
ملاحظة ما ثره ونحوها لو قلنا بان الارض مستحيلة اليه
او انه قبل الولاية بنفسه والا فلا غائلة فانه لا ضير في
كون الارض مقدسة وما نها خبيثا غير قابل للولاية فانها
لشأمة منهم ومن ذوي الملل والمذاهب الفاسدة فان
المجاورة مؤثرة كما ورد في نظيرها انه تغير طعم الجنة
وفي الحجر الاسود انه صار اسود لاستلام العصاة

والنجوة وكان في الاصل درة بيضا وكما في الرواية وفي حرم مكة
زادها الله شرفا ففي خبر عبد الله الهاشمي عن الصادق ع كان
موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس
والقمر حتى قتل ابنا ادم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل
ادم رفع الله له الارض كلها حتى راها ثم قال يا رب ما هذه
الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك
ان تطوف بها كل يوم سبع مائة طواف الى غير ذلك وقد
ورد الى نظيره الاشارة في الفرات ونيل وجيحون ودجلة
نقص بالفرات للمجاورة فيه مع عدم تغيره فان التغير
قد يكون بالطعم واخرى بغيره كما في الفرات وقد انجلى
بما بيناه حكمة ما فعله في غير كربلاء من المواضع المشرفة
التي خرجت عن مقتضاها الاصلية حسب ما مر اليه الاشارة
مثل مكة زادها الله شرافة تغيرها فيهذا السر
لطيفة نورانية وهي انه يجب على السالك ان يحفظه
من المخالطة والمجالسة مع من يوجب تاثير حاله فيه
بالضعف والخروج عن مقتضى الفطرة والنقص وفساد الحالة

قال

قال ع كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهودانه وينصرانه
وفي اخر يمجسانه ايضا **نظم** نفس نفي كرچه بارشد عقل حزوی
با طلب بكار رشده كما انه يجب عليه تكميله بالمصاحبة مع من هو على
ضد هذه الحالة **نظم** زانكه با عقل چه مقبل جفت شد مانع بد فعل
بد كفت شد وقال الشاعر بالفارسية ولغيره ما قال هم نشين تو از
تو به بايد كو تورا عقل دين بيفزايد واحسرتا على ما فرطنا في جنب
الله فانا غيبنا حب المجالسة مع الرذل واهل الخساسة
واصحاب الفساد والهلاكة وذوي السجايا الذميمة اعاذنا
الله من هذه السجية التي قد اهلكت اغلب البرية فان
الجواهر النفيسة لو طرحت في المزبلة تصير من جنس ما فيها
بالمجاورة ويرتفع تلألؤها وضياؤها وصفاؤها وصارت
مظلمة ومسودة ومدنسة ومنكسرة فانه من المشاهد بالعيان
تغير الماء الصافي العذب الطيب لو اخذ بمجاورته للماء
العضادية فليفهم وليعتبر اولوا البصارة وليجتنب عن
هذه الحالات المسطورة استجير بالله من هذه الداهية
والمرجو منه ان يسددني واهلي وعيالي وجميع المؤمنين

والمؤمنات في اليوم والليلة بحق محمد وآله سادات البرية
تذنيب في أمور يختلف فيها بحسب الأنحاء المذكورة ومنها التشبيه
المتعارف المقصود منه التمثيل الصوري لا المعنوي مثل زيد
كالأسد فإنه وإن كان يحكي في المخالفة لكنه يستحيل في الموافقة
كما هو ظاهر والحق فيه الجواز بل الاستحباب بنفسه ومن حيث
هو هو كما هو شأن العناوين ونفى البعض واحد من الأجلة كما
كالفاضل القمي في السؤال والجواب والبحراني في المجالس وجماعة
ممن عاصرناهم ولم أطلع على مانع عنه في المسفورات بل أجل الخ
ممنوع ضالة سوى بعض متأخري المتأخرين نعم مثل سيد الأواخر
الفقيه الماهر الأنام سيد محمد باقر الرشتي طاب ثراه عنه في
سفره إلى مكة فأجاب عنه بأن إطلاق المسألة غير جائز
وليس هذا حكماً منه بشيء حتى الوقف منه فإنه بعد الاستفراغ
الوسع في الأدلة للعمومات والإطلاقات المؤكدة المؤيدة
بالتشبيهات القولية والفعلية الواردة في الأخبار مثل
أسد الله والصورة المخلوقة في السماء كما تقدم الإشارة إليه
في أرائة موسى ع شهداء الطف وبيان حال جسده ع في

الطفل

تذنيب

القبر حيث نقلنا الرواية في أنه ثم خلق في السماء الخامسة من نور
قدسه صورة علي ع ليمتنع الملائكة بها ومنها غدوة وعشية
بالنظر والزيارة وكذا أجعل معها صورة الحسين ع فيها فإن فهم
إلى غير ذلك من أثرائه مضافاً إلى كونه إعانة على البر والتقوى
فيشمله الأدلة كما في كلام فاضل القمي ره والإشكال فيه بالمصادرة
وفي العمومات والإطلاقات بكونها واردة مورد رجحان التعزية
فتكون من هذه الشؤون ساكتة لا دفع له للصدق العرفي في الأول
وكون المراد منها الرجحان فيما صدق عليه فلا تكون نظير كلوا مما
أمسكن عليكم الوارد مورد حلية صيد الكلب الساكت عن غسل
موضع العض بل نظير أقيموا الصلوة الشامل للشؤونات المصداقية
والزمانية والمكانية وغيرها ومما يدل على الجواز فعل رواية الكليني
ره في روضة الكافي وهو أنه في حالة إنشاد الكميت عند أبي عبد
الله ع وحضره فجدد الحسين ع وبكائهم ونحيبهم خرجت جارية
من خلف الستر من الباب الذي كان في سمت حجرات الحرم وفي
يدها طفل صغير رضيع فوضعته في حجر الإمام فاشتد ح
في غاية الاشتداد بكاء الإمام ع ونحيبه وعلا صوته الشريف

واعلان النسوة الطاهرة والحرم اصواتهن بالبكاء والنحيب من
خلف الاستار من الحجرات بالتقرير بمعنى ان الامام ع اقر هذا العمل
من اهل حرم الله الذين تبعهن عبده الحسين وهذا الطفل لعبد
الله الرضيع علي الاصغر وتقرير حجة مثل قوله وفعله كما في محله
ضرورة عدم ظهور قبحه فانه يحتمل ان يكون مقصودهن الى
سلمنا كون الانفاذ منهن وكون هذا الطفل من ذرية الرسول
الترحم والوفود على الامام ع بتخفيف البكاء والجزع لاجل الاشتغال
بهذا الطفل لاحساسهم فيه الشدة فيهما او الانقياد فيهما لكمال
الدرجة ورفعة على ابي عبد الله ع التي هي مطلوبة في الغاية
بحضوره الامام ع الباعثة للتذكرة من باب التسبيب الى
المحضة كما نشاهد في انفسنا في بعض الاحيان بملاحظة بعض
اطفالنا مع علم عمل من احد اصلا في فهم وبعض اظهر
ما ربما يتوهم من اصالة الحرمة البدعية لاجل كونه عبادة
وكونه هتكا لحرمتهم ع واحتوائه على الكذب القولي والفعلي
ضرورة عدم كون فلان الحسين مثلا وعدم مطابقة فعل
بالابتلاء له مع الواقع وغيرها مع ان اصل التشبيه مقدمة

للمامور به لا لنفسه كما لا يخفى على ان كونه عبادة بالمعنى الا
الاخص ممنوع فانه يشكل ان يقال جعله العزاء لاجل المحبة
المحضة والمطلوبية الصرفة من دون كون الداعي جهة
القربة كما هو المسموع في الهنود ولعله مراد بعض الافاضل
من انه مقتضى الاصل الاولي العقلي والنقلي لانه شبهة
تحريمية حكمية مع عدم سبق العلم الاجمالي في البين والاصل
عند الاصوليين باجمعهم هو البراءة الاصلية كما ان الاصل
عند الاخباريين ما عدا الصدوق ره هو الحظر والحرمة
وقد قرر في محله ان الحق مع الاصوليين والا فلا معنى
له والشك في الشمول من اجل جعله في الي من المتاخر
كونه امرا مخترعا ظاهر الفساد كيف فلو كان موجبا لذلك
لزم ارتفاع الجل من انواع المصيبة المجوزة بالضرورة كدعوى
عدم الصلاة ثم اساس تجنب الزاهدين من اجل التنافر
بالمحرمات الخارجية مثل اعمال الات اللهو والغناء وغيرها
لا لاجله بنفسه كيف فقد شاهدنا وسمعنا حضور
اساطين العلماء فيه ثم انه يعم الادلة تشبيه المواقف

والمخالف مضافا الى التنقيح واتحاد الطريقة بل الاولوية القطعية
لو اقتصر على الاول نعم يحرم فيه لباس الشهرة بمعنى الشناعة كما
بيناه عنه مفصلة في كتابنا المكاسب وكذلك كل ما فيه استخفاف
وهتك للحرمة كجعل شبيه الحسنيين ع من الاراذل والسفلة
والباسه لباس الهوان والمذلة واظهار الشؤون الغير
اللائقة بهما ع وشبيه المخالف من الفقهاء والجهلة
فان فيه هتك الحرمة فيهم وان كان بقصد القربة والمثوبة
واما كون لبس الرجل لباس المرأة كك محل شك لو لم نقل
بالعلم ضرورة عدم التشبع بهذا القصد بل انما هو للموضوعية
فادلته حاكمة على ادلته مثل نظائره فتحليل بعض الاجلة لبس
الذهب في الشبيه لاجل الحكم ادلته المتقدمة على ادلة
الدالة على الحرمة لاعتضادها سندا ودلالة وعملا ضعيف
جدا فان ادلة الاستحباب لا شانية لها لان تعارض
ادلة الحرمة وتعليله بكونه ممنوع في هذه الجهة ثم اعلم
انه قد يتبع بما بيناه حال تشبيه الجسوم الطاهرة الملقاة
المطروحة في الطف والرؤوس المقدسة المشالة على رماح

الكفرة

الكفرة والنبي وسائر الائمة ع حينهم ومنهم كموسى بن جعفر
وابنه الرضا والجن كزعفر والملائكة كجبرئيل وعزرائيل و
الحيوانات مثل ذي الجناح والاسد وغيرها من انواعها واصنافهم
لعموم الادلة واطلاقها مضافا الى التنقيح واتحاد الطريقة
ومنها الغناء والالتجاء اليه ع بها بمعنى ان ياتي بالمرثية
مكيفة بها ضرورة انها ليست مصداقا لها من حيث هي هي
وانما هي من عوارضها وقد اختلفوا فيه في الموضوع كالحكم
والحق وفاقا للنص بعض مشايخنا المدققين انه صوت اللهو
ما يسمى في العرف العام لهوا على ما حققنا في المكاسب مفصلا
والاقوى تحريمه في المبحوث عنه كغيره بل هو اشد حرمة فيه
كما هو ظاهر الاطلاق في ادلة الحرمة التي هي حاكمة على ادلة
استحباب الرثاء والعزاء والمصيبة ولا شانية لها لمعارضتها
كما مر وادخال للمحكي عن بعض في جامع المقاصد ولم
يسم قائله وثلة من المتاخرين كالفاضل النراقي ره في المجالس
والدربندي في الاكسير ومنهم المقدس الاردبيلي ره وهو
عجيب منه بل منهم قد ابدى متمسكا بانه ما ثبت الاجماع الا في

غير المراثي والاخبار ليست بصريحة في التحريم مطلقا ثم ايده
بان البكاء والتفجع مطلوب مرغوب وفيه ثواب عظيم والغناء معين
على ذلك وانه متعارف دائما في بلاد المسلمين من زمن المشايخ
الى زماننا هذا من غير نكير وبجواز النياحة وجواز اخذ الاجرة
عليها والظاهر انها لا تكون الا معه وبان تحريم الغناء للطرب
على الظاهر وليس في المراثي طرب بل لا يكون فيها الا الحزن وفي
فيها من الضعف ما لا يخفى ضرورة انك قد عرفت اطلاق الادلة بل و
الصراحة كما لا يخفى على المهرة واعانة الغناء على التفجع والبكاء ممنوعة
بل هو معين على الطرب والنشاط وعلى فرض تسليمها حيثية التحريم
مقدمة لكن الحكم تابعا للجهة الاقوى على انه لا تعارض بين
ما يدل على استحباب مقدمة المستحب وما يدل على حرمة الغناء
لكان الحيثيات في غالب الاحكام واقوى منه السيرة الكاشفة
كيف وعدم قدرة الجل على المنع وفي كثير من اهل الخيالات والجهلة
كالنور على شاهق الطور وعدم كون النياحة الا مع الغناء على الظاهر
فاسد جدا وهو ظلم فادلة حرمة الغناء واردة على ادلة جواز
النياحة كنظائرها ولعله لذا ابداه الجواد بها دلالة لجعلها

ادلة له

ادلة له ومثله نصوص الندبة لو قلنا بانها غير النياحة حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة فاستكشاف الجواز بها كما في
كلام بعض الاجلة بالتقريب الذي ذكر فيها لا وجه له ومثله
الاستكشاف بالمروي عن ابي هرون المكفوف كما في ثواب
الاعمال قال قال لي ابو عبد الله انشدني في الحسين ع فانشدته
فقال لي انشدني كما تنشدون يعني بالرقة الحديث فان المراد
بالانشاد بالرقة هو اللحن المحسوس المتعارف بين الناس الى الآن
لا الغناء فان ابا هرون لما استحيى منه ع ان يأتي في حضوره كما
هو الان كان عند العلماء واضرابهم فامره به فوجه الحياء
اصل اللحن لا الغناء وبالجملة فان اللهو كما يكون بالة غير
صوت كضرب الاوتار ونحوه ان خصصنا الصوت بالانسان
او ذوي العقول او يعمم فيه بحيث يشمل الحيوان وكفعل النرد
والشطرنج ونحوهما ان عممنا الصوت حتى يشمل مطلق الاجسام
وبالصوت في الالة كالمزمار والقصب ونحوهما فقد يكون بالصوت
المجرد فكل صوت يكون لهوا بكيفيته ومعدودا من الحان اهل
الفسوق والمعاصي فهو غناء وحرام وكل ما لا يعد لهوا فليس

جرام وان كان مع النية جميع والطرب او مع النية جميع فقط ولا
فرق على الاول بين كونه في المراثي والقران وغيرهما لما مر فالقول
بجوازه في القران ايضا كما مال اليه في الكفاية والحال هذه فيها
تبعا لبعض اخر باطل جدا ايضا وما استند به عليه فيها غير
دال وعلى فرض تسليم دلالته لا اعتداد بها في مقابلة الاخبار
الصريحة المتواترة والاجماعات المنقولة المستفيضة قال
بعض مشايخنا المدققين ولنعم ما قال وضعف هذا القول
بعد ملاحظة النصوص اظهر من ان يحتاج الى الاظهار نعم
قد استثني في بعض المواضع كالاعراس وقد بيناه مفصلا
مع فروعه في المحاسن ثم ان ههنا فروعا نخرج بذكرها عن
وضع الكتاب فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع ثمة ومنها
نقل الاخبار الضعيفة من غير اسناد الى كتاب يعتمد عليه
فنحو احد من الاجلة كالنبي في الاول وغيره في المراثي والمصيبة
استنادا الى عموم ادلة التسامح في الادلة من الاخبار والاجماع
وغيرهما والاقرب العدم لمنع الشمول فان ظاهر الحديث المعروف
بل نصه انه في العمل الانشائي فان فيه من بلغه ثواب فعمله

التماس ذلك الثواب الخ فلا يشمل ما نحن فيه لا لكونه قولا
فهو قسيم العمل لانه اعم وانما هو قسيم الفعل عرفا بل لكونه
على اخبار بل حاكيا عن الواقع نعم لو كان القول من مقولة
العبادات اللفظية كالادعية والزيارات والاذكار فيشمله
لكونه عملا انشائيا بخلاف القول الذي ذكر لمجرد النقل
والحكاية وكان المقصود منه الانباء عن النسبة هذا
مضافا الى انه ع في مقام بيان الحكم وجعل النص المتقدم
وغيره عليه عملا بمقتضى نصبه يتوهم عدم تعقله فيه
بحسب مضمونه فاسد بالضرورة دلالته الثواب على
استحبابه فانه لا يكون الا في العبادة وهي ليست من الواجبة
والمستحبة الخارجية واذا انتفت الاولى فتعينت الثانية ولا يلحق
في الحكم المنشا ان يكون مدلولا مطابقيا بل اعم منه ومن فتعميم
والاخبار المتنازع فيها الجنينة عنده قول حميد ابن مسلم
ان ابا عبد الله ع قال حين سقوط عنا الغرس كذا او بلى
خلق مثلا لا يدل على الحكم باحد من الثلث نعم لو وجد فيها
انه ع قال من قال او فعل كذا فله كذا من الاجر ونحوه فيجب

نقل ويكون حجة لكون مفاده الحكم الشرعي ولكنه لا ربط له بالعقوبة
والمثوبة كما هو ظاهر والحاصل ان التسامح في الدليل وهو ما
انشاء الحكم به لا الدال وهو القضية وما انباء به وما نحن
فيه من الثاني لا الاول نعم يصح الاستناد به في استحباب
التعبد به التي حجيتها ثابتة بنصوص معتبرة بل ضرورية
الطائفة ولذا لم نقتصر في اخبارها على الصحاح ونحوها كما
سبق وابين هذا مما كنا فيه على انه ربما يستشكل في شمول البلوغ
له ايضا فينتفي التسامح بالمرة لعدم صدقه في غير المعتبر
من الاخبار كالصحيح ونحوه الا انه يدفع بالتأمل والدقة
من جهة انقسام البلوغ الى ما يعتنى به وما لا يعتنى به والمقسم
حقيقة في اقسامه ولذا يقال بلغني كذا ولكن لم اثق به ولا
يصح سلبه ودعوى الانصراف منه في غيرها العلم تحقق مثلا
من الشيوع الاستعمالي نحو هو منصرف عن الفتوى وما لم
ينته الى اهل العصمة كما هو الغالب فيما نحن فيه على الاقوى
لظهوره في البلوغ عن المعصوم ع وكونه من جنس الاعم لا الاعم
منه ومن حدث واستنباط الفقيه الحكم منه لا يصح النسبة

ولذا

ولذا لا يحكم بكون فتاواه اخبارا عنهم ع في فهم ومثله باقي الاخبار
فانها يفسر بعضها بعضا واما الاجماع فحجيته غير محقق فيه ولو
منقوله كالاخبار فليس له بشامل ومنع حكم العقل اوضح مما
ذكرنا ضرورة احتمال الحرمة للكذبية ومثله لا يحكم بالرجحان
بل الموجب للتقديم دفع المضرة على جلب المنفعة ولا يقدح فيه
الحرمة البدعية لاندفاعها بالدليلية بخلاف الحرمة الواقعية
المستندة الى ادلة خصوصه فانها غير مندفعة بها كما لا يخفى
ومنه بان سر عدم حكم العقل بالخلاف فيه هذا مضافا الى انه
لو قلنا بالجاد حيث هنا في نفع التسامح بالمرة ضرورة تحققها في
كل موضع وما قصة وهو كما ترى نعم يجب ذكر فيها مستند
بان يقول في الكتاب المخصوص كذا وذكر فلان فيه كذا ونحوه فالخلاص
ولو قيل بان المرتبة على فالتجانبه ع يجابه بمقدمة قولية
هي نقل الخبر الضعيف فالخبر شامل له قلنا على فرض تسليمه
الثقات فلا يشمله الاصل باب المقدمة والتعميم فيها مع الاختلاف
في ذيها بحسب مدرك واحد لا يعقل ودعوى ان التسامح في
ذيها بالتسامح فيها مع اختلاف الجنس بهذا الدليل

فاسد جدا او بالدليل الخارج مع انه خروج عما ادعوا ثم فانه ليس
الا ادلة المقدمة وهي وان كانت متبينة للاعم من القول والفعل
كما في الصلوة ولكن فيما اذا ثبت ذو المقدمة بدليل غير
التسامح دون ما اذا ثبت به كما نحن فيه وثبوت استحباب
المقدمة بادلة غيرها اجنبي في التسامح وانما الجدي
فيه الاتكال على دليل التسامح كما ظن بناه بالتقريب الذي
ذكرناه فهم واثبات المقدمة التي هي حكم وضعي بها ثم
اجراء حكم ذي المقدمة وهو الاستحباب عليها خروج عن المعنى
مع انه لا دليل عليه فان الثابت بالاخبار الضعيفة الدالة
من الكراهة والاستحباب واين هذه من الاحكام الوضعية
على انها موضوع بالدقة ولطف القريحة فتعين دخول ثمرة
التسامح من نقل الخبر الضعيف على الوجه الذي جوزنا الا
التسامح فيه كيف ولو كان كذلك فلا يلزم النسبة وقد تبين
من بياناتنا انها لازمة لم يحصل المقصود به ولكنه غير
ما كنا فيه ومما بينا تبين حال الكذب الذي ينبغي ان
فيه لا دلوية مضافا الى الادلة القطعية ولو اوردت

كما

كما ان التفجع والبكاء ونحو في المصيبة لعدم كونه من المستثنيات
بلا شبهة كما في محله بل المنبغي الاحتراز عن صدق يوجب هتك
الحرمة وسقوطهم عن اعين السفلة وثنى لي انهم قد نسبتهم للقصور
وقلة الفطانة فضلا عما يثبت صدقه ويعارض بما هو اقرب
وانسب كون اهل الحرم مكشفات الوجوه ناشرات الشعور
راكبات على اباعر بغير وطاء وان بلغت بالكثرة
كما في جملة من الصحف المعتبرة ولكنها يعارضها ما هو بخلافها
كما في المنقول عن السهل الساعدي وغيره حيث قال رايت
هوادج تقرب الى النبي ولم يكن لها ما يغطيها وكن في راس
الحسين ع كما عن ابن المذاب للعامة فعلى الراثي حفظ
الحرمة والعمل بالغيرة بتمام هذه وخيال الى انها البكاء
الشديد والتفجع السديد مغلوب بالذلة وهتك الحرمة فاياها
المتشددون اتقوا وادعوا مقام من البكم حتى لا تقعوا في الهلكة
فان لكل مقال مقاما ولكل مقام مقالا فافهم وتدبروا اما
النسبة من باب لسان الحال فيجوز نظما ونثرا ان كانت
مقتضاها ومناسبة لها فانها لا اغراء بالباطل

والتضليل او لم تتكلم لظهور المطالب في الفال كما هو نظم وتفصيل
المجلدات ليس يمكنه جمع المطالب فيه لكثرتها بالمعنى المعتبر
لجواز مراعاة الشرائط المعتبرة فيه كما حققناه في محله فعلى
الواعظين والذاكرين واهل هذه الصنعة كمال الحزم و
رعاية الصيانة لئلا يقعوا في هذه المزلقة ويرتكبوا
المحرم بلا شبهة لا سيما المصيبة التي هي مشتهرة وهو
غالبا موقوف على تكرار النظر وكثرة المطالعة والابداع في
الحافظة بعد كونهم واجدين للقوة وتحصيل العلم والمواد
فيه ملكة تامة فوا عجباه من اغلب اهل المنبر حيث
لا يفرقون الصحيح من الردي ولا ابطال العيون ولا ينظرون فيما يدونون
فيها من الكتب المعتبرة بل مطلقا ولو نظروا احيانا فليس
على ما ينبغي ولا يتأملون فيها كما هو حقه يعجبون على غثها
العالية ويروجونها الى قعره ويتكلمون كانهم اباء محمد
لا يستحيون من احد فيما يقولون حتى الى الراسخين في العلم
فيأتون بما يشاؤون من مزخرفات وتمويهات بسبب الجنون
اعاذنا الله واياهم من هذه السجية فانها مهلكة

البتة

البتة ثم ليعلم انه ليس كل ما في الكتب المعتبرة بحسب مؤلفيها
مثل الكتب الاربعة والبحار والعوالم والوافي والوسائل والجلاء
وامثالها معتبرا ضرورة عدم تصحيح السند في كلها بل الغالب
عدم التعرض له في الاغلب كما لا يخفى وعلى فرضه كما هو في
الجلاء جلا او كلا فلا يخلو عن العيوب من جهات اخرى
لا يفهمها الا العلماء فان عيب الخبر لا ينحصر في السند كما في
محله على ان صحة السند بنظره هو لا يستلزم صحته بنظر
الاخر فضلا في الواقع ونفس الامر فانه رب خبر صحيح بنظر
اخر وبالعكس وليس تصحيح احد على احد حجة كما حققنا
في الفوائد الغروية وغيرها وان قال به بعض الاجلة
فوا عجباه منهم حيث يقولون عن قبل انفسهم في الصحيح
او بسند معتبر بمحض وجدانه في جلاء العيون مثلا
كأن من نحو ان يسندوه اليه بذلك فان هذا غفلة محضة
او جهالة وغواية وكذا عليهم ان يعقلوا ما وجدوه بحسب
حدسهم وعقلهم فلا يقعوا في ما فساده ضروري عادة او
عقلا او شرعا او كالضروري كارشاد جبل لعنه الى

خاتمه يرفع يده حين راه الناس نيل الغنيمة فانه تعاون
على الاثم والعدوان بلا شبهة لا كرم وسخاوة مليحة كما
يشهد الجهلة وكقضية الجال على ما ال اليه الاشارة فان
رجعوا الى اولى البصارة واهل الحل والعقد في هذه
المرحلة حتى يتفقوا واطمانوا ان لم يجدوه فسكتوا او
عذر فانه الاحتياط وطريق النجاة ولا بد لهم من شمة
الانصاف والسعي في التعلم لا اعلاء اعلام العصبية و
الجسارة في التكلم واحسرتا على ما فرط جلهم لو لم نقل
بكلهم في جنب الله في هذا الخطب الجسيم والنبا الع
العظيم حيث يجعلونه سبيلا للمعاش مفتخرين عليه
غير ساعين فيما يتوقف عليه حقيقة وكماله ولا راعين
ادابه على ما هو عليه فلب الكلام وخلاصة المرام
انه لا بد لهم اولا من تصحيح مباديه ومقدماته على ما
هي عليها ثم رعاية ادابه ومكملاته كذلك ثم التخلق
بالاخلاق الحميدة والتحلي بالفضايل والتعري عن
الرذايل بعدما اطاعوا الله في حلاله وحرامه و

فرايضه

وفرايضه واحكامه التي يجمعها التقوى قال انما يتقبل الله
من المتقين فواعجباه من جماعة منهم خلعوا لباس التقوى و
لازموا الفسوق واهلها وازدادوا جرأة المتمردين فيها ما توا
بالرجاء بتكفل هذه الوظيفة مع انه لا يرفع حقوق الناس وامثالها
بلا شبهة ان هولا اهلك و هلاك كثير كما سبق اليه الاشارة
استجير بالله من هذه البحيرة وارجوا منه ان يحفظنا واياهم
من الخطاء والخلل فانه لا يختص بهم بل يعم كل البرية ولا سيما
اهل العلم الذين هم اشرف الخليقة وجعل عليهم ما لم يجعل على
البرية فواسوأتاه للذين منهم قاموا بدعوى النيابة والخلافة
لرسول الله صلعم والائمة مع صعوبة هذه المرحلة وابتنائها
على علوم تحصيل واحد منها كما هو حقه في غاية الكلفة ومقتضى
لطول المدة واشتراطها الوثوق بالحكم الشرعي واقرانه على الفحص
في الادلة بحيث احس العجز من نفسه في النيابة والسلاك في
الكافرين والظالمين والفاسقين بحكم القرآن في سورة وا
واحدة لو لم يكن اهلا ولم يحصل النظر فيها كما هو حقه بالدقة
ويجاسر فيه ويجري مسارعة ومبادرة من دون الرعاية فضلا

مع كونه فاقدا للملكة ولو مبعضة على مذهب غيره واحد من الطائفة وان
كانت خلاف الحق والتحقيق كما بيناه في محله بالادلة المفصلة الا ان
خطأهم مغتفر فيه كما في ذي الملكة المطلقة في الاصول والفروع وغيرهما
مع الى غاية حسب القدرة ولكن لابد له من تصحيح عمله بحسب لخفهم الذي
لو بنى على اجتهاده في اصل مسئلة التجزية وتركيب الاجتهاد والتقليد
لو خلط فيه وهو خلاف الاجماع كما يشعر به كلام بعض الاجلة وفيما لو كان
المدعي في امر ان كان نادرا فدعوى المدعي كفتويه وعمله تحمل على
الصحة ما لم يعلم فسادها وكانت محتملة لها باحد الوجوه المتقدمة
ولكنه في غاية الندرة ضرورة صعوبة تحصيل الملكة المبعضة
لو سلمنا امكانها وان كان اسهل من المطلقة وهو لا يخفى على
اهله فانه لا يكفي فيها محض التمرن التعلمية والتعليمية و
والتدريس والتدليس مع المطالعة بل لابد من الاجتهاد في هذه
الجملة وفيما يتوقف عليه من المبادي النفسية والتصديقية
كما هو حقه ويندرج فيها علوم جمة اسهلها الرجال واللغة
وصعوباتها كما ترى فان غير المتمكن الصعبة واثبات
الحق في الموضوعات المستنبطة كذلك كالامر والنهي بالصيغة في

غاية

غاية الاشكال والغلاقة لا يخرج عن عهدتهما كل ملحمي في المنبغي
لمدعي التجزي التخلية والتحلية واكمال شبهة الانصاف في هذه
المرحلة ولا ينبغي دعواه بل دعوى السهولة الا ان النجاة له ترك
التكفل للفتوى والمرافعة والتصرف في امور تربط بمنصب الحكومة
او الاعلمية فيما اذا كان مرجع للناس لا ينطق فيه هذه المحنة
او كان اقرب منه بحسب النسبة ويكتفي به وكفاك فيه ما روي
في لقمان في اعطائه الخيرة للداود ع والحكمة ومعافاته عن الخلافة
لله ثم في البحرية كما في الصافي وغيره هذا مضافا الى اشتراط العدالة
فيطلبه شبهة التي هي تالي العصمة بل هم اسوء حالا منهم ضرورة
كون دعويهم كدعوى النائبة مع عدم الاهلية هدانا الله و
اياهم الى الطريقة المستقيمة بحق محمد وآله سادات البرية
لؤلؤة في بيان سر تكنيته ع بابي عبد الله وتلقيبه بطول بسناه
وسيد الشهداء فنقول ان مضى الى الاهل الاشارة في تضاعيف
كلماتنا المتقدمة ولكن نبينه مفصلا للاهمية وكونه
مقصودا شريفا ومطلبا منيفا ووجهه ظاهر ظاهر
طفله الرضيع المظلوم الشهيد المشهور بعلي الاصغر

كما ان اسم عبد الله والبشارة من الاولاد للتكنية اظهار الشأنه والمنزلة
لخفائها كما سبق اليه الاشارة ولتقدم التكنية على وجوده في عالم الملك
لاجل وجوده في غيبة والله اعلم ويمكن ان يراد بعبد الله اسمعيل
بخصوصه او عبد الله ابن عبد المطلب ابو نفس نبينا صلعم لاطلاقه
على الطرفين كما في عيسى قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا في القرآن الا انه اجال لها يأتي لو تصرف فيه ولعيسى فيه لطف لعدم
بقي على ظاهره وان كان يصح التكنية واما باطنا ومعنى فلانه بقبوله
افداه لجده اسماعيل عم كما تقدم في بيان حديث حسين مني وانا من حسين
صار سببا لوجود جده الذي هو علة الموجودات باسرها وسبب الكائنات
بتمامها الذين منهم الانبياء والاوصياء والاولياء وشؤنهم الخيرية
التي منها ادبائهم الشريفة القائمة بهم الظاهرة منهم واثارهم المنتفعة
التي اعظمها العبودية التي هي جوهرة كنهها الربوبية فكان
اباهم من هذه الحيثية والى ناظر لتقدمها على الولادة الظاهرة
في الاخبار وما لك المزيني اهل الارض والسماء وكذا ابا حياته الدين
كما هو مشروحا احيي كل شيء يسبح بحمده وجميع عباده نعم من
الفلك والملك والانس والجن والحيوان والنبات والجماد وغيرها

حتى

حتى الانبياء والمرسلين واوصيائهم المرضيين ضرورة كونهم عم تابعين
مطيعين له صلعم والدعم كاظمهم في الباطن فانا عليا والد كانوا اسرا معهم
ومع نبينا صلعم جهرا كما في الاخبار ومن تبعهم فقد تبع صلعم على ان بتفسير
معهم ايضا القاعدة العلمية والامرية ولعدم الطفرة لولاه فغيبي كلهم دينه
باطنا فهم امته فيه وما كان دينه وامته مغايرين لدينهم وامتهم ظاهرا
فنا يخالف نوعا فانهم كلا يماجده وابيروا امره واخبر حيث احيي بنه بعلمه
ومنه استشرق معنى آخر لقوله صلعم في الحديث المتقدم وانا من حسين
كما سبق اليه الاشارة فهو ع ابوهم بهذه الجهة وكلهم ابن له من الذرية
الى الذروة وقد اشرنا اليه بنظمنا فيه ابيات منها هذان ه ومنه
بان سر كنيته معجزه ه ف لغيي ابن حتى اللوح والقلم ه ولا يري ده عليه
النقص ممن هو افضل منه كما ذكر انفا للظهرية والجلالية كما في
شجاعته عم فان الواقع منه عم واقع عنهم وشانه شانهم كيف
هم عم من نور واحد وقال النبي صلعم حسين مني وانا من حسين
وقال علي عم كلنا واحد اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد و
كلنا محمد فلا تفرقوا بيننا الحديث فانه من البين ان المراد
منه كون كل واحد منهم محمدا بحسب الكمال والفضيلة والعلو

والمرتبة بحسب السياق والقرينة وان كان اسم كل واحد محمد افضل الصلوة
لا يولد لنا ولد الا وسميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا
غيرنا والا تركنا فلا يلزم منه تساويهم ع في الرتبة مع ان الواقع
خلافه كما ان التنبيه الاشارة مكررة وقد بيناه مفصلة في الدرة
لكونه تشبيها بليغا مثل زيد اسد والمشبه به اقوى على ان
النورية والمحمدية قابلة للاختلاف بحسب القرب الى المبدء الاعلى
المفيض للنور الموجب لتفاوتها بحسب السناء والبهجة فان
نور السراج مثلا واحد مع اختلاف فرض الكعب الى النقطة فانه
كلما قرب الى السراج كان ابهى كما لا يخفى وقد بان منه سر كنيته
جعفر ابن محمد بابي عبد الله في زمانه ايضا فانه قد احيا الدين
بنشر احكامه وظواهره وبواطنه اذ بيده ص تقدم عليه ونأخر
كما لا يخفى على البصير بالسير والاثر فقد عد في الرجال الاف راو
واحد وهو ابان ابن تغلب حمل منه ع ثلثين الف حديث وهذا
هو سر نسبة المذهب اليه ع مع انه مذهب كل منهم ع وبما
بيناه تبين وجه تلقيبه ع بسيد الشهداء كما مر في اخبار نساء
الرجال المرثية في فضل زيارته ع كما ورد في ام سعيد الاحمسية

وغيرها

وغيرها واشتهر بين الطائفة كالشمس في البعيد وان لم يذكر في القابه
الشريفة لبعض الاجلة كصاحب الجنات ولعله لوضوحه فانه اختار
شهادة اعظم من شهادة من سبق ومن لحق كما سبق فيكون سيدهم
والنقض بمن مر يدفع بان مضافا الى التخصيص جمعا بين الادلة كما
في سيدي شباب اهل الجنة على ما بيناه في الدرة على انه يدفع بان
الشهيد الحقيقي ايضا ونوع من قتل في الحرب بالحرب على نهج
خاص وان اطلق في النصوص على غيره ايضا ولكنه اعم وطرف
جهادية مر الكرة والنبي ص والوصي ع كاخيه ع ليس كذلك فلا بد خلاله
في الشهداء حتى يكون سيدهم ايضا فلا نقض فافهم واما حمزة فسيد شهداء
احد لا مطلقا جمعا بين الادلة وحفظا للمرتبة ولا يبعد ان يقال لعله
فيه ع بمعنى انه سيد شهداء كربلا والمعروف مشروحا ويكذبه
الاخبار الواردة بحسب عمومها كما تقدم كما يبين سر تلقيبه ع كاخيه
بعلو رتبة فانه الجبل المعروف عند الكوفة كما في الرواية
المتقدم اليه الاشارة من باب تسمية الحال باسم المحل ولما مر
انه معمورة النجف شرفها وهو محل مناجات الانبياء والاوصياء
وان كان له مزيد اختصاص بموسى ولما كان كلهم بعثوا وبعثوا

بمعرفته ولا بنيه والالتجاء به كما خبر ع فتنبه وجعل له لقبا للتوسل به
اليه ولما كان الوصيتين في حقهما والاهتمام في امرهما انفيد من بينهما بجهة من
سر لا لطائفة اختصا به والا فهذا متحقق في الكل كما لا يخفى **خاتمة**
في امور ينبغي التنبيه عليها **منها** وجد تخلف جمع من كبراء بني
هاشم مثل محمد ابن الحنفية وعبد ابن عباس وعبد الله ابن جعفر
رضهم عن نصرة ابي عبد الله ع ظاهرا فتخلف المستفاد من التبليغ والثاني
في كتب الرجال والسير والتواريخ انهم من الاجلاء ولا سيما الاول
حيث يظهر من التتبع في حالهما انهما ذو حظ في العلم كان الاول
غصن شجرة الولاية وعرب امير المؤمنين في اليوم والليلة و الثاني
حبر النبي والوصي كليهما وتلميذه ع ففي رجال ابي علي عن كشي
عن حمدويه بسنده عن ابي الحسن الرضا ع قال كان امير المؤمنين ع
يقول ان المحامدة تابى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة
قال محمد ابن جعفر ومحمد ابن ابي بكر ومحمد ابن ابي حذيفة ومحمد ابن
امير المؤمنين ع وفي مجالس المؤمنين نقلا انه سمع عن النبي ص
انه اخبر امير المؤمنين بانه يولد بعدي لك ابن فوهبته اسمي
كنيتي ولا يحل لاحد من امتي ان يجمع بينهما وهذا وجه تكنيته

بابي القاسم

بابي القاسم انتهى **اقول** ويحتمل ان يكون هذا في حق امام العصر
عجل الله فرجه لقرينة خبر ورد في حقه ايضا الا انه خلاف الظاهر
فان الظاهر منه تولده في حيوة امير المؤمنين ع وكونه بلا واسطة
ولا منافات بينهما على ما في حقهما جميعا فافهم وفي كلام بعض
افاضل المعاصرين وقد روي عن امير المؤمنين ع انه قال ان احببني
فليحب محمدا وقد ابيضم عن علماء الرجال ان المحمدين الثلثة وهم
ابن الحنفية وابن ابي بكر وابن ابي حذيفة كانوا السابقين
في الدعوة وابن ابي بكر يعد عندهم من الحواريين الاربعة
لامير المؤمنين ع وهم عمرو ابن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم
التمار ومحمد ابن ابي بكر وعن تحفة الاحباء انه كان حامل لواء
امير ع يوم الجمل الى غير ذالك مما ذكر في احواله رضا بالجملة المظنون
بالظن المتاخم بالعلم لو لم نقل المقطوع كونه جليل القدر رفيع
المنزلة عظيم المرتبة فعدم نصرته لابي عبد الله ع اما لاجل
كونه مريضا كما قال به بعض الاجلة واما لجعله عينا في
المدينة لخبره بالامور الحادثة فيها كما في الرواية واما
لحدوث الاكلة في يده لاصابة العين الناظرة حتى امره ابوه

بفضل زيادة الورع الذي اتى به وكان خارجا عن حده فوضع
يده على المفصل الذي امرهم بفصل الخارج عنه فاعل فوته فيه
مفصله ولا دليل على علم تاثير العين في مثله ولا الحديث مثل
الاكلة فيه زيادة اختصاص ما دل على العلم بالنبي والامام
ع ولا بيانهما الفضل والخبرة والشأن والمزية على ان في
شيوعها فيه الحكمة من هداية البرية الى الامام ع علم زعمهم
امامته وان ذهب ثلثة اليها للشبهة او عدم التأمل
ما لا يخفى ويمكن ان يقال انه ع خلفه مع ابي عباس و
جعفر ليكونوا اعوانا وخلفاء على بني هاشم وانا لسد مطلق
المسلمين الذين لا يمكن اصطحابهم معه لاسيما على الاخص بني منهم
ليحفظوهم عن شر الاشرار ويكملا الجهاد من حيث كونهما قريب
الوقوع وتفشي والجمعية فيه من خلطة لذلك بين او علا بل لا
يبعد ان يقال انما الظاهر فانه من المستبعد جدا اهالة ع
بني هاشم حتى يتلوهم بل مطلق المؤمنين من الذين لا
يتمكنون من مصاحبته ع في سفره الى العراق مع توفر
اسباب ضياعهم وهلاكهم فانه خلاف ديدن السادات

الطاهرة

الطاهرة فضلا عن مثله ع واما التقصير عنه بانهم لما كانوا عالمين
بجوابه ع ابي عبد الله ع من قبل انفسهم وانهم لا ينجلون ولا ينقصون
فلا يجوز لهم ضرورة علم ترتب الغاية وكون المصاحبة
لاجلها لغوا وسفاهة ففاسد جدا للتعلل البلاء وعدم
السداد بابه كما مر مرارا ولا يلغو امتنع طلبها ايضا مع
انه طلبها في عرض الطريق من عبيد الله الحر الجعفي وغيره
وكون الفائدة مجرد تمام الحجة خلاف الظاهر ولا يلائم كونه ع
ع كما لا يخفى فعلمه نصرته له ع لا يفلح في جلالة رضي كالاول
يفلح فيها دعواه الامامة في قبال علي ابن الحسين ع وتحاكمهما
عند الحجر الاسود وشهادة الحجر بامامته على لا نها من اجل
اذهاب الشك عن سواد الناس وانكشاف حقيقة الامر
وحقيقة الحقيقة كما في الخرايج واعتقاد جل الناس
الناس امامته لا تدل على دعواها والرضا بها كما لا
يخفى مع انه رض اظهر الحق كما ينبغي ان يظهر وسلك فيما
ينبغي ان يسلك كما يشهد به قصة ابي خالد الكابلي وغيره
فانه صحبه مدة مديدة معتقدا بانه امام الامة ثم

عن هذا دا حاله على علي ع ناصا على امامته عليه وعلى كل مسلم فتشرف
بخدمته شكا مهيبا فقال له علي مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر
ما بدا لك فبينا نحن ابو خالد ساجدا شاكرا لما سمع من زين العابدين
فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال وكيف عرفت
امامك يا ابا خالد قال لانك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى
امي وكنت في عمي من امري ولقد خدمت محمد ابن الحنفية عمرا لا اشك
انه امام حتى اقسمت عليه فارشدني اليك وقال هو الامام علي
عليك وعلى كل مسلم فتخيل شكه لعلمه بانه اسم له لا يطلع عليه
الا امه كما اظهره عنده ع وثانيه في الاظهار غير مصرح فيه لتوكل
ابي خالد لعنوه تخفيه وعدذته كما يظهر من احواله في الرجال [illegible]
وعلو محله وتقدم مقامه في حقه والاعتقاد بحقيقة امامته
وفي اثاله مثله فلو صح محله لا يبلغ اعمال الحكمة بالثاني
وشبهه كما يشاهد في الخليقة ولا ينافيه اقسامه كما لكون
الاخفاء من شدة خفته والخوف عنه لا من اجله تلبيس بها
وتلبيسه فافهم فبالجملة حسن حاله وجلالة شأنه يستكشف [illegible]
من اطواره وقفا له مع قطع النظر عما ذكرنا فانه ادعا كال

النصح وحسن الصحبة لاخيه ع بحيث بلغ الى حد الغشية كانه
رقة على علي ع واله الله حين رجعوا الى المدينة الحد خرج من
الحالة الطبيعية فرفق عليه علي ع لطروء هذه الحالة وصنع معه ما
صنع بعدها وقبلها على ما دونه في محله هذا حال ابن الحنفية
واما عبد الله ابن عباس فقال ابو علي في رجاله حاكيا عن
عبد الله ابن العباس رضي من اصحاب رسول الله ص كان محبا لعلي
ع وتلميذه وحاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين ع اشهر
من ان تخفى وقد ذكر كشي احاديث تتضمن قدحا فيه وهو اجل من
ذلك وقد ذكرناها في كتابنا الكبير واجبنا عنها انتهى وقال
ش جملة ما ذكره كشي من الطعن فيه خمسة احاديث كلها ضعف السند
والله اعلم بحاله وعن حلي المبالغة في مدحه وذب الذم عنه
حيث قال حاله في المحبة والاخلاص لمولينا امير المؤمنين ع والموالاة
والنصرة له والذب عنه والخصام في رضاه والموازرة مما لا
شبهة فيه ثم قال عفى عنه صاحب الكتاب اي كشي اخبارا
شاذة ضعيفة تقتضي قدحا وجرحا مثل الحبر رضي موضع
ان يحسده الناس ويبتنا فسوا فيه ويباهتوه ويقولوا فيه

فيه نظم حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله فالناس اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم ثم اطال
الكلام في اثبات فضله وجلالته وتنزيهه عما نسبه وتضعيف
الاحاديث الواردة في ذمه ثم قال العلوية في مثله الحديث
ينبغي امكن ان يعرض للتهمة فكيف مثل هذه الروايات الضعيفة
الركيكة انتهى ومن الغاوي ذكره رضي الله عنه في الثقات مع ما عرف من
طريقته ومن مشكاة ابن العباس الصحابي الذي لا باس به يعرف
بوقوعه في اخر السند عن مجالس المؤمنين عبد الله بن عباس من
اعاظم صحابة النبي صم وافضل ولد العباس وكان من
تلميذ العلي عم وجاهد في ركابه دائما مع المخالفين علو درجته
في علم التفسير والفقه والحديث مشهور مستغن عن ايراد
تفاصيله وعن النبي صم انه في حقه قال اللهم علمه الحكمة وتاويل
القران وفي بعض الروايات اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله
من عبادك الصالحين وعن امير المؤمنين عم حين ارسل عبد الله
ابن العباس الى الخوارج ونبهن للاصلاح لو صيفه بهذه الكلمات
من كان له ابن عم مثل ابن عباس فقد اقر الله عينه ومطاعنه

في الخلفاء كثيرة لا يسع هذا المختصر ذكرها ومن جملة اشعاره رضي
التي بها خاطب عايشة وعاتبها في حرب الجمل هذه القطعة المعروفة
تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل
تملكت ومنه رضي في جواب ابن الزبير حين قال له في خصوص امارته
قالت ام المؤمنين وحواري النبي صم ما فتيت بتجويز المتعة
انت لغرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين
وكنا لها خير بنين وقائل انت وابوك علينا فان كان علي مؤمنا
فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد بؤتم بسخط من
الله بفراركم من الزحف واما المتعة فانا فعلها سمعت النبي صم
يحلها ويرخص فيها فافتيت فيها وذكر الحديث ... ان
ابن عباس لما كفن فدخل طير ابيض حسن الصورة في كفنه وصار
مفقودا ومن تحفة الاحباء لسيد المحدثين ان النبي صم اردفه
مع اخيه الفضل على ناقته كان راكبها حين راجع الى المدينة من
سفره ثوك الزبير ابن العوام راجلا حيث استقبلوه وفي
صحيح البخاري مناقب ابن عباس حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث
عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي صم

وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث وقال اللهم
علمه الكتاب ثنا موسى ثنا وهيب عن خالد مثله انتهى وجدّه النها
على جلالة الثروا فخذ وفي مثله يعتمد على ثقتهم ولا سيما اذا كان مثل
محمد ابن اسماعيل البخاري الذي ليس عندهم اجل شأنا واعظم
منه لذمته ولا اجمال في ابن عباس لانصراف مطلقه الى الاعرف
الاشهر وهو عبد الله مضافا الى انه مستعمل فيه بخصوصه غالبا او
دائما الى غير ذلك مما في حقه وفيما ذكرنا الكفاية فان المقطوع
منها حسن حاله وجلالة قدره ومتانة علمه وعلاء كعبه مما نقل
في خلافه لا وقع لها في خلافه فبالله علو كان متواترا فضلا عما لو
كان احادا لكذا ابنه قلعه فيه حالها مما نقلنا عن طرق هلو تنزلنا فلا
اقل من الظن القريب الى القطع وهو حجة فيما نحن فيه كما حققنا
في الفوائد الغروية فضلا عما اذا كان في هذه المثابة فعلم
نصرته لابي عبد الله اما البعض ما مر اليه الاشارة واما الغير
من محامل العصمة لكونه مكفوفا مثل عبد الله ابن عفيف الازدي
على ما قيل ويظهر من بعض في احوال جعفر وان لم نعلمه مفصلا
والفتح فيه من هذه الجهة والجبر ان ضم لبعد الذامة لسيف لسانه

وسنانه

وسنان بيانه كما ذهب اليه بعض الجلة لا يصغى اليه من قدرة علم
تدارك لمثل هذا الامر فهو نظير الارتداد الفطري بالنسبة الى الاحكام
الثلاثة في ظاهر الشريعة بل اشد منه واقوى بلطف الرجحة فافهم
وبالجملة الرجل جليل القدر عظيم المثابة حبيب النبي صلعم والائمة و
الصحابة المتصوحة الصحبة عند ارادة ابي عبد الله الكوفة كما يعلم
بالتتبع في كتب السير واخبار الائمة فلا يعبأ من حمل ما ينبئ الى منه من
ترك النصرة على العصمة كغيره من امر ابه فتأول الوارد في ذمه وان
بلغ منه ما بلغ كما مر اليه الاشارة وان لم نعلمها مشروحة ومفصلة
يعني الكلام في حال عبد الله ابن جعفر وجعفر خلفهم في رجال الجي
علي عن صه قليل قليل الرواية كان جليلا وفي مجالس المؤمنين
انه اول مولود في الاسلام تولد في ارض حبشة وتشرف مع ابيه بشرف
ملاقاة النبي صلعم بعد الهجرة وقال له النبي صلعم بعد قتل ابيه و
وفاته على ما روي عنه حين شرف منزل وعزاهم وسلاه واخاه
بمسح اليد على راسهما وتقبيل وجههما وقال سال الله عز من
عبيده صلعم الى حد لقا اظهر على محاسنه بلغ جعفرا الى احسن الثواب
فكن خليفته في ذريته باحسن الخلافة ثم جاء الى دانيا بعد

ثلثة ايام واظهر معنا الشفقة واللطف والمحبة ودعوني حقنا فقال
لامنا لا تحزني فاني وليهم في الدنيا والاخرة انتهى وقال نفسه فيها
كان عبد الله كريما وظريفا وحليما وعفيفا في الغاية وكان
سخاوته بمرتبة يقولون له بحر الجود وفي نقل عابه وعاتبه في
في كثرة جوده فقال في جوابه مضت مدة اعتاد الناس بالعطاء
فاخاف لو اقطع العطاء منهم قطع الله عطاياه عني انتهى ولا معارض
لها الا ترك النصرة وهو مدفوع ببعض ما مر واداء حق
النصح والصحبة ولشرفه خدمته الى ابي عبد الله في اثناء سفره
الى العراق مع يحيى اخي عمرو الى المدينة عن ابي سعيد محبوب
بكتاب منه بالتماسه محتو على سؤال العود وكونه عم في امانه
ومسئلته رضي بنفسه ايضا الرجعة الى المدينة ثم اباؤه مع
يحيى ملمعة وصعوده حزينة بعد علم الاجابة وصحبه معه
وللعبد المقتولين في الطف لينصرانه مع ان الاب اشفق بولده
حيث قال هذا ما الفيناه من الحسين عم على نفسه ولا سيما انه لم
قال لهم اولادنا اكبادنا وشوقه حتى رجوعه مع اهل البيت
الى المدينة التي منها ما قاله لمن نعى اليه وهو بعض مواليه

قتل

قتل ولديه تعريضا على ابي عبد الله حيث قال هذا ما الفيناه من الحسين
يا ابن اللخناء اتقول في الحسين عم بمثل هذا الكلام والله اني لو شاهدته
لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل على جلسائه وقال الحمد لله
علي والله ان لا استشهد معه ولكن قد واساه ولداي وفي
فعبارة الناحية المقدسة السلام على محمد ابن عبد الله ابن جعفر
الشاهد مكان ابيه والتالي لاخيه فان فقرة الشاهد الخ شاهدة على كون
ولده بديلا عنه في الشهادة فيعلم انه من اهل السعادة ويعلم كونه
معه فيه ليس لاجل التخلف والمخالفة اقول وفيه دلالة على ما استشعرنا
من ان في منه باحد بنيه كان باذنه ع واجره للغاية المتقدم اليها الاشارة
مع انه لابد من حمل ما ارتكب على الصحة بمقتضى المقام والجلالة ولا ينافي
ما اثرنا المروي في الملهوف عن الصادق ع حين سئل عن تخلف محمد ابن
حنفية انه قال للسائل وهو حمزة ابن حمران يا حمزة اني ساخبرك بحديث
لا تسئل بعده مجلسك هذا ان الحسين لما قصد متوجها الى مكة دعى
بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي طالب
الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف
لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وذلك لان مراده ع انه انما الحجة عليهم

رجل لخن وجب
لخنا ولم يختن كان فيه تلك
وفيه ايضا اللخن النتن [illegible]
انتن واللخن قبح ريح الفرج [illegible]
وقبح الكلام كافيه [illegible]
كناية عن اللغة الكذابية
بالصح منها
كثيرة [illegible]
كللم [illegible] منه قدس سره

فيعلم من عدم تخوف هؤلاء العظماء الاجلاء بدعا انهم كانوا معذورين ولا
لم يتخلفوا وان المتخلفين المعذورين لم يبلغوا مبلغ نحتنا ضرورة في
عدم استواء المجاهدين والقاعدين لعذر بحكم الاية الى منها
الاية والرواية افضل الاعمال احمزها بل لا يبعد ظهوره فيه
بشهادة كلمة مبلغ واداة التعريف في لفظ الفتح فيكون المراد منه
المعهود لوضع الاضافة وقرينة المقام او لم يكن لهم فتح وفرج و عيش
الواحة والعزة بعد قتلي كما في الخبر ان بني هاشم بعد قتلي في الهون
والمذلة حتى يظهر القائم عليه السلام فلم يوجد لبعض الفضلاء والمعاصرين
بانهم مع عذرهم وكونهم ناجين كما تقدم يغبطون درجات الم
المستشهدين فلا ينالونها فيؤثر في انفسهم تاثير عدم الفلاح
والنجاة ويمكن ان يكون المراد منه كما في كلام ابن طاوس ما ظنه
بنو هاشم المتخلفون عن نصرة ابن رسول الله ص انهم لو بقوا في
الحيوة بعد سيد الشهداء لنالوا السرور والفرج بسبب ظهور
دولة بني هاشم ظهورا حقا كما في ال الرسول او باطلا كما في ظهور دولة
بني العباس فيحصل لانفسهم العزة والسلطنة ولبني امية الهون
والذلة فينتقمون من بني امية اشد الانتقام فذلك الظن الذي ظنوا

بها انما نشأ مما بلغهم من قول النبي صم وال المعصومين من ان زوال
بعد ملك دولة بني امية وظهور الدولة والسلطنة لبني هاشم فبين
الامام حقيقة الحال بقوله ان هؤلاء المتخلفين من بني هاشم لم يدركوا
زمان الفتح وظهور الدولة لبني هاشم فيكونون يوم القيمة من اهل
الحسرة والندامة بسبب تخلفهم عن نصرة ابن رسول الله فيكون
المراد ح ان تخلفهم لهذا الظن قبل وصول هذه الكتابة وبعد
غير معلوم انتهى اقول وهو لا يخلو من شيء ويحتمل ان يراد به ما سنشير
اليه في قصة احمد بن اسحق كما هو سبكه وسياقه في علم تقية
في مثله في زمانه والفلاح في الجميع بانه خلاف الظلم فان الظلم منه
الذم لو سلم فلا بد من تاويله بواحد منها جمعا بينه وما ذكرنا
انفا هذا مضافا الى ان المنبغي فيهم رفع السكوت عن ذكر المحاملة
بما ليس بواجب رعاية لاحترام المنسوب اليه الذي هو راجح
عقلا ونقلا فلنذكر بعض الاحاديث والاداب في حق الكرام الذي هو
سجية اصفياء الملك العلام لاسيما خير الانام والدليل على ما ظنه
من التتبع في احوالهم كما يدل عليه قصة احمد بن اسحق القمي المشهورة
المروية المدونة في المسطورات المعتبرة بالاولوية ومنها

عهد علي بن الحسين مع اهل البيت في الاربعين من سنة قتل ابي
عبد الله ع بكربلاء المشرفة كما هو المعهود في المسموع او المشتهر
في الالسنة والتحقيق فيه وفقا للنص غير واحد من الاجلة كالعلامة
المجلسي ره وبعض افاضل المعاصرين انه بعيد جدا او محال عادة
لذلك لمنافي اقل مدة ضبطوها في توقفهم ع في الطف والكوفة
والذهاب الى الشام والصبر فيها والاياب منها مع بعده عن
كربلاء المشرفة بمنازل معروفة ومراحل مشهورة ولم يعهد
نقل منها طريق البر اقرب من المتعارف مثل طريق نجد
الى مكة وابطاء المخالفين والكفرة في سيرهم منها البر وحده
هي غير خفية لعدد الوقعة معدود من فانهم ع مع جابر بن عبد
الله الانصاري في يوم الاربعين اعم من صحة احتماله الاربعين
في السنة الثانية ولاسيما مع عظم الوقعة المقتضية لطول المدة
كما هو المرسوم في الجبابرة خصوصا في مثل يزيد لعنه الله
الذي في كمال الشحناء والعداوة مع اهل البيت ع سنة الله
النقيبة في سنة قتله المقتضية لعدم المسارعة من جابر بن
الى الزيارة للكوفة معروفة ومن كبائر الصحابة واستيلاء

بيزيد

بيزيد وابن زياد في الكوفة بحيث يمتنع مثله هذه عادة لبعد مثل
المدة مع قرب كربلاء منها وعلم المرض لعنهم له فافهم ولم نطلع
ولعل
فيه على رواية معتبرة او ظاهرة سوى هذه ومارويت من سلاسل
نظام المرسل عليه ابيضم مع انه غير معتبر ولو في مثله كما مر وتصحيحه
بطي الارض كما في دفن الامام ع والاعجاز يكذبه كل ما نقل من عدم
مجملا ومفصلا كيف وقد صاحب يزيد لعنه معهم بعض الشيعة
في جماعة كثيرة ساربهم اليه في مدة حسبما ادتهم على ما فيه من
انه عرض عليهم بعد وصولهم الى موضع ينفصل منه طريقان طريق
الى المدينة واخرى الى كربلاء المشرفة ان هذه الى جهته مثلك
الى هذه فاي شيء رايكم فاختاروا طريقا فاصلهم الى كربلاء و ابعد
منه وصولهم في الاربعين الى المدينة الطيبة مع كون السبي والوجعة
من كربلاء المشرفة كما دون في بعض المؤلفات في المصيبة

ثم الادولة الشيخ
في الله مارانيه منه

ايقاظ ولعل السر في تجديد عزائه في الاربعين مع علمهم
كون ما مر سببا له مضافا الى الاخبار الواردة فيها بخصوصها
كون هذا العدد مرتبة الكمال كما في الانسان الذي هو اشرف
من كل شيء فان كماله في سن الاربعين نقلا وعقلا كما في محله

ولذا انبعث نبيّنا صلّعم بعد بلوغه اليه وتبويبه حديث من حفظ على
امتي اربعين حديثا وقوله نعم ثم صنّفت رسائل اربعين لبلوغ
اختياره من المتقين في المجاهدة والمرابطة والرياضة ونص غير
واحد من الاجلة على انه يستحب دعاء اربعين مؤمنا في قنوت
الوتر في صلوة الليل وغيرها مما يهدي اليها بلطف العزيمة
ففيما نحن فيه يتم اركان المصيبة ويكمل بانقضاء المدة فيوم الاربعين
تمام نعيمها وطيّها فينا بسر تجديدها فافهم وتعقل ومنها بيان
احوال مختار ابن ابي عبيدة الثقفي رضه فنقول اختلف العلماء فيه
والمحكي عن الاكثرين كما في كلام بعض افاضل المعاصرين منهم
الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن نما صاحب الثار في رسالة اخذ الثار
والمقدس الاردبيلي وصاحب المعالم والسيد ابو علي في رجاله
كونه من اهل السعادة والفلاح والفوز والنجاح وقد حاول
فيه ابن نما كبعض من تأخر عنه الاعتذار عنه وهو في موقعه لان
حسن حاله كمال الخلاص وصحة عقيدته وجلالة قدره ثبته
من القضايا التي قياساتها معها فان اطواره رضه بجوهرها
كما لا يخفى على المتامل الغائص فيها تشهد عليها فان الرياء

والخديعة

والخديعة والمكر والحيلة لا تجتمع معها بل هي مضافة الى موافقة
اجلاء الشيعة معه مثل ابراهيم ابن مالك الاشتر النخعي وغيره فانه
كالبرهان على تمامية البنيان ويجنبهم عن مشاركة الضالين المضلين
كعبد الله بن الحر الجعفي حيث ابى ابراهيم عن موافقته معتذرا
بانه لم ينصره في غفلة فلا يكون طيب الطينة ومن اهل السعادة
فالنفس المختارة منه الرضا بها ظاهرا لكونه صاحب قبيلة فيمكن
ان يفسد الخباثة فقبل منه لهذه الحكمة حتى صنع عبد الله ما صنع
في تضييع نسبه للوشاية والسعاية كما اليه الاشارة فيدل عليه
ايضا الاخبار الكثيرة المنكب عليها الاكثر وجل الطائفة قال
بعض الاجلة واكثر اصحابنا على انه مشكور وهذا نحو ما جرى بل
ناسبه ما ذكره وقال بعض اخوان الاخبار الدالة على مدحه وحسن
حاله في غاية الكثرة بل كادت ان تلحق بالمتواترات معنى فمنها
ما رواه ابن عقدة ان الصادق ترحم عليه ومنها ما رواه الكشي
بسنده عن ابي جعفر لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب ثارنا
وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسرة الحديث وقد عد
مل يفرجع حسنا ان تنقل فيه بعض اخر ومنها ما رواه عبد

الله ابن شريك فى حديث عن الباقر وفيه فقال الباقر سبحان الله

اخبرنى ابى والله ان مهر امى كان مما بعث به المختار اولم يبنى

دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله الى ان قال

الباقر فى اخر الخبر رحم الله ابن المختار رحم الله اباك رحم الله

اباك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل قاتلنا وطلب بدمائنا

ومنها خبر عمر ابن على ابن الحسين لما اتى برأس عبيد الله

وعمر ابن سعد لعنهم قال فخر ساجدا وقال ع الحمد لله الذى

ادرك لى ثارى من اعدائى وجزى المختار خيرا الى غير ذلك من

الاخبار ولا يعارضها الاخبار الذامة التى نقلها فى الوسيط

وتوقف فى حاله لاجلها حيث قال فيه والذى يظهر لى ترك

ستره وعدم الاعتماد على رواياته والله اعلم بحاله لاكثرية

الاخبار المتقدمة المتلقات بالقبول معظم الطائفة المؤكدة

بما مر اليه الاشارة فلا حاجة لنا الى تصحيح السند وان كانت

بحسب الرجال ايضا عليها كما لا يخفى على البصير بالرجال الا ان

الغرض منه تحصيل الظن بالصدور وفى مثلها العلم المنتج

القطع فلا اقل من الظن القريب به فيحمل على التقية

كالنوح

كالنوح منها مثل الشمس فى الرابعة فان العامة لما كان فى

جبلتهم بغض الشيعة ولا سيما مثل مختار ابن ابى عبيدة الذى

بعث على قوة مذهبهم وشوكته اخترعوا فى ذلك الشأن اخترعا

وافتروا افتراءا فقالوا ان المختار كان يدعى النبوة كما عن بعض

من ثم مثل صاحب كتاب مفتاح النجاح فالحكى عنه انه قال بعد

ذكر جلة من ماجرى على يدى المختار وشكر الناس المختار على ذلك لكنه

اظهر اخرا عن سوء باطنه ما نقموا عليه وعن بعضهم انه يقول ان

الله تم حل فيه فصدرت عنهم هذه الاخبار مخرج التقية وعلى

مذاق العامة للمختار وعنادا لكثيرة فى الاخبار تقول

من مجموعها عليه ولا لنا الاشارة لعلم نقل بان فى كل واحد

واحد منها الدلالة لنا الا يبعد باعمال الدقة ولطف القريحة

منها خبر تزويج جارية اسمها حولاء اهداها المختار الى

على ابن الحسين ع امة زيد الشهيد الذى رواه ابو حمزة الثمالى

ومنها ومنها خبر اخبار على ابن الحسين عن نعمان قتل

المختار للاشرار والحسين ذلك واما ما رواه ابن ادريس فى سرائره

عن كتاب ابان ابن تغلب بسنده عن سماعة قال سمعت ابا

ورايت كانه فى الجنة وكان رسول الله

وامير المؤمنين ع وفاطمة ع والحسن والحسين

قد زوجنى حوراء من حور العين فواقعتها

واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت

هتف بى هاتف ليهنئك زيد فاستيقظت

وتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق

الباب رجل فخرجت اليه فاذا معه

جارية ملفوف كمها على يده مخمرة

بخمار فقلت ما حاجتك فقال اريد

على ابن الحسين ع فقلت انا هو

قال انا رسول المختار ابى اسحاق

يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية فى ناحيتنا

فاشتريتها بستمائة دينار وهذه

ستمائة دينار فاستعن بها على

دهرك ودفع الى كتابا فكتبت

جوابه ثم قلت لها ما اسمك قالت

حوراء فهيؤها لى وبت بها

عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته

زيد الحديث وقد نقلناه بطوله

لتضمنه فوائد جليلة منها وللتنبيه

على مقام زيد وشرافته ايضا

وجلالة المختار

منه دام

ظله

عبد الله يقول اذا كان يوم القيمة مر رسول الله صلعم بشفير النار
وامير المؤمنين والحسن والحسين عم فيصيح صائح من النار يا رسول الله
اغثني ثلاثا قال فلا يجيبه قال فينادي يا امير المؤمنين اغثني
ثلاثا فلا يجيبه فينادي يا حسين يا حسين يا حسين اغثني انا
قاتل اعدائك قال فيقول له رسول الله قد احتج عليك فينقض
عليه كانه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لابي عبد الله ع
ومن هذا جعلت فداك قال عم المختار قلت ولم عذب بالنار
وقد فعل ما فعل قال انه كان في قلبه شيء والذي بعث محمدا بالحق
لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار
على وجوههما الحديث وصاحب المناقب باسناده عن الصادق ع
قال قال لي يجوز النبي على الصراط يتلوه علي ويتلوه علينا الحسن
ويتلو الحسن الحسين فاذا توسطوه نادى المختار الحسين
يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي للحسين اجبه
فينقض الحسين ع في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار
حممة ولو شق عن قلبه لوجد في قلبه حبهما الحديث فربما
جعلها بعض الجامعين بين الاخبار بان المختار وان لم يكن

الحمم كصرد الفحم واحده بهاء والكثير ق

كاملا

كاملا في الايمان واليقين ولا مأذونا فيما فعله من جانب ائمة الدين
عليهم سلام الله رب العالمين لكن لما جرى على يديه الخيرات
الكثيرة وشفي بها صدور قوم مؤمنين كان عاقبة امره ايلة
الى النجاة فدخل بذلك تحت قوله تعم وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم و
لكنه بعد ما بينا كان من عضاف الى انهما اضعفهما سندا وهما
مخالفان لاصول مذهبنا لو ارجعنا الضمير الحممي في الخبر الثاني
الى الشيخين على ما يظهر من بعض كالعلامة المجلسي ره في ج
توجيه الاول في الجلاء وحيث فسر الشيء بحبهما ولعله لهذا
الخبر فانها يفسر بعضها بعضا اوشهادة ذيله وهو قوله ع
والذي بعث محمدا بالحق فان مضمونه موكدا بالقسم وغيره مناسب
لان يكون الشيء هذا لانه يستفاد منه ان الشيء الذي في
قلبه امر عظيم في القبح والذم وليس في القبائح والاثام اعظم
منه كما لا يخفى ولكن يبعده لفظة او ودل عليه بالتنوين للتفخيم
والا فهو في نفسه اعم ويحتمل السقط عنه فكان فيه زيادة
كانت فيه على ما نجزم به والاول اسدها والعلم ذكي الشيخين

قبله لا لفظا ولا معنى ولا عهدا اللهم الا ان كنى عنهما بالضمير فقيه فلا
وضوح فيهما فيما نحن به فلا يصح جعل احدهما قرينة على الاخرى فتفسير
القمي لهما بالشهادة الاولى لا يتم ايضا فافهم ضرورة ان محب صبي
ثم انه مخلد في النار وليس من اهل النجاة اللهم الا ان يقال يكون
من اجل امر خارج عن الاذعان بالحقيقة كبغضها به واحسانهما اليه
وعوانهما البينة بحسن السيرة واذا بعاد المخلود في الثاني لا مطـ
نعم لو ارجعناه الى الحسنين المتقدمين فيه حتى يكون علة الخروج
كما قيل او الى النبي ص والوصي الشامل لعلي والحسنين او الى حب
العباسية والمالعان لم يذكر انه ليوجد كما قال به بعض فعلى وفق
اصول الطائفة وكيف كان فلا يوقع البلد كونا بمثل هذا
واما حكومة المختار ففي منافية للمختار ولان المستفاد من الاخبار
كونها باذن الامام وعلى ما فلم يكون غاصبا للخلافة حتى يكون
فاسقا او كافرا مضافا الى تقرير الامام لها واظهار الرضا بعمله
عليها فيعلم انه كان موثقا به وعمنا والا لم يرض به ...
فهو على الخلاف والدعلى ان السلطنة والحكومة قد تكون واجبة
وهو فيما اذا لم يكن المنصوب من النبي ص بامر الله من التصرف

علة لخ الفقها الاصول المذهب منه

بعني الاذعان بخلافة وعدم التخفي منه

ورتق

ورتق الامور فتفقها كما في زمن علي ابن الحسين وعاشا بعده مثل
زماننا هذا بل يجري هذا في النبي نفسه ايضا لكن بشرائطها
المقررة على ما بيناها في ينابيع الولاية مفصلة فلا يقدح
في تقمص بحر السلطنة والحكومة كما لا يقدح فيمن كان ملازما
لها كما في علي كان في درب جنبل وعلى زماجا الدوصا
الى السلطان والحكم منهم العباسية
سببا لاستخلاص المختار من السجن على ما فصل امره في الكشي
تبعا لبعض من تقدم من الاجلة لاشتراك الجهة المقتضية
للوجوب وهي حفظ النفوس والاعراض وامرا جها بل وحفظ
الدين ومن اجله من الله علينا بالعلم حكم ابواب الظلام
والجبابرة في كل صقع وبقعة ممن كان صاحب طينة صافية
وعرق متصل بسادات البرية له شأن المقرعية والمجابة
وحل المشكل والعقدة يرجع اليه وذو الحاجة مثل علي بن
يقطين ومحمد بن بزيع وعبد الله ابن سنان فانه جاء من
العباسية من المهدي والهادي ... مع جلالة قدرهما
ووثاقتهما عند اصحابنا وهذا هو المعلول عليه بالنصوص
المعتبرة كالاعتبار مثل ما مر اليه الاشارة في خصوص ...

الله النجاشي ومثل ما رواه محمد ابن اسماعيل ابن بزيع عن ابي الحسن
الرضا ان لله بابواب الظالمين من نور الله به البرهان و
مكن لهم في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم امور المسلمين
اليهم ملجأ المؤمنين من الضر واليهم يفزع ذو الحاجة من
شيعتنا بهم يؤمن روعة المؤمن في دار الظلم اولئك هم
المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله
في رعيتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر
الكواكب لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيء
بهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم
ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بماذا جعلني
الله فداك قال يكون معهم فيسرنا بادخال السرور على المؤمنين
من شيعتنا فكن منهم يا محمد الحديث وبما استشرفنا على بطلان
كون المختار قائلا بامامة محمد ابن الحنفية واما تسميته بكيسان
فلاجل انه اجلسه امير المؤمنين حال صباوته على فخذه و
مسح بيده راسه ويقول له يا كيس يا كيس واما لاجل ان
امير عسكره ابو عمرة كان اسمه كيسان واما لاجل ان مولى

من موالي

من موالي امير المؤمنين ع اسمه كيسان حمله على هذه ودله على القتلة
ومنازلهم ودورهم واهتم به حتى خرب مساكنهم وهدم مضاجعهم
بحيث يضرب به المثل في العرب لا لكونه من الكيسانية التي
هي احدى فرق الشيعة وقائلون بامامة ابن الحنفية وهم
معتقدون انه مهدي هذه الامة الموعود في السنة فيكون
حيا لم يمت وغاب في جبل رضوى هو باليمن كما في كلام بعض او
في المدينة كما في كلام آخر وما ورد فيه على فرض صحة سنده محمول
على التجنب عن الشهرة وصونا اماما عن الاذى والمعرة ونحوهما
هذا ويظهر من بعض الاجلة ان قبته كانت عالية معروفة
في فضاء مسجد الكوفة تجاه قبر مسلم ابن عقيل رض وقد شاهدته
له في سفري الثاني الى العراق صورة قبر من الجص مرتفعة
من الارض في صحن الفضل بين مقبرة مسلم وهاني قريبة
من مقبرة هاني وقد خرب حتى تشرفت في سفري الثالث
بحيث لم يبق لها اثر فصرت مهموما وسئلت عن سببه فقيل
لي ان العالم العامل الشيخ عبد الحسين الطهراني اراد ان يهدمه
فجزاه الله واعوانه مثل ابراهيم ابن مالك والكيسانيين

[illegible]

واخرابهم افضل جزاء المحسنين واسكنهم في اعلى غرف عليين
فانهم قد فعلوا ما اعجز عن وصفه وفيه شفاء قلوب المؤمنين
لا سيما النبي صلعم واهل بيته الطاهرة قال بعض في حقه ولنعم
ما قال ° سر النبي باخذ الثار من عصب ° باؤا بقتل الحسين
الطاهر الشيم ° قوم غدوا بلبان البغض وحبهم ° لال نفسي وبيته
سادة الامم ° حاز الفخار المختار اذ قعدت ° عن نصره سائر الاعراب
والعجم ° جازية من رحمة الجبار سارية ° تهمي على قبره منهلة الديم °
فالقدح فيه كما في حر ابن يزيد الرياحي خطاء صرف محض فخطاء
بل يستفاد من الحكم عنده وهو لو قتلت ثلثة ارباع قريش
لما وفوا بانملة من انامل الحسين انه من اصحاب المعرفة بالله
بالنورانية وعصابة حق اليقين والله الحافظ والمسدد
ثم اعلم ان نهوض المختار وخروجه بعد قتل سيد الشهداء
ع بفاصلة اربع سنين تقريبا كما صرح به في الاكسير او خمس
على ما يقتضيه ما رواه الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن نما في
رسالة الثار عن المرزباني بسنده عن جعفر ابن محمد الصادق
ع انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي

في دار

في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل ابن زياد لعنه الله مع انه من مقتولي المختار
عام خروجه على يد ابراهيم ابن مالك وفي رواية خروجه فان المروي عن
الشيخ الطوسي ره كما في البحار كونه في ليلة الاربعاء سادس عشر ربيع
الاخر سنة ست وستين من الهجرة وقد قتل الحسين ع في عاشر المحرم
سنة احدى وستين منها فيكمل خمس سنين في عاشر المحرم سنة
ست وستين فالزائد عليه ثلثة اشهر وخمسة ايام وهو لا ينافي
التقريب فتامل وفي رواية ابي جعفر محمد ابن نما في اخر رسالة شرح الثار
ما دلها يعني ولاية المختار اربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول
فالزائد عليه شهران ونصف تقريبا ويتسامح في زيادة مثلها
في الخمس التقريبي وان اشكل فيما تقدم اللهم الا ان يعم ضعفه ولو بلغت
الزيادة الى الحد المتقدم فافهم ولم اجد وجها لصاحب الاكسير و
لعله الاشتباه في الحساب كما هو المتوهم ابتداء ومدة ولاية المختار
المختار كما عن رسالة شرح الثار ثمانية عشر شهرا فانه قتل على
يد مصعب ابن الزبير في سنة سبع وستين من الهجرة في مص
منتصف شهر رمضان كما عنها وعن المبيدي في شرح
ديوان امير المؤمنين وكانت مدة امارته ست سنين

لعله سهو او مجاز للعزم والتوطين بمعنى ان المختار وطّن نفسه
على الامارة وطلب الثار منذ قتل الامام ع ومنه الى قتله هذه المدة
تقريبا فتم عدد قتلاه كما عين نفسي الامام ع عن امير المؤمنين ع
واشتهر ثلثمأة وثلثة وثمانون الف رجل جمعها لفظ جفخج و
يؤيده مكالمة المختار مع الحجاج حيث ذكر هذا العدد فقال له
ولكن يا حجاج ان الله لم يعد قضى ان اقتل منكم ثلث مأة الف و
ثلثة وثمانين الف رجل وكتاب عبد الملك ابن مروان اليه فانه مكتوب
فيه الى الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج ابن يوسف فانه
قد سقط الينا طبق عليه [illegible] انك اخذت المختار ابن ابي عبيده
تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله ص انه سيقتل من انصار
بني امية ثلثمأة وثلثة وثمانين الف رجل اذا اتاك كتابي هذا فخل عنه
ولا تعرض له الا بسبيل خير ومن البعض فضلاء المعاصرين وفي جملة
من الروايات المروية من طرقنا انه اوحى الله الى نبيه ص اني قتلت
بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنت نبيك سبعين الفا
وسبعين الفا وقد رواه صاحب كتاب مفتاح النجاح مع حكمه
بصحته واخر منهم بطرق متعددة وعن مؤيد الجواد نفي الحنفي

ان عددهم

ان عددهم ثمان مأة واربعون الفا وخمسمائة وستين منهم ابن زياد
وحصين ابن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع وربيعة ابن المخارق و
حرملة ابن كاهل وشمر وابن سعد وابناه وخولي وعمرو ابن الحجاج
لعنهم وعن الميبدي الشافعي في شرح الديوان انهم بلغوا ثمانين
الفا وثلثمأة وعن صاحب مفتاح النجاح بلوغهم على قول
بعض اهل الاخبار ثمانين واربعين الفا وخمسمأة واربعا وستين
رجلا سوى من قتل في حرب مصعب جانب العدل ويروى انه قتل من الجبل
ابضم فعن رسالة شرح الثار ويروى انه قتل ثمانية عشر الفا
ممن شارك في قتل الحسين في ايام ولايته وقد حقق بعض المعاصرين
بينها بالاجع عن شيء والجمع غير مهم والمتتبع كثير منهم والاصح ما
اشتهر من طرقنا فقد بان بما بيناه فساد ما في الافواه ومشهور بين
الناس من انه لم يبق من قتلته احد الا قتله ومضى عليه اذ بعد
من سنة الا وقد ابتلاه ببلية تفسير فيها نعم اتفق العامة
والخاصة من اهل الاخبار والتواريخ كما في [illegible] على انه
لم يبق احد ممن حضر يوم الطف من اعداء آل محمد ص الا عوقب
في الدنيا اما بالقتل او عمى او سواد الوجه او نحو ذلك من العقوبات

الشديدة كما انهم اتفقوا على ان الكفار الناهبين اموال عترة الرسول
ص في يوم الطف لم ينتفعوا بشيء منها اصلا فمن ذلك الاخبار
ان كان مع سيد الشهداء ع روحي له الفداء ورس وطيب (العسكر ... الطف ... الحسين ... الابيض ... طيب ... التراب ... اللبن في)
فانتهبوه فلما صاروا الى بيوتهم صار الورس رمادا وما تطيبت
امرأة بذلك الطيب الا وقد برصت فجيء بهم الى المختار فقال
يا قتلة الصالحين الا ترون ان الله برئ منكم اخذتم الورس في
يوم نحس فاخرجهم الى السوق فقتلهم عليهم لعائن الله ثم ان رجل
الشمر لعنه في قتل الامام ذهبا فاعطى بعضه لابنته فدفعته الى صائغ
(ان ثقله والحلي وفاسه منه)
يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار صار هباء وفي خبر صار
نحاسا وقيل نارا فاخبرت الشمر لعنه بذلك فدعى بصائغ فدفع
اليه باقي الذهب فقال ادخله بالنار بحضرتي ففعل الصائغ فكان
(يلبس)
هباء وقيل عاد نحاسا الى غير ذلك مما يوجب الجنون في بعض
(هذا)
ما نصبه وغيره في غيره هذا تمام الكلام فيما اردت تحقيقه في
المقام والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا تتمة في احوال
المؤلف مؤلف هذا الكتاب ابو طالب ابن ابي تراب ابن قريش
ابن ابي طالب ابن الحاج ... الحسيني الخراساني الغائني

واما انفصم من الذرية العلوية فهو كريم الطرفين وشريف الابوين
وان كان الكرم البرية عند الله اتقاهم قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ومن تبع محمدا وال الطاهرين قال تعالى ومن تبعني فانه مني
وقال ايضا انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وعن النبي
لا تاتوني بانسابكم وأتوني باعمالكم فالمستفاد منها كون المتقي
والتابع منهم وان انفصل عنهم في النسب وعلم كون العاصي منهم
وان اتصل بهم فيه والسر فيه اتصال الاول بهم في عالم الانوار (انقطاعه)
من فاضل طينتهم الكاشف عنه المتابعة بحسن الاختيار وانفصال
الثاني عنهم فيه الشاهد عليه المعصية بسوئه ولاجله خلقت
(قرشيا)
الجنة للمطيع وان كان عبدا حبشيا والجحيم للعاصي وان كان سيدا
كما في الخبر فانه للتناسب والتجاذب قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ٥ ان افتخرت باباء
مضوا سلفا ٥ قالوا صدقت ولكن بئس ما ولدوا ٥ ... (باشي)
... (پدر)
... نور ... حاصل ٥ ثم اعلم ان الله تعالى شانه قد من بلطفه العميم
بتوفيق طلب العلوم الدينية بعد جهد الدعوة في ...

قبل المراهقة فسعيت فيه بالضرب في الارض مقارب بلوغ الحلم على
حسب الوسع والطاقة واشتغلت على مشايخ كثيرة وجماعة
وفيرة في بلاد متفرقة من ممالك متعددة قلة منهم من الاولين
وقليل من الآخرين جماعة منهم كالطود العظيم والبحر العميم
بلغتهم مطاق كل صحيح وسقيم وان كان فوق كل ذي علم عليم
وقد صدقني جم منهم في منح رتبة اياي الاجتهاد المطلق
بمعنى الملكة يعني القوة القريبة لفهم كل الاحكام الشرعية
في عنفوان الشباب والحداثة مع اني كنت غير ملتمس منهم
هذه المرحلة مبنية على التدليس والتلبيس لاغراض كاسدة
كما غلب ابناء الزمان مع علمهم كونهم واجدين لها بل لحوقي
المسائل الشرعية ولو تقليدا لكنهم كانوا ابلاء اختيار في
علوا لمرتب في هذا المضمار وجلهم من جانب الملك الجبار
اعظمهم علما الاستاد الفقاهة ومعدل العالم العلامة والفاضل
الفهامة المحقق المدقق الحبر النحرير الذي جلوا لعقل
على الحل ما حلته كل نفس وقطب شمس فلك الفقاهة الحاج
شيخ محسن النجفي من ال خنفر جزاه الله افضل جزاء المحسنين بنعم

المحشر

المحشر وعبارته المنيفة بخطه الشريف هذه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطاهرين
وبعد فليكن معلوما لكافة اهل الدين ومقرها عند جميع المتشرعين
ان ولدنا الروحاني والعالم الرباني فرع شجرة النبوية و
غصن الدوحة العلوية المنزه عن المعايب السامي المعالي الاجل
المراتب جناب السيد ابي طالب ادام الله تعالى ايام افاداته
واطال اوقات سعاداته ممن بزغت شمس فضله في العلوم و
استنار بدر دارس الرسوم وقد منحه البارئ عز وجل القوة الا
القدسية والفطنة السنية والقريحة الوقادة والبصيرة
النقادة وجعله من الوسايط بينه وبين عباده وحجة
من حجج في بلاده حيث كملت فيه القوة العلمية والعملية
واجتمعت فيه الشرايط المعتبرة المرعية فهو من اعاظم المج
المجتهدين وافاضل المحققين دام الله تعالى له التاييد
وسدده بالالطاف والتسديد بالنبي المختار وعترته الاطهار
وكتب بيده الجانية الفانية العبد الراجي عفو ربه الاجل
محسن انتهى واجازته كاجازة غيره موجودة بالفعل

فی مدیقات ولطول عمرها وان کانت هی مختصرة نافعة اردت
ان اجمعها فی رسالة مفردة فی بیان احوال القامرة ان لم یدرکنی
الموت فی هذه السنة التی لم اصادف مثلها فی عمری الذی بلغ
بضع وخمسین ولم ینقله النقلة من المعمرین فانها مع جمعها الحوادث
کثیرة وعاه غلاء کل شیء بل القحط لاسیما الحبوبات فقد بلغ
قیمة من من البر بوزن صفنا الذی حق الجدید السلطانی
اضعافه بثلثة وزیادة نصف من وعشرین مثقالا الی دینار
ونصف فی بعض حالاته والی دینارین فی بعض اخر منها لسکة ظل
الاله الممدود علی اهل الثری ٥ سلطان عصرنا ٥ ناصر الملة
والدین ٥ القاجار اناد الله برهانه ٥ وص الشعیر والدخن
الحبال ٥ ومن الارز الی انید منه بالبی فقد هلک کثیر
من الفقراء واشرف علیه بعض الاغنیاء ولا یختص بعضنا
بل یعم مطلق الخراسان والعراقین وان کانت القیمة بها
کوجودها مختلفة خلصنا الله تعالی من هذه البلیة بحق
محمد واله الکرام البررة ما سبب قطع الرحمة بقلة المطر
فی بعض الاصقاع مع مسعه فی اخر وما فضلنا الله تعم

بل

به وجق بدعلینا معاشر القاینیین وفی ها فی السجستان وکوه
والیهما مظهر الطاف سلطان سلاطین الدوران ٥ ناصر الدین
والایمان قاطع لواء الکفر والطغیان ٥ لاسیما لطایفة الباب الذی
هو ابواب النیران ٥ مقرب ساحة الملک المنان ٥ المصون فی
کنفه عن طوارق الحدثان ٥ بالعدل والاحسان ٥ الذی هو راسی
التعلق باخلاق جناب الرحمن والتوسل بامناء السبحان فی
کل الحدثان ٥ لبثوت لا یحصیه قلم الرقم ولسان البیان ٥ منها الشرف
باعتابهم العلیة کسا بی البهیة ٥ الذی قلما بصدر من سلاطین
الاعصار والازمان ٥ ونظم اللؤلؤ فی مدایحهم بابلغ تبیانات
فی ال ادام الله ظله علی مفارق کافة الانام فی صلح الامام الهمام
ولی الملک العلام وصحی خبی الانام نظم عبد سولجه امیر المؤمنین
شد عالم بالا و زیر بی عنبر با شد از برای جرثده ابن عبد حید ز جبرئیل
از اسمان اندر زمین شد نعره الغفار که جنبی کو به عالم سالت
از دست خدا شرع مبین شد ناظم خرکاشی اسرافیل باشد حاجب درگاه
جبرئیل امین شد کافی ناسخ التواریخ الذی صنف امجی بنه خلافه
وافصح اداته وبلیغ اثراته ابو الفضل والکمال صبی

سلاطين العرب والعجم ٥ المؤيد المحمد تقي المستوفي الشهير ببصير
٥ ابقاه الله اللهم اخفر بما لدي خطايا كما نصرته به بدواه ٥ وحفظ
الجناب بخيام الشريعة متصلة ٥ ما دامت السموات المتعلقة
٥ وصل دولته العلية بالدولة البهية القاسمية ٥ وشخصا
واحدا اعلى ٥ مقربا الخاقان ٥ الامير المنير الرشيد ٥ طيب
الطينة حسن العقيدة ٥ صاحب الفطنة الوقادة ٥ وبعض
العلوم الفضلية ٥ المبين عن المعايب الدينية ٥ الغائص
كالنجوم
في بحار الولاية والبراية ٥ غوث الدين والملة والطريقة ٥ هادم
اساس الكفر والزندقة ٥ خصوصا الضلالات ٥ ومبدع البابية
بعد عالية غني ٥ منفي عن اخوانهم الغوية ٥ الذين كل منهم ابو
الباب ٥ ونفس المنكرين والشيطنة ٥ خالصا لوجه الله ٥ مؤيدا
محيي ما من اعلى حضرة ظل الله ٥ بعونه وان كان في حدقة الله في حيز
الامتناع ٥ لكونهم اعادي له لاجل الضد دين الله ٥ وشوكته
والسادة
قبل بطول الباطل ٥ المروج للشريعة البهية ٥ معين العلماء
والفقراء والعجزة ٥ حشمة الملك الامير النوحان ٥ مبين علم كان
من حي خير اعزه ٥ لكونه ادام الله ايامه مايلا الى ان يبسط معاشنا

في اليوم

في اليوم ما لليلة بل لكل ساعة والحمد وان نوى في السعي فيه ايضا ببلوغ
من من البر بلها فضفه خيما بوفته الذي اضعاف متنا بثلثة
الى ما العلم بشكل اغلبنا كنفسه اطال الله بقائه من حمله منذ الى
صفعنا هذا فان سواكمي كثيرة تقتضي وضع رسالة مفردة
في كثير منها عبرة تامة لاولي البصارة ولكن مختص الباب يجلي ثمانية
ما لم يخدم مثلي واحسن لي ما لم يحسن به شبهي ومنها انه مع
كون خطتنا مجمع القاطنين للاداب بعد عمايتها والسالكين مثل
الاحتشام مع القبائل لكونه غير السواد وقصور الباع وفخر الذابح
وكثرة الاعداء لا سيما من السلاك والاطباء وفقني لنشر العلم
والتي بيّنت الطالب في علوم جمة من الكلام والاصول لى الفقه
والرجال فضلا وغيرها انا افضل ما الفت فيها فمنها رسالة
في العقائد الف بيت تقريبا ومنها الكواكب السبعة السيارة
الحاوية لسبع مسائل مهمة في اصول الفقه تبلغ اثنا عشر الف
بيتا ومنها درس الفقه في المكاسب واحياء الموات تقريبا
اربعة عشر الف بيت ومنها القضاء والشهادات في الحج
في مجلد حسنها في غاية الاختصار لشدة الاحتياج سبعة

الف بيت تقريبا ومنها ينابيع الولاية في العقد في اقسامها نحو
على ثلثة الف ابيات ومنها رسالة في الوقف الفان تقريبا
ومنها رسالة في صلوة المسافر تقريبا الف بيت ومنها الد
السؤال والجواب ستة الف بيت تقريبا ومنها مناسك
الحج اصله لشيخنا العالم العلامة مرتضى الانصاري الدزفولي
النجفي طاب الله ثراه ومنها الفوائد الغريبة في الرجال
والدراية تقريبا اربع الف ابيات ومنها الدرة الباهرة
في حل في المعرفة الممكنة واسرارها ثمان مأة ابيات ومنها
اللؤلؤة الغالية وهي هذه فحمدا لله حمدا وشكرا لله بعد شكر فانه
في مثلي ولمثلي ليس الا من طوله وفضله وان كان كل ما اعطى الله
البرية كذلك كما نقله ثم اني قد فرغت من تسويد هذه في يوم الاثنين
من الاسبوع الثالث من الشهر الاول من السنة الثامنة من العشر
التاسع من المأة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة على
مهاجرها الف سلام وتحية في كل ان ولحظة والمرجو من الله
تعالى ان يجعلها ذخرا لي ولوالدي يوم الفاقة بمحمد وآله
سادات البرية سلام الله عليهم في كل غدوة وعشية

لقد اتفق الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة الميمونة
المباركة النافعة للعارفين ومن سلك مسلك المحققين
في يوم الخامس من شهر صفر المظفر سنة تسع وثمانين
ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها
الف سلام وتحية على يد العبد الراجي عفو ربه
عبد الهادي حسن ابن ابراهيم الخراشادي
اللهم اغفر لهما يوم يقوم الحساب
في سنة ١٢٨٩ والحمد لله الاكبر

وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب المستطاب